

منهج التزكية

عند الإمام الشهيد محمد عبد رمضان البوطي



تأليف
د. ليلى شوقي

راجعه ودققه وقدم له

د. محمد توفيق رمضان البوطي د. بديع السيد اللحام

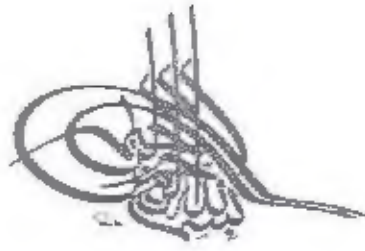
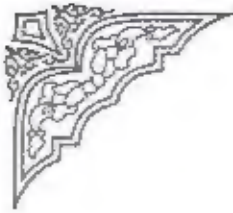
أحمد الفحام

الصدر للعلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

منهج التزكية

عند العلامة الشيخ محمد عبد القادر الجيلاني



حقوق الطبع محفوظة

1439هـ/2018م

الصديق للعلوم

دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا

00963 988288934

00963 11 2259497

منهج التزكية

عند الإمام الشهيد محمد عبد القادر الأيوبي

تأليف
د. ليلى شوقي

الصدقة العامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم الدكتور: محمد توفيق رمضان البوطي

عصيدة كلية الشريعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد ترك الإمام الشهيد محمد سعيد رمضان البوطي من بعده تراثاً عظيماً مقروءاً ومسموعاً ومرثياً، شاع ذكره وانتشر عقبه في مشارق الأرض ومغاربها، وشمل هذا التراث ما قدمه للأمة من كنوز في العقيدة والسيرة والفقه وأصوله وتفسير القرآن والتربية والتزكية والنرد على شبهات الخصوم ومعالجة قضايا الأسرة والمرأة ومعالجة القضايا العامة، وغير ذلك مما جعل تراثه مكتبة كاملة لا غنى لشباب العصر وطلاب العلم عنها.

وقد أقبل الناس على كتبه ودروسه وأحاديثه التلفزيونية بحرص؛ إقبال الظلمان على مورد الماء العذب، وكانوا يقبلون على دروسه في مسجد السنجقدار في السبعينيات من القرن الماضي، ثم في مسجد تنكز في الثمانينات منه بعد أن ضاق بهم مسجد السنجقدار، ثم انتقل إلى مسجد الإيمان بعد ذلك ليتسع للمقبلين على دروسه بعد مغرب يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، وصار مسجد الإيمان يعجّ بالآلاف من الرجال والنساء القادمين من أنحاء دمشق وريفها، بل من درعا وحمص لحضور دروسه؛ حتى وقعت الفتنة التي قطعت أوصال الوطن، وحالت دون تمكن

الكثيرين من حضور دروسه، بل قطعت أوصال دمشق، وصار من غير السهل الوصول إلى المسجد يسره، إلى أن كان يوم الخميس (١٠ جمادى الأول ١٤٣٤ هـ الموافق لـ ٢١ آذار ٢٠١٣ م) حيث كان يلقي درسه في تفسير سورة آل عمران؛ وقع الحدث الذي هزَّ العالم كله بقيام مجرم بتفجير نفسه بين المصلين، ليمضي الإمام الشهيد إلى ربه وبصحبته وقد كرم من خيرة أبناء دمشق تجاوز عددهم خمسين شهيداً؛ ليطلق الذين خططوا لهذه الجريمة نوراً طالما النثر في أرجاء الأرض مقروءاً ومسموعاً ومرثياً؛ عبر مؤلفاته ودروسه ومحاضراته؛ وأحاديثه التي كان يلقيها من خلال شاشة التلفزيون، أو غير ذلك من وسائل الاتصال، ولكن خسر المجرمون، فالإمام الشهيد لا يزال حاضراً في قلوب محبيه ومسامعهم، حاضراً في مكتبة الكثيرين ممن يريدون الحق والخير والهدى، بل تضاعف الإقبال على كتبه ودروسه ومحاضراته بعد أن انطلقت متجاوزة حدود الجغرافيا واللغة، ليتجاوز انتشارها أضعاف ما كانت عليه قبل استشهاده رحمه الله. فصورته يتردد كل صباح من أكثر من إذاعة ودروسه المثمرة تُبثُّ من أكثر من قناة تلفزيونية، وطلابه في تزايد والله الحمد، فلا سعت نفوس الحاقدين.

هذا وقد ألف كثيرون عن الإمام الشهيد وعن كتبه وفكره وحياته كتباً ورسائل جامعية، ولا يزال كثيرون سنكبين على ثرائه ليستخرجوا منها من ذخائر وكنوز علمه وتوجيهاته رحمه الله.

ومن هؤلاء أخت كريمة تأثرت بالجانب التربوي الذي طالما عني به، وظهرت عنايته به منذ بداية ما ألفه. في مثل كتاب (منهج تربوي فريد في القرآن) وكتاب (باطن الإنثم) وغيرهما، وفي ثانياً كتبه الأخرى وأخيراً من خلال دروسه في شرح الحكم العطائية، والتي جعلها في كتاب يضم أربع مجلدات يعد من أعظم ما تركه من كنوز مؤلفاته.

هذه الأخت هي الدكتورة الصبدلانية ليلي شوقي، التي حرصت منذ ما يزيد على ربع قرن على متابعة دروس سيدي الوالد الشهيد رحمه الله، وتأثرت بتلك الدروس، وكتبت الكثير منها وقرأت الكثير، واعتبرت أن من الوفاء أن تستخرج من تلك الدروس ما يمكن أن يعد منهجاً في التزكية؛ رسم معالمه الإمام الشهيد رحمه الله، عسى أن يستفيع به القراء، ويحم نفعه، فأعدت هذا الكتاب.

ومن خلال قراءتي لما كتبتته وجدت أنها كانت متأثرة بما سمعته وما قرأته من ميراث الإمام الشهيد، ولعل حضورها المستمر لدروسه جعلها أشد تأثراً، وقد تجلى صدق تأثرها من خلال صحة فهمها، ومنهجية عرضها لما استطاعت أن تصوغ من خلاله ما وجدت فيه منهجاً للتزكية عند الإمام الشهيد.

لقد عدا هذا السّفر القيم بما قامت به الأخت الدكتورة ليلي شوقي منهجاً متكاملًا لتزكية النفوس والنهوض بهمة المتوجهين إلى ربهم، ومعالجة ضعف نفوسهم في مواجهة المزالق والأهواء، بالعلم والعمل والوجدان، وبيان معالم الطريق لبلوغ درجة (الإحسان)، ولاحظ المرء أن الأخت الفاضلة كانت متذوقة لما سمعته وقرأته في هذا المنهج، ولذلك استطاعت بتوفيق الله أن تستخرج من تلك الدروس ما سقته - وحق لها أن تسميه - منهجاً للتزكية.

أرجو أن يكون فيما قامت به الأخت الدكتورة ليلي ما يلبي حاجة كثير من شباب وشابات عصرنا لتزكية نفوسهم، ومعالجة ما يعاني منه الكثيرون من ضعف وتأثر بأمراض النفس ونزواتها، ويجعلهم قادرين على التزام نهج يقربهم إلى الله ويتنهض بهم إلى سبل مرضاته.

وفق الله أختنا الدكتورة ليلي لما فيه رضاها، وجعل ما قدمته في صحائف حسناتها، ونفع بما جمعته في كتابها هذا الباحثين عن طريق ينجيهم من آفات النفس

ويسموا بهم إلى تركيتها، وجزاها على ما قدمت خير الجزاء إنه سميع مجيب.

محمد توفيق رمضان البوطي

في: ٢٩ / محرم / ١٤٣٧ هـ

الموافق لـ ١١ / تشرين الثاني / ٢٠١٥ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم الدكتور بديع السيد اللحام

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقْنَاهُ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهُ﴾ [الشمس: ٩ - ١٠].

والصلاة والسلام على سيد الأبرار القائل: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)^(١) وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار^(٢)، ومن تبعهم بإحسان من السادة الأبرار.

وبعد:

فإن الأسس التي بُنِي عليها التَّركِبة يمكن أن نرجعها - فيما أرى - إلى أساسين اثنين لا ثالث لهما:

الأساس الأول: التَّبَصُّرُ بمنزلة الدنيا، والتعرُّفُ على حقيقتها، وذلك بأن نعلم يقيناً بأن الدنيا مهما طال مكوث الإنسان فيها إن هي إلا دار ممر وليست بدار مقر، وأنها دار للزراعة وأن الآخرة موعِدُ الحصاد.

الأساس الثاني: - مبني على الأساس الأول - أن يعرف الإنسان وظيفته في هذه الحياة وأن يحدد هدف وجوده فيها بدقة، وقد رسم كتاب الله تعالى هذا الهدف بوضوح بقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ [الذاريات: ٥٦] وهذه العبادة هي للوصول إلى مرضاة الباري جل وعز.

(١) أخرجه البخاري في الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان (٥٠)، ومسلم في الإيمان، باب معرفة الإيمان (٣٤).

(٢) قال عليه الصلاة والسلام: (خير الناس قرني الذي أنا فيه) مسند أحمد (٣٠ / ٣٧٦).

وطريق الوصول إلى مرضاة الله تعالى لا يكون إلا من خلال تسخير ما جعله الله تعالى بين أيدينا - من متعلقات هذه الدنيا - لإعمار الأرض بالعمل الصالح والنصيحة ﴿وَالْعَصْرُ ١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ مَسَّوْا وُجُوهَهُمْ لِلْعِلَالِ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ [العصر: ١ - ٣].

وفي الحديث الصحيح يقول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: ((الدين النصيحة، لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))^(١).

ونحن إذا نظرنا متأملين حياة العلامة الشهيد السعيد عليه الرحمة والرضوان نرى أن تلك الحياة - ابتداء من سن الصبا يوم أخذ بيده والده العارف بالله الملا رمضان رحمه الله إلى معهد التوجيه الإسلامي ووضعه بين يدي سلطان علماء دمشق يومها العلامة حسن حنكبة الميداني إلى أن اختاره الله تعالى شهيداً وهو على مقعد تفسير كتاب الله تعالى في جامع الإيمان - أقول: إن تلك الحياة التي نافت على السبعين عاماً كانت أعوام جد واجتهاد وتركبة للنفس عروجاً في مدارج الكمال كل تلك الحياة تدور بين عمل صالح^(٢) ونصيحة ما زال يرددها من خلال كل منبر من منابر الحديث بعثليه، لا فرق عنده في ذلك أن يكون هذا المنبر عند العامة من الناس أو الخاصة من المسؤولين والحكام، بله العلماء.

هذا وقد حاولت الأخت الفاضلة الدكتورة ليلى شوقي - من خلال هذا الكتاب الذي بين يديك أخي القارئ - أن ترسم لنا منهج العلامة الشهيد في التزكية وهي التي حرصت على أن تتبع مقدرات هذا المنهج من خلال كتبه ودروسه ومحاضراته وحواراته.

(١) أخرجه مسلم في الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة (١٠٧).

(٢) كان من بعض نتاجه تلك المكية الغنية بقنن المعرفة والعلوم النافعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم: الأستاذ المرنى الشيخ محمد الفحام

الحمد لله حمد كثير أصيب مسركا على كل حال حمد يوفى بحمد ويكفى
مريده ربه ثم الحمد كما ينبغي لجلال وجهته وعظيم سلطانه سبحانه لا يحصى
ثناء عظمك وهو حرمك ثم كما ثبت على نفسك - وقصير بغيرك معكم
تسلمات على سيد الخلق محمد سيد السادات - وشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له انه تعالى معظمة وجلال - وشهد ان محمد - صلى الله عليه وسلم - هو
نبيكم لان العبودية الخالصة في نظام الجمال هيمة محمود غير مهيبة تزيه سلوكية
بصفاء توحيد عصف صفا لسلامة سائر تعبير بغير صفا في جميع حالاته -

[illegible]

وعني باب الله تعالى علام يعوب ثقف تصويره ورسمه **كلام** في قوله تعالى
 كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٤٠﴾ **كلام** في قوله تعالى **يَتَذَكَّرُونَ** ولا حيرة على بعد إذ عني به
 تكليف على من لعنة ولاستغفار من ما تعبت في الدنيا يوم تعرض على
 ذي الجلال فيحزم رؤية ذلك الجمال

وعليه، فإن أمر بطلب العلم بتدبير وسمه - فحرد سيب موصو - في شهود
 المحققه لتعريف بسمه لتعرف على ما حمى قول فهد هو حوهم مني ذنوب
 حوهم لأحت عسكرة مدكتة، يعني شوقي حصة به عني ورعا به أضعف عني
 من جهر مبارك في رحب رحمة مع سبي اشهد لتعريف عبر ومع قول من الرمان
 مستحني روعة لإنمار من فهمه ذوي لأفهام به كتب وقد درس وأحضر بتدبير
 بعلي وبعلي، ثم ستندره ذلك كسبي دني وسوكر في موصو به عني به مشوذه
 نصف العمل فيما علم، لا وهي بعش بها في محراب حب لأجي على
 فتصلى أن تجعل منه مدرك تشويه نكل، أنه فهم حقيقه حكمه لأجده من تكليف به
 عبثه سبحانه وتعالى، وكأني بها وهي تستعرض بيت عريس ورحم مدته على
 مصمم الكتب في عدم رابط العلاقة بين العقل ووجدان حسب أي تصوير مروره
 موصو من حوهم لإنمار وحدود مدم لأحسان سلامة حوهم مدالة على سب
 موصو به بيت بيت سرحة بكفالات لأصول وعائف لاعه - حسب تدكير - ووحده
 ستحق مقدم بعوذه من لا يمكن - شرف بعث لا به - ثم وفوفت من عني
 أهمية تدرك لأورد بلا عه مستقاء من مفتح نسبه ثم تكيد على حاجة المرء - لا
 سيما مدعه بمتمكن عميق - في محاسبه أحد بحسب نرا من مع بتأسيس بنقمة
 التحلل وبعث الكني من حوهم في مشوور عوهم به عني، ثم موصو به عني
 أي توضيح بيت الأمر من بي قد تعري سبب لا سيما ماضح عني من فسقى
 موصو به عني واستاء، وهو موصو به عني، عني به عني به عني به عني به عني به

حظوظه وأهوائه لبقاء الله تعالى لهده الذي هو لأعز ما يهتف به منوب وبت على
بضاعة عظام العيوب تتحرر صاحبه من أعلاني وبعوثي ووصولي في بظف تسمى
ثمرات سركية ألا وهي مدم معرفة كل ذلك وعلى اتوسع يهدف تحته في ختبه
المؤلفه ندي شتته من حوسه لاسره في ندي نرياح مسعده من - وحات سيدي
الشهيد السعيد المائنة لمقروعة والمسموعة المشيره عزها إلى أن ذلك المعروض كان
مهج الشيخ حمدي رحمه به ندي من نفوي لا سيما حتما ختف في مماء نريه
المعينة لعالمه لئس من أم صبه ونبي أكثر ما تسمى بها الكثير من بؤعة وخرن
السير ما غنوا عن جوهر حاشيه إلى مدلول ندم ساهه به في بده مقترى
الطرق فعدوا من علماء السوء الذين قل فيهم

يا أيها العلماء يا منح سد ما يضيخ سميح يد سميح فسد
فجعلوا مما يعمو مصنة الإثهار وسبلاً مصالبه لغير بطرئ شتو أحضره
بساط العباد تقريع باده، والتعيق باده حري

أقول فمره كتاب بحرفه كم لاستقر وحدث به حره ندي ندي
خير قد عرفت بده ثم وكتب بده غير بسمي صفت من سبيل سميح
مفهوم حمل لأهله وألثه على ندي تقوى حرقى في معارج معارفه تقوى
الشرعة إلى تقوى حقيقته بسعودي سر ره وموهره نتي حقت به ندي ندي
عده نصلح من سخصير ندي حيت فنه - رحمه وبده عتو فرعهم ندي ندي
المعنة الإلهية في الدنيا، وأستهم بده ندي أن تحفهم بحسن الختام، ثم فرحوا
بقدانه على سحتي لحما، ثم بعش بده في حبة عتو متلئس بحلال القرب
مكة عتو ندي لأدم مع صبر ندي حصاب لأرجي بده * ومن شفع الله ونسول
فاؤنيت مع ندي ندي الله عليهم من ندي ندي وأشهد وأصوبه وخس وتين
رَبِّكَ ﴿السَّاء: ٦٩﴾

في الحتام، أرجو كل طالب معرفة ربه ناشد سبوك طوبه أن يرجع إلى دث
الكتاب لسفر لجبل لبتجني حداث جز حوهره سيدي الشهيد السعيد فعوز في
دوحات أنواره غمراً إلى لحظات غروب شمس عمره من بيا بالخدم الحميد حيث
شرفت حياته بعد أماراب حسن الحتام بوجه منسبه مشرق في رحاب تفسيره بيا الله
تعالى ومحرب بته، وقت صعود ملائكة ليل وروب ملائكة سهار ساجد شكر،
مُسَلِّماً عقيدة بقلب سليم، وَمُسَلِّماً أَرْوَحَ إلى درفه نعيمه في رخصه انصاف
المصدق الأمين ﷺ في الحديث لصحيح (يُعث كل عبد على مات عبه) والله
أسأل وسيله الأكرم نوسل د حرق لأحب بعد كه لذكورة بيسي شوقي ما هو
أهله على جهده لحسن لدى دى روعه استافيه، وصديق شتيفيه، وقوة
تعالها وحبه الحير لأمة سها عنه بصلاه ولسلام، كما سانه أن يرفع مقامها وكن
الساكنين إلى لتعود في مقام التوحيد، ويحعل جميع من أهل لدلالة على سر
تلك المعرفه أمين يا رب العالمين وحمد لله رب العالمين ﴿وَدَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
وَبِحَمْدِكَ﴾ [يونس ١٠]

وكتبه

الفقير إلى ربه الغني محمد الفحام



داق حبّ الناس لكن لم يدقّ طعماً هنّاه
 ما كان شرايأ يرويه بل كان سرايأ عناه
 صفّا أنّ عاني من جوع ومن عطش لم ترّوا صفاه
 وتبرم من حبّ دن يبلّى وقليل جدواه
 حتّى إلى حب يرويه يرجو منه كلّ عناه
 يسمو به صعداً ولا يسمع من رناته لحن الآه
 يبقى معه عند الموت أليفاً حتّى اكرب علاه
 طلق حبّاً كان مع الله، لا حقاً لله وفي الله
 ونوجه الله وراح يطير يسعى نحو رصاه

بين قلبك وبين شعر غير موروون !

أقول : فيها مجرد كلمات تربطها موارس المشاعر ، وليس شعراً ترمز موارس

الأشعار !



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى من أهدأ عيني وفتح معي قسبي بعمقه بغير وحلاصه بغير

إني لم أعلم من معنى العود له غره حل و لرحمة على به و لا كسر على
عنه و لا شجاء به ثم إني حياه سجاده و عسى أن تصعب رحا نفسي على به
و تحب على عنه و تسكن مني بسب و بصبر و رحمت على من عاهد بتدبير
و لحو رح من أحد بالأسباب. ثم غلب فلا يعتمد. لا عني بغير

إلى من دلي على اليسوع لأقدس والمعين لأوحد الذي لا يتضب ولا يجف،
ألا وهما (سب به و رح لأحد) (سب بعوده به سجاده و عسى) بعد أن تمزق
فسي في لسوقي و لجداون، فهذه مردحة، و لآخرى حافة، و تلك بقية سب

عنا يسوع لأوحد في سبع سائر حبيبة و لو اجتماع على صعب واحد بهو.
منه، ثم به لا تحف ولا يصعب، و في هذا وذاك فهو قرب و يب، يكفى كفى أنهن
منه أن أصعب، بل أن أعف حسي بالأرض، ثم دعوه دعاء يصعب على حصعته
و قبته، و زعم له أنه، و فصت به شره، فيملا قسبي رحاً و سعدق، عطشى به سعبي،
فأ عمده وهو سدي و الحكي، و بحر كل بحر فيملا به لا فيملا حتر به بد
الشراب المحدث بعد ما أصابني عذاب الشراب.

إلى وحث عذرة في شجاء حسي تذكر محمد سعيد رمضان لوضي ثم
هذه الرسالة التي نهلتها من دروسك و كسب حتى عكفت عليها أكثر من ربع قرن،
أحبة لمدى تعالي أن به قسبي لصواب و لأخلاص بوجهه بكسبه، و لا يتعني به

أولاً، ويسمع بها مستمعين حاضرين، وجميع من يصور تحت مظلة الأسرة الإنسانية
عامة

كنت في مصر، عندما أسمع هذا شيخ يحسّر يحدث عن عبودية الإنسان له
عرجل فيكي بكاء بصوت مروع بأحد حشاق حشيق، 'استغرب منه بكاءه وأفعيه،
وأقول في نفسي: لماذا ييكي؟

ما الإحساس الذي يهيمن عليه حتى تقصص عيبه عند ذلك عبودية له عرجل

لم أكن أعلم 'حزب' مثلك في سكي رحمة له، ولا ييكي

ويكن. - ثم يصير بي ثمرات معروفة عند راء، فقد كان كثير يتحدث عن عبود
يدبتشي بها صرماً، ويشرح ويسد حراً له عند كل حبر حتى تعشب في سكي
مشاعر كانت موجودة وهي موجودة عند كل سكر بالقدرة 'نكح كانت رقده

فقد كنت أحس في نفسي شوقاً عسفاً إلى مجهول لا أعرفه هو

وكنت أحس أن حاجة مُسَخَّة في كبدي لأن أضع يدي على شعبي فاشتعل من
حلاهما بأعنى صوبي وأقول (٥٠) هكذا طويلاً، تسري هذه لاه في طغفان المقصود
لواسعة ولتصل إلى أبعاد مدى، وكأبها تعني شيئاً ما مجهولاً في كبدي، وتعتو عن
حينين في أعماقي، ولكن... إلى من؟ لم أكن أعلم.

وباعت دروسه، ثم تابعت، ثم علمت أن هذا للحين إنما هو حسن روح بي
بارئها وحالقتها ومنشأها لأعنى سكي 'هبط منه، وعمت أن ألتصق بعربة وعربها
نعم عذرة عن التعبير عن هذا حسن القصري، وأن حراً ما سمعت في سكر شعبي
عنه هو هذه (٥) وأسمعت أشجبه وسأحدث عن ذلك تفصيل في هذه الرسالة

في، إلى مشاعر حسن روح بي بارئها مشاعر شوق تُعبد بي ربه وحاجه
مشاعر يقظه الروح إلى ذلك العهد القديم، عهد بحضرة الرباني بها قبل أن يسكب

في لأحسد ﴿نَتَّ بَرَكَةً﴾ [الأعراف ١٧٢] إله مشاعر عبوده العصرية
 لاصطورية انني صرته ساس جميعهم عنها ثم قد لهم ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْ إِلاَسِ لاَ
 يُعْلَمُونَ﴾ [الدرياب ٥٦]، أي كذا أنكم عند بي بأنهم والاصطوري، كونوا
 عبداً لي ياسلوك والاحتير

عرب لا سريكي. شيخ، فكان بعد ذلك يتحدث عن حديث العبودية الشجين
 ويكي فأنكي.

كاتب كممته ولا تزال كلنور الساطع يسري في خلايا عقلي وعماق قلبي،
 لتعقد صلحاً بين العنصر القلب بعد أن كانا متخاصمين، ثم ر العقل في واد ومشاعر
 نفسي في واد آخر، وما لم يره لا عذرة تحبب يعاطفة مستمرة في نفس
 ولعمريته (الحب والحواف، معصم) من سب نفس. بعداء بطويح نبت يعاطفة
 لمفتضيات العقل وأحكامه

وتعبر حنق سربية عذرة عن ربط المشاعر الوجدانية المستقرة في القلب،
 من حب وحواف وتعطيه، منه عر وحر، حباً، وحرداً منه وتعطيه، منه، وسه ثر
 يحدث بسعدهم بين بعض مؤلفاته، وتقلب عتجه بمشاعره وعو صفه إني سة عر
 وجل، فلا تشاكس ولا تافض

وبعد دروسه وعمت بصحة، فليس ليعلم من قرر. يختصه بعقل
 القلب فينح سة سة بي ريب حباً وب وحواف عبي وتعطيه، بي قرر يختصه
 العقل ويهيمن على حب حباً، وحواف من عه، وتعطيه سة سة وتعطيه

وعدت دروسه رحمه الله الروح لروحي، فكنت إذا حصنت على أشرطه
 الكسب لتي بحري ثباً وفول. يد كتب الروح هي سب حبه وندوبه
 يصح ميتاً، فإن هذه الدروس التي تدك الإله في عني هوته علماً مملوكاً لله عز وجل،

ہی سبب حیات سرروح، وندوبہ سنی، روح صمدی، فہی روح - روح

[illegible]

عطرها وعبقها الذي ينعش الأنفاس

وَتَبَّ شَيْخٌ لِحَبْسٍ كَذَبَهُ هَيْبَةُ عَلِيٍّ بِمُحَدَّةٍ رَامَتْهُ وَبِأَكْثَرِهِ نَبْرًا مَعَهُ

عنق لتدليل ولا تكسب ولا تبصرع ولا اعتبار، وفي ح ميث عصر معذرية سي ي حده

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ

[illegible]

اِنَّهُ مِنْ نَعِيْبِهِمْ مِمَّنْ يَدْعُوهُ اَصْحٰبُ الْاَيْمٰنِ كَلَامًا بَصِيْحًا مِّنْ رَّبِّهِمْ كَقَوْلِ

بنوعه اُحدیة لا یلامس شعہ ف مقبوض ، بیچیں ہی تصنیف و خطیب

المهم انهم شيخنا ملا محمد نوري في كتاب سماه في حوزة هذا شيخ

الحليل إتجايًا ونريئة وجرهما عنا خير الجراء

وَكَمْ تَحَسَّبُ أَنْ أَقْبَلَ وَدَمِي سَمْعًا خَلَا مَصْصًا رَحِمَهُ قَبْرٌ وَفَاتَهُ لَا لَيْفِي

إلا لشيلة قريبة من الله وهو مطعمه ولأله زينة أحسنه تنقصه في حق الله غير

وَحِينَذَا يَوْمَ تَكُونُ الْكُفُوفُ حَتْمِيَّتُكَ لِلَّهِ يَهْدِيكَ حَيْثُ يَشَاءُ عَلَيْهِ مَا يُثَبِّتُ

الشيخ مؤلفاً ومصححاً، رحمه الله تعالى، بقدر كرمي لله، وبأن من كرمه نبي الله -

یخف ہی الارض (۱) !

قد شرف الله من قبله في كتابه "تكملة شرح معاني الآثار" ج ١ ص ١٢١

لأنهم صلبوا مخلصنا يسوع ابن الله بن مريم، لله غير وحيد، واتحدوا

علم اليقين أنهم مهما فعلوا من طاعات وقربات فإنهم مضطرون في أداء حقوق

البوسنة وهذا هو صبح حقتسقي بني يقوت عنه من عطفه الله رحمة به

وبعد ذلك الحقب والعبودية برتبة من المستصغير هؤلاء الصغار وحده
ومثاله سحرة فرعون قبل أن يسلموا ويؤمنوا.

وعن هانس ليرينس يقول بعدى ﴿وَوَدَّوْا نَرَىٰ يَدَ الْغَيْبِ﴾ موقوفات بعد ربه
ترجع نفعهم من نصيب لقول يقول ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ﴿وَلَا يَمْلِكَا﴾
﴿مُؤْمِنِينَ﴾ قال الله ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَمِينَ﴾ ﴿تَصْعَقُوا﴾ ﴿مُحْرَضُونَ﴾ ﴿عَنِ الْغَيْبِ﴾ ﴿يَدَ الْغَيْبِ﴾
﴿كُنْتُمْ تُخْرِمُونَ﴾ [سبا: ٣١-٣٢].

فمن ثم يكن هذا ولا دث فربى عبودية بنصر و بهوى واشتهات و...
الدنيوية وعن هؤلاء يقول تعالى ﴿أَرَأَيْتُمْ مَنِ احْتَدَىٰ بِهِمْ هَوَاهُ﴾ و...
﴿وَصَلَّى﴾ [الفرقان: ٤٣].

فإنهم أسأت ما أتت به لا يلهى إلا أن يشقى وكل عبداً بعبودته
وحده، من أن نطقى، أو أن نكون عبيداً لمن يصعب، أو أن نكون عبيداً لهوى
واللهم اجعلنا عباداً لك حقاً بالسلوك والاحياء، كما... عبيداً بالخير
ولا بغيره، وكما أنك ربنا الواحد القهار... آمين
والحمد لله رب العالمين.

تمبذة الدكتور محمد سعيد رمضان السوطي

رحمه الله

د. ليلى شوقي

...

...

...

بين يدي هذه الرسالة

رأيتهم إلى الغواص الذي يعوض أعمق البحار يستخرج منها نلاماً و أسراراً
أراهم كيف ينظفون ثم يجمعون ثم يضعون دوحاً بها ، يسعى منها نفعاً مائةً ينكسه
ولغيره من الشر؟!

من هو من أوحدها؟ .. قطعاً لا

هل هو من أدعها؟ .. أيضاً لا.

إنه فقط عرف قيمتها فغاص لأجلها فاستطاع تجميعها ، ثم يصعب صاع سم
أحسن حلية ثريين الأبدان

هذا الذي فعله هو تماماً ما قد فعلته في هذه رسالته ، لكن الفرق بيني وبينه
أنه غاص في أعماق بحار = دنة

أما أنا فليس بي روح ، عووض ، دوح فقط ، ثم أنا على أن أستخرج على شاطئ
بحار معبوة ، من عمود علامة = كتور محمد سعيد مصر = صبي ، شهيد
محب ، لا أستف من حوهر معبوة ، وأرى أن حوهره هو نفع البشر = في حبه
الله عز وجل ، من تلك اللآلئ و الحوهر = دنة ، إذ شئت من ما يثرئ الأبدان
لقدية ، وما تثر قلبه و سائر أعضائه ، في يوم قل فيه الله عز وجل : ﴿يَوْمَ لَا نَفْعُ
مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الأنعام ٨٨ - ٨٩] ، وقال : ﴿يَوْمَ تَوَدَّ
مَنْ كَفَرَ﴾ [الطارق ٢٩].

على أن كسبهم مفسد ، به عذاب من دابة ، مصابفة شجرة عيسى ﴿وسع
عنكم نعمة طهره وجهه﴾ [المؤمن ٢٠] ، لكن كما في فرق بين هذه و تلك

و أحسن من غيرها يستحق حوهره جلاله في حبه ، و دابة ، من له عذاب لا

يُظَرِّبُهَا، مُصَادِقًا لِعَوْنِهِ ﷺ (رَبِّهِ اللَّهُ نَعْبُدُ لَا يَنْظُرُ بِنَاصِيَةِ عَيْنٍ وَلَا بِصُورَةٍ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ بِإِلَهِيَّةٍ قُدُّوسَةٍ)، ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى أَسْرَاحِنِهَا وَتَرْكِهَا سَتَقْبَلُ بِإِحْيَاءِ رِزْقِيَةِ خَالِيَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، إِلَّا الْحُضُورَ وَالْكَفْرَ

أَمَّا الْعُلُوبُ فَيُجِيبُهَا مَوْضِعَ نَظَرِ عِلَامِ الْغُيُوبِ، فَكَيْفَ تَرْتَبُّ بِمَنْقَدِي. مَرَّ حَتَّى وَحُوفٍ وَتَعْظِيمٍ لِلْمَوْلَى سَجْدَةً وَبَعْدِي، كَيْفَ رَدَّ النَّظَرَ عَنْهَا بِأَرْحَمَةِ وَعَدَةِ وَالرَّعَابَةِ، بَعْدَ فَقْدِ فِي الْحُبَّةِ الْكَلْبَةِ، وَبِمَا هِيَ رَيْبَةٌ تَحَقُّقٍ بِصَاحِبِهَا بِرَّ بَحْبَاهِ السَّرَّاحَةِ وَمِنْهَا بِإِحْيَاءِ لَأَحْرَهُ، يَسْعَى بَعْدَ تَرْكِهَا لَا شَقَاءَ بَعْدَ أَنْ

لَأَجْلِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ، احْتَرْتُ لِرِسَالَتِي هَذَا الْعُلُوبُ (مِنْهُجُ التَّرِكَةِ حَسْبَ دَعَايِ الشَّهِيدِ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ وَمُصَابٍ نَبَوِيِّ). حَتَّى يَصْطَلِحَ بِهَا حَوْضُ الْأَمْرِ مُنْجِدًا، دُرُوسٍ وَكُتُبٍ وَمَحَاضِرٍ تُدَكِّرُ مُحَمَّدَ سَعِيدَ وَمُصَابَ بِوَعْدِهِ رَحِمَهُ

فَمَا لِي فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ مِنْ مَقْصِدٍ إِلَّا بِحُجْمٍ وَتَرْكٍ، فِيمَا مَقْصِدُ الْمَقْصِدِ، بَعْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، نَهْدٌ بَعْدَ بَحْبِيلٍ، سَيِّئُ أَحْيَاءِ بِدُرُوسِهِ قُبُورٍ، وَتَرْكٍ عَقُوبَةٍ، وَهَدَفٌ بِهَا بِغُيُوبٍ، فَلَا عَصِيَّةَ تَسْرِيٍّ، وَلَا عَوْظَ وَتَوْعِيدٍ، وَلَا تَحَرُّبَاتٍ تَدْفِرُ، وَبِمَا هُوَ أَحْوَجُ لِمَقْطُوعِ شَتْمٍ فِي جَمَاعَةِ الْأَمَّةِ، هُوَ فَقْدُ مِنْهَا

وَاللَّهُمَّ، بِإِشْهَادِي أَنْ عَمَدَتِي هِيَ بِصَحْبَةٍ، لَا عَنْ حَسْرَةٍ قُودَةٍ فِي مَصْحَبَةٍ. وَفِي تَجَنُّبِهِ لِحَقِّ صَدِيقٍ مِنْ مَكْدُورٍ بِمَا بِبَصَرِهِ وَيَصْبِرُ، كُلِّ ذَلِكَ مُضْمَحٌ بِأَرْحَمَةٍ وَتَعَلُّقٍ بِأَعْيُنٍ، حَرْفٌ عَنِّي بِحَيْثُ صِرَاطُهُ عَزَّ وَجَلَّ

إِنَّهُ بِمَا كَلَامُ شَفَاقٍ^١، بِبَنِي بَحْشِي عَنِ أَوْلَادِهِ جَمْعٍ وَتَهْلَاكٍ، فَقَدْ

(١) الحديث رواه مسلم (٢٥٦٤) عن أبي هريرة

(٢) كنت هي ميرته حمله لله من العناء، فكأن من تلقى لعنهم على يديه يشعر بعنائه بعد

صلة سُبُوٍّ وَعَقَّةٍ، إِنَّهَا كَصِلَةِ الْوَلَدِ بَابِهِ، وَبَعْدَهُ بَابُهُ، وَبِمَرْبَاهَا عَلَى الْهَدْيِ وَالرَّشَادِ، صِلَةُ مَرْهُو

عَنِ الرِّغْبَانِ انْتِفَاعِيَّةٍ وَأَهْوَاءِ الْمَرَاغَةِ

المؤيد يشرح ويحسن ويحول، والله يبيّن من كماله عباده وحقه عليهم، وسبب
مجتهداً).

نعم، شجب كل هذا نعيم عزيز، وإحلاص بؤبر، وحسبنا هؤلاء
في الدنيا وما بعد من هذا لا حصص، ونقول نست مجتهداً
سم ذلك بسبب، وانت علامه كبير، لا يجهد حتّى لا يتعبه جماع
الأمة، بل كنت ناقلاً أميناً لهذا الإجماع!

سواء في معصية في سببها، أو في معصية في جماع عباده، فهو
أعزّ من أن لا يجمع مني، أو من أمّة محمد ﷺ على صلابة، ويدسه مع
أنه عده، ومن سبب في ٢. وقد ثبت في حرمه عبادة المسلمين،
فيه نحو عظمى، لا تفتنه من من يده ولا من حقه. كره من كره،
وأحب من أحب. فليس كسب سببها روح عليه لسلام هي ذاء حبه وأبسه من
يعرف في سبب حبه، فإد سببها لامة هي ذاء حبه من يعرف في
سبب الفتن والهرج والمرج والطائفة

(وإنما حدث في حرمه) في بحث سببها (حاشاه) عن أهميه العمل بجماع الأمة
٢. حاشاه من من عمر (٢١٦٧) وقال: قد حدثت عروباً من هذا النوع، ومؤيده قوله
عالي ﷺ: «لن يكون من بعد منة» أي: بعد منة من المؤمنين يؤيده ما قاله
[سواء ٥] من سببها. وأحدثت سببها من من لمعوي، كنها لذلك على
حده، لإحسان وعلى وجوب معصية عباده لامة منة. حاشاه من من من
٢١٦٥، ورده حاشاه من من ٣٩٥٠، وحده عن بيته حاشاه من ٢١٦٨٢،
وحده من من من (٢١٧) حاشاه من من من ٤٢٥٣، وحده من
حاشاه من ٣٩٥، حاشاه من من (٣٤١١)، وحده من من (٣٤٤٢)، وحده من من (١٨٤٧) و (١٨٤٨)
من سببها لا يجوز عند كفره روح من ٣٢٠ ٣٢١، وحده من من في أصول
حده لا يرسد في ٩١ ٩٠

ونش سحر قومه نوح مه عليه سلام وهو يصنع سقية اسحده. فقد بقيت .
 شعب الحب من أساء حسنت من سمعت من سحرية ألويا، وأنت أنت رشح
 رسوخ الحب ابر سبب، ولا عجب من ذلك، فقبيلاً قال انصاء برصاص من
 علامة بصنيفة كثره لأعداءه لا يسي بهم

فالمهم شتر علمه بعد رمي في لاق، حتى يدخل احد من في ذن له
 أفواجاً.

اللهم بآهد لعالم كان يكرمه في حسنة من نعمه و تصبح على فوره، وقد
 بين يديك، فأكرمه اللهم على قدرك فيه لا يعلم حق قدرك إلا أنت.

اللهم وأكرم عليك الدكتور علاء الدين . فتري إكراماً أنت له أهل، وسدد خطاه
 وخلف جميع علماء الشام على ما يحب ودرسى، بذلك هو من صرح على إكرام
 انكته والشر وشعبي على ذلك، فخصت سحره لأوسى بي في مجر شر
 انكاته فقد كان في معج سحره كثيرة، غير بي سم شر شيئاً منها، فحبه لله عبي
 حير الجراء.

وقد عرصب عليه كباي هد بعد رجاءه وطبت فيه تقسمه، فراجعته مشكوراً
 وأتى عليه وألاً به عمل في محمته مقدر، فتح لله عيش وقدم بتصحيح لأحده
 الدعوية التي وردت فيه، وأرشدني بي حصوات مهجئة أشعه ليكون هد . أكتب في
 أعلى درجات توثق وتحقق وأنا لا أسي قصه هد م حبيب

وشكرت من شكر الدكتور علاء من رعي وأتمته من علماء الربانيين الذين
 درؤوا بعلم والإخلاص بفته عن شام الحسية. موصولاً بشكر لحريل لعدة دور
 الشام الم. ركة وجميع المقامات عليها، وأتي ذلك ولا يزال منه موصول من
 المسبح في كافة أصقاع الأرض ومن علمتهم برصاص، دنوا هذه مشقة
 لبراية ما وصفت أنوار علماء الشام في أهل لأرض قصة

که و شکم لاستند نمری شیخ محمد بن محمد، مدی و مدی که کتاب
مشکور با حروف و ثقی علیه کثرت و غیر عن هد شاء بقدر و کده بشرف به مد
حیی و که کدث ادوب حده و غده بی بصلت بحد ب، مدغه شبه سبوی
بأسلوب لکاب کثیر مصطفی صادق بر فعی، و کث فی بکسی فی شری من
لشرب و ککی فی بوفد به عربیه به شکری به و مسای مدی حر حاصری
و شخه هفتی، نه رفعت بد بصر عه و طفت لسان حده بولای سجد و نه بی،
فهو مصدر لعم کده و هو متشبه عی مد بشرب مد مدوم سجد عربیه
حرف و ملاحظه و آنها و کث شید عده کثرت به کده به بکسی مدی
لاطلاع فی فحده سببه دکتور محمد سعید مدی مدی رحله لله،
و حر حث فعی و اور فی و کث هد بکاب مد مدی شرب حری و مدی

مد و د لأسند محمد مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی
لکاب مد حصه مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی
جهه ثابیه

آه لأحصه مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی
فمن حسن حسن لأسند به حیر من لأحد بها و لینه علی ما هی علیه،
فمکت مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی
رحمه به و کث عیها، و آن مد مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی
بشک مدی مدی

و که شک دکتور مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی
حصه مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی
مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی
مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی
مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی
مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی مدی

نقد كتاب سحرى، صفة إني لمعنى الألفاظ وسببى تى كان يستعمل
 الشهيد محمد سعيد مصباح الموسى كيف لا، وقد كان رحمه الله فقهه في العلم
 والفهم واستند حجة المعنى، كما كان فقهه في سلافة الحساب وندة في حيدر
 الألفاظ والمعنى، فكان بحق نعمة ربى رائد ومحدث، وكان خدماته سورسة
 أثر كبير في حل المشكلات الفكرية، وقت معضلات نسوكة علمه جميعه في كسره من
 ناس، فأحبه كل واحد عن تحقيقه بصدي وحلاص، وعصه كل واحد من
 لا ينبغي معرفة الحق، فضلاً عن أن يسير في ركبه!

ونحمد لله على ما أحسنه يوم كرمه بشيخه ورحمته الله عليه ما سقى
 من عماء عديمين سائر بين على يده، قاضي عن يوم تامة، وهو تامة
 وحتى في لعنهم لمشر من على هذا الكتاب جمعهم صفة له
 والإخلاص لله عز وجل، حتى لقد قل قائلهم بدت عرو الكلام إلى الدكتور
 الشهيد الموسى رحمه الله وهو الحجة فكلام من ور، كلامه

وحرشم الله جمعاً عني وعن أمة الإسلامية حر من حذى عما عن مته

اللهم أتمم عيب عمت، وحق في وعنه سيك محمد ﷺ نقاش

لهي رأيت كتاب عمود لكتاب شرح من بحمد وسببتي، فأنعمه بصري، فبد

هو نور ساطع عند نه بي شام، لا زل لإيمان بد وقعت تحت ناله

(سبيل الأمر بس تكملة حرد معده، حرد ناله، حرد ناله، حرد ناله)

بالعراق) قل ابن حوالة حر لى برسول الله إن أدركت ذلك، فقال ﷺ، (عليك

(١) رواه الحاكم (٨٦٠١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بصير عن الشيخ

وهم يخرجه، ورواه تقي الدين أحمد (١٧٣٢١) عن عبد الله بن عمرو (٢١٢٢٦) عن

أبي بصير، والطبرسي في كسره (٨)، ص ١٧٠ رقم ٧٧١٤ عن أبي بصير، وفي

الأوسط (ج ٣، ص ٣٣٣ رقم ٢٧١٠) عن عبد الله بن عمرو

بأشده فربما حيره الله من ربه، حتى إذا حلت من عذوبة الدنيا بآتيهم فبعثكم
بهمكم و سلبوا من عذركم، فإن الله يوكن من أشده شد

(لا يزال من أمتي معه وثمة بأمره لا يصبرهم من حبه ولا من حبههم
حتى تأتيهم ثم الله وهم على شئ) ١٠٠ بعد وهم شد

حين معمود في موضع حجر بني يوم فقهه وعقد در خرمين
بالشام) (٣).

لأنه يكتب بأشده، وهم أعين رجلاً، كنه مات حين أدب به مكة
رجلاً، سقى بهم عشاء، وسفر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم
بعداً) ٤

(بسطت يدي فيهم من حبههم وعطفه، إلى حيث مدته يد من دمشق،
من حير من شد) ٥ بمعنى بسطت يدي فيهم من حبههم وعطفه

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. ليلي شوقي

- (١) أبو داود (٧٤٨٣)، ح ١٦٥٥٧٠، خلاصة من ح ١٠٠، وعرفه بسط يدي فيهم من حبههم وعطفه، عن أبيه بك
بي بأشده وأهله) أحمد (١٩٨٤٣)، واحد كنه (٨٦١٣)، وليس في أبي الحسن الكسري (ح ٩ /
ص ١٧٩) كنههم عن أبي حنيفة، وزوه لطبري في تكبير (٤٢٢٢) عن أبي طهفة الحولاني،
وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤٥٦) عن أبي ج. ١٠٠
- (٢) رواه البحري (٢٤٤٢) عن معاوية، ومسلم (١٩٢٠) عن أبيه، وعرفه بسط يدي فيهم من حبههم وعطفه، عن أبيه بك
- (٣) زوه لطبري في تكبير (ح ٧ / ص ٥٢) رقم (٦٣٥٧) عن سلمة بن بلال،
- (٤) رواه أحمد (٨٩٨) عن علي بن أبي طهفة، وزوه بسط يدي فيهم من حبههم وعطفه، عن أبيه بك (ح ١٨ /
ص ٦٥ رقم ١٢١) عن عوف بن مالك
- (٥) رواه أبو داود (٤٢٩٨) عن أبي الرزاق، وزوه بسط يدي فيهم من حبههم وعطفه، عن أبيه بك (٢١٢١٨) عن أبي المرداء،
واحد كنه (٨٥٤٣) عن أبي بردة، وقال: صحيح الإسناد ولم يخره، والطبري في الكسري
(ح ١٨ / ص ٤٢ رقم ٧٢)

ألا فليعلم ذلك الذي أفتى بطله ، شرح بمقوله أنه قال ، كذا ، هل كان ، إنما
يرضى بذلك ، ولو بيمينه ، من أو تحريكه لسان ،

هده هي بھايه نكاح حبيب، وحي لا تقضي بها إلا ما بني عليه نكاح
وأحس، فيكون نكاح نكاح حبيب، وحي لا تقضي بها إلا ما بني عليه نكاح
وحي لا تقضي بها إلا ما بني عليه نكاح

وأما شيخنا الدكتور محمد يوسف بن صالح النبطي، فمؤلف كتابه "تاريخ الطب في مصر"، وهو من كبار الأطباء في مصر، وله من المؤلفات كتاب "تاريخ الطب في مصر"، وهو من كبار الأطباء في مصر، وله من المؤلفات كتاب "تاريخ الطب في مصر".

[illegible]

هذه وقد وصفت كمنى هذه وكذا أمل أن يتشبه هذه اعلم في أصناف
لأهلها فمستحسنه علقها وسجدت به عرسها ونوحه به لغزها إلى حلقها ونارها
فهو علمه رشاني من خود على كذا ردي حبه نه خبر وجل في مقعد هيدوي عند هليلث

و بعد قاء مشکوراً هم حجة کتاب و تصدیق و اول الامر سببها منه بعد
نواحه من قوله محمد رعدا رعدا ب عطف و لإخلاص صحة فيه والله أعلم
أكبر حراً أحمد بطون ويقولون، وألئك بي وكني ثم يقولني لأرض
في السماء

ولشكر كل من شكر الدكتور توفيق «سوطي» وحرره الله عني خير ما جازى عالمه
عن أمته.

ابنة الشام البارة

وتلميذة الدكتور محمد سعيد رمضان السوطي

د. ليلى شوقي

٢٠٠٠

٢٠٠٠

٢٠٠٠

الفصل الأول

معنى التزكية وعلاقتها بكل من العقل والقلب والنفس

المبحث الأول تعريف تزكية. وتعريف كل من العقل والقلب والنفس ودور كل منها.

المبحث الثاني: لماذا يحذروا الله بشدة من النفس؟

المبحث الثالث: مراحل انتقال النفس من التزكية. من لادارة النفس إلى التوامة فالمصطفية. وتقال نفس من حركات إلى سلمية. وانتقال العقل من المعلوم والمحكوم لنفس بي دعاء وإحاطة عليها

المبحث الرابع: معنى قوله (كل نفس بعدو). فاعلم نفسه فمعرفة أو موبقة؟

المبحث الخامس: متى تقوى من لعدو رائحة عودته لله عز وجل؟

المبحث السادس: ماذا قال به سبحانه وعسى أن يكون من الله عشر سيمية. وأنه لا من أي الله فأوفد من لغووم ومغاداة؟

الوجدان، فالعقل إذاً له سلطان، ولكن سيطانه ضعيف^(١).

من أجل هذا يقرر علماء حكمة قديماء وحديثاء أن بوجدان كثير ما يفتضئ عن
العلم، فيدفع الإنسان يدفع عاصفه إلى ما يشاء لا يقدر على التفكير بسببه، لا سيما
عندما يسبى لأهواء وشهوات وروح اعصبيه وبحروف بالوجدان، فربما كانت هذه
ورواذعه إنما تتكون من تلك الأهواء والشهوات وبحروف
والواقع يؤكد ذلك، فكثيرون هم الذين سمعوا من ربك وعنفادات سمعوا،
وكنهم عند التطبيق لا يستطيعون أن يربطوا أنفسهم بالأحرف سير عند سمع حبه
فما عتقهم الفكرية^(٢)

هذا شأن لا روح وشد كس من علمه، فالعقل عظمى بالله ورسوله
وسائر مقنصات الإنسان، ثم غلب قديماً من أن يصرف نحو طرفة ثلاث إلى ما قد
من به اعتنى، حباً له وحقاً منه وعظمة له، بحده مصروف إلى سبب وأهواء
وشهوات واعصيات، حباً له وحقاً عنه وعظمة لشأنها وحديث هيهات أن
يخضع صاحب هذا القلب إلى كتاب به غير وحل وسنة رسوله، ففعل ما شاء به
وبشهي عما نهى عنه، وبه سمح صريح إلى ما كان فيه حجة وقد تميزه عنه رعاه
نفسه وشهواته وأهواءه وعصباته، وعندي يظهر بسبب في الأرض، ويحس
بأهله - الذين رصده بدت عصب الله ومعه

فمن لم يصد و سر عوطف قلب حسب الأهواء وشهواته، بدلاً من أن
تكون مصروفة ومتجهة إلى الله رب السموات^(٣)

١. يستلزم من هذه القاعدة من قبحه علمه بعدد وكم طوقها الذي نؤمن بعقله وبقدره
من كل سلطان إلا سبحانه العقل التكاملي المحرر، وذلك وطبقه الترياق هذه ما حله في باب
الإسلام ملاد كل المجتمعات الإنسانية (ص ٢٠٠ و ٢٥٢)
(٢) الإسلام ملاد كل المجتمعات الإسلامية (ص ٢٤٠ و ٢٥١)

والنفس هي مصدر الابتلاء لأول الذي يتلى لله به الإنسان، وهي أشد من الشيطان

فانه عز وجل يقول عن نفس ﴿نفس لا تأمره إلا سوء﴾ [يوسف ٥٣]

ويؤكد رسول الله ﷺ هذا بمعنى بقوله (أعدى عدوتكم نفسي بين يدي) (حيث)

ينما يقول تعالى عن الشيطان ﴿إِنَّ كَيْدَ شَيْطَانٍ كَانَ ضَعْفٌ﴾ [النساء ٧٦]

المبحث الثاني لماذا يحدتنا الله ورسوله ﷺ بشده من النفس؟

لأن النفس قد تركت وراء تريكه فيها عود صاحبها في ضعف

و لطعيب هو مجوده لعدم حد عوديه به عز وجل، وبطوره وسكره ورد سلاح لعدم من حد عوديه لله عز وجل، فلا شك به سيع في فتح وشربه عوديه مدب وانفس به هوى، وهذا بقوده في لآخره في ححيم، مصدق قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ عَلَيَّ﴾ [١٣٩]، وقوده في مدب في لتدسه وشفاء مصدق بقوده ﷺ (بمعنى مدب مدبر وادبرهم وبقصته وحمصته، رب أعطى رخصي، ورسول الله يعطيه به بوضر) [١٣٩]، أن حسث وهذا مدبر ورسول الله من يقص به عن صديقه لله عز وجل أن يكون عداً له، ومد يده إلى الدس صديقه على أن تكون إلهه ويكون عداً له، فهذا الإنسان من يدوق معنى السعادة لا في الدنيا ولا في الآخرة.

(١) أخرجه البيهقي في ربه الكبير (٢٤٣) عن أبي عبد الله محمد بن عيسى، وذكره محمد بن أبي كشم الجعفي (٤١٣) وضعه

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٣٠) عن أبي هريرة

نہ شا کسب لُحاحۃ ہی سرکیہ، غبی سست کثر من سرو، من ابو حذافہ و
اسو ص و حکامہ شنب بعد حیرہ من سر حکم و من ثم یلقی بہا

المسرح، المسرحية

ومع ذلك فإن لا تعدم النفس إلى درجة نفس عظيمة لا يعني إصلاح حب شهوات من لفت لأن الله عز وجل يربط من عبده أن يكون محبة لله شهوة من محبة لربه وشهواته عند وجود شعور من ذلك ثم يكره شهوة من فاعلاً من شهوات والأهواء المصطنعة يصوبه لإسلامه، والله عز وجل يقول: ﴿وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ شِئْنِهِمْ﴾ الآية ١٦٥، وفيه يقول لا يحول إلا الله، لأن رب أصف عباده، أعظمهم الرخصة في أن يحول شهواتهم وروايتهم وتوابعهم، ولكن حب الله عز وجل في قبولهم كسر من ذلك كنه، فهو سدي كرمهم يثبت معهم كنهها، والله في عبده تعارض هذه شهوات مع ربه الله عز وجل فيهم صفة بـ حب في محبة.

المبحث الرابع، ما معنى قوله تعالى ﴿أَكَل النَّاسِ﴾ ما بلغ نفسه فمعتقها أو موثقتها؟

الحب أي كل ما سر على خلاف حكمه ومثاليه، يستحق صفة حب وتوجهون إلى قضاء حوائج لهم، هذا هو شأن الإنسان الحي، لا بد أن يسعى في حبه لشيء ما، بعض سطر عن عبود الله شيء أو يستبد بكمهم بعد هذا التسم المشترك بينهم بتقصرهم إلى شطرين لا ثالث لهما.

الشر لا أول مع نفسه في ووطئها في مرضه في، وعرف عبودية الله عز وجل فوضعها موضع شغل، فمثلاً قوله تعالى ﴿يُؤْتِيهِمْ مِنْ شِئْنِهِمْ﴾ الآية ١٦٢، وعندها يكون قد أعنتها من كل عبودية من سواها، ويكون نفسه في حررت بحريته خفية، وهو معنى قوله تعالى ﴿فمعتقها﴾.

أما لأنه عبده سبع لإسار نفسه في عز وجل بعد خبيث، عدها لا يثبت شهوة عن شهواته بدو به كسر من يستعد به، كما لا يمكن هذه كنه من عب

(١) الحب في القرآن (ص ٧٥)

(٢) رواء مسلم (٢٢٣) عن أبي مالك الأشعري

غير الله أن تأسره فإن أحب أمه ربه سبحانه أربعة فصلا عند الله، وإن لا حث
 أمه ربه رؤيتها ربه من الله، فيكون فعلاً قد عني نفسه عودته الله عز وجل
 اعتقته من كل عودية لمن سواه

و شقير شام روح نفسه بشهواته لأهله و عباد ساعته نزهة عذرة أو حبه
 دنة فتمرقب منه في دن عودته عده لأهله، وبتنبي يكون قد أهنت نفسه وهد
 شو معي فزوه بشبه، أوفى بها، أي فهدكها، وبتنك سبب بموتها فهدكها

هد الإنسان يعث و تعث في محبته و هه به، أي كان كذا، الإنسان لا يحاج
 لا يبي عده نجسة و به ثم، بكن مقصي ذلك أن سبب وسعد سعادته من مشبه،
 ولكنا نعلم أن به بعد زمن يسير يشعر بالملل والسآمة والضعف، وهذا بمشاعر حبه
 لشعره وهو حشة من هه كده، فستدفع به إلى هه به ولا يجد مخلصاً، وقد يقع
 في الجنون أو الأمراض النفسية أو يدجا إلى الانحلال بعد؟

لأن حلاً حصر في كده، و حبه و عده ن خشيت بكل الأهواء والشهوات،
 سم نفسه روح صمدى به ساحة شدة من عهده، وهذا هو مصداق قواه تعالى
هو من تعرض عهده، و شقير شام، معشة ضكاً طه، ١٢٤

و الله الذي لا إله سواه، إن بعد من الإنسان في الأهواء والشهوات لا يحب
 سعادة خلاف، و به لدي سعادته الإنسان به شدة، أي، وسعد شدة

أنه لا عيه سيمتدي إلى ذاته، وتعرف على غويته، ويدرك صلة ما بينه وبين
 حلقه ومالكه وسيد أمره، وعليه ناس أن يصع هذه المعرفة موضع التقيد من حينه،
 سبب نفسه ربه، وسعد وسعد مقصدي قواه معي، فأن سبب صحتها، وكم
 أنى وهو مؤمن فتجسس حبه سبب سببته، ربه حبه، و صلو دعوت بشبه

نعم، إن بوجه السعادة الدنيوية والأخروية هي أن تحرر الإنسان نفسه من لأعير ويعتقها من الدنّ ويفهر رحت منطرب لأحرين، ويعني بالأحرين كل من عبد الله سبحانه ويعاني، عنده فقط يكون عبد الله وحده، لا عبد نفسه ولا عبد لأحد من الناس.

إن الله عز وجل هو الذي وضع في الإنسان سر نوره وقطرته وحاجته، وهو الذي أنسه كسوة لإسلامه في تنعم به سرائره وقطرته وحاجته، ومن هنا سمع السعادة^(١)

المبحث الخامس: متى تفوح من العبد رائحة عبوديته لله عز وجل؟

ي كنف يمكن للإنسان أن يصنع عبوديته لله عز وجل به صبح تنفقه؟

هذا السؤال كما لو قلت: كيف يمكن لرائحة الله تفوح منه؟

اجواب: تفوح من العود رائحته الزكية إذا عرف الله على النار، أمّا إن وضعناه بعداً عن النار فلا قبمه إطلاقاً لوحد هذه المادة لعظمته فيه... كذلك فالإنسان عبد لله عز وجل بفقهه ولا يصير يرى أن عبوديته لله عز وجل كدسه في شبيهه، فهو لا يمتك حباته ولا صبحه ولا عده، لا يمتك شئاً من هو عبد مملوك لله عز وجل ففهر واضطرراً، لكن الله عز وجل يريد أن تفوح منه رائحة هذه العبودية سلوكاً واختياراً، فكيف تفوح منه رائحة عبوديته لله عز وجل، وما هي السبل التي يمكن ذلك؟

يها سبل شمس وشيعة، يستصحب الله على قلبه به يحرقه به بده وليستصق بأعتابه شاكياً وبكياً ومستعياً به سبحانه على مجاهده من عدوين شوق من عطاء الله رحمة الله (حبه بك عدو بيحاشك به به، وحزرك عيت نفس بدوم هذا ذلك عنه)^(٢)، أي جعل الله لك لشطار عدو سراً لا به ليه سبحانه فتستحب به عنه،

(١) شرح رياض الصالحين، الدرس (٢٥)

(٢) الحكمة (٢٣٢) وتم شرحه من كتاب (الحكم: عطاء الله شرح وتحليل) ومن الدروس الصوتية لشرح الحكم.

حزلاً عليك لتسمر بصلب مدحه جدي مدوم فبانت عليه فكان تسيطهم في الحقيقة بعمه من الله يستوجب شكر الله لأجاء إلى الله ويهد لتسمل بصلب الله عز وجل، وقد سمعت لأب به بسوء قد صحت بمعونة به وقصده بصلب مطمئنة، وقد سمعت حريص قد صبح بسوء مدق، وقد سمعت مدح في مصموم فونه على ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُكَ إِذَا تُنَادَى بِاسْمِكَ﴾ وَلَا مَنْ تَى اللَّهُ بِهَبِ سُبُوحٍ ﴿شعراء ٨٨ ٨٩﴾

تمبحث السادس. لماذا قال الله ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُكَ إِذَا تُنَادَى بِاسْمِكَ﴾ ولم يقل إلا من نسي الله سوفار من نعوم والعداب؟

بحسب ر كل لأعداء الإسلام صاهم بهت هي بدو رند في تربة بصلب، أفعل كل شيء سعى على جسمك يعود إلى صه فصاحبه، تمام كذا يصحح سلاح لأرض قبل ر يحرس عهد شجرة ويسر فيها سيرة، استك بأن تعود فيه على حب لله عز وجل، وحرف منه، بعض به و صاعد، أفض فوزه على الصبر، يكون ستره صدف مع سارة وجو رجه، ويصحح بينه ويجعل قصده من كل أعماله برصده لله عز وجل، ويعود نفسه على حبب عبد شاة و خشك عبد ربح، سددك سبيل سارة بوضعه، يسي ذك هذه لأشياء كتب لأه بها ولا، ثم منها الأعمال الصاهرة

فوقه لأب. بد في شبه سبي لأسلام لأعداء حرة ووجه بصلب سبي هذه معاني سبي ذك ساه، بكان مثله مثله، حل نسبي سارة وعود من شجرة في لأرض قبل أن يصبغ، وابت هذه لأرض صحت مستحجرة به بخر عليه كنه حبه في يوم من الأيام، عر به سبي لأشجار سحره في هذه لأرض صاله كاتب مسجود، وقد كتني وصح قبل من - ب حول جدوره، وبكبه ب يفرح بروتها مست - لأه سبه - ح فوجاء عاهقه فبر عنها هذا وعبث، ف - م

تأتي عاصفة فسر عار من بدن ثم بدن ثم تنكفأ أو فيها وتتحول إلى حطاب سار
 محرق، كدفع صلاه الناس وصدور عبادته وعبادته أصابعه، إذ سم تصوب
 محذور في قلب صاحبه . . . بلتب سم يس بعد هذه الأعداء ساطعة، فيها سم
 على ناصح، ويد يكون سلامة سلاماً صحيحاً، إذ أن شهده عاصفة لركزة فتذهب
 به شكلاً ومضموناً، وما أن يتحققه بريد وتعدت وعبد من أمر من الموت،
 فيكون شكلاً بلا مضمون.

لأجل ذلك أمرنا الله عز وجل بتربية القلب وتهيته لعروس مادي للإسلام
 وأحكامه الظاهرة. وعنده فقد سم نضب، فعرس فيه مادي ولأحكام سبوكية
 على خير وجه.

و من أجل المؤمنين بني ربه فقلب سليم، فيه سبي، عفور، رحمة، وذكور
 مقصّر في بعض نكاحات، وسيجمل الله عز وجل من سلامة فقه متعبد في شجرة
 لأداء حقوق الله

و من حيث هذا ناسه لحقوقه، فكيف يد رجل مؤمن، أي ربه وهر مؤمن
 بحقوق الناس؟

نحوه لن يكون هذا، أي لا يمكن أن يجمع قلب سليم مع عيش
 والكذب والتلاعب بضمه أن، فهو مسخيل، بل، صاحب قلب سليم لا بد
 أن يرحل إلى الله سبحانه ويخلى بشيء بطيفه، ليست مقتضعة لأي من حقوق العباد . .
 لماذا؟

لأن القلب سليم هو حب لله، ونعم لله . . . ساعي حقيقة إلى الله
 وما الحوارح إلا أتباع وخدم له، مصداقاً لقوله ﷺ: **أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْعَةً إِذَا
 صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ** ^(١)

(١) متفق عليه، وقد مر ذكره ص ٤٩

وَمَا سُمِّيَ رَسُولٌ شَيْئًا مِّنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَ الْإِسْلَامَ فَكَيْفَ كَانَ يَكُونُ مَحْمُودًا
صَدُوقًا مَّسْأَلًا، فَإِنَّ صَدُوقَ نَبِيِّكَ عَرَفَ، فَمَا مَحْمُودٌ مِّنْ قَبْلِ
نَبِيِّ، لَا إِلَهَ فِيهِ وَلَا بَعِي وَلَا عِلٌّ وَلَا حَسَدٌ^(١) ^(٢)



الفصل الثاني

معنى الإحسان ومكانه من بنیان الحقيقة الإسلامية

المبحث الأول تعريف كل من الاسلام والاحسان والاحسان، ومكان كل منها من كيان الإنسان.

لمبحث الثاني لإحسان هو السلك ابوحنيفة بين الإيمان والإحسان فما طبيعة هذا السلك؟

ما هو حال المسلم إذا وجد هذا السلك؟

وما هو حال المسلم إذا فقد هذا السلك؟

المبحث الثالث لإحسان هو سلك الإسلام وحوهره، ومن ثم يحصى بهذا السلك ثم يتل من الإسلام إلا المظاهر والقشور.

الفصل الثاني

معنى الإحسان ومكانه من بِناء الحقيقة الإسلامية

نُلتزكية مرادفات تعظية وكلها بمعنى واحد.

و نه كنه = مبهمة = الترييه بوجه مبهمة = تربية الساطن = علم السلوك =

[illegible]

و- یکے اور احسان کے میں رکن نہیں، بلکہ تمام ثلاثۂ اُرک ہی اسلام
الایمان و احسان۔

صحبتِ اولِ معریفِ کلِ منِ الإسلام و الإيمان و الإحسان، و ممکن کہ منہا من
بین انسان

۱. اسلام و مکہ حبیب و مد غرقہ سورہ یس (اِنَّ نَظُنُّهُ اَنْ لَا
یَلٰہَ اِلَّا ہُوَ) محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم برکات و تصور مصباح
حجہ لیسب سنطعت مد سلا^۴ و مد برکتی ہو صرف حبیب مد شہر

عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول في شأنه عليه السلام "عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول في شأنه عليه السلام"

الملة

۲- لایمان و یکتا پرست و عابد، و قدیم و جدید، و اله و رب و معبود (توهم)

و (أ) كما في أبعده هو: يتقدمون، و (ب) كما في بعد مكانه يعقر، و (ج) كما في (أيضا).

۳) انجمن = مکتبہ عربیہ، وهو احدث من قبل سید محمد سعید بن علی و نجف

ف لا حساب له في حساب الله : سمعت رسول الله يقول : عقل سبعة حسابات لا تحصى .

(۱) ر. و. معلم (۸) کی عمر ۳۱ سال ہے۔ (۲) ر. و. معلم (۸) کی عمر ۳۱ سال ہے۔ (۳) ر. و. معلم (۸) کی عمر ۳۱ سال ہے۔ (۴) ر. و. معلم (۸) کی عمر ۳۱ سال ہے۔ (۵) ر. و. معلم (۸) کی عمر ۳۱ سال ہے۔ (۶) ر. و. معلم (۸) کی عمر ۳۱ سال ہے۔ (۷) ر. و. معلم (۸) کی عمر ۳۱ سال ہے۔ (۸) ر. و. معلم (۸) کی عمر ۳۱ سال ہے۔ (۹) ر. و. معلم (۸) کی عمر ۳۱ سال ہے۔ (۱۰) ر. و. معلم (۸) کی عمر ۳۱ سال ہے۔

(۲) ردہ ۱۱۰۴۴ م (۸۱) عہدہ میں بحفظ مکتبہ ^{مکتبہ} و تحریک و ترقی کے لیے اس میں ۱۰۰ روپے مقررہ کر دیے گئے۔

والإحسان هو الثالث للسيد الديني المتكامل ، ولا يتكامل الدين في حياة الإنسان إلا إذا وجدت هذه من الأعمال الإسلامية حاضرة. ومن أجل هذا يصح ما يقوله، أي لا بد من هذه من أجل صيرورة الإنسان متكاملاً دينياً بكل أركانه

وَنُكِرَ عَلَيَّ سَوْرَةٌ حَرَامٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسُورَةِ نَهْيِ النَّبِيِّ عَنْ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ
عَنِ أَنَّ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ وَحَدَهُمَا لَا يَكْفِيَانِ؟

احزاب لو فتح نہیں کرتے۔ کئی لاکھ عسکر و جند، ساتھ ساتھ سپہ سالار و کمانڈر
سوار و پیادہ، تو اس کے علاوہ ہتھیار و آلات جنگ، و کئی ہتھیار کی
میں سے لے کر اس کے پاس ہتھیار و آلات جنگ، و کئی ہتھیار کی
کے پاس ہتھیار و آلات جنگ، و کئی ہتھیار کی

بأن الإسلام مفسور عند به لا يثبت أنه عن الإمام، فهو بقية لا يجمع
سلام لا به، ولا يثبت أن الإسلام هو لا من ذكره وقته متفقين بل من به
في ذلك نسب فثبت أن الإسلام عن الإمام فيكون الإمام مائة وهو شهيد
شهادة الإسلام، ولكن بموجبه مواريث القضاء الديني بعد منسوخه بحكمه معاده
منسوخين وبصير بقاعده: (ك) لظاهر والله يتوسل السموات) فإسلامه هذا يستحق في ذلك
ميتا فقط، أما في الآخرة فلا ينفعه أبداً^(١).

(١) شرح رياض الصالحين باباً جريدة الدرس (٥١ ٥٢ ٥٣) في حديثه له .

جلائق کلاسیک اسلامیہ، لسانی و لاجسٹک پوسٹ، ضلعہ اہلی کدب (محکمہ المعاشیہ - ج
ونجس) المحدث (۱۲ ص ۱۳) ضلعہ اہلی الکروس المصنوعہ مخرج معکم المعاشیہ
(المس ۱۲)

الصحة الثاني. ما طبيعة تلك الإحسان هذا، ومن يتكون؟ وما هو حال المسلم إذا وجد هذا السلوك؟

به ستكون من حالة عاصية واحدة فليس، إذ يحققت. فإذن حسب حال الله وحشية من الله وبعضها وحالة سحابة، بحيث لا يمكن هذا نسيب عن الله عز وجل. لا يمكن عن الله في نفسه بدوية، وكيف يمكن عن الله سبحانه وتعالى في موقفه العبدية؟

إنه بعد الله عز وجل وكذا به عين بصيرته، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (رأى قبي بن أبي) ^(١)، فإن به يصل إلى هذه العبدية، فأقل لمراتب، أن يعلم شعور قبي بن أبي أن الله به ويرقه

وإن ستشعر بمسلم في قلوب سموا و لا أرض به ويرقه في حركته و سريره تصرفاته، ثم أزداد هذا الشعور نموًا، فإن هذا الشعور يجعل تصاب لحوف من الله عز وجل تسري في مجامع قلبه، ومن ضرام هذا الحوف تتشعب مشاعر الحب والتعظيم لله سبحانه، وردا عما هيئت هذه المشاعر على عبيد، بحيث على شئ وشئ من ما صلبه إلى كات فيه أقارء بالسوء إلى ولة تصحبها على ما سر منه من محبة هذا لأنه ليس حافة وأحبه وعصمه، ثم يزداد بالحب هذه حسب تصحيح رصة عما بأمرها به تعقير ونقص، فتتطبع إلى ما يعقلى في ذلك كره، ولا إسلام الصغرى إلى تصحيح به عصاؤه في هذه لحدة بساطق الإيمان و السلام ويتعدون على أسرار، وانفس رصة به، بعد أن كات هي بصروعة

وعندئذ تحلى هذه نفس بعد نفسه به عذبة من لأهله وكبرياء وسبق بشار و جاءه و عصية بكل أشكها، ساجد في محراب عبودية به تعدي طوعاً، كما

و لأنسان الذي يمارس عاداته على هذه الشككة فيمن يمتد عاداته هذه، لا بد
 أن يجره نفسه في سبيل أن يرقى إلى درجة واحدة، وهو يستفيد شيئاً فشيئاً إلى أن
 يرقى إلى هذه الدرجة.

وقد هذا المعنى من جهة أخرى من جهة أخرى هو الذي يجعل الإسلام وسيلة
 إسلاماً ورحمةً لنفسه، لا يدفع صاحبه إلى أن يسوز يرضى به، ولا يرقى به إلى
 أي مستوى من مستويات الجهاد و تصحبه في سبيل الله، ولا يجعله قدوة على أن
 يرقى فوق المعصية والشهوات والملهيات.

المستعملون اليوم كثر، ولكنهم ألف كأف

كف! والإسلام يصب وجهه معبوءاً ووجهه من لهم لا يعرفون

وملهم أتباع مقلدون وأدلاء تاعون؟

السبب هو

لأن الإسلام عند حركات ية ومضاهي بسببه يصطع في الأعضاء و جسمه

وأن الإيمان عند شعاع في روية من روات معتز فقط، إذ هم يحولون من شكر
 العقلاني إلى بحارة بوحدانية و شعور بالاعتقاد الذي يسيطر على شئ حياته
 و حوة من الله وتعصباً لله، فانصب في من هذه مشاعر بحداثة سادية، وبسائي
 لا بد أن تستحبه أمثلة عن بوحدانية بها طه من حب مشهور و لأهوه و معربات،
 لتصبح هذه الأخيرة هي المهمة على المجتمع، وعندئذ تشد ويقوى نفس
 الأمة بسوء لطام يلقى وتحدث عنه هذه وتنتشر بها، فها هو قياته، ثم الإسلام
 والإيمان فكلاهما ضعيف أعزل لا يعنى عن صاحبه شيئاً

وعندئذ فإن اردوا جاً خطيراً يقرء في كتاب جسمه، في شغل شخصيته ما بين
 سلوك إسلامي ظاهر يتمثل في أقوال و تعاليم، وليس هناك تأنية مستعرق في

فيها بسوية، فهو بسقط من مظاهر بسوية الإسلامية كل ما يحترق خط من
معهم ولا كلفة شت من سحرهم، فيكون في صخرة قنما بحرف الله مقدس بسوس
بفتح عنه، وكنه في خاص حقيقة لأمر يكون مقدماً ستمه ونأحر من مصححها
بموية مقدس في وجه فتح من عبادته فدين عده بسوس لا شاة بسوس و
حقلي حقيقة في بسوس وهيات بسوس محتتم الإسلامية عني بسوس
بسوس، دون أن سحر من ورة جهلاً بسوس قد بسوس بسوس بسوس بسوس
بسوس

وهو بسوس عني صاحب عده بسوس أن بسوس المعدر وفتح لها بسوس التهرب
بسوس أن بسوس بسوس لا بسوس شاة من ذلك مصداق لفوه تعالى عن
بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس
بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس
بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس
بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس
بسوس أهوانها ٩١

فهم لا يتفقون إلا لا يوجد لهم هدف حصلي

وهم لا يتعاونون إلا لا يجدون بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس

وهم لا يتعاونون إلا لا يجدون بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس

بسوس عني بسوس بسوس لا بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس
بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس
بسوس عني بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس
بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس
بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس بسوس

واجتناب ما فيه في صهره، والمعنى بالله عنها أن لا يركن إليها ما حدث قد حلت
 المحب والرياء ونحو ذلك والكبر والاعتداد بالذات، فقد تم عيب نعمه صهره وهي
 تلك طاعات، وبصحة وهي عدم الاعتماد عليها من عدم رؤيتها وعدم
 وبتس من حوث، بل فقط رؤية الله عز وجل، لأنه هو سبحانه وحده
 والاعتماد، وبسالي فالاعتماد فعند على رحمة الله وبفضله سبحانه قد ما من
 رسول الله ﷺ (فأمر واستدبر) وعلموا به من سجدوا عندكم نعمه
 فأنزلوا ولا نسب رسول الله ﷺ (أولاً) لأن يعتمد على الله رحمة
 (وفصل) (١)

بهذا المنهج النبوي لتربوي عدم أن المطلوب من = شئ

١ إقامة أوامر الله عز وجل وحسن وحساب ما فيه في صهره، وبهذا ينحصر بعد من
 ظاهر الإثم.

٢- التعلق بالله عز وجل - لا غيره - في بعض، وبعد سجدوا بعد من بعض
 الإثم، وحتماً في الكبر وأخونه، وعدم بصيرة نظر عدل مهم كثر

وكتب، وقد بعد معرفة من، وقد شعور بعصية سبحانه، وبصيرة، وبعد
 حقوق هذه ربوبية، وبسالي وقد شعور بتقصير، لا شبيته، بسأل كان كثر له
 شعور بقله طاعتهم هم برسول وأبياء، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ
 إذا صلى قام حتى تفطر رجلاه) فبنت: يا رسول الله أتصنع هذا، وقد عُمر لك ما تقطع
 من دنت وما فخر؟ فبنت (ب) عائشة أفلا يكون عبد شكور؟ (٢)

وهذا هو دأب الصحابة والسلفين والصالحين من بعده، فقد كان عمر رضي الله عنه

(١) رواه مسلم (٢٨١٦) عن أبي هريرة =

(٢) رواه مسلم (٢٨٢٠) عن عائشة وزيد بن أسلم (٤٥٥٦) عن المعبر

الفصل الثالث

كيف يصل المسلم إلى درجة الإحسان

لمبحث الأول من الناحية النظرية وفيه مطلب

المطلب الأول أن نتذكر هويتنا في هذه الحياة الدنيا وهي أننا عبيد مملوكون لله عز وجل.

المطلب الثاني أن نتذكر وظيفتنا التي خلقنا لأجلها، وهي أن نضع عبوديتنا لله عز وجل موضع التقيد

لمبحث الثاني من ناحيته العملية وفيه ثلاثة مطالب

مطلب الأول كلمته عن الإرشاد وصفات المرشد

مطلب الثاني السبل التربوية للوصول إلى شرحه الإحسان. وفيه خمسة علاجات

١ - الحوادث الحزنية من أجل التحقق بمعنى العبودية لله عز وجل

٢ - الإكثار من ذكر الله عز وجل وتربيته بحجة الله سبحانه والحواف منه في القلب

٣ - الإكثار من الدعاء والتضرع لله عز وجل.

٤ - محاسبة الصالحين

٥ - قطع الهم عن المال الحرام

المطلب الثالث وأخيراً الاستكمال بمائة بقول على اسم الله الصادق في إسلامه.

لكي يستفيد من العلاجات الخمس السابقة أن يصف إليها أربعة علاجات أخرى.

١ - أن ينمى ما يعمه قلبه من الأمور الحقيقية ولا يرضى عن نفسه أبداً

٢ - ان يعلم أنه لا يضر إني الله عز وجل، إلا تاسي واستحار بين الظاهر والباطن وسيرهما معاً على الكتاب والسنة.

٣ - أن يعلم أن الذي يعينه على تركيه نفس إنما هو توفيق الله سبحانه، ويتم توفيق الله عز وجل له بأمرين اثنين.

أ - صدق الإرادة المتجهة إلى الخير والاستقامة

ب - إخلاص الدعاء المنعجه إني الله عز وجل وطلب العون منه سبحانه

٤ - أن يشق على هذه الحال، إذ لا حر لمجاهدة نفس إلا الموت

الفصل الثالث

كيف يصل المسلم إلى درجة الإحسان

من سهوة ممكن أن يصل لإحسان في الإيمان بعننى، وذلك أنه يتفكر بعقده
وأساس برويته معتمداً على أدلة لمطابقة، وقد به قد من

ومن سهوة ممكن أن يصل لإحسان في الإسلام بقضى وبصوم وبإتي
الركاة ويحج البيت، ولكن الأمر لصعب حقاً ولدى أنه في دونه لأعدو، هو ربط
الإيمان بالسلوك، هذه الرابطة هي التي تجعلك إذا قضيت الصلاة وسألت
عبدك، تشعر أنك قد أتيت من عيشك ويسرك، وأن يكون كنهه قد فوج
لأن من يتبعه وحده، فأنت تقول: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِهِ تَتَوَكَّلُ﴾، ولا ترى
ذلك ولا ترى قسماً شيئاً غير لله سبحانه وتعالى، وبسبب ذلك، أنت تسبح شوا
رباً، وهو لا تشرك أحداً معك، ولا تقع في عجب، وهو لا يشرك شيئاً مع
ك، ولا يستعبدك درهم ولا دينار، ولا رعية ولا عكده ولا حرم ولا مصعب،
لا حديد لله عز وجل وسوديت له وحده، أنت وحضرت من أن يكون عند غيره
ذلك يكون له قسماً بشاره، صاعه ووصفها، ويعاد بشاره، لأنه ووصفها، وهذا
هو العمل المقبول عند الله سبحانه وتعالى، وهذا هو الإحسان.

ولكن، من أسنى، القوة في تجعلك لا تصبت، كأنى أرى لله سبحانه
عالي؟

كيف أنظر من بعض الناس، والأعداء في حركت، أعمال لإسلام؟

لحروب على ذلك بشاره شمس، الأول، بطري، ولثاني، عملي، وقد تم
جهما تحت محشر

المبحث الأول: من الناحية النظرية

عند أن الذي يحول من جسم من وصوره من الترياق أو الأحاسيس، بما هو
تعلق بقسائدها، جاذبها وحقوقها على قوتها وبعضها نشأها، ومن ثم شعوره بها
عن الوظيفة التي حُمل لأجلها، وهي معرفة الله، على نفسي إلى محبته وحسينته
وتعظيمه جل جلاله، والذي يسوق إلى الالتزام بالذوق في سلوكه طوعاً مع شعوره
بالمسعدة البرية، ولكن شيئاً من ذلك لا يحصل، بل كالتقرب من بعضاً بحيث يسبب
ويبقى صاحب هذا الغيب كالعبد في ضعفه وعجزه هذا علاج؟

العلاج يتضح بالمثال التالي:

صاحب مجلس في قاعة لا متجانس مهمك في الأمر، يستغنى عن كل كائن
من الماء، فلما حياء بها إليه، شرب الماء ثم ثب عليه عني كائنات وفكرت
ببعضها، وراح يتأمل صفاتها ورفقها والمعمود على تحجب، وبني الامتحان، لأسند
والرهن الذي يمر سريعاً.

العلاج هو أن يأتي من تدركه بهوسه وهي له صاب في حمامه، ويدرك
وظيفته: وهي أن عليه أن يقدم هذا الامتحان على حبه ووجه، وأن الوقت يوشك
بنتهي، ويوشك أن تمحى لورقة من بين يديه^(١)

بأن المسألة واحدة ولا فرق من تصورات، لا أن في قاعة الامتحان هذا هي أعم
صحة وأكثر استعانة، ثم إن المسألة الامتحانية هي تحضر بكثرة، أما علاج فوجه
في كلا الصورتين، ويتمثل بمضيق اثنين

المطلب الأول أن تدرك هوب في هذه لحاء لذب، وهي أس عبيد مملوكي
لله تعالى، هوبه يسوى في الاعتصام به كل من مؤمن وكافر، ومحدث

دستبهم، فكيفهم مفسور، ومطوح يطوح بعبودته لله وحده، سواء عترف بذلك أم لا يعترف.

فما هي لعبودية؟

لعبودية تعني منتهى بند صدق عن منتهى ضعف وتعجز، فهي حال موجوده في كيان كل إنسان، ولكن هذه الحالة عند كثير من الناس ردة تحتاج إلى من يصححها.

فهل للإنسان متصف بهذه العبودية فعلاً؟

الجواب: لا، لأن مطوح يطوح بعبودته لله سر وحل من فركه في قدمه، ومن يجره إلى ماضيه.

إذ به يفكر ويعمل، وبشيء على فكره كثير من الآلهيات، غير أنه متعجز عن أن يفعل شيئاً إلا ما شاء الله، لأن ما على شرف في ذهنه، وهو قصد الله، وعند سبيل ويعجز عنه، عن ذهنه، دون أن يصفح حساباً في سبيل ستم هذه المعجزة لديه ولو لمدة بسيطة.

وهو من قوة في كثير من الأعمال، ولكنه متعجز بهذه القوة وحسب، ولا شيء من حيثها، فقد حوت هذه القوة على كنهه ثم تعجز عن سحرها ودون قدرتها، بل لا يدري كيف يتم ذلك، وعند سبيل جمع قوته ثم يفارق دون اختيار منه ودون أن يصح كيف تم ذلك.

وهو بطون نفس، ولكنه لا يعلم فيه كيف يتم عملية تحقيق وكيف ستتم هذه العملية في كيانه، وكل ما يعلمه به يفعل بها علمه، وقد وجد صاحب الآخرين.

وهو سمع على شيء سمع، ولا يصف من علمه قوة أكثر من سمع سمع حي ويطلق عنه منطق عبودية الله، وقد انشعبت عنه من حيث لا يدري، وقد

بام واحد قسطنه انك في من برود عاودته احبابة و شدة من حديد دور ان نعم ايضا
كيف لم دنت، ودور ان يمتد و حلة سحكم هه شيء انه ي سحكم به

ثم هو يري نعم سترج من بظفونه اني نشاب ري سكهونه ثم سمشيب
ولموت، ولا يمتد حرواح عن هذه لأصو ر، و ذا يمتد سشفة نشابه ولا تصحبه
ولا لقوته ولا لحيته

وهذا هو شأن كل صافات و قمر ب و سب يا نبي سمشيب بها، به يمتد به
ولكنه لا يستطيع ان سحكم شيء صيف وهد هو ب، فوب به متفعل بها غير فاعل
لها

وإذا و لإسأل حها متفعل، وسوء عند سم حليه اني ب سبه مبه
لأرساء لم يعلمها، فيه على كل حال متفعل من و فعه هه في حلة هي منتهى
الضعف والعجز، وهذا هو معنى العودية في أحلى معنيها

غير ان كثير من ناس يجهلون من أنفسهم هذه حقيقة على نراهم من شدة
وصوحها، ونسب ان هؤلاء يسمون عليهم لأفعال لا حيارية لصادرة منها
الاصغالات بفسرية لا يسه من انحارج فهم مضو ان تصعيبهم بهذه صغبات
و الصافات إما هي قدر حنة صادرة من كياتهم، ولا يتجهون اني نهم سعادات
فسرية متنبه بهم نسمعون بها ي حس، و سمشيب شيء ذا يعني إطلاق ان يكون فعه
للشيء غير ان هه معلوم يقين حقا عن لإسأل ما سم سحا إلى نقطة فكرية سعه
ان كان الأمر ان سبيحة عنقه بي ذائد ان متفعل ان لإسأل مطبوخ مطبوخ
العودية من فوهه بي فدهه، و نه محوذا محوذا بصاقب و قدر ان شي يستطيع بها و نه
يتحكم بشيء بها.

وهذه حقيقة عنقه ذاته لا توقف على اني معتقد لشيء، و لإسأل ان كان

يا أيها العبد: إنني ألك بسبب رسالتك بحقيقي شيء من عسى الإطلاق، لأن رسالتك الحقيقية يعلت أن يحافظ على مكانه وأنت لا تملك ذلك، فكل من يتمتع به سعادته وهو من أكثر من أمده استودعها في حين، ويستودعها مع قرب

وما قصة حريتك لمجموعة من رتبة عبد الله عز وجل، لا كقصة الحرية التي توهمتها لحرية عبد من أخص من حيث من يرمي نبي الله في عيبه فانطلقت تقفز إلى هذا وهناك، وتتسلق ما يصادفها من روت وهضاب

وما عدت أن هذا الرمام يمس هو مدم مثلاً، وتبدأ مع صوته في نوح أو حربة أو اعتناق، ولا عجب في ذلك، فربما عجب كل من عجب عن هذا العجز، يهتدي إلى مكان الرمام الذي أنت في حكمه في كل من كيان، واستقر صوته إلا في عصمة مولاه وحقيقته، وبه نبوشت أن يحده بينه حدة واحدة في هو سير في قصصه، حينئذ تحب سعادته، لا تملك نفسه حولاً، لا حولاً

وما من إنسان لو ترك لشأنه - إلا وكيفية الداخلي وتضميره يستجيب من الإيمان بالحقائق، ويستجيب إلى أن بسبب إلى هذا النحو بالعبودية، ذلك لأن أعماق نفوسنا شعوراً حقيقياً جداً يرجع إلى سببنا ﴿أنتم بربكم﴾ الذي أمان الله من وجل عنه في كتابه إذ حاطب لأرواح، وديت في قوله ﴿وَرَبُّهُمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿لَا يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ ﴿وَهُوَ الْغَنِيُّ﴾ [الأعراف ١٧٢]، وهذا بدء مسجل في العقل ساطع وفي أعرار العنصر الانساني لكلمته

ويكفر هذا بدء عطري الكامن في أعماق الإنسان يحتاج إلى مصيح يعقل والعزم للعرف ما هو الدين الحق معتر عن حقيقة هذا الإيمان، وما هي لأدب. المرمقة التي هي في الحقيقة لا تعبر عن العبرة تعبيراً سليماً^(١)

(١) كتاب حرية الإنسان في ظل عبوديته لله (ج ١١ - ٢٠) إضافة إلى كتاب مدخل إلى فهم الجذور العبادية والعبودية للرب (٢)، إضافة إلى كتاب مدخل إلى فهم الجذور

عصى الله بسائو صعب كما في تعالى ﴿وَأَقْبَلَ كَسُوفُهَا﴾ [النساء: ٢٨] لا
بسائو اسكدر، ما أن ينتهي من معصيته حتى تثور عليه عوديته نه عز وجل يسكي
ويسم ويسالم، وإثبات من ليس كمن لا يس، وثبت فثبت يحفظه الله من
المعصية إلا اللهم وهذا هو معنى قوله نه بي في حواره مع يمين لعنه الله ﴿يَا
عَادِي ثَمَّ لَكَ عَلَيْهِمْ شُطَبَاءُ﴾ [الحجر ٤٢] أي يا بني نحصو محض عوديتهم لله
نستطيع لهم سيلاً، فكيف وقعتم في نفعصيه حيث مشعر عوديتهم لله عز
وجل بين جوارحهم مدماً وحسرة ونكاء وأماً وبوياً ص رعة لله فيسب الله عليهم
وهكذا كنما أحدثوا دماً، ذوب صبر، أحدثوا بوءاً، والله يعمر ويوب

وليس معنى ﴿يَا عَادِي ثَمَّ لَكَ عَلَيْهِمْ شُطَبَاءُ﴾ عليهم سيصحبون معصومين،
لا، بل رثهم سيصحبون قاتلين، والله عز وجل يقول عيب ﴿يَا لَئِنْ لَمْ يَنْجِبْهُ يَتَوَكَّلْ
الْمُتَكَبِّرُونَ﴾ [السقرة ٢٢٢]، ويقول ﴿وَأَنْذِرْكَ أَنْ تَعْبُوَ حَاشَةً أَوْ عَصِوْا لِقَبْهُمُ كُرُ
الله فَاسْتَغْفِرُوا بِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَقْنُوتْ لَذُنُوبِهِمْ أَلَا لَهُمْ رِزْقٌ غَيْرُهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ [آل عمران
١٣٥]، فرحمة الله واسعة جداً، لكن متى نحبب عيبه، انما كثر عيبه الله انما كثر
على لهوه وعصائه مع التورير والإصرار، هذا الذي لا يعفر الله عز وجل نه ما دام
على هذه الحالة

ولكني نضع عوديتك لله عز وجل موضع السيف والمارس وضيقت بي حقت
لأجلي لا بد:

١ - أن نسمو على أكثر من حصائص النفس وأهوائها ونحصى لها أمر به الله
تعالى، ثم أن نعزوه وحده، بحاجة وادب، فلا نعتق عيباً واحداً غيره، ولا
نطلب حيراً إلا الله، ولا نستعبد من شر إلا الله، وسب كل سبيل سريته لئلا يصوب في
ذلك.

٢ - إن سرًّا أهنية هذه موصلة إلى حَقِّق لأحدها مجموعته هي معادة بعضي،
 رصعها بسبب عيب في رحمت في هذه حجة لئلا، وعنده سرًّا، جميع ما روى
 هذه العاية العظمى من مظاهر لهذا ينقسم إلى نوعين:

• وسائط للوصول إلى هذه الغاية

ومعوقات تقطع عنها

وماذا تفعل إذ كنت تحتل مفارقة إلى غاية لك؟

إنك تعتمد إلى الوسائط الموصلة أو المقربة فستجدها، وتنظر إلى العقبات
 فتسحرف عنها، وتجتنب من فوقها وهذا بعينه الذي ينبغي أن يتبعه من يحاول إلى غاية
 عظمى لئلا يحبط لها

فإن لم تكن موصلة إلى غاية فستجدها بها، وإن كنت هو شكر لله عني

وإن كنت ب حفظه وحيد عني أو حذر من فوقها، وذلك هو صبر لئلا
 يربك به وقد يدرك يومهم هذه بحقيقة، ثم صلي على تنويعه، وذكر سرعه، يشبه
 ما كنتم أحد عليها بشيء من مشا على الله وهو به، بخلافه على سعيه بكل ما
 يرى الله، فلم يتعبه عار ولا حار ولا لاذ، ولا عجب ولا كبر، وأنه بعد بصرف قلبه
 على حمد أو صعيقة أو حمد، ولا شيء من ذلك، وإنما هو من محبته، وهو قد
 سرب معني العبودية عندك سبب كنه، فهو لا يصرف محبته إلا إليه، ولا يصرف
 إلا إليه، فإن أعطى شكر وسخر عطاء بحسن عبادته من موصلة، وإن فزع صبر
 فن أن ذلك هو المحر له في الدنيا والآخرة

وهذا هو لتوحيد الذي دعاه إليه رسول الله ﷺ بقوله: (إد سألت فسان الله،
 أن أصعبت فستعبدني، وأعوذ بك من أن أعبدك، وحسب عني أن يسعدني شيء، ثم
 يعموك، لا شيء قد كنهه من هذا، وحسب عني أن يصرفه في صبره، ولا

بشيء قد كتبه الله عني، رُفِعَتْ الأقلام وَجُنَتْ الصحف^(١).

ولكن لا يشترط عدم معنى نقل شيء من أحد أن يقع لإسناد من قبله
طبيعته الاحتياج، بل هي مشتبه بها التي هي مصنوعة بصورة الشرع، فهذا أمر
مقابل منطوقه لي فطر الله عباده عيباً، وهذا المنطوق أن يصرف بحادثة كناية
الله عز وجل، فطلب منه فقط ما يريد ويحب، ويشكوك به فقط ما يعادي منه، تنجس
لقوله تعالى ﴿فَقَرُّوا قُلُوبَهُمْ بِمَا فِي سُلُوبِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٠]

هذا أن أحد هذا معناه فطر الله عز وجل - يراد عبودية له، كما اردد شعوب
بحادثته وبعبادته بعبادته ذلك لا ماله عبودية في الإسناد بها هي بحادثه
والصعب ﴿وَحَقَّقْ لِّلَّاسِ صَعِيبٌ﴾ [الباء: ٢٨] - بل تحت حاشيها هي
فطر على اشعاره، وهو بلكن صعباً عن بل كل معناه، بل كل ثمه دفع بعباده
لا لثمة هو موقف العبودية له عز وجل، بل كل ثمه هذا تضعف عمدة بحادثته هي
باب لتقوي التقدير.

هذا فطريق الوصول إلى درجة لإحسان من المحبة بطريقه أن نقل على ذكر
هو يتنا الحقيقة، ومعرفته بوضوحاً لي كتف الله تعالى بها، وأن يجعل منها
صعبها نصب أعينها، وسجد من بسببها فيها وسائل تحقيقها، وبذلك هي حصة
العبودية لله تعالى، وبذلك هي واقع مبرر يتموؤها بعبادته، وتتضح بها
تخصيصات أو عوائق ليس فليس عليها هذه حقيقة بمعاهد العبدية، فمعلوم عند
نفسك بهذه شيء، ولا استعجاباً في شيء من حظيرة لا وهي وأهميتها، بل كل
العلوم بأمر بعدد الظاهرة هم بكثرة بعبادة من مستحقين، وكل المستحقين
بالعبودية الساطة هم القادة النادرة فيهم^(٢).

(١) وهو شرمذي عز وجل (٢٥١٦) وقد هذا حديث حسن صحيح، وأحمد (٢٦٦٤) عن

ابن عباس

(٢) كتاب ناطق لأئمة (ص ٤٧ - ٥٢)، ومشرح رياض الصالحين للدرس (١٤)

وهو هو بشر في ان عرآن يدع مع لانسار حدث صولاً من دانه ومصداقاً
 قبل ان يوحه به في انعام نأى من عبادت ووجدت مسوكية به من وضح ان
 حصونه بها لا يمكن ان يشة بطوعه ورصداً لا بد كتنشيداته ولا، ودرت لها
 فائمه على صفاق وسن سمعجه لاسمعه سام مع فهو من حيث هو حات، فما
 أيسر عليه بعد ذلك ان يصار لتلك نعمات والإرشادات به ومعرفة لانسار
 بعينه ودته مدقة هو لسيار الذي لانسار عنه لحصونه مد به و صوغنى سمعته
 والأحكام السوكية التي يحاطب بها.

المبحث الثاني: من الناحية العقلية

عند به لا يتم صلته من بين الممارسات الإسلامية على لأعضاء والجدوة
 لإيمانه في غير لانسار واحد لا ثاني به، لا هو سنث هو صف و يوجد،
 فهو وحده الذي يمكنه أن يمتص انقاعة لإيمانه في العقل ثم يحيلها في لقب
 حيث يوقه بعد طاف به شعبه متوحدية من الحب والخوف والمعظيم لله عز وجل
 هذه اشعبه مدفع صاحبها في مدرسة لأعدان لإسلامه بسير من نقطة مرقية به
 عرواح، وذلك هو لإحسان الذي عرفه رسول الله ﷺ بقوله (أب عبد الله كنك
 به، فإن به يمكن بر دقته برت)، وعنده مدرك حسبه معنى قوله ﷺ (أشعبت
 قة عيني في الصلاة)^(٢)، وقوله: (أرحبها يا بلال)^(٣)

أما به نقطة سنث بعد صف و يوجد لديم نسب موحه هذه هو طاف به

١ هر مكره (ص ٦٢)

(٢) روه ... ١٣٩٤١، د حمد ٣٦٢٣، وند به في ص ٢٧٢٣، جمعهم عن

أصله وند الحاكم، صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه

(٣) روه الطبراني في معجم الكبير (ج ٦، ص ٢٧٧، رقم ٦٢١٥) عن عبد الله بن محمد به

من الشهوات والأهواء، وعد الإباح في رتبة بعض وشكر وحده، عندئذ
يحدث لأعضاء تمارس الأعمال الإسلامية من صلاة وصيام وركعة وحج وذكر
ودعوة إلى الله، لكن بحركة سيئة بادرة تفيد منه لا حادة فيها ولا صلبة، وتكون
أشبه بمركبة مضطربة وقودها سائل يغلي بحرارة شديدة، فلو لم يتحرك
تحت بقوة دفع^(١) حركته ببطئته بادرة غير متقنة بقوة المحرك، ثم لا تبت أن
تقف إذا لا وقود فيها

فكيف السبيل لتوحيد العاطفة وتوحيدها بنصير من حركتها إلى الله في بعض ومضيق
لأعمال الإسلام على الأعضاء، فيحقق بذلك لأحباب

كسب السبيل إلى أن يحرر عاصفته من أسير عصبها، يعونتها كي لا
تعدو حجابها ببحر مداه، تغفل عن مضامين الأعمال؟

تبت هي العقيدة الكوؤود، وتلت هي العقيدة التي قد بها لله في حبه للإنسان، ثم
أثره في جهاد أي معاديه نفس والجوى في نفس حقا، العقيدة والوصف في شرحه
الإحسان من أجل ذلك أبحث عنه صديق في تركيبة نفس من وصفها
ورعونتها ورمط العاطفة بحدائق حسن وأحكامه حبا وحرفا وعطفا

ثم أصحاب رسول الله ﷺ فقد؟ في جهادهم قلب وعورده بسبب رؤيتهم رسول
الله ﷺ وسماعهم لكلامه وعصاه ورؤيتهم لأحواله، فهم كمن عرس محبته في قلوبهم
وأثر على نفوسهم، وهذا بالطبع يستوجب محبة كل ما يدعوهم إليه وإشارته على ما
يحالته من الشهوات والأهواء، فيستقيم طبعهم من جهة إلى آخره كمن يعرفه
الدين وأحكامه وأدابه.

(١) أي بقوة دفع جاذبية المنجذب الذي تجذب فيه، أو بقوة الدفع النبوي المحتوي

ولكن بعد ذروة سمي ^١ توضيح الطريق إلى تركه نفس كذا وعورة وصعوبة ^٢ ،
 وصرف كثير من علماء المسلمين إلى سبيل لا صواب له في هدمه ثم ثبوتيه من كتاب
 به عروجه ستة وستة ^٣ ، مثل حميد بن عمار وحسن بن علي وسفيان الثوري
 نطاء بن أبي رباح ، وما حرجوا في شيء من أصولهم ثبوتيه عن ميراث كسب
 ستة فقد ثم ^٤ ، يكون دحوبهم في هذا حيزاً صريحاً وصحاحاً ، وما أن يكون
 حثماً واستصحاباً

وقد أجمع العلماء على أن لسبل الثبوتية المخالفة بقرآن والنسبة مرفوضة قطعاً ،
 ثم اتسب ثبوتيه عند المنصوص حسب في غير ذلك في ستة ، في عروجه ،
 - حذ حكم العارية التي تتحقق من ورائها عملاً بقاعدة - (ما لا يتم الواجب إلا به فهو
 حث ، وما لا يتم مندوب إلا به فهو مندوب) ^٥ ، فإذ كانت هذه حسن ثبوتيه
 عند المنصوص حسب في غير ذلك في ستة ، من الأمور التي تعين في تركه بنفس
 تصعيد تعصبة وتوحد ، فهو باحد حكم لعدله ، وصفاً كسب عارية وهي
 - كنه لنفسه ، ووجه على جميع بحدته ، تتحقق وهي من أحوال ، مندوب ، فهو هذه
 حسن الثبوتية بأحد حكم الواجب أيضاً ،

ولكن بسبل بكنه من سماعه لا يحرم ذلك ، بل به بوحدة على أيدي
 مستبكين أو عروجه ، فكان من به حسب على سماع هذه مدح وبعده مبيح ، مع
 انشاء على الأساس بسببهم ولمحة قصده على جهل السماع ذلك لأن ثبوتيه

لحسن به عارية ^٦ ، وقد روي في صحيح ^٧ ، وقد عني بصوص بكنه واسته بأفهم
 سفيان ، بقرآن حثاً بحدته على ^٨ ، وبعد به حثاً به عارية على به بحدته ، ثم
 على كسب ما به ، بحدته إلى أن يحال يتحقق بغير العس ، هذا ما تلمسه بسطر إلى وجوه
 نصا حين ، فكان به إلى وجية ^٩ ،

لأشاد وسه ثور (ج ٩ ٨٨) ، وفواخذ عليه ونصه به بحدته وهبة ابن حنبل (ج ٢ / ٨٩١) ،

الوحدة اية أو أعمال الملوك هي من أصور الإيمان وقو عديدين، ولا تأتي حبر
يحققه ذلك لدى بدعي صلاح في حركاته مدعة، جوهر من وأساسه إليه
أشبه ما يكون بذلك لدى رذائل يفتن لأغشاب لصارة سي تنو بقائاً وتخرج بين
النسبات المصنعة، فاحد منجمله وأحد يقطع به كل سمات، بصارة منها والمصنعة،
نحجته أنه لا يريد أن يؤدي سائر هذه سمات بصارة، فكانت نتيجة أنه وقعهم
في أدى لجوح وحرمات أوكس كقمة أن يعمد إلى تلك لأغشاب بصارة فيقتسمها،
ويُنهي على السمات مشبهة فيستقيها وينعمهم بسرعة يكون خير عداء للإيمان^(١)

والآن... تحت هذا المبحث الثاني ندرج ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: كلمة عن الإرشاد وصفات المرشد

المطلب الثاني: السبل التربوية للوصول إلى درجة الإحسان

مطلب ثالث: الاستعداد لشدة لانه من علاجات أربعة حتى

المطلب الأول: كلمة عن الإرشاد وصفات المرشد:

بمثل هذا السبيل، التربوي يحضر كمن يسعى لا يتم لا يشراف مرشد
ومُسْتَنَد، ومن أحد شروط التربية في الإرشاد والتسبيح، أن يكون السبيل في
يستطيع أن يكون مُكَمِّلاً، ثم أن يولييه حرمه يسمع ويطعه بكره ما يقره ويحب
عنه

ومد من هذا من شرط من فري، فهو شرط منه فيه لا يشكل فيه

ولكن قد أخذ هذين الطرفين يجعل وجود الآخر لعملاً لا فائدة منه.

فإذا كان، لم يشد كملاً حقاً، وهو لرحل لدى جمع بين نعمه عزيز بأحكام.

شريعة و بعض بها ، ثم تترك عنه حتى ثم بعد ما يتي القلت بدت به ثم أعرضت عنه ، انحطت بها في قدحها ثم حسموا على مدحه فلا بد من يريد أن يكون طوع مبره ، بل لا تصحح إلا ذلك ، ولكن لا يمكن المرشد في حرج درجة كمال هذه ، ثم يكن ثمة موحى لأن يصحح في مريده هذه حصوع موصو ، بل حصوع بمطيق شنه يصحح من حصر جري في لا يحرف عن حاده لاستدامة في مريده الله عز وجل ، لأن عذوي نقص المرشد موقوف تسري إلى العزيم حتماً .

ولقد تسلسل في ربه لا رشاد كثير ممن هم بامتناع من حجة في من شذبه في كفي بكونهم من عو ثل بدت وشهد بها ، دفعهم في ذلك حيث رادهم واعتصم شهوة صند لأو عز مصدعه وجمع بين كتاب من ثم صرح

ومن ساسم دفعوا في ربه لا شادون ، لا يؤدو من كافي من علوم شريعة لإسلامه ، ففتنوا في ابتداع سبل تربوية لتركيبه نفس وبصعيد الوجدان ، ونكسهم عفو عن . كثير من هذه حسن يعارض مع ضمير شريعة لإسلامة ونصوص الكتاب والسنة ، فبدت في وسائر العادات أدب وقبيل لا يجوز الحروح عن مي صها ، ولا يجوز فيه ، لا لاتباع ذو راد ولا نقصان . ونسب التربية في هديت نفس . تربوية هذه وشردت ثابة في مقصد . شريعة لإسلامة ومعرفة ، لا يجوز للمربي تجاوزها أو لإعراض عنها

فتحصنت من حرء - ث ، في هذه حسم بقدسي ، طقيدت وشو ر وحقا بعد بساكت عن ثلة ملا من ب كربة به ، سو شعير بدت ، ثم شعير

عني - هذه حسم غيب فيه مائة حرج و صحوة ، ولم يحل عصفه ر م هاشميين محتملين في تو حسمه في شادهم ، مد من يسود حكاك في حبه ، في كادو قنوب مع برهن ، حتى أصبح ردة حسمه عز عسبر شنه بعزور عني كبر عظيم راد

ثم إن الإرشاد غير التعليم.

فالإرشاد عمليه تربويه تستهدف تقويم الوجدان الإنساني وتصعيده ليتحرر من أسر النفس بتغاء بقوتها لمنتصيات لعقل و لشرع، وهو يتطلب قدرات وثقة من المرشد كما يتطلب قبل هذه قدرات أن يكون قدوة بوجه مبرر

فما اتعنى من كثر من نقل معروف إلى الأذهان، وما كنتي بدت بوقر المادة العلمية ثم بوقر الأداة الشعرية بسببه، وفي هذا وقد بوقر لأحلاصه به في
و حل

عم ن مثل هذا السلوك التربوي بحصير، كان يعني أن لا يتم إلا بإشراف المرشد ومفتت، ولكن ماذا يصنع إذا لم يعثر على مرشد يدي يستأجره لاسم عن جدارة؟!

كنتي في هذه بحال وجوده بعد شربه في كتاب ربنا وسنة به و... فمستقيم
مفهم منهاج هذه أسركيه بنفسيه و تربويه بوجدانيه، ثم بدارسه و عييه بمسيرة^(١) له
على أسس هذا منهج، في أن ذلك حصر عود على شري بفس و تطهير بفس من كثر
الأمراض و بدعوات، وهو لأحد عناصر من تكامل و به، لا صبح لأعياه
ممكّن محتهم، وقد ذكر في حجر نقلاً من بعض أهل العلم أن جسمه قد فقه
المرشد بكم، بل لإكثار من بصلاة على رسول الله ﷺ يؤمّنه عن المرشد،
و كأنه ﷺ يكون هو المرشد له من حيث لا يشعر^(٢)

المطلب الثاني: السبيل التربوية للوصول إلى درجة الإحسان

إن نشأته بمسار ظل يستلج حب من فطره للإسلاميه لصفاته

(١) كتاب الإسلام ملاد كل المجتمع الإسلامي (ص ٢١١ - ٢١٩)

كيف السبيل إلى أن نسمو على نفسي وأهولها في هذه الأمانة عصبية؟
كيف نعلم هذه النماذج من الحق، ووقفنا من هذه في الصلاة، أو حيث كنا
بأننا؟

كيف أصبح لأقرب شعوري إلى ربة التي أعدها الله كأنني أراه؟
كيف أحسن محبة لله من كسبي حتى لا أحب مع الله عدا، وكيف أحسن
معرفة من شعوري حتى لا نسين إلى نفسي في حجاب من سوء؟
وكيف نكور عدا لله وحده حقاً حتى لا يستعبدني من لا جاء ولا علم من
شخصي ولا شيء من أقدت لنفس؟

في أخي محمد، وأخي محمد، يكمل هذه السبل في توبه في تركه نفس
وتوبه في حلال، يستعصمها في حده توبه لأخري، وكيف مضبوطة صوبه شرح،
فقد في العلماء (من تشرح وهم بحق) بل به يقف فيه بعد عناء ومن يحقق
ولم بشرح أي كان، حراً غير شريعة وأحكامه فقد يربى

١ - الحلوات الجزئية من أجل التحقق بمعنى العبودية لله عز وجل:

وهي ما حردت من فعل سوء في الحياة، فقد خست في حيوة، فكيف نحكي في
حراء من عباد الله من فعل سوء، فيمكن بعد أن حاء في روحه وأبسط في عبقه
وحيات به صوبه إلى الله من حاء، صاحب حيرة في ربه. فكيف يصح بوضع
يقف من في الله فتذكر عداً معداً، حاء في مريم لا خير من بين
عن هذه الحيرة من من عدا لله. ما جمع غلب شيء مثل سوء به حيرة
مبدون فكره^(٢١) في حكمه من حيوة ما سماح بوحده منك، وسكر هو حركه

١ - من سورة شرح الحكم العرفية من لوطي رحمه الله (٢)

(٢) بحكمة (١٢) من الحكم بفضله

العقل، ومن دونه لا يعنى البعض شيئاً، وشكر هو مدى تحرر بعض من سطوت النفس وأهوائها وعقدها، ومن دونه لا يسمي لاجل أسرارها بين لائنه لعبية ويحده به لنفسه، لاجل ذلك يبيها الله سر وحل ربي أخصته في كثير من يدها، فيه حل حلاله بغور ﴿وَتَكُونُ فِي حَلِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَحُجُوبِ أَسْمَاءِهَا﴾ لانس لأوج ذنوب ﴿[ال عمران ١٩٠]﴾ ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة ٢١٩] ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ٢٤] ﴿لَا تَنْبَغُ تَقْوِيمُ يَقُولُونَ﴾ [البقرة ١٦٤]

فقد ما يفكر الإنسان في دونه ومصدره وهي حكمة تسمو سموات والأرض بعده، وبما أنه من ذات كونه، فإن استحقاقه تحوّل إلى إصديق في نحوه عن سائر أصواتهم ذلك لأن معنى الإنسان مستقر أصوات كثيرة، لأصواته هي صوت العقل والمنطق الصافي:

منها صوت لأهواء وأشهوات، ومنها صوت بعصية ولا بد من تكرار، ومنها صوت بعضات والأحدا، ومنها صوت مشاعر انقصر ويست بطولة لا تحسن الإنسان الإصغاء إلى هذه الأصوات كلها، وتكرار لبطولة أن يحسن الإصغاء إلى صوت بعض وحده متمراً عن هذه الأصوات كلها، وعمدته سيموتة عبر الصافي إلى معرفة عبوديته^(١)

والعبودية قسما.

لعبودية لمطرية لأصطورية. وهي عبودية هي قصر الله من جميعهم عنها من حظه يقدم بالأرواح قبل أن تسكن في لأحدا، ومن أحسن خبراته الله عز وجل بقوله: ﴿وَرَدَّ عَادَ رَبُّكَ مِنْ نَجْدٍ﴾ دم من ظهورهم بربهم وتهدؤهم على أنفسهم

(١) باطن للإثم (ص ٥٥ - ٥٧) مع التصريف

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ۚ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾
[الأعراف - ١٧٢].

هذه العبودية عبارة عن شعور حقيقي بمسئولية الإنسان من حيث هو، وهو لا يملك شيئاً من الأشياء، وهي موجودة في كيان الإنسان، سواء كان مؤمناً أم كافراً، مسيحيّاً أم في حوزة أم متبعاً، ولكنه تكون حقيقته ورهبة هذه العبودية تسلم من في سكونها ولا تزعج طوعاً ومكراً. [العمدة ٨٣]

في الإنسان - أياً كان - إذا رجع إلى مصادره، يعلم في قرارة نفسه أنه عبد ليس له من نفسه شيء، وهو سائر من هو سائر، وبعد أن يتفكر في عبوديته لا يتصور نفسه عبوديه إلا أن يكون له عبودية كبره وكرامته، وهو عبوديته لله تعالى، فلهذا ما تسعى إلى صوب عيشها في مجردة عن الاستعداد لآخرى، فمهم لله سبحانه وتعالى هو عبوديته لا وجوده، وقد حدثت عن هذه العبودية تحت بند كيف يصل إلى الاحسان من أوضاعه.

عبودية يستقطب هذه حال من عبودية بمصرته من رفاة يستمد على معية وليس له ويعبر عنه، وعبودية عيش في عبودية لا حشرية.

و عبودية لا حشرية عبودية عن حال من لا يقدر على شعوره الإنسان بحاله وبه وخلقه سبحانه وتعالى، فتقوده إلى الدعاء والرجاء والاسترحام وضبط العيون منه سبحانه، ولا تكسر على الله، وتسلم على عبده، ويكون هداه وهداه في شدة وأرجاء جمع وبعضه، وهذا هو الذي عرفه، والذي وصفه من عباده، فلهذا لا يروى صوره ولا يكون مع غيره الله (قارنه) (١).

وَالَّذِينَ قَدْ رَمَىٰ لَهُمْ سُجُودَهُمْ وَتَعَالَىٰ فِي كُفْرٍ هُوَ دُونُهَا قُلِ اللَّهُ يَجْعَلُ يَدَهُ يَدَيْهِ لَا تَمْلِكُ لَهُمْ أَعْيُنُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۚ

حسن هي كثير من الأحياء بحاجة لأن يعلم من الأصناف كيف تكون حاد حواس
لتصغير ندى حممه نوء وشرف يدعي وهو يسمي بأباه يحمه ويحمو عليه؟
هل يقول في نفسه إن هذا حشوي وهو يسمي به، فيكون أمناً عظيماً
صفتي؟

لا من يجد أن عمه مفضل بن بكر رضى الله عنه يقول له يا نبي الله
تفركني يا نبي الله بذكرتك في حاله عصب سبي من حاله عصب عيني
ورحمته بي يكون وضعه وضعي وضع المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
الرغم من أنه في نعمة فأبوء بحسبك له ويحبها فماذا الانكسار؟

۱۹
 ۱۰۰
 ۱۱۰
 ۱۲۰
 ۱۳۰
 ۱۴۰
 ۱۵۰
 ۱۶۰
 ۱۷۰
 ۱۸۰
 ۱۹۰
 ۲۰۰
 ۲۱۰
 ۲۲۰
 ۲۳۰
 ۲۴۰
 ۲۵۰
 ۲۶۰
 ۲۷۰
 ۲۸۰
 ۲۹۰
 ۳۰۰
 ۳۱۰
 ۳۲۰
 ۳۳۰
 ۳۴۰
 ۳۵۰
 ۳۶۰
 ۳۷۰
 ۳۸۰
 ۳۹۰
 ۴۰۰
 ۴۱۰
 ۴۲۰
 ۴۳۰
 ۴۴۰
 ۴۵۰
 ۴۶۰
 ۴۷۰
 ۴۸۰
 ۴۹۰
 ۵۰۰
 ۵۱۰
 ۵۲۰
 ۵۳۰
 ۵۴۰
 ۵۵۰
 ۵۶۰
 ۵۷۰
 ۵۸۰
 ۵۹۰
 ۶۰۰
 ۶۱۰
 ۶۲۰
 ۶۳۰
 ۶۴۰
 ۶۵۰
 ۶۶۰
 ۶۷۰
 ۶۸۰
 ۶۹۰
 ۷۰۰
 ۷۱۰
 ۷۲۰
 ۷۳۰
 ۷۴۰
 ۷۵۰
 ۷۶۰
 ۷۷۰
 ۷۸۰
 ۷۹۰
 ۸۰۰
 ۸۱۰
 ۸۲۰
 ۸۳۰
 ۸۴۰
 ۸۵۰
 ۸۶۰
 ۸۷۰
 ۸۸۰
 ۸۹۰
 ۹۰۰
 ۹۱۰
 ۹۲۰
 ۹۳۰
 ۹۴۰
 ۹۵۰
 ۹۶۰
 ۹۷۰
 ۹۸۰
 ۹۹۰
 ۱۰۰۰

يد أدرك، لإسناد وحمديه لله عز وجل ذنوب وصغائر وأفعالاً، كان من عبد الله
العارفين، وكان ذنباً في حمة صغائر وحروف وكسائر وتجاريه لله عز وجل

(۱) خبر ر نکه عمر و حسن ع می فرماید حسد بمعنی لا حول و لا قوه است فقط لله قدر خمس روز ماده و اثم ست ده

وهو هو شجرة قرب من الله عز وجل ومفرد نوصف به عرشه، وهي نعمة
تقصوى من نعمات الانساق في حبه نديم، ولا فناء من سعادت مسكونية
انطهره من ذل تحق بمشاعر عبودية بوحته لله عز وجل، فمعها صادم وصل
وتفلس في انساق سعادت، لا تفرته شيء من ذلك يلى لله عز وجل، لا يدرك
مصطفاه لا فناء به ومذوحا بمشاعر الانكسار من الله

سبحك كاس عبوديه روح عبادة وحدوه سحابة كرامة في صوب سمس
يقول الله عز وجل ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَىٰ ۚ نَادَىٰ مِنْ ثَمَرِهِ أَنْ أَفْرِغْ عَلَيَّ مَاءَهُ ۚ وَخَضَّ ابْنُ إِسْرَءِيلَ عَنُودَهُ إِذِ انشَقَّتْ رَأْسُهُ فَفَتَّرْ بِعُودِ آلِ يَاقَانَ ۚ قَالَ أَفَأَنتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ إِنَّكُمْ تَعْبُدُونَ إِلَّا إِلَٰهًا مُّؤْتِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ كَنْزُكُمْ ۚ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ۚ وَكَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَىٰ ۚ نَادَىٰ مِنْ ثَمَرِهِ أَنْ أَفْرِغْ عَلَيَّ مَاءَهُ ۚ وَخَضَّ ابْنُ إِسْرَءِيلَ عَنُودَهُ إِذِ انشَقَّتْ رَأْسُهُ فَفَتَّرْ بِعُودِ آلِ يَاقَانَ ۚ قَالَ أَفَأَنتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ إِنَّكُمْ تَعْبُدُونَ إِلَّا إِلَٰهًا مُّؤْتِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ كَنْزُكُمْ ۚ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ۚ وَتَقْوَىٰ وَفَعَلَ اللَّهُ مَا بَشَاءُ ﴿٢٧﴾ [إبراهيم: ٢٤ - ٢٧].

في كسبه حصة في كسبه سوحية (لا به لا الله محمد رسول الله) وفي يد حل
الإنسان (إسلام وبها يوقن قلبه

و شجرة حصة هي شجرة، وهي شبه نؤمن، قال ﴿٢٧﴾ ابن م شجرة شجرة
مثلها كمثل رجل حسمه من حبه و دت في قلب هي شجرة، فمضت في
أنا أصغر القوم فسكنه، فقال رسول الله ﷺ (هي اسحله) (٢٧).

وفي رواية أنه ﷺ (أحدوني بشجرة شبه أنكر رجل حسمه لا يتحاب
فيها ولا ولا ولا، تأتي كسب كل حين) قال من عمر فوقع في نفسي به شجرة.
و رتب نك وعلم لا سكم فكفت ن كسبه، قال ﷺ (هي اسحله) (٢٧)

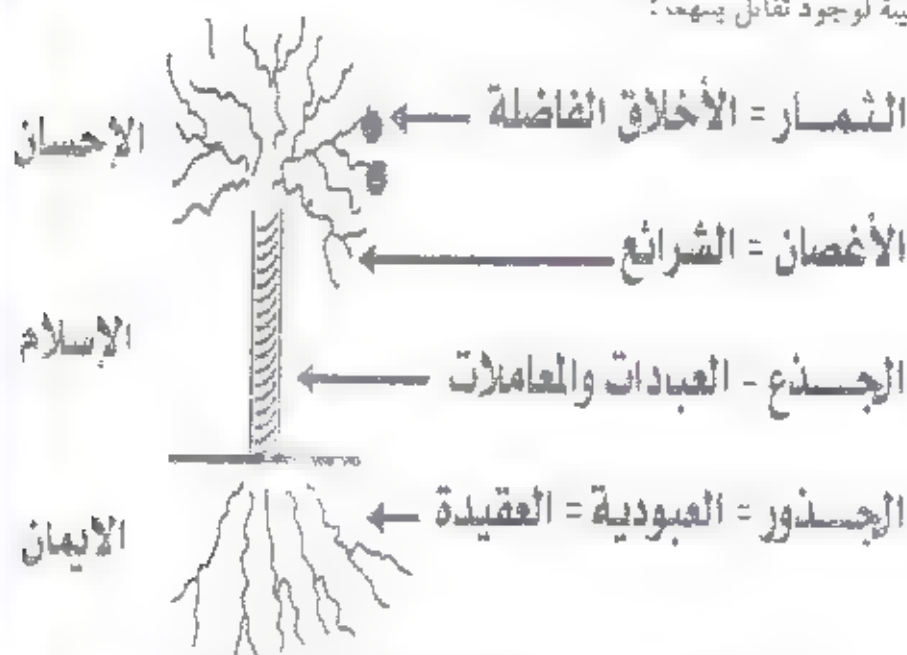
(١) شرح المحكم بعطاشة لبرس (١٢٣)، والحب في القرآن (ص ٦٧)

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٨٥) عن مجاهد عن ابن عمر

(٣) أخرجه الشيخان، معارف ٢٢١، مسند ٢٨، مسند شجرة و شجرة عن

وقد شبه الله المؤمن الذي دخل الإسلام بكلمة التوحيد وأيقن به فيه شجرة

الطيبة لوجود تقابل بينهما:



الشجرة الطيبة الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله)

وبها يدخل لإسلام الإسلام = المسلم في عقيدته وعبادته وأخلاقه

أما جذور شجرة لصلته في أعماق لأرض فهي عبودية الإنسان لله عز وجل الكاملة في طوايا النفس.

و عبودية كعب عبد حلال فطرته جميع ما من عليه من عباده ﷻ ﷻ ، وسكنها في كثير من لأحيان يكون حية ورفقة، ثم عبده تسبيحاً من حو سج لإسلام بها تثمر شجرة الإسلام بعبادته ومعاملاته وأخلاقه.

وإن جذع أشجده فهي شرايع نسبه كعب عتمة بالعبادات وأعماله لامة و لأختمه عبده بعبادات ومعاملات تتمتع عن مشاعر لعبودية الواجبة لله عز وجل، كتفوق جذع شجره عن جذور حقه وعيه فكل عبود لا أن تثمر عبادة، وليس كل عبادة هي ثمرة للعبودية.

وكما ندرج شجرة جندوب عن الجندوب بعترمة واثني لا شجر، فكذلك
بعدادات واعدادات مخصصة عن مشاعر يعودية لله عز وجل، هي كالجنة في
لا روح فيه، لا يمكن أن تثمر أخلاقاً فضلة

وكما ندرج شجرة صدف فوق الأرض برء عباد، فكذلك بعدادات
واعدادات، هي سبوت عذر، بخلاف يعودية بي هي حال ناطق بحسني في طوبى
النفس احتفاء لجندوب في بطن الأرض.

وأما ثمار شجرة فجرة عن جندوب، الإسلامية عيشته بالاحلاق الخاصة،
وما يحققه لأفرد ومجتمعها من سعادة ورضا وفضل وف بفساد، هي
اتصلب بجندوبها لحيته

وكما ندرج شجرة لا بربو جندوب شه في كل وقت وحين بإذن ربها، فكذلك
مؤمن لا يربو ترفع به عمل صاحب به سبيل وحر فمعه روفي كل وقت وحين
يتوفيق ربه جل جلاله^(١).

وكذلك بحسنة هي كسوة أكثر وشجرة بحسنة هي شجرة حصص، فقد
تنته نه كافر بدو جندوب قد به ثني فجرة عليه، شجرة لحسنة هي شجرة
حفظت بوحدة بطن سبيل

وشجرة بحسنة بي شعب من الأرض بحدته جاء لا صل بها ولا ثبات ولا
دع، وكذلك كفا لا أصل في أعضاها حسن، ولا يصعد مكانه أصل بي سدة
لا يقتل به شيء^(٢)

فرومن جندوب، جندوب، لا

^(١) كسوة بر كسوة ٢ - ١٥٣١، وفي كتاب الجواب لأخيه عنه ح بحسنة سدة فجرة
بكنكم بر به وكنكم به كسوة بحسنة جندوب ٢٥٥ شجرة بحسنة هي حصص بي
أحد بحد جندوب بر فوق لا أصل في أعضاها حسن، ولا يصعد مكانه أصل بي سدة
بنت به بي، لا ثبات، بي ربح - بي

وإن لم يلزم ذلك العبودية حالاً وشعوراً فيصاحبه حال الإنسان، من أنه كونه
ضعيف وعجز وقصر وقلة على اعتدائه لله عز وجل، فلا يمكن أن يشوبها شقاقٌ
وكيف يشوبها نفاق أو رياء وهي صلة ما بين الإنسان وربّه، يصنع بها شعور بني
لا يعينه، إلا لله عز وجل، وطاعة ذلك عبادة سيوكها هرباً من الله تعالى، فممكن
أن تكون قائمة على استعق.

لأجل ذلك كانت لعبده لمقبولة عند الله، هي تلك السبعة من حدود عبودية
الحقيقة تكتمل في أعين وأحوال النفس الإنسانية، ذلك لأن هذه العبودية تقوم
بشؤون هامة:

١ أن العبودية قد سيطرت في مشاعر الإنسان، تكون هي صانعاً
لتطبيقه لعبادات أركانها وآدابها الظاهرة على النحو الذي يوصي به، فهو لا يؤدّيها
من مصطنع (أرحم مهيأ) كمنه بني قريظة رسول الله ﷺ (أرحم فضلاً) بل من
نفسه (١)، ويتمّ يؤدّيها من مصطنع (أرحم مهيأ) (٢)، وهذا هو طهر طهارة

٢ أن هذه العبودية تمنع صاحبها من رياء ولباق وحادد عادات مصطنع
للمعصية السيئة، ذلك لأن العبودية لله وحده تشرّص صاحبها من العبودية لله،
وتمنع من أن يكون له عند مع الأعباء، ومنه بعبادته مع حقيقته وحقيق لأمره، ومن
بصنعه وبواصبيهم جميعاً بيده، فأكل عبيد الله الواحد أتمه

كما تمنعه عبوديته لله من العجب ومن شعوره أنه يستحقّ لأجر من الله تعالى
طاعته، ذلك لأنه يعلم أن المصطنع في عبادته كمنه بعبادته وحده، فهو بني وقته
وأعانه وأعانه القوة على أدائها مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ حُكْمُكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ (الصافات: ٩٦)، وقوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفُسِ الَّتِي لَا تَعْلَمُ إِلَىٰ يَسْأَلُكَ اللَّهُ بِهَا النَّفْسَ الَّتِي

(١) أخرجه البخاري (٧٦٠)، ومسلم (٣٩٧) كلاهما عن أبي هريرة،

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٦٢١٥)

شَكَرَ أَنْ فَدَّكَ بِكَ ۞ كُنْتُ صِدْقًا ۞ [الحجرات ۱۷]، وفوه ۞ تَسْمُو ۞
فِيكُمْ رَسُولًا لَوْ لَمْ يَصْعَكُ فِي كَثِيرٍ مِنْ آتَانِ بَعَثَ لَكُمْ تَحْتِ حَبِ نَكْمٍ بَأْسٍ وَرَبِّهِ فِي
بَرِّكُمْ وَكَرَّ بِكُمْ لَكُمُ ۞ [التَّوْبَةِ ۷]، لأحر دلت بعد هد الإنسان بدي
عصطع بحقيقه بعدة لله، بعسم أنه كنه ذی طاعة من تصاعد، فون حقوق لله
سبه مرداد، فیردد هو شكر لله علی د وینه بعد من تصاعد و ثمرات، ولفصیر كنه
نه، ثم به حل حلاله ربه هد المصل فصلاً ۞ دحر به علی دلت لأحر و شواب،
دلت هو مستهی حصار رب بعدة ومنتهی بر حمة منه سبحانه، فیده و حده بلفصیر
المنة من قبل و من بعد، و هذا هو باطن الطاعة

وإذا جمیع صغر تصاع مع طیب، فذات منه بعلم متقدم عند الله عز وجل،
تصاع من دلت، ما هو تحضیر الإنسان بحضرة عبودية لله عز وجل
وقد روي عنه یحیی بن ق (الأسیر حركه ذروه لأحر، حتی يكون ما من عنده
مثل الارض علی حسب الله عز وجل، ثم يرجع لی بسبه فكون بها حشر حاقق،
فهو من ربي باسره. لأنهم فی حسب الله لأحر، فكل من عاقب برئي معبر
بی عبادته ۱۰ و قد روي فی معجم لأحر یعقوب بن یسعة فیرها حشر حاقق
لأحر دلت یکر. نه عم وحر علی ما بعد ذكر تعبدیه لی عز وجل

فقد أشم سبحانه وتعالى عنی بحیث من حادده جوه ۞ و جعله یفقه بحدوث
فیر و و خیر، نه فیر تحارب و فیر عیبه ۞ است رتو ۞ و هذا كنه سب
سبوکیه، ثم فیر ۞ و كذا ۞ [الأنباء ۷۳]، و هد سب كبر سبکلاء
سابق، و بعد جعلی بهم ۞ یو یصلعون، یصعب العبودیة لله عز وجل، فی أنهم
یؤذون بعدد سب سبوکیه بطلاق من شعور هم دلت تعبدیه نه عز وجل، و دلت هی
عباده بمضونه عند الله عز وجل

سأوي يسميه عهوديه بهد لأنه، فيها يقع بئس يمانه بربوبه به؟ ومن ثم هو جمع بئس يمانه عهوديه لله؟

لا سم بفعه لب شئت. لأنه لم يتوَّج هذه المعرفة بالترام أوامر الله والابتعاد عن نواهيه، بل ركب لاستكبر رأسه فلم يعد بفعه يمانه نداءً، وكل من مدار على مو - إبليس فمأله حال إبليس (١).

وأحياناً ونحن ندعو إلى حيوانات متحقيق بحقيقه عهوديه لله عز وجل، لا ندعو إلى لايعز عن مجتمع وبعش بعيداً عنه في كجوف بحار، فهدر سافس مع قراء لأساس مع وصفه ديك يدعو إلى التحدي غيث كبر رجب إلى حساب صبره فت، ثم ما كساحر بعشر عمده بين صحت بئس وصحيح لاصت في الأسوق، وكل ذلك لا يبعه من أن يحنو إلى بئس من نحن ولاحد. في عرفه من عرف ده، متعبد حتم عن لأهل و بوءه، بعكك على دوبره وورقه وحبسه، ويزل هذه ساعب حادته مخره، لا مدقة و تحسرن

دعونا إلى أن بئس دمر حسن لكي يحذر فكر بئس بئس به من يحيى بعصية و دوفع مصاح برفه و دوفع بئس بعصية بحقيقه، حتى تمتد لأطمن إلى ما سب دوفع مخرج من بئس بعصية بحر؟

٢ - الإكثار من ذكر الله لتربية رغبة الله عز وجل

في القلب والخوف منه سبحانه

• معنى ذكر الحقيقى وكيف يصل إليه.

بمقصود ذكر لله عز وجل، بذكر حب و عجز به سبحانه وتعالي، وبئس

(١) (عبادة والعبودية) ذكره من صوته المدرس (٥)

(٢) (بعض الإثم) (ص ٥٧)

الذكر أن يمسك لسانه من أن يردد سبحانه الله سبحانه الله، بينما حسنة مشعور بأهوائه وشهواته إنما معنى الذكر يقسمه قول الله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرْ تِلْكَ فِي تَقِيَّتِكَ نَفْسًا وَجِيعَةً ذُرًّا تَحْتَمِلُ مِنَ الْغَدْرِ وَالْأَصْبَ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، أي: جعل من ذكر الله عز وجل، وجعل حديث نفسك وحوطك مرتبطة بالله عز وجل حتى ولو كان بساطك سهلاً، وتضيئه ثارٌ يذكرك بعظمته عز وجل بسطوعه والاكتمار والحشية لهذا الإله.

﴿وَتُونَ كَحَقِّهِ مِنَ الْغَدْرِ﴾ فليس لمطوب من أن تحب أن تذكر

﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، والذكر هو تذكر القلب لله، وهو ضد العفة، وليس ضد سكوت اللسان، إذا لم يقل: ولا تكن من الخاسرين

مثال تقوى نصحت ذكره سارحة طوبى بهر فيس معنى ثلاث من صور سهار كس تقوى ولا، فلا، وكس اعلمت من طوبى سهار كس في حاضري وفي نفسي فكت تذكره نفسك، ولا لم تكن بـ هـ بساط وإذن.. فالمقصود من ذكر الله هو الذكر القلبي لا اللساني

والسؤال لو ارد هذا إذا كان الأمر كذلك، فما معنى قوله ﷺ (لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله) (١).

جواب: ليس وسنة وحده موصوف في ذكر شئ لله فيذكر لسانه مطبوع كوسيلة وإنما الهدف هو ذكر القلب.

و (لسان عبد الله) يذكر لله يذكر لسانه، ثم إن ذكر لسانه يسر شئ

(١) أخرجه ترمذي (٣٣٧٥) وابن حبان (١٣٧٩٣) وابن ماجه (١٣٧٩٣) وابن حبان (١٧٢٢٧) جميعهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن أبيه (أحمد، ١٧٢٢٥) بسند صحيح، لا بأس طبعه يذكر لله) أيضا عن عبد الله بن مسعود

وقد ربط الله عز وجل بين اسركية وذكر الله عز وجل بقوله ﴿كَانَ رُسُلُكُمْ يَكُونُ رَشُوكًا يُعْطِيكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ذِكْرًا مِمَّا رَزَقَكُمْ وَرَبِّكُمْ وَعَنَتُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَأَنبَأَتْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ فَادْعُوهُمْ إِلَىٰ تَزَكِيهِمْ وَرَأْسَهُمْ وَرَأْسَهُمْ وَلَا تَكْفُرُوا بِهِ ۚ﴾ [مائدة: ١٥١ - ١٥٢]، أي اذكروني بسبل وعبودية ولا شيد لأوامري ولا لاعدائكم بهسكم عنه ذكره بمعرفة معارف ربوبيتي اذكروني بمعرفه صفتي احسني وصادقي عدوه والحقية. اذكروني بمعرفه النعم التي تتوالى عليكم ورسائل الحب والتكريم التي أرسلها لكم.

أذكركم بتركه قلوبكم ونفوسكم من أذربكم بكم بالسوء ولا بكم بالمعروف والمريد من الإيعام. اذكركم بالوفاية من كل ما تتخوفون به. فذكر هو روح الروح، فكما أن الحسد روح لا حياة له، وبه يهلك الحسد من، فكذلك روح روح لا حياة له، وبه يهلك روح هو ذكره سبحانه وتعالى.

وأفضل سبيل لأن أتذكر الله تعالى وعقلي وقلبي ولا أكون من العاقلين، هو مرافقه الله سبحانه وتعالى. ومعنى لمرافقه أن أرى كل نعمته في يومي وليلتي بجمعهم حل حلاله الذي أرسلني به. وأسمعه بذكره في قلبي من بصره في حسنه، ولا أكاد تحلو لحظه من لحظات حياتي من نعمه، بل من بحر من نعمه قد غمست فيه غمسة.

وإذا كنت دائماً بمرافقة نعم بجمعهم فقد ذكرت الله حقاً، لا سيما إذا استعنت بالأدكار والأدعية لى غممت بها من نعم الله تعالى على كل نعمته أن يذكرها.

الله عز وجل يقول ﴿يَوْمَ يَكْفُرُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو سِوَا اللَّهِ ثُمَّ يَدْعُو بِهِمْ يُدْعَوْا إِلَيْهِمْ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ اللَّهِ فَيَكْفُرُونَ بِهِ ۚ﴾ [الاحزاب: ٥٣] فهو من حلاله سبحانه أن أسمعه في بصره في حسنه، ولا أكاد تحلو لحظه من لحظات حياتي من نعمه، بل من بحر من نعمه قد غمست فيه غمسة. وتعالى، وهي قسمان:

١ نعمة يعجسه وتمثل في عافيه و لامن و نعمائه و عفر و لسمع و بص
 و شتم و مدوق و لفسره على لحركة و برق و لأمه و بروحه و لأولاد و غير
 ذلك، فكيف نعم يعجسه بصوي تحت قوته يعاى ﴿يَوْمَ يَكْفَىٰ مِنْ عَذَابٍ لِّقَوْمٍ فَلَانِ﴾
 و لتفكر بمسمر في هذه نعمة يورث القلب حب الله عز وجل لأنه هو مصدر النعم
 كلها، فقد جاء في الأثر (حب الموت على حب من أحسن إليها) ، وقد ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾
 ﴿أَحْبَبُوا لِلَّهِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ ، فما أكرم الله رسول الله ﷺ من محبة الله عز
 وجل ، مرفق بنظرة التي فطرت به عساه من حب لمحسن ، و لمحسن لأوحد في
 الكون كله إنما هو الله جل جلاله

٢ نعمة سببه و تتمثل في كل ما تصرف الله عث من الأسباب المؤدية
 و ممرضة، وهي مث نبي و صديق أصغر كشته عث، فيه لا يكشف أصغر لا
 الله، وهذه نعم بصوي تحت قوته يعاى ﴿يَوْمَ يَكْفَىٰ مِنْ عَذَابٍ لِّقَوْمٍ فَلَانِ﴾
 و لتفكر مستمر في هذه نعمة يورث حب حروف من الله عز وجل ، لأنه هو مصدر
 نعم كلها

وما من نعمة بعنه به عز وجل على الإنسان إلا وهي سلاح له حشيش
 و ليدى كرمه الله به وجعله سبب حياته ﴿وَجَعَلَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ رُجُومًا﴾
 و لأبناء ٢٣٠، يمكن أن يقبضه الله على سبب هوان و عرف

و أهو على يستشقه من حله يمكن أن يقبضه الله بسبب تكون سبب دمار
 سداد، وهكذا فتدرك الإنسان لضعفه، سدكاه لضعف من يمكن أن يقبضه الله

١١ نو در لاصو سه مدي (ج ١ ، ص ١٤٩) عن ابن مسعود موقوفاً، وقال د و هبة لرحيلي
 وواه ابن عدي و سبقي عن ابن مسعود و صححه الشيخ المير (٢٧٩ / ١٠)
 (٢) ووه مدي في سنة ٣٧٨٩، ووه حب حب عساه، ووه حه حكه في مسدرة
 (٤٧٧٠)، ووه! صحيح لإسناد على شرط الشيخين ووه بحرواه، و كلاهما عن ابن عباس

هـ، وبتذكره ليعلم الأعداء لهي معه الله هـ، بتذكره بمحروف التي يمكن أن ينصب
الله عليه. وهكذا بتذكره ببعده بواسطة في قلبه حيث لله عز وجل : لحيوف منه
سبحانه وتعالى بأن واحد.

والإنسان مدعوٌ إلى أن يرتبط بخلقه برباطين أشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيَكْرِهُونَ سِحْرَهُمْ وَيَتَّقُونَ
الْأَوْحَادَ مُسَوِّدَةً وَتُتَعَالَى

رَدُّهُ بِخَوْفٍ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَكُونُ وَاسْطَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَعْصِيَتِهِ أُنْصِتْ
أَهْلَ بَيْتِ صَبِيٍّ ، فَيَكُونُ عَيْنَ وَجْهِهِ مِنْ أَرْتَقِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْمَعْصِيَاتِ ، وَأَنْ يَبْرَحَ
اللَّهُ هَبْنِ شَيْئاً مِنَ الْعَمَلِ

فقد نفكر لاسان بدئت شغل مستقر أصبح ذكر الله على كل حال، في
اسر = و نصبر = لا يديم عليه سر = لا لله = ولا يدفع عنه نصبر = لا لله =
وعندئذ يستقر معه بهدس سر = سر محبة الله = سر خوف من الله = فيكون ذلك
بمثابة الوفود التي يدفع المسلم دفعاً للوصول إلى الله عز وجل.

وَلَمَّا سَمِعَ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِّنَ الْحَسَنَةِ سَئِلًا أَلَيْسَ لِي بِأَجْرٍ كَثِيرٍ
مِّنْ أَسْهَابِ السَّمَاءِ فَتُفَوِّضُهَا إِلَى اللَّهِ قَدْ خَوَّفْتُهُ وَاللَّهُ يَخْتَارُ
عَنِ اسْمِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا تَقْضِيهِ إِلَّا لِيْ عِزًّا
يَكْفِيكَ سَعَتِ عِلِّيَّهِ لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَا تَنْصُرُ
وَعَبْدِي هَدَاهُ إِلَى عَمَلٍ صَالِحٍ وَلَا يُلَاقِيهِ إِلَّا بِالْإِذْنِ
مُتَّقٍ أَوْ خَوْفٍ مَّتَّقٍ (١) (٢)

ومما يعتمد هذا المعنى فضة سبب نوح مع به، عندنا هاج رشح طوفان.
 وأمر الله فيه السماء أن تهيم ومياه الأرض أن تسبح. انتهى بناء على أمر قد
 قدر، نادى نوح به ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [هود ٤٢]. فاحبه به
 ﴿سَأَوِي إِلَى جِبِلٍّ يَعْصِمُنِي مِنْ الْمَاءِ﴾ [هود ٤٣]. أي جبال سبب به عصمة
 ولم يزل سحلق، رأى مكدن ولم ير سكون. به نوح ندى بعش مع وحدة
 لشهود ﴿لَا عَصَمَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود ٤٣]. أي سبب به عصمة يست
 مسأه صبيعة حتى سحوق من صفة متمثلة بظروف، ثم طبيعة متمثلة بخلق،
 فالجبل جند من خلد لله لا يدفع عنه شيء ولا يدفع عنه أمر فصر من به
 يهلك كافرين ﴿وَمَنْ تَبِعْهُ لَمْ يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِهِ آلًا﴾ [هود ٤٣].

فإن أردت يا أحيي المسمم أن تنجو من مخاوف الدنيا وفسادها ركت نفسه
 اتوحيده لبي ركنها نوح عليه السلام، فسحوقه من سبب به سبب به عصمة مخوف
 الدنيا وما أكثرها فتهرج من سبب به سبب به سبب به حاله، فتعرق في
 يخصمها كما عرق ابن نوح^(١)

٢ أن حث بعد نوحه حل خلاه يكون مثله وهو لدى يدفع عسمة إلى
 التصحية والقضاء، ذلك لأن الإيمان يعني لا بد منه، وكنهه وحده لا يكفي ولا دفع
 صاحبه إلى أي تصحية وقضاء، وإنما الذي يحمل الإنسان على التصحية والقضاء هو
 الإيمان العقلي أولاً، فالله لقب محبة به ورسوله ثانياً، والمسلم يحتاج إليهما
 معاً

ذلك لأن الله عز وجل عرس في الدنيا عقلاً وقسماً، لا حول فلكي يفكر به
 مؤمن به محبة الإيمان به، وأنه شارب فلكي يستعصم في محبة الله ورسوله

(١) شرح فقه سيرة بدر من (١٨)، شرح بابي تصحيح بدر من (٣٣)، عرس (٤٥٩)

والصالح من عباده، وفي بعض أعلام الله ورسوله، وإذا لم يُشغل انشغل بحسب الله، وفي الله، ويُعصى في الله. فبشغل بعبادته شهوات وسموات وأهواء، وعندها يهبط أن يصح لأعباده حده حلالاً أصاحه على أن عبي من أعمال التصحية والعبادة.

إن حقيقة العقلاية وحده ضعف من أن تهيم على صاحبها الإصلاح والتخفيف، إنما لم يجد عالماً في ربوات ضحى بعبادته في سبيل نظرية عبثية، كثر على بصحى هو رب ربى بحرق قلبه وثقل لإيمان من عقده لى حقيقته وجداً به انسكت في مؤده فقرت سلوكه وبذلت واقعه.

به انشغل هو رب شعور الحب على يغمض قلبه فصيح ضعيف منه مهلاً وسعد فريداً هو رب على بعث عنه وارب (بوعه نفس)

بوعه شغل على حب بعصب على يحب حبه لإيمان، فيفترق به سعب، وليس به لحدود، ويجمع هو نفس من شغل. ونسب طعم سب وهو عده به يُعيقها من حلاوة عرقة به وشبهه، على إيمانى يرهق سفر بوريد من العبادات، والمثول بصر غرة وكسار على أعتاب لله عز وجل بالأسرار

بأن لا يسر عفتى بال الدنيا رائدة ولا حدة حبر على. هـ لإيمان وحده لا بدوم حث ليمت مدب وشبهه، ونم من يسر بعدى من لادوخ، فهو بعينه بأن الدنيا رائدة ومع ذلك يحث، ويعتقد بأن لاخرة بافئة ومع ذلك فهو غير ضللى بها. هذا الادرواح سبه أن لإيمان قد وفد حدود عمن وسفكير وهم بسطر على عمن، وثبت حكمت به لاهو ذو شهوة وحب سب، وبدي يجعل حث سب برون ويصمحن به حث حث أفوز به، ألا وهو حث لله ورسوله

هذه المحنة بد برتعت على عرش العواد وتمنكت، ذات في خسر مها محنة

فَرِيضَتُهَا وَتَحَنُّنُهَا تَحْتَوِي كَسَادَهَا وَمُسْكِنُ رِزْقِهَا حَتَّى يَسْكُنَ مِنْ لَدُنْهِ
وَجَهْدُ فِي سَبِيلِهِ فَارْتَضَوْا حَتَّى يَنْفَتِحَ لَكُمْ بَابُ رَحْمَتِهِ لَا يَهْدِي قَوْمٌ لَفَيْقَتِهِ ﴿٢٤﴾
سورة ٢٤

ينبغي أن يشي مسجده وتعالى على عباده المؤمنين بدين عباده عليهم السلام على حجتهم
للأغنياء فيقول: ﴿وَيَسِّرْ لَنَا ذُرِّيَّتَنَا مِنْ رِزْقِهِ لَعَلَّهَا يَرْجُوا رَبَّهُمْ كَرِيمًا﴾
﴿وَأَعْمُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [لقرة: ١٦٥].

ومن حبه لله عز وجل أن يحسن إلى من يسقى ربه من فيه بحبه
رعائه وهو أنه لا يورثه بعد حبه على أن تكون عبادة حبه به حبه على حبه
صحيح أن يكون موحدة وكثيرا معونه تحت سبب حبه به سر وحرر، حيث
﴿وَلَدُنَّ عَمْرُو أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾، ولم يقل: والذين آمنوا لا يحبون إلا الله، مع أن
الذين آمنوا لم يكن يستمر ذلك حيث لا من يمسك إلا الله عز وجل، وجميع
كبه بصيغة العبودية الضارعة لله، على قلبه من التعلق بالأعبار أيا كانت، وتجاوز
سرحضة في مشعره وسبوره، في يعرفه، فيه يعرف في فيه فسيح، لا الله سبحانه
وتعالى (١).

٣ أن حيث عبد الله جل جلاله بحبه على الله عز وجل محبوب، يستمد منه
ولا انتهاء على به حبه مصلد في سورة مدثر ﴿فَلْيَسِّرْ لَنَا ذُرِّيَّتَنَا مِنْ رِزْقِهِ لَعَلَّهَا يَرْجُوا رَبَّهُمْ كَرِيمًا﴾
وتفكر في أن عمر (٣١)، من كنتم تحبون لله عز وجل لا يكون إلا بالاهتمام
بكتاب الله عز وجل، ثم بعد ذلك سبوره لله عز وجل، فيكون ربه الله عز وجل، ثم بعد ذلك
الذين على حبه لله عز وجل، من يسبون ربه على حبه لله عز وجل، حل حكم
من قومه ﴿فَلْيَسِّرْ لَنَا ذُرِّيَّتَنَا مِنْ رِزْقِهِ لَعَلَّهَا يَرْجُوا رَبَّهُمْ كَرِيمًا﴾ هذا كلام رباني، الله عز وجل لا الله عز وجل

(١) حب في الله ٩٥ مصادقه في ربه ربه، من ١٨ مصادقه في باطن الإثم (من ٨٤)

أن حب الله عز وجل حقيقة وليس محارفاً، فمن أول حب الله عز وجل بالصدقة والاسراع، وأخرجه من معناه الحقيقي إلى تأويل يقول به أن حب الله عز وجل شيء، والاسراع شيء آخر، وحب الله عز وجل الالتماع بالاسراع والاسراع بالوجود لحب الله عز وجل، لا تسرع وأصاعه شغل وجعل في جملة ولكن عكس غير صحيح، معنى أن وجود صدقة والاسراع ليس شيئاً حقيقياً بل يكون صدقة من حب الله عز وجل، بل يكون صدقة عن خوف من عذاب الله عز وجل، بل عيباً لله عز وجل، وسد عنه وجهه بل صدقة، وربما كان صدقة تدفق في دة كفاية من صدق في يقين يقين صدقة لا حب لله عز وجل، وربما يقين من هذه الصدقة بصدقة غداً تكفرهم المذنبين

من فحش الله عز وجل بشدة حبه الحقيقي وهو يعنى بقلب، مستحب على وجه الاستئناس بالتقريب منه، والاستيعاش من الله عز وجل

أن حب الله عز وجل حبه فلا يحكر نفسه بل معنى الحقيقي بقلب، فبهذا وجب لا تسببه لاسم من ولا الاستيعاش، تعبد الله عز وجل عن ذلك عنو تسبب ولكن تراه عز وجل من ذلك لا يستدعي تأويل لحيث الذي أثبت الله عز وجل حبه بصدقة، بل معنى من معنى لأخرى، كصدقة المعقرة والتكريم في سعة الله عز وجل حسن الإنسان أن لا يحور لأحد أن يقول به أن حب الله عز وجل هو كرامة عن الرضا عنه أو المعقرة له أو التكريم له.

الله عز وجل وصفه بأنه لعنه بوجه عباده المؤمنين وصدقه منهم ومعرفته به، إذن قال الحب شيء والرضا شيء آخر، والمعقرة أيضاً شيء آخر.

من قال قائل فعرفنا ما محبة الله عز وجل بالاسراع بصدقة، فصحح، مستدلاً عن معنى الرحمة والمعقرة والرضا، بعداً عن الشبهة.

وإن فصل حب موحود - حتى بين حوارج معاصي، ولكن مقدور - لأن قوله
نصرة من غيرت حبها هي لأنهم من يكذب معصية ولا سعاد بعد يكذب وهذه
عمل جيد

وبمقدورها ما يحب الإنسان ربه فيه بأنهم من معصيته. ولكن إذا نما هذا الحب ثم
بعد وبها فيه يشهد ويقوى إلى أن يصل إلى - راحة يدفع فيها عن معصية، مع عدم
بأن المعصية الدائمة بها هي فقط للرسل والأنبياء

وإن فصل يصدق من هو - سي على سعاد من معاصي بني تركها
فإن حبها لله عز وجل - يكون - أنت صادق، ولكنه حب بسيط وضعيف لا يقوى
على أن يهتف من ردة معاصي ولا يرد، وبعد سعاد سادى هذا الحب لله في
فصل بواسطة لإكثار من ذكره في وحل على سعاد - في شرحه سعاد أن هذا
الحب يرفعك إلى مستوى الرفع عن المعصية. فأنت موحب لله عز وجل بمقدار ما
أنت متبع رسول الله - فإن وجدت نفسك تسع رسول الله ﷺ، مرة بسنة ٢٠
إذا فحيت لله عز وجل يقف عند هذه النقطة

وإن لأن حب سعاد - سادى في فصل، فيه بصره حب لأشياء لأخرى،
وعندئذ تجتهد لتطسق أو من الله عز وجل والسير على هدي رسول الله ﷺ، وهذا مقدس
حقني وذيق، سادى كذب معصية بني شع فيها لأنهم معاصي سعاد - أم سعاد
بأن ثمة فرس من سعاد - منهم حديث عن الإسلام وممارسه لأشياء
المحسنة في بعده، فيه، فمعصية يدها على أنها يعشقون الله عز وجل لكن سعاد
فر هم عند يوم - مؤمن بصلة - لا يشهد - في كذات لأن سعاد، وسعدون
في أحاديثهم، فإذا انتهى الأدنى براهم لا تتوان ولا يقومون إلى صلاة الجماعة، فإن
هم سعاد في صلاة - هم حسن لأحو - فمعصية سعاد - حل صلاة كشروهم
حارجه!

الذي يهيئ على عبادة عبودية تصبغة في يصنع بها كونه

ومعهم محبة به عز وجل في كيان الإنسان هو قلبه وما يصوي عليه من
عواطف، ثم مع عبودية في كيان الإنسان فيه ضعفه وما قد يستمره من تغلب
أثناء عبوديته في طريق مرضه بالله عز وجل، فيحترق عن بعض الواجبات، ويضعف عن
انقياد بعض لأوامره، وينبع في بعض بصيرته، وقد غلب الله عز وجل سر ديب
بقوله ﴿وَحَقُّ الْإِسْلَامِ ضَعْفٌ﴾ [الباء ٢٨] وهذا الضعف وإن كان من شأنه أن
يوقع محبة الله في بعض أنواع لتضيق من محبة، ولكنه يرفع به عوصاً عن ذلك
إلى مقام التذلل والانكسار والمسكنة لا فائدة بين يدي الله عز وجل، وهذا يمتد لا
يصل لتذيقون من دونه إلى الله عز وجل

إن الله عز وجل متع الإنسان بطاعة عبودية تنحبه بالحب والحسين إلى الملائكة
الأعلى، وتتمركز هذه بصفاته في روح في روح الله عز وجل وجوده وبصفاته
خطاب الله قديم به ﴿أَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ لَكَ لَعْنَةُ ١٦٦﴾، حقيقته محبة، رتبته وشدة
لروح بعكس بقاءه بها، بل هي في هذا الحب تسبح لأقدس أنواع الحب
وبكته سبحانه وتعالى في الوقت ذاته، سبي الإنسان بالضعف والعجز أمام
عزمه سيوفه بحقوقه بالحب، وهذا الضعف إن من يستند به من عبودية
والشهوانية ونوساوس لشيطانية عليه، ومن محدودية أهافه الجسدية

هنا الذي نشأ من عدم التفاضل بين قوة الحب الرباني لتهيئ على العبودية
وبين ضعف القدرة الشريفة للمهممة على إكثبات الإلبي؟

ما الحكمة من هذا التفاضل بين تسامي الروح والقلب في عظمة الاستعداد
والحب وإماله الانقياد لله في أمته، ومن بعد، فكان شئراً مثلاً لا يجوز
إلى حيث الشهوات والأهواء؟

نحكمه هي أن يرى بعد ستم من سنة عز وجل من هذا سافض مشكئة لا منه
منه، لا بالاشياء إلى الله سبحانه وتعالى ولا سعادته به وهذا يبرر دور عبوديه لله عز
وجل، إذ يشكو المحب إلى محبوبه عجزه ونقصه، ويستحده القطرة التي تمكته من
أداء حقوق حبه له، ويفر إلى الله من ضعفه، ويلوذ به من وقع غوائزه وصريره
شهوته. ويسأله أن لا يتركه في نفسه، ولا يتركه بضعفه سكاني ولجسدي، معارف
سنة ضعيف مهين، لا يثبت من دون الله حولاً ولا قوة. فيكون الأجر الذي يذخره
الله به على نفسه وممكنه. لا يتصدق منكسراً بأعقاب الله وكرمه، مساوياً للأجر الذي
يذخره له الله على صدق حبه له.

وهكذا يصير الإنسان في مرحله من بحاجي حبه، غوثاً بصره به، وهيات
أن يُعني الواحد منهما عن الآخر.

ومن فلا بد من الانسداد من مودع من حادثي شخصه بصورته، ولطاعة
والعصيان مع اختلاف وقاوب حسن في ذلك تقوياً فربهم من الله عز وجل
وصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي سي أدم حطاء، وخير لحدثين مؤمنين)؛ ذلك
هو شأن المسلم في كل زمان ومكان، حاشا الربيل والأنبياء، فإنهم معصومون.

ومعروض أن الله عز وجل كرم عبده الذي أحبه به ربه بشيئة ساسية وهو مع
محبة الله عز وجل، ورغبته في الاستقامة على ربه كرم من دون أي نقصير، إذا
لهيمنت عليه بشيئة شعوب بالضعف، ولطف به بهوياً. ومن الله لأعجاب غوته
وبحاح جهوده كرم من بهوياً. وهذا وحده فحيفت بعمله وبعد عن تمويش ودرجه
سحب عذري عن مشاعر عبوديه به عز وجل، في لاغلاال عز سعادته بتحقيل
كل المرشقات وسائر الأسلاء بال ولا بد بعبراً عن سابع حبه بصفاته عز وجل.

ثم الإنسان الذي سمى بمصيبة حُجَّة أنه يريد أن يُثبت لله ماضٍ صوره وثباته وخلده، فهذا الإنسان قد قصر من ساحة العبودية لله عز وجل، إلى ساحة لِحُدُثِيَّته ؛ محضوب من الإنسان أن يكون عبدًا لله عز وجل لا محذورًا له
ماذا يصنع الإنسان من القوة حتى يُثبت لله عز وجل صوره في الشدائد؟

به لا يستشك شكًا، ولا لا أن به بصره من بصر وأولى بهذا الإنسان وهو
العدو ضعيف أن يعين به ضعفه ويقوِّم بصره أن ضعفه وعجزه فلا تتسبي من
سفر فقط محضوب من لا يسمى لمصيبة، وإنما مطلوب منه علاوة على ذلك أن
يُثبت به عاقبه هذا من سمى بلاء رسالته به يثبت يقينه رؤسًا لله تعالى، ثم
يقول (أذن قستموه في صوره) فدور بصره تأتي بعد وقوع موحيه وهي بمصيبة
ولا تأتي غير وقوع موحيه عندئذ يسان لعبد ربه أن يصوره عملاً بقوله تعالى
﴿وَصِرْ وَمَا صَدُرَ وَلَا يَنْهَ﴾ [سجدة ١٢٧]

• درجات محبة العبد لله عز وجل ؛ وهي ثلاث درجات

١ درجة بدأت تدلوق موسم طعم الإيمان هذه بسلام يحزنه الإنسان،
وهو سائر في نهايته إلى الإيمان، وربما انعكس عن هذه الإسلام إيمان، ولكنه إيمان
عقلاني محسوس في رابطة لعقل، دور أن ينعكس عاطفة على الوجدان ودون أن
محسوس مكانه في تلك حارة خوف وبعضها لله عز وجل هؤلاء هم حاشو عهد
بالإيمان، وفي سدهم به عجز (مستعجل حاشو) هؤلاء الأقرب أمّا قوله
﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيُحْسِنْ الْعَمَلَ﴾ [الحشر ١٤]

هذا الضعف من سائر بحسب مسؤوليات الإيمان وهو شعور شمر وبشدة
بحسب، أي هو شعور بغيره هذا لا يثبت ومثاقفة كثير من أن شعور بغيره ومثاقفة

وَأَمَّا مَنْ يَدْعُو آمَنُوسَ طَعْمَ الْإِيمَانِ فِيهِ يَتَمَتَّعُ شَيْءٌ مِنْ حَبْتِ اللَّهِ سَحَابِهِ وَنَعَالِي، لَكِنْ مَحَبَّةُ الرِّعَايَاتِ وَالشَّهَوَاتِ أَقْوَى مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِدَلَّتْ كَثِيرًا مَا يَنْجَرِفُ وَرِزْقُهَا وَقَعَتْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنْ حَتَّى يَهْدِيهِ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ وَالْإِسْجَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَدْ قَسَدَ بِنَقْلِ مَحَبَّةِ نَعْدِ بَرَّتْ سَحَابَهُ وَتَعَدَّى لَا تَسِيرُ نَعَصَةِ. وَمَعْصِيَةِ فَقَطْ لِلرَّسْلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّمَا تَسِيرُ أَنْ يَعْزُمَ الْمَحْتُ بِصِدْقِ عَلَى الْإِنْقِيَادِ لِأَمْرِ مَحْبُوبِهِ وَلَا تَتَعَدَّى عَنْ بَوَاقِيهِ، وَمَنْ يَمْعُرُ عَيْنَ دَلِيلٍ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى حَتَّى يَهْدِيهِ وَيُفَيِّقَ.

وَهَذَا الْعِزْمُ الَّذِي نَتَحَدَّثُ عَنْهُ هُوَ وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةِ شُيُوطٍ لِلتَّوْبَةِ الْمَصْرُوحَةِ. وَلَا مَرَجَ مِنْ أَنْ يَسْتَبْصِرَ بِمَقُولِهِ تَوْبَةً وَشَرِيحَتَهَا، لَا كَثَرَتْ مِنْ حَسْمِ يَدِ وَفَعِ أَحَدُهُمْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ بِمَا يَمْعُرُ عَنْ وَحْدِهِ أَنْ يَصْرُوحَ بِمُسْتَوْفَةٍ كُنْ خُرُوجِهِ. وَكَهْ - بَعْدَ حِينَ مِنَ الرُّوحِ - تَعَبَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَيَقَعُ فِي الْمَعْصِيَةِ، فَإِذَا أُرِيدَ أَنْ يَرْجِعَ خَيْرٌ بِهِ سَبْعُونَ أَنْ مَعْصِيَتَهُ الْأَخِيرَةَ هَذِهِ فِي تَعَصُّبِ تَوْبَةِ سَبْعِينَ، وَأَنْ تَوْبَةُ سَبْعِينَ تَوْبَةً يَصْرُوحُ بِهَا، بِدَفْعِ تَوْبَةٍ وَهُوَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَنْقُصُهَا سَبْعِينَ سَبْعِينَ فِي مَعْصِيَةِ مُتَعَدِّ حِكْمَةِ تَوْبَةٍ عَنْ سَبْعِينَ وَحَاطَرَهُ كُلِّ دَلِيلٍ لَأَنَّهُ لَا يَحْمِلُ مَعَهُ تَوْبَةً وَشَرِيحَتَهَا، وَبِحَسْمِ سِلَاحِ آمَنُوسَ عَدَّ شَدَّ طَلْسَ لِحْيَةٍ لَا يَسْ، بِدَلِيلٍ وَبِحَسْمِ (فَقَسَ عَدَمَ عَيْنِ الْعَائِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ)^(١).

قَالَ الْعَلَمَاءُ: لِلتَّوْبَةِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ

أَنْ يُنْتَفَعَ عَنْ الْمَعْصِيَةِ. وَهُوَ أَمْرٌ مَادِي، فَمِثْلًا إِنْ كَانَ يَشْرَبُ خَمْرًا وَأُرِيدَ أَنْ يَتَوْبَ عَلَيْهِ أَوَّلًا أَنْ يَتْرَكَ الْكَأْسَ مِنْ يَدِهِ.

(١) وَهَذَا مَقْدَرٌ فِي سَنَةِ ٢٦٨٥ مِزْنَ سَبْعِينَ سَبْعِينَ، وَقَدْ هَدَى حَسْمَ حَسْمَ عَيْنِ

ب - أن يندم على فعلها، وهو أمر شعوري وليس له للمضي.

ج - أن يعرف على أنه لا يعرفه رسمياً أبداً طوائف حياته، وهو أمر شعوري وليس له

لنفسه المستقل

وقد قسمنا هذه الشروط ثلاثة، ثم بعد ثبوت ثبوتها، وثالثها في كل نصيب
هذا الذي قلناه يتعلق بالمعصية التي تكون من تعدد ورثته، ولا يجوز حتى
الدمي فإن كانت تتعدى حق دمي فشرعاً أربعة هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق
صاحبها. فإن كانت مالا أو نحوه ذهبا، أو كان حد قديم أو كان قد شتمه
وسبّه فكله منه أو حسب عقوبة. فإن كانت غيبة مسجحة فبها، ويجب أن توثق امر
جميع التوبة، فإن كانت من عصيا صاحب توبة - عند حق حتى من ذلك حسب
وتمني عليه - في وقت تصدق باللائل الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوب
توبته

ب - أن لا يسمح من ذلك في عتبه أو قدوة أو صلته. فأكبر في مساهمة
لأنه لا يستطيع أن يبرأ أو ينقص به سبب من لا يبرأ، وقد قال العلماء بانه
المعصية بوجوبها، فبأنه لا يبرأ من معصية الله عز وجل، ثم لا يبرأ من توبة
صاحبه، لأنها ثلاثة، وأن ما يشترط فيها حقاً عنه يثبت معصية في ذمته في يوم
القيامة

وقال العلماء: توبة بصلاح هي توبته إلى ميثاق شروطها. وهو امره بمساعدة
التوبة، فإن كان حراماً عرفاً يثبت على أنه لا يجوز في هذه المعصية فظن العلماء، فبأنه
هذه توبة بصلاح، فبأنه يبرأ من حد ذلك من وفاء من الميثاق وغير محفوظ في
المعصية، فهو معصية حرة - وبالحج - بوجوب بصلاح، فبأنه يبرأ من حد ذلك أو
تقص توبته لسنته

والرسول ﷺ يقول: (المؤمن وعارفع، فسيعد من هلك على رقعته)^(١)، أي أن
المؤمن يفرق ثوب يمانه ب معصية، ويرفعه ويتوبه، ويسعد من مات على ثوبه لا
على معصيته

ولكن رب رحيم سمع هذا الكلام غيب ورفع عن معصية الأن، وكفه
في خيئه- يتصور أنه سيرتكب هذه المعصية مرة أخرى في وقت ما والله أعلم
بموسى عباده وسائرهم فتوبه هذا لإسبب استتابة صوحاً، ومن ثم ذهب لا
تفسر عدم توفر شرط بعزم على ألا يعود بتركها مرة، وقد عرفت أن من لم يعم
على ترك المعصية وفعل اطاعة فحبه لله عز وجل ريثاً، وبالتالي فليس يتوب إلى الله
وكن أن لا يوب لإسبب استتابة من الله، يستدعي استعصية ومن ثم قد من
كثرة تكرارها، ثم أصعب ولا على الاستعصية من استتابة معصية أخرى فراح من
الأولى. فالمعصية لأولى سوكية، أمّا لثمة فتصل إلى كذب لعقيدة بقطعة الإيمان،
ولعل استمراره على هذا الحال يكون سبباً في رلكته بدينه ورتبه عن دينه -
والعبد بالله - وإن صام وإن صلى وإن دعا إلى الله

مثال: إذ سمعنا من بعض الناس، فبعد عن ذلك مدركين بأنه يقول تعالى
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ﴾ [الحجرات: ١٢]، ويقول رسول الله ﷺ (كن مسلم على
مسلم حرمة دمه ودينه وحرمته)^(٢)، فقد استدلوا بمعة في عدم هذه علة، ثم أن الله
عز وجل أن يعافيني منها... يقول: معصية هذا (إسبب هي معصية سوكية، يحتاج

(١) ح. ج. طبرسي في الأوسد (١٨٨٩) وخصم ج ١ ص ٦٦، وسيفي في شعب
١٦٧٢، كلاهما في حذر من استتابة هذه شعبة في كتابه بوصفها لا
بمعاني بلغة لأصل ج ٢ ص ١٨٠، وكذا في صفة هذه شعبة ج ١ ص ٦٦
بالحديث فيكم وجاء ثوبه في نور المستحبات لشعبة ج ١ ص ٦٦، صحيح ١ دمس

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) عن أبي هريرة

إلى التوبة النصوح بشروطها الأربعة التي ذكرناها. أمّا إن قال لنا مسامحاً عن عمله .
 هذه أعجب منه ، وهو يسأل لا عنه به ، ورد من كلامه في حق أحبه .
 الإنسان أو تكلم معصيتين

لأولى هي عسفه ، وهي كما قد عصف كسرة من كسراته ، مثله مثل شرب
 الخمر تماماً بل أشد

وثانية هي إضرار على المعصية ، ومعروف أن إضرار على معصية أكثر من
 المعصية . لأنه بعد الإضرار بما حدث به ، وسوءه وسكر عسفه قد عرّج وحل .
 يقب معصيته بقصده

والله عز وجل في توبته على عبده ويعتبر به شريعة الله على معصيته ،
 قال جل جلاله ﴿ ذَا ذُنُوبٍ قَدْ فَعِلَ فَعِيشَةً أَوْ صَعُوبَةً لِنَفْسِهِ ذَا ذُنُوبٍ قَدْ فَعِلَ فَعِيشَةً
 بِدُونِهِمْ ذَا ذُنُوبٍ قَدْ فَعِلَ فَعِيشَةً لِنَفْسِهِ ذَا ذُنُوبٍ قَدْ فَعِلَ فَعِيشَةً ﴾ [١٣٥].
 عمران: ١٣٥].

كذلك معصية أخرى هي خشية في معصية . سنمرءى وأندوم عبيها
 يجعل هذا معصية محبوبة من محبوب إلى عبيها . فمماثل إلى يوضع في سبيل
 من كثرة السعدان بعض الناس بها ، سواها معصية كبدية . فإن قلب لأجلهم هذه
 معصية بجمع . عسى أن يجدد بسخط بعد كلام . فهو من كثرة بقاءه عبيها به بعد
 عسفه قبل أن يكون أن هذه معصية بل شرط في سبيل . وقد يقع من قبله ،
 هل ساقطه بعد ذلك ١٤

فوقه هذا . فحصر من معصيته ، وهو في سبيل . فلهذا معصية على سبيل . وسأل
 به عز وجل أن يبرأ من عباده ، فهو عبيها على سبيل . فلهذا معصية على سبيل .
 حل

● فماده عن حب الله عز وجل للإنسان عامة، وللمؤمنين به خاصة:

إن الإنسان من حيث هو جنس، يقطع سببا عن انقسامه إلى فرد وبه هب
وأفوه، فكأنَّ عند الله عز وجل مدبِّر موزع تعالَى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء
٧٠]، وهذا التكريم دليل على محبة الله عز وجل بحسب الناس، أي: الله عز وجل
أحبَّ الإنسان فكرمه، كل ذلك قبل التكليف

ومن مظاهر تكميم الله عز وجل للإنسان، وباتجاه عن مظاهر حب الله للإنسان

١ أن يفطره بهذه ﴿فَإِنْ تَسَاءَلُوا عَنْ أَمْرًا فَلَا يَسْأَلُكُمْ فِيهِ﴾ [ص ٧٥]

٢ أن يفتح فيه من روجه ﴿فِيهِ رُوحِيَّاتٌ وَمِمَّا يُغْتَنَّبُ مِنْهُ شَرُّ النَّاسِ﴾ [الحجر ٢٩]

[الحجر ٢٩]

٣ أن يودع فيه فطرته يعطيه بحسب ما يشاء ﴿وَلَقَدْ فَطَرْنَاكُمْ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [الحجر ٢٩]

حباً فطرت الله حتى يفطره من عظمه لا يحسن عبده بهذه [سورة الروم ٣٠]

٤ أن أسجد له الملائكة ﴿وَقَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ سَجْدُوا لِلْحَمْدِ﴾ [البقرة ٣٤]

٥ أن يسحر له الكون من حوله ﴿لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ تَلْكَ آيَاتٍ﴾ [البقرة ٢٥]

لأدركهم [البقرة ٢٥]

٦ أن أنزل عليه كتابه ﴿فَقَدْ جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [البقرة ١٥]

[البقرة ١٥]

٧ - أن خلقه في أحسن تقويم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [البقرة ٤]

٨ أن جعله حليفته في أرضه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة ٣٠]

ووضع من بعده ميراثه بعد أن تمكَّن على أساسه أن يقدم مجتمع حتى يسعد

﴿وَأَسْمَاءُ هِيَ وَوَضَعَ تَبَارَكَ تَعَالَى الْأَسْمَاءُ فِي بَيْتِهِ وَفَعَلُوا بِرَبِّكَ أَفْعَفًا وَلَا

تَحْزَنُوا مِنْهُ﴾ [سورة القصص ٧-٩]

الذنوب، بل هي تشمل كل من رتب قدعه في طريق العصيان، ثم تدارك أمره فتب
وأتب إلى الله عز وجل . ومهما هوى في أوديه لعصيان ثم عاد تائب إلى الله بصدق،
فإنه يلجحل في عموم من آخر الله بحبه لهم.

وأخيراً نقول : درجة حب الله تقدم بغير الاستعداد قبل تمكنه هي
درجة وحده بجمع . أم حب مكسي فتدور من رتب الأخرى فمقدار ما يثبت
لإسعاد شمع الله عز وجل . ويقتدر ما يخلص الله عز وجل في ذلك وتصلب . ثم
عن التعلق بالأعبر ، فإنه يدل درجة أعلى من حب الله عز وجل .

فإن قال قائل : فيتأتى للإنسان لمسلم ما أنه يعلم أنه تعالى من طرفه حب
لكسيه ، فمجرد أن لله عز وجل بوجه ؟ وما بعبارة الله تعالى عن ذلك ؟

جواب : نعم يتأتى للإنسان ذلك ، بل من مسلم صادق في إسلامه ، لا
خط من عدم نحت مكسي به فربما لله عز وجل . ثم يتأكد من كرمه به
به في الإسلام ، بل على أن خط أو أكثر من محبة لله عز وجل .

ثم نذكر في درجة ذلك على الله ، على درجة محبة لله عز وجل . ولكن
بد عرف أن الله يحب وعظم أن يعقل عنك بعد . حب لله عز وجل
ولا بد من نكت أن الله يحب إلى أن تراه في نفسك وتصوّرك . أنت قد فعلت شيئاً
عظيماً . لا ، فبمعقل عليك هو الله ، وهذه حقيقة إذ عظميت بعد رد حب به
عز وجل ، وبجود من العجب المبهك لصاحبه

بمؤثرات حب به عز وجل . ثم قد تصعد كسب رتب تحقّقاً ، فوق
عوديت لله عز وجل ، بخلق لأوامر . ولا تعد عن سوي ، ولاكثر من مرة
سبحه وتعالى وذكره ، ثم قد من أوهم حولك وقوتك ، إذ لا حول ولا قوة إلا

[illegible][illegible]

والآن انتهينا من الحديث عن المسائل الشرعية في - من حوتها - في درجته في حساب، وهو الإكثار من ذكر الله عز وجل شربة مياة عذبة في روحه في الدنيا، فيكون

● عميماً أحيراً أن نعلم أن درجة لإحسان هي درجة عاسة، فلا يسعى في سبل الوصول إليها أن تُرهق الدرجتين الأسفيس وهما الإسلام والإيمان

فمثلاً لكي تصل إلى درجة الإحسان عليك أن تكثر من ركعة عشرين ركعة في كل صلاة
كذلك يجب أن تكون في كل صلاة ركعة واحدة من ركعة تجمع بين ركعة واحدة
فإننا نكون قد خالفنا أساس الإسلام والإيمان من أجل الوصول إلى درجة الإحسان.
وهذا مرسوم. قاله عز وجل يقول: **يُؤْتِيكَ اللَّهُ مِنْ لَدُنْهِ رِزْقًا ذَرِيًّا** [الزمر: ٣١] أي يكثر رزقك من عند الله
سبحان الله. أي رزقه من رزقه. فاحذروا من حقدن لأعدائكم ولأحكامكم

(١) الحب في القبر (ص ٢٢ ٢٣)، وشرح رصاصه بعد يحيى: (٤٤٥ ٤٤٨)

والتشرع في السلوكية سيحذركم بها محمد ﷺ من عدي، صديقا يحكمكم وتوحيده
لأشوقكم وهكذا فقد جعل بين الناس من علمه بعددته ليس وشريعة صديقا
يسير الحبيب، ودلا على توجهاته النبوية

فلا لا تطلبه دعوى وهج حب وحده فانه يحرق، وكنت لا يهدي إلى الحق،
وتستوي ولكن على غير هذا في هذه المسألة ليس حشاش حب فاصري لله على هتاج
بين حواصليهم، من دون أن ينفذ بعقوبة إلى عبود عبادة وشريعة (إسلامية،
فانضبط بهم ذلك حب على غير هذا في حيلط حبيبهم فحصر به عز وجل بحبهم
معين ربي سر عباد، لأهواء، فتخلص من ذلك في مناهات الصلال الاعتقادي
والحب في سلكي، ونسب عليهم شمس الحق بالاطل، وغفل إنيهم أنهم إنما
مرفوع من ضلالهم ذلك في شمس صعودي مرفوعة به عز وجل وفذلك لا
عبادة من من علم على عقولهم، ذلك بعلم يهدي ناس به، يسير به ﷺ أحيته حب
قال: فليس أهدى على عبادة كقصي على أن كره، وإلّا، ومن سلك طريقا
يتمس فيه عمدا سهل الله له به طريقا إلى الجنة^(١).

ما كثر الناس الذين حذر منهم ساجد، فبذلك ذهب صحبة حب أعز به
ورسوله، ولا يصعب لأب تصديقهم في سلامة حثهم وصفاء قسدهم ولكنهم ما
تتمروا إلى العلم بكتاب الله وسنة رسوله، فقاموا وهج حثهم لله على أساس من
الجهل، سرعان ما تحول حثهم إلى حثي يحكمكم به كل من أشييتان وكو من الشهوات
والأهواء الحانحة، دون علم منهم في نادى الأمر بذلك، فقد دعوا من ضلالهم ذلك
به ناس حشاش، ومن بعدة دعوتهم والأهواء به بعدة قسدهم عبادة بعد الجهر
ولم تعد سبيهم فانية لآلة، إلى كره ما صحت ولا يجوز ما يحذرهم منه من باب

(١) ٥٠ هـ - ١١٥٥ هـ (٢٦٨٥) عن أبي نعيم - هـ - وفي حديث حسن غريب صحيح

(٢) رواه مسلم (٢٦٩٩) عن أبي داود

وباشيطة يعث في عصر يوم داسي نحدو من أعت ووحيد ووحده،
أساساً لعمل الإرشاد في حياتهم، وأداة لفسير إلى الله مع مرديهم. وإذا عدت
صوائط الشرع أمام السنكين، تسعت وفق الضلال أم مهم، وكثرت أعت نحدو
بينهم، وحادوا عن الشرع فوقعوا إله في إفراط أو تفرط، ونصيح ديني من معاني فيه
والجاني عنه.

فالحمد لله عز وجل المخر ﴿قُلْ هَلْ سَوَّيْتُ لَكُمْ عَيْنًا وَمَلَكًا لَا عِلْمَ لَهُ﴾ [الرهم]
[٩] وصله به علي سبب محمد ﴿قُلْ هَلْ سَوَّيْتُ لَكُمْ عَيْنًا وَمَلَكًا لَا عِلْمَ لَهُ﴾ [الرهم]
والقائل (لن شنع المؤمن من خير يسمعه، حتى يكون متهاة بحة
ب وصور لإسان إلى درجتي لإسلام وإيمان وبقائه فيهم. بما يكون عر
صريق عر أدرجه لإحسان فصل يسميه بيها بعد درجتي لإسلام وإيمان،
لا فخر فيهم، وسير ذلك هو الأكثر من ذكر به بسمعي من عرفه
وإكثر من لا تحاء به سجد به، عنده يشعر لسمسم بده لإيمه وبمعنى لإحسان
في قوله ﴿قُلْ هَلْ سَوَّيْتُ لَكُمْ عَيْنًا وَمَلَكًا لَا عِلْمَ لَهُ﴾ [الرهم] لا تكون مكتوب "أ" كات ححر
بيك ويز به حر وجل، بل يصح كل مكتوب كأنه "روح" حيه شدة تری من
حالاته به وحده به عر به بعض ربيبي بقوله بهجه بده

ألا يا به المححور عنه تأمل ما تری فأكمل متو
أدبم ذكر الله عز وجل، وأكثر من بذكره، وتذكر صفاته وأسمائه وعش معها، تجد
أن لأسباب قد فاست ثم ب، وسجد بك دائماً مع الله سبحانه وتعالى. عنده
توحيه مشاعر عجب وعز طعه، من حب وحواف وبغض، من من به من به علق
وتس بوحده ووحيد بيه. عد ن كات هذه المعوصف محجوبة لأسباب عن

(١) نقل عنه راء عمار ٧ من معودة أبي سلمان، ومسلم (١٠٣٧) عن معوية أيضاً
(٢) رواه الترمذي (٢٦٨٦) عن أبي سعيد الخدري، وقد قد حدث حسن عري.

لمست فوجدت صبح حبه أو كفه به، و بحوف يكون من الله، و يحصيه بماله
 سبحانه وتعالى، فالشريعة هي عطاء بحقيقته، و بحقيقته هي ما شاعره، و كلاًهما
 متلازمان، فموصوف به من حبه الله عز وجل انشأ من عجزه و رعايته و ربه
 [الأنعام ١٢٠] (١)

• فإن قلت: كيف يمكنني أن أعرف قلبي، أحيي هو أم ميت؟ نسيم هو أم
 مريض؟

الجواب: يقول من عشاء الله مجيباً عن ذلك: بين علامات موت نسيم عدم
 تحرر عنى ما فاتك من المعرفات، وتركك لنسيم على ما فعلت من وجود
 الزلات (٢)، أي: من علامات موت القلب، عدم حركته أيها النسيم على ما فاتك
 من الطاعات الموافقة لشرع، وتركك ندمك على ما فعلت من المعاصي، مثال
 - قد ينقطع النسيم بسبب من الأسباب - عن طاعة كان يؤتيها أو يؤذي كان
 يؤذي عليه أو عبادة كقيم الليل، أو بغوته صلاة العجر، لكن لمعنى الذي يدل
 على خطوره هذا الأمر أو عدم خطورته أن يرجع إلى ما

فإن وحده متأند حركته، فسكني وشعر به وحشه، وتذكر لأسكن لبي كان
 تنقلب فيه يوم كان موطناً على صاعقة به، إن فيه لآيات لا يران مشهود تشكر
 به لله عز وجل، ولا يران فيه حساً، ولا يران تحيات به منجته، به عز وجل
 وما دام نسيب حياً، أي: ما عو صفة منجته، به لله عز وجل، حباً وحقاً
 وتعظيماً، فلا صرور ولا ضمير من فوات هذه الفُرص، وسوف يكرمه الله عز وجل
 بالتعويض عنها، وسوف يعود إليها

وإن وحده متأند عن هذه الصاعقة، وقد ذكر به ما يتأثر ويتم يحزن على

(١) الحب في الله (ص ١٣٩) إصافه في شرح حكمه، دروس بصوية الدرس (١) ٦٨

(٢) الحكمة (٤٨)

وقد يرتكب مسلمة محرماً من المحرمات، وكتب معصوم عنه، ولكن مقدس
بعده أو غيره من الله هو أن ينظر إلى حالة قلبه بعد المعصية

فإن وصل قلبه بغير رجوع إلى الله تعالى، وكان قد ركب قلبه،
فهذا دليل على أن قلبه حي، وعلى أن الله صلب فيه منحة من الله عز وجل من حب
والخوف والتعظيم، فالدليل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ فَأُولَٰئِكَ لَنِاسٍ﴾
﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا بِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ فَرَحٌ﴾ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿آل عمران ١٣٥﴾.

وبما وصل قلبه إلى الله تعالى، وهو في شيء من ذلك قد ركب،
ومضى إلى الله فربما يعود به، وإن كان قد ركب قلبه على شيء من ذلك،
فهذا دليل على أنه قد ركب قلبه، وعلى أنه قد ركب قلبه على شيء من ذلك،
وبما ركبها برعبات وشبهات بسوءه، وقد ركب قلبه على شيء من ذلك،
عنه ﴿كَلَّا إِنَّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ عِلْمًا﴾ ﴿وَالصَّفَّٰثِينَ ١٤﴾ وإن كان قد ركب
سوء بآدمه، إذا سمع على الأصغر، ولم يسمع على الله يستغفر من سوء عمله

أذن فليس عطاء به، رحمه الله، لم يجعل من الاستغفار به ثمة على
الصدقات علامة على حبه لنفسه، بل ربما جعله من ركب قلبه،
يجعل من ركبته معصية بدلاً من ركبته، بل ربما جعله من ركبته،
وبما جعل عدم ركبته على قلوبهم، وعدم ركبته على ركبته معصية هو
أنفس على موت نفس فمضت على نفس على حبه أو موته، والله عز وجل
وحب يثوب ﴿لَا تَلْسَنُ عَلَىٰ نَفْسٍ نَهْرًا﴾ ﴿وَلَا تَلْسَنُ عَلَىٰ نَفْسٍ نَهْرًا﴾ [التوبة ١٤]
[١٥]، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح: وهو من لا يترك حذركم

وحي، فتشعر أن قلبك مشدود إلى الله عز وجل باسحب و خوف و تعصب، و قد
فاصل القلب بهذه المشاعر، فإن هذه المشاعر تثمر الموضع و تسكنه و تدن
والأكثر على عباد الله، كما شمر خوف من عاقبه، هل هو عبد الله عز وجل
من الصالحين أم من الصالحين، ولا يضمن إني بشجرة نداء و يدعني يدعي الله
عز وجل بالصدق و الشكر، و يشهد ذلك من خوف من سجدته و عبادته و عباد
الله. كل ذلك سر التوحيد لله و لعودته به سبحانه

فهذه الطاعة إذن عبادة عن جسد حي، روحه العبودية لله، و العبودية به سبحانه
لي هذه صاعه حصتها من كل الأمر صاصة و هذه هي صاعه حقيقته من
توصل صاحبها برحمة الله إلى الحق

و هو مثل لغة حقيقته بحد شجرة، كانت حدودها بوحدة الله. عبودية
فجدة به و خوف من الله و تعصب به، و كانت شجرة بها صاعه ستيه و ستيه
والانكسار و الخوف من لعمه و لوجه بعباده

وقد نرى عز وجل على نفسه لا يهرط عنه مثل هذا الشك من
لاشكر، فهو عز وجل قدس في ذلك و قدس في صاعه لا شيع
من نخل سلا [لكيف ٣٠]

و نظره في سجدته به حقيقته عبودية به، فهي كالجسد ستيه به.
انقصت عنه الروح، فمجرد ما يدور في سجدته هي الصاعه الشكنة

و هو مثل لغة عه شكنه بحد شجرة. كانت حدودها شري ستيه.
عبودية ستيه و يهون و يهون، فحدا بها تعصب شكنه، و من ثم عاق و جرة
واقصود ستيه ستيه عه ستيه، و كانت شجرة بها كبر و تعصب و شكنه على
لا حرج و حب صعيد و لا حرج من شكنه به و قد هي صاعه به عادي من ستيه

كثرت ما يثبته دياره في كل مسير على نفسه وكان شريفاً، فرأى رجلاً قوياً
طالماً غتصب من ضعيف مائة، فقال له الضعيف: لقد اعتصمت مائة اشتريته لثواب
بي، وإن الله سائلك عن هذا يوم القيامة، فحدثت في قلب مالك من ديار - رحمه
الله - رجلاً بهذا نصيب، فأخذ المتاع من طاعة وعادة بمطعمه، وإن الله
أعطيت هذا المتاع لثابت فقل له إن يرفع يديه بالدعاء لي، وقل له: (مايك
من ديار)

ومد هذه نسخة غلب من إنصاف مسير على نفسه إلى إنصاف متبلي وديني
منوجه بكلية إلى الله عز وجل تاركاً لمعاصي وشهوات ورأى ظهره.

هذا هو عبودية الله عز وجل هي محور متبلي به سبحانه تعالى، فمن
يقتل هذا محور فقصده بعد عن الله عز وجل، ومن طاعة طاعة
ومن غلب هذا محور فقصده غلب من الله عز وجل، ومن طاعة طاعة
شروطه ومعاصيه.

وهكذا فإن حسيب به يمتنع به كلاله من غير ما يلقى به مستوى
منه من حد وشم لا يحب نفسه صلاحه، ولا يحقر لأحده من معاصيه،
ويستأجره بأحدية من الله عز وجل حد حلال من معاصيه، فيصديقه
حرفه ووقته.

ورحم الله من عطف الله على من تعينه ورثاً، وكساراً، خير من طاعة
أورثت عزاً وسكناً، ومنعده من شرب بعد بي له بعد من، فقد
يسعد من معاصيه ولا يسكده، فحدث يعمر الله على من معاصيه، هذا
عزاه الله من رحمته على الرعم من طاعته^(١).

(١) الحكمة (٩٤).

٢ شرح روضه بحر النور (٤٦٦) باب الخوف، وشرح الحكمة العظيمة المرس (١١٦).

بمعنى ولقوة، بقدره وكل الجناح بحضة فحضة يشق هو الله، ومنى شاء قطع عنه
دنيا، فإنه هو ملك نفوس و جُبر و لا بأس عند ميمون و ميمونك لا يسلث شئاً،
وميمونكية له عز وجل لا يسلث عنه شئاً و لا يسلث في حظوظ من هذا الميمون
يعتر عن هويته وميمونية له عز وجل يسجدوا له ويخضعون له ويخضعون له
يا رب، بقلب صادق وشعور مسيطر خارج لعظمة الله سبحانه وتعالى.

هذا فالدعاء هو العبودية التي تُعتبر أرقى مراتب القرب من الله عز وجل، لأنه
سابع من شعور الإنسان بالعباد، حتى الله عز وجل وقد اقتصر عباده على
لنفس ولا بكسر.

و هو أن يسلط قلبه لأهل المسكين وأهل الحاجة له عز وجل وكما
يخاطب بذلك، ويخاطبه بصفحة والمعنى والعز، فهو لا يسعى دعاء في هذا

كما أن الدعاء هو عبادة، لأنه عبادة غير ميمون يستقر بسبب ربي عز وجل
وجن ويرداد كلمات الدعاء على الجنان

فالدعاء إذن عبادة وعبودية لله عز وجل هو الله عز وجل حقيقة تسمى نكبة
عز وجل بصفحة قصد العز والمعنى هو من يحب المصطر، فالدعاء بكثرة
نسوة ويحبكم حياء لا يسلط به مع الله عز وجل، رسول ٦٢

ويذهب العوائق من الناس إلى تفسير (المصطر) بعبادة، فهم يتصورون
المصطر هو ذلك الإنسان الذي يكون بداء معاني قوباً لله عز وجل بعش حبه عبادة ولا
يلتجئ إلى الله، ولكنه يحافظ على المرائض وعلى الدعاء التثنية بعد الصلاة
وكم عنده بأنه مقصود من مصاص كالمصطر مثلاً فذهب إلى أن هذا هو
دون فبده، وبعد أن يأس من هذا ودثا سيرة حسنة بحصر، لا يسلط
لالتجاء إلى الله عز وجل، ولوا. هذا هو المصطر!

يقول لا، فيد هو مضطر سريقت. ولا مضطر محتقن هو ذنبي يكون
مشاعراً لا مضطراً ملازمة له في أمنه وحقوقه ورحمته وشأنه، وعاقبه ومجده، وعنه
وفقره، وقوته وضعفه، فهو مضطر إلى به عر وحق في كل لحظة وفي كل نفس من
أفئده

ولا مضطر، هي حالة التي يحرم فيها بعد أنه لا يملك من أمر نفسه حراً
ولا قوة ولا عني ولا مادية ولا مالا، لا شيئاً، وأن حراً لا يستطيع أن يمدد شيئاً
من ذلك، لا وحيداً لا شيء، لا وهو لله عز وجل، فهو يعيش معنى بكلمة الله
(لا حول ولا قوة إلا بالله) معنى مصيماً، وهو كمال ما أوحى الله تعالى به من
والعطاء.

يدوق في نفسه هذا معنى، فأتى بذلك سنداً (مضطراً)، وهذا هو التوسعة
التي تسمى حو حجت من عند الله عز وجل بقول ﴿ من حبيب مضطر يدعوه
وبكشف السوء ﴾

وعن هذا معنى يقول من عصاء الله (ما حجت لك شيء) لا مضطراً، ولا
أمرحاً بسوء حجت من الله (لافتق) أي من سرراً حو حجت من عند الله
عز وجل شيء مثل مضطراً، أي به عز وجل، ولا من عصاء الله بحجة حجت
عشر تدنس وفتور على باب هو لاك

وما سرفي من كل من الاضطراب والفتنة والافتقار؟

ثم الاضطراب وقد عرفناه فهو عذرة عن حالة كمنه وشعور بسوءه من
الفساد، وقد يكون حقاً، ولكن يبعده هذا الشعور وأثره في السر والافتقار
الذي هو نفس السوء، لا تنكح أي يبي به عز وجل عند سوءه ﴿ ولا

نفس في الأرض مَرَّةً يَدُلُّ بِحُرفٍ لأرضٍ وأب سَمِعَ نَحْرًا مُوَلَّا ﷻ [الإسراء ٢٧]،
وأكثر مظاهر تدلُّ على سجود ديني لله عز وجل، و تعبدني ﷻ كَلَّا لَا تَطْنُتُ فِيهَا
وَأَقْرَبُ ﷻ [المعلق ١٩] يدك وفي ﷻ (قوله يكون عندك) وهذا
ساجد فكثروا الدعاء^(١).

وإذا عبد لأصطرار غير شعور (أي)، عبد معه تدلُّ به عز وجل، فقد كان
المشركون إذا رأوا رسول الله ﷺ ساجدين له بكعبة يمشون ويسجدون فيهم
أكره - يبيع ما بقي على أسم - ذلك لأن لأصطرار عندهم عقود فيهم لا
يشعرون أنهم في قصة مع الله وحققهم، لا يشعرون أن خديهم وراء عشيهم
وأسمهم وضما بينهم وما بهم وعافيتهم وعدمهم في شيء من صلاتهم ولا يكفون

وكن عليم حتى هؤلاء (أي)، لا أحد منهم كعادته عز وجل ﷻ
تسلا ﷻ المرسل ٨ أي قطع به مني في صلاته أن يكون ساجدا لله عز
وجل طوبى لمن - وأصبح سنة - بعف حبه به في الأرض لله، لا عرف
اضطراره فأورثه ذلك التدليس والاكسار

وأما لافتقار فهو أن تدلُّ عن قصور شمسك فتدبر في رب ما في موث،
عادي لا عادي إلا به، وكرمي فلا كرم لا كرميت في - بعد - عز وجل
تدنية ولعارضة، لله عز وجل.

● كيف يدعو نفسه رثه إذا عرف عبوديته له واضطراره إليه؟

بأن نفسه إذا عرف عبوديته لله عز وجل وعرف بربيه به عز وجل حبه علم
علم يقين أنه في كل لحظة هو مضطرب في به عز وجل، وهو كإن في أوج بصائفيه
وإعافيه ونعمه وبعطاء، ذلك لأنه يعلم - أني عطاهه كذا في ربي - حبه

(١) روى مسلم (٤٨٢) عن أبي هريرة.

دلت كنهه بكلمته (كن) من لدنه، لذلك نراه قد تم اللجوء إلى به عز وجل

وفي حال النعمة، كي نديم الله عز وجل عليه نعمته.

وفي حال النعمة، كي يرفع الله عنه نقمته.

وفي حال الصلوة، كي يثبث الله معه صلاته

وفي حال المعصية، كي يغفر الله له زلته.

فهو دائماً يقسم على أن يثبت الله به صلاته ويثبته به في كل حين

هذا هو سيدنا إبراهيم عليه السلام، في كل حين به عهد به عز وجل

وجل، يشعر باضطراب، إلى الله عز وجل، سواء كان في المحقق أو في قصر من

القصور، لأنه في كلا الحالتين في قصة مولاه وحنانه:

فبعد أن قضت محكمة بمؤبد سجن، وقد رجع من السجن، وأصبح في محقق،

جاءه سيدنا إبراهيم عليه السلام، في السجن، في حادثة كبرى (في بيت الله)،

قال إبراهيم (فليس ريثاً)، قال (حسبي به نعمه بكميل)، أي هو كقسي من

حسبي، وفي كل لحظة من لحظات حياتي أجد به نعمتي، وفي كل أمر من أموري

جدتي حبيته وكلماته، فإن من كل شيء في عيني به نعمته، وأنا من به نعمتي

ويعاني كما يعاني من قبل، وبه عز وجل فهو، في كل شيء، في كل شيء

حسبه [صلا ٣]، أي هو كقسي، قضت محكمة بمؤبد سجن، في بيت الله

ويعاني كما يعاني من قبل، وبه عز وجل فهو، في كل شيء، في كل شيء

على إبراهيم [الأسماء ٦٩]، فكان في به هو ما قد سجد به عز وجل

كذلك مثل ما أصبح في محسبه كان الاضطراب هو حاله، وهذا واضح في

(١) يسجد به عز وجل (سورة الأسماء ٦٩) في محسبه به عز وجل، في كل شيء، في كل شيء

به عز وجل، في كل شيء، في كل شيء، في كل شيء، في كل شيء

سنتها به مثبته من دم رجب على عده بشر و صعب و نعتير سده كذا
لصغير الذي لا يقوى على النهوض، يمسكه والده بعصديه فيحس به أنه يما يقب
بدانه، وكفه في الواقع كسبة صعبه، ووقوفه يسا هو يسير من وده لحظة لمحضه،
بدليل أنه إذا تركه سقط

ومنه نمش لأعلى. كذا يسا في بوقه على سده سسر لآتي من سده به سر
وحن محضه لمحضه بشر هـ بصير، هـ هو أشد قوة وحب يحس به عند ن من دم
محضه، بعدت به رص على و وقفه و شوء وسر سده و رجب به لآتيه
لدانته

بدن و مطبوع مثبته من دم بشره بشر به سر هـ حن سده به حن . به
من سده قسنت، و صابر من در سموده لله سر رجب، لآتيه في كل حال لآتيه، في
الخطوات والجنون، في المحن و لمسرات

عند دسنا ل شفه قسنت، و قسنت. و يث س رجب عن سده سده في محضه هـ
الخطوات في صلاتك و تذكره، في طعمك و شربك. في متعتك و أنت مع
صاحبك في سوت و محبته في شبتك و رجاك في كل بقسنت قسنت
بعد س يدعة، س سؤ س حاد به هـ هو يهدف حاد به ثم به هـ حيه
بالشاء أو ينجيه بالسؤال أو ينجيه بالافتقار، المهم أن ينجيه.

كل فكر و سب تنقب في نعم سده، و طيب به س يثو نعمته عيت. لا حرمته
الله صبه

عند أ بحرش تفكر و مشعره، هو رص سده و سسار و محكم و عني
و عده و ستر نعم سب تنقب فيها. س سسار حن حلاله لآتيه عد سسر سسنت
كله و سسر حن سب لله عز و حن حاسا، لا من دنت، قسنت و وقسنت س سسعت س

تكون كذلك فسوف يجعل الله منك إنساناً رباباً^(١).

• والأول، كيف يدعو المسلم ربه إذا أعرض عن عبوديته لله وعن ثم عن
صطرره إليه^٢

يَا مُسْلِمُ مَدَى لَا يَسْتَشْعِرُ فِيهِ مَعْنَى عِبَادِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنْ تَمَّ فَهُوَ مُعِيدٌ
عَنْ شُعُورِ صَطْرِهِ بِبَيِّنَةٍ عَزَّ وَجَلَّ، فِي حَالِ نِعْمَةٍ يُنْظَرُ فِيهِ نَفْسُهُ فِي حُجُوجِهِ مِنْ
مَدَى وَصَحَّةٍ وَقُوَّةٍ وَبَعْدَةٍ وَطَهْرَةٍ. فَتُحْبَلُ بِهِ تَمَّ هُوَ مَا كُنَّ مَدَى كَمَا
قَالَ تَعَالَى ﴿كَذَلِكَ يَدْعُو الْإِنْسَانُ رَبَّهُ﴾ [الدعوى: ١٦]. وَدَعَا
خُبْرًا إِنَّهُ أَسْتَغْنَى عَنْ مَوْلَاهُ وَحَالِقِهِ، وَلَسَانُ حَالِهِ وَرَحْمَةُ رَحْمَتِهِ مَدَى مَدَى
﴿يَسْأَلُ أَوَّلَهُ عَنْ عِلْمِهِ﴾ [القصص: ٧٨].

عند الإنسان لا يشعر أصلاً بالافتقار إلى الله عز وجل والحاجة إليه، ومن ثم فينبغي
ثمة ما يدعو به إلى الاستغنى عن الله عز وجل بالصريح والدعاء وهو ما كان كثير
الحاس مع وجود الدعوى في رفع يده ودعواه، ولكن هذا لا يسمى دعاءً، بل هو
صورة بدعاء لا مدعى بحقيقته مع من شعور عبودية الإنسان ربه وحقيقته، وهذا
لنسوح عز وجل، فهو من دعاء نفسي، وهو بعد ما يكون في مقاس نه عز وجل
عن دعاء مدعى ممدى بقوله ﴿تَدْعُو رَبَّكُمْ مُخْفَى﴾ [الأعراف: ٥٥] عن
هذا الإنسان مدعى ﴿وَدَّ نَفْسًا عَنِ الْإِنْسَانِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ [قصص: ٥١]. هذا
الإنسان نواه يتقلب في حماه المعاصي والآثام، وقد أقبل عليه بصره بالشر والكره
بالله عز وجل وعفاه، فعبد ربه في إخلاص به يقدر أن به بعد ما بعد مدعى
استغنى، لكن قلبه يردد في الوقت نفسه عكس هذا الدعاء تماماً، إذ هو يُشْفَى فِي

(١) شرح رياض الصالحين باب الدعاء، إضافة إلى شرح لحكم الدعاء من الدروس بصره

[illegible]

هذا الكلام مما سخر من أعماق قلبه، وتفرج منه نحة عذوبة له. عندئذ يشعر بصفة ما يبيته وبين الله، إنها صفة العبد يسيرة وهؤلاء هي الحكمة من المصائب، بها عصي نسوق بعد إلى ساحة عذوبة لا تفسد شوقه.

[illegible]

كم سفتني لربك طرد عبدك يفتي قلمك المحبوب باسمي باسمه عبدك يفتي
المحبوب يقول أحدهم:

لا تدعني. لا يبدعها
بأقوم قسبي عند رهنبي
نعرفهم سمع وأرتبي
فإنه أشرف أمجائي

بنت هي شوه عودنه بسان الإنساة مثله، فكيف هي شوه عودية العبد للرب؟!
 بعودية الإنسان للإنسان حسب ذلك حسب هي ، = عوديه عبد لرب فهي
 ميسم عبد حسب العبد ، فبنت هي عوديه محشقة هي نفس الإنسان هي نفس
 عوديه عوديه ، فبنت عوديه ، فبنت عوديه ، فبنت عوديه

وَمِمَّا رَدَّيْ شَرَفًا وَسِيَّهًا
وَكُنْتُ بِأَحْمَدِي طُغَا الشُّرْبِ
دَحُولِي بِحَبِّ قَوْلَاتِي عَدِي
وَأَنْ صَيَّرْتُ أَحْمَدَ لِي مَسِيًّا

و (ب) در طی شده عباد نه با ما تعلق من سید و بر حیات و بین اسمع
و اعصا و قیام صبر عبد شده ؟ اسمع و تشکیم عبد بر حد و حفظ تا و نتجا^F

إني لله. ثم تنحني لله، وكذا هو دونه، عندئذ يمدح عبوديته لله سبحانه
وتعالى بين جوانحه. ثم إن هذه العبادة تتحول إلى حب وتعظيم لله سبحانه وتعالى،
ومن خلال هذا الحب والتعظيم يذوب وفتح، الحسية في كيانه، بل يذوب أبداً وفتح
لنعم في كيانه. أي تصحبه نعم الله سبحانه وتعالى لا ينفك عنه في تمام نعمه وعنايته
بالله عز وجل.

ثم إن لها لإسناد كعبه، لا يثبت من أمر نفسه شيئاً، يوقفه في هذه
يقف، ويرق الطعام في فمه يأكل، ويرى في كل حركة من حركاته، ومع أن هذه
هذا الطفل فتح ويدركه بسيط، لكنه يعنى أنه أيقظ تعمق، فهو يعلم أن وجوده
موقوف على الله. إن لآلح أمامه خطر هزائمه، وإن احتاج إلى شيء اتجه إليه. هكذا
في كل لحظة.

وآيت - آية الإنسان - في كنهه، كره حاجته إلى الله عز وجل في كلاله حالي
لرحاء والشدة، عند فادته، عند سحر غيب يرفد، عند عافيت ومرصت، عند
عناء وفقر، عند بساطة وفصاحة، عند فرحت وحزن، عند صدمت وشرب، عند
راحلت وتعبت، عند وقوف صدم مرص، عند يقين في مائر شؤون حيات، في
الله عز وجل لو يحكي عن لحظة لغابت عافيت، وبعد ما قويت، في حسب حريته
إذا كنت تعلم هذا كله ألا تعشق الله ولا عشو طله لآية؟

فما لنا وعقولنا، صحة وإدراك لا يعمل مع الله كمن هذا يظن مع آية
أشد هذا يظن حاجته إلى آية، ولا يثبت بحس حاجته وعبوديته إلى الله عز
وجل، وبحس يقين في كنه نعمه، وتحرر في قبضة سطره، ويخضع عطية
قاهرته ١٩

مع ذلك، فإن في الناس من لم تجرّه حتى العصائب إلى صراحة عبوديته لله عز

وحن، فهو في حال سعة ورحاء، سكر به، محبوب به عن الجمع. وفي حال شدة وسلا، عذو به، محبوب عن لى سطره عنه وهو مستم قمتى إذن يصحو إلى الله وسجاً به^(١)

هذا الإنسان يدب في تحو لا لعم ولا يقم إلى به حة عوديته لله عز وجل. بد رفع يده بالدعاء فهو دعاء باع من رعوته لأمن عودته، وكما يقول بعض عربى (ما حب حاجة رعى لا به، لا قصاء)، وبأسى فقد لا يسمى دعاء، لأن مشاعر حسن ولافتقر من موجوده، وبها هو ضب وصاحبه غير مغنى بالرجوع إلى الله تعالى، ولكنه معي بفرصة وحاجته لعلوية كي تقضى، فهو به أحد حاجته إلى طهارة وعاد إلى به وعصه به كما أحس به عز وجل ﴿وَإِذْ مَنَّ عَلَىٰ نَاسٍ نَّعْمَ ذَاكَ يُخَوِّدُ أَوْ يَخِيدُ أَوْ قَائِلًا فَلَمَّا كَشَفَ عَنْ صُرُوفِهِمْ ذُكِّرُوا نَارَ نَعْمَ بِهِمْ مَرْئُوفًا﴾ [يونس ١٢]، و (ل) في (الإنسان) لبيان الشاء. ومن معنى أن كل إنسان هكذا

وإذا لم تحقق له غرضه قال دعوت فلم يستجبت لي، ووسى ظهره أيضاً، وهذا هو الدوم. الطيب يسعى أن يكون من الإنسان لأخيه الإنسان، لأن الطالب لا يشعر بالاضطر به لله ولافتد، أن مداء فلا يكون لأمن بعد حة به، لأن لذن لا يكون إلا لله عز وجل^(٢)

● ما معنى حدث السى ﷺ، (الدعاء هو العادة)^٣

يقول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمَعُوا لِقَوْلِ رَبِّكُمُ الرَّسُولَ فَاسْتَجِبُوا لَهُمْ يَكْفُرُوا عَنْكُمْ وَيَخْلِفُوا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُمْ لَا يُفْقَهُونَ﴾ [آل عمران: ٦٦]، وفيها بشاره إلى أن الدعاء هو العادة

(١) شرح بر من مداحى - من ٢٤٩، ص ٢٤٩، روى في حكم من به (بر ضو به - -) (١١٤ ١٥١)

أما عبادة شكلية وحركات ورفة من هذه المشاعر - خاصة من شعور روحه إلى الله والندى به - أي يسير فيها دعاء، وبنسب إلى سبب عبادة حقيقية، لأنه يتحرك ويركع ويسجد ويكته منصرف إلى أمور الدنياه تماماً كما يفعل من يمارس أعمالاً ربهية وعن هذه الصلاة يقول المصطفى (ص) (يد أحسن رجل الصلاة، ثم ركوعه وسجوده، قلب الصلاة حفت به كما حفتي، فرفع، وركوعه، صلاة فم سركوعها وسجودها، قلت للصلاة: ضيعت الله كما ضيعتي، فتت كما تلقت لثوب الحق، فبعض بها وجهه) - وفي (تفسير) (سور يس سرفه) (ي يسرق من صلاته)، فبعض بها رسول الله، وكلف يسرق من صلاته؟ قال (لا يسركوعها ولا سجوده) وقال (لا يقسم صفة في ركوع وسجود)

كذلك يصور، فبعض ثم يسفي متعة لأنه بعد سر شيئاً خلاف عيوبه وحالات شهوته وهو، لا شيء، لا يتعدى به عبادة غير وجل، فهو يشعر روحه إلى الطعام وشرب وبكته يضيغ، فهي حالة من حالات لا يفسد إلى ما غير وجل، ومعنى الافتقار هو أن يقول بلسان حاله يا ربنا في سبب ما صليت حسب نفسي عن وعادتها فارحن عني.

وكذلك سبب عبادة، فلا يجد حذراً من عبادة لم شرعها به غير وجل إلا وتجد سرها في الدعاء وإعلان الحاجة إلى الله عز وجل.

إذن فالدعاء فعلاً هو العبادة، وكل أنواع العبادة لو جرت من طاهره الافتقار

١ حجة أبو ذرجه في مسند ٥٨٠ عن عبد الله بن عباس، وحرجه طبري بسند قريب في (أوسد ٩ ٣) عن أبي سفيان بن عيينة عن شعيب ٢٨٧ عن عبد الله بن عباس

٢ أحمد بن محمد في مسند ٢٣١٣٦، وحرجه في مسند ٨٦٧ عن عبد الله بن عباس، وحرجه صحيح على شرط الشيخين ومن نحوه جاءه كلامه عن أبي ذرجه

إلى الله عز وجل لسقوط منها معنى لعبادة، سواء كانت صلاة أو صوماً أو حجاً أو
أدباً أو قرأه قرآن أو دعاء، أي حتى بدعاء أو حرزته من صهره لأفكار، أي الله
لأصح اسمه طناً.

وبدعها أن سرّاً عديدة من في أن عهد دعاء، أترك منى صوره بدعاء
بالسنة بمسند انصاف في سلامه مع الله، فهو لا يكون صادقاً إلا إذا كان قائماً
مباحاً على الله، فإنه أن يصرف الله مولاه واحداً، سواء أعصاه لله سواء لم
لم يعطه، لأنه من خلال دعائه بعثر عن صعبه واضطرابه إلى الله عز وجل، فيمقدّر
ما يشعر المسند بفتوره، أي الله عز وجل يمتد به يد له يد.

ويثير هذه الحالة يكون المسند كادياً في سلامه، تسعده ما يعيب عنه افتقاره
إلى الله بعدد ما يقبض عنه معنى الدعاء.

بدن فمشاعر عبودية لله عز وجل حشمت وحسب، وأحد شعب بحر كنه، من
برحيه به عز وجل وحلاص به، ومن عذاب حشمت ومع ملائ شرعية، وأحاديث
بإساة، ورقتها سعده بدب والأحره كد في ربح حل حلاص، فمن عمل مسند
دعوى أو ثنى وهو غير مسند حبه ضمه استشهد ثمره، نحن من صت
يعتبر [الحل ٩٧]

وبالمقابل... فمشاعر العبودية لله عز وجل حيثما بصت وتحت أحد حشمتها
أشتر كنه، من باقى، ورابع. وعدد شكنية، ومع ملائ عب شرعية، وأحاديث
شخصية، وكان معها شدة بدب والأحره كد حشمت. حل حلاص عبوة، ومن أخص
عن وحشيتي فإن نؤ معيشة صسا وتخشدة بدب اسمه أخص [طه ١٢٤] (١).

(١) شرح رياض الصالحين، رد الوطى في مسجد أرك على باب الدعاء، ودرس بعدد عبود
الدروس (٦)

● شروط استجابة الله عز وجل للدعاء.

يقول الله تعالى ﴿وَيَرْسُلْ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ بِمَا دَعَوْتَهُ وَيُخْرِجْكَ مِنْهَا بِمَا كُنْتَ تَعْمَلُ﴾ [البقرة ١٨٦] ونكسر هاء است شروط لا مستجابة دعاء، بل هاء است شروط سمية دعاء دعاء، وقد علمنا سابقاً الفرق بين المطلب والمندعى، وقد تكفل الله باستجابة ندعى، ولم يكفل باستجابة مطلب هاء الشروط هي:

١ - حضور القلب مع اللسان مع قنوط كبير من إحسنه

أي أن تتمثل ذلك عبودية لله عز وجل وعظمة ربوبية لله عز وجل، يقول تعالى ﴿ادْعُو رَبَّنَا أَنْصُرْنَا وَحَقِّقْ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأعراف ٥٥]، ويقول ابن عطاء الله رحمه الله (يكن صمتك في صهر لعبودية وقيام بحقوق الربوبية) (١)، أي: ليكن قصداً وبصيرة مستديرة في سعة وحن بالدعاء بصهر لعبودية، أي طهاراً كوث عبداً فقيراً لا عنى لك عن سددك ومولائك رب أعطاك كل مطلب، والقيام بحقوق الربوبية من التذلل والخصوع

بصهر لعبودية هو ذلك عدم بحقوق ربوبية، ليس بينهم من فرق، لمتى أظهرت عبوديتك لله عز وجل فقد لعب بحق ربوبية عبث يقول شاذلي رحمه الله (لا يكن همتك في دعائك طفر بقصص حارثت فيكون محجوراً، يكن همتك صاحبه مولاك) (٢).

هذا يعني أن الحان الذي بحقه دعاء هاء، وقد سمعنا سابقاً عليه، يجب قلبه عذراً معروض، فدعائه ليس دعاء، بل هو صورة دعاء والذي هو (المطلب)، ولو صدر

(١) جزء من بحكمته ١١٦، ص ١٠٠، ص ١٠٠، لا يكسر هاء است، أي عطائه من قبل فهمت عنه، ولكن صمتك لإظهار العبودية، وقاماً بحقوق الربوبية.

(٢) شرح لحكم بغطائه بعد المجيد لشربوي (ص ١٢٠) شرح الحكمة (١٦٦)

من يتوهم مركز الدعوة إلى الله عز وجل - لأنه يمارسه خُرفاً لا عبودية لله عز وجل - حتى يسأله من بشر بعد أن شاب دمه وفقدته و يده يطلب منه شيئاً، وشعر أنه أن الله يقول هذا الكلام وهو عاجز، مصانه بشيء ولكن تعكيره منصرف إلى الفائدة يصير أمراً ما يشعله، قوله لا يعتز هك ضاً تد ولا يستحب، لأن الله لم يطلب شيئاً بمعنى الحقيقة . فكيف عندما ترفع يدك إلى مولانا ونقول : اللهم، اللهم) وذهنت منصرف إلى شألك ومشكلاتك الدنيوية المحتملة؟!

من أجل هذا ستر يقول "لَمْ يَلَمْ يَلَمْ" عز وجل ديه استجابة دعوة المصطفى، لا أشاء في المظلوم عدمه بدعوة الله عز وجل في دعواته يصير بها أن يكون فيه مكسراً ومثله كنها متجهة إلى الله عز وجل فكأنه دعاء وحده حقيقة يدت يقول ﷺ (تو دعوه المظلوم، فيها تحمل على بعد، يقول الله وعزتي وحلاي لأصبرنك ولو بعد حين) ، ويقول (تو دعوه المظلوم الله ليس بها وسر الله حجاب) (٢)، فوضع المظلوم جعل ضميره مستيقظ، وجعل وجدانه وعواطفه كلها تنجبه إلى الله عز وجل بأنكسر وضرة

فما الذي يجعل وضع الإنسان المسلم في دعائه وفي سائر نعمته كوضع المظلوم؟

لجواب: الشيء الوحيد الذي جعل وضعك كوضع المظلوم، ومن ثم يستجيب الله لك كما يستجيب للمظلوم، هو أن تسبق قلبك وأن تعلم بث لا شيء، وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله سبحانه ومعانيه، فعبارة شعورنا بحيي وكما كان عته داء

(١) روى الطبراني في المعجم الكبير (٣٧١٨) عن حريمة بن ثابت. ورواه السيوطي في الجامع الصغير (٢٣٨)

(٢) حرجه شحار، سحر ٤٠٩٠، وسلم ١٩، كلاه عز بر عام عز معاد، وعظ لمسم

على لأسماء أكبر، كما كتب بعد عن ندعاء بحسني، وكتب ما يمارسه هو صوره
الندعاء أو (الصلب).

وكيف بعثت أم بك الله عز وجل وحده، مستب لأسماء وحسني، ولم بعد
أم بك بعد أي خير غير الله، كما يمارس حقيقة ندعاء، وهو ندعاء، المستصر من
تكفل الله عز وجل باستجابته حين قال: ﴿أَمَّا يُجِيبُ الْمُصْطَرِّ ذَنُوءً وَيَكْشِفُ
الشُّوْءَ.﴾ [النمل: ٦٢].

كبر دهم ذكر صفت ربوبية بكمة في ذات الله سبحانه وتعالى، وصفات
عبوديه بكمة في شخصه. عند تدبیر مشاعر على وحاشه والقوة وعدم،
وعدم أنت معرض في كل لحظة برون هذه مع، وندت تكون أكثر شعوراً بقدر
ولو كنت من أكثر لأثرياء.

وسبحه أنت تكون مع الله دائماً، لا في حالة ندعاء فقط، وبما في كل
حالات وعبادت أنت عند تدعو به وندوت هو دت ندعاء، ندوت، بسط
كنت، في سماء رحمة لإنيمة وأن تاحيه بس و لا فتقر، عند تكون حيث كنت
مصطبة بهذا الوضع الرباني، وعدت تكون إنساناً رباناً

بها عتيده هو حمد على عمن يده الله عز وجل بقوله ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَكْذِبُ
لَهُ﴾ [محمد: ١٩]، وعلمت ياها رسول الله ﷺ قوله (حفظه بحفظك، حفظ
له بحدته بحدته، يد سائب فسان الله، و... سعب فسان الله، واعلم أن لأمه
هو حتمت على أن يلعنوا شيء سم ملعون، لا شيء قد كتبه الله بك، وهو حتمت
على أن يصروا شيء سم ملعون، لا شيء قد كتبه الله بعيت، رفعت لأفلام وخب
صحب)

يدفعني وأمن عند الله وحده - ألا أسأل أحداً إلا الله عز وجل، وبذلك أحفظ
 ما وجهي من أب أريقه بغير الله، وبذلك أدد عثر ربي الله سبحانه ويعاني
 ولكن هل يعني هذا ألا يصرف ثواب أصحاب الاحتصاص لأهل شغلهم
 والاستفادة منهم؟

أجواب لا، بل بطرق باب ربه وعمرو، ولكن المصروع هو يثبت ربه
 سمعت أو عمر بصرك، فهذا ليس عند عن الله ومقاس من قور هو شعورك
 الداخلي وليس اللسان، بل دليل أن النبي ﷺ كان يستعين بأصحاب الاحتصاص في
 أموره الخاصة والعامة، ولكنه ﷺ كان يعتقد عند حرم هؤلاء لا يفدونه
 شروى بقره، ولكن لله عز وجل سخر الناس بعضهم لبعض سخر صيب
 للمريض، وسخر المهندس لساء، وهكذا.

في مسلمة بأحد لأسباب جورجه ورسول أحد عهد جورجه أم فته
 ومثله وشعوره بداحي فلا يبعد، لا على الله بفتح بشار أو حرمه
 عنه لتغير بأحد من ذوي الاحتصاص ليس لفته شتأ بانه شتأ بانه
 وردن فعليك أن بانه بني طيب ولكن بانه يعتقد بانه شتأ بانه
 وإنما الشافي هو الله.

إذن فما حكم التوسل بالصالحين؟

لجواب. بل قد يكون لدى نطق على ذوي الاحتصاص، هو ذنب يخطئ يقصا
 على الصالحين فالله عز وجل بعث محمد ﷺ رحمة للعالمين. فإذن فبما صوته
 عز وجل: (اللهم إني أسألك بحديث لرسولك محمد ﷺ، وبجاهه عندك، وبرحمته
 التي أرسلها للعالمين، أن تعثر بي دسي) وأب يعتقد أن بانه يعتد بدور بانه هو
 الله عز وجل، فلا إشكال في ذلك إطلاقاً.

يث في لحائس تعصيت مع لأسباب ثني فمها لله عز وجل في يكون، وهذا من حسن لأدب مع الله، فكما أن الله عز وجل جعل بطيب سبب شفاء، فكذلك جعل لرسول ﷺ سبباً لرحمة الله بعدة ومظهر لها - يوم ويوم هبادة، مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً بَعِثُوا﴾ [أنبياء ١٠٧] وكما أن التوسط بطيب نشاء وأن تعلم أن الشافي هو الله - من شركاً، فكذلك التوسط أو التوسل برسول الله ﷺ طلب المعصية أو المشاء - وسبب لعدم أن يعذر وأن الشافي إنما هو الله جل جلاله ليس شركاً

٢ - ألا يكون داعي متسبب بمعصية له سببها سوء ذات هذه المعصية منعقة بحق من حقوق الله أو منعقة بحق من حقوق العباد، فهذا الأسلوب لا يستجاب دعائه حتى يتوب إلى الله عز وجل توبة بصوحاً، أي توبة صادقة يعززم فيها على الاستقامة في مستقبل أيامه.

أما سبب من بمعصية سي يس بعد دونه فأمرها سهل، أما توبة من المعصية المعقولة بحق من حقوق عباد فلا يصح إلا بأن يعيد الحقوق إلى أصحابها أو يسامحهم وقد تكلم على توبة وشروطها سابقاً في حديث عن درجات معصية بعد الله عز وجل

٣ - ألا تعدن لإسباب من حرم فإذن - عجز حسده من ماله حرام ضرباً منه ومن مستحبة مدخلة بحجاب، فهو يدعو به عز وجل ولا يستجاب له إطلاقاً - فعن أبي هريرة رضي الله عنه (أمر رسول الله ﷺ ذكر - حين جعل سبباً لمن أعاد منه شيء من أسماء ب - أن يركبها، ومطعمه حبها، ومشربه حبها، ومغسسه حبها، وعقدها بحرام فأنى يستجاب بذلك) - ويستحدث لاحقاً من ذلك بحب الله (عظمه) ثم عن المال الحرام).

٤ ألا بعزل وبقول (دعوت الله فيه يستجيب لي) فقد ورد في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال (يستجاب لأحدكم ما لم يعزل عن قول) فدعوت رسول الله ﷺ يستجيب لي^(١)، فهذا كلام مخالف لأدب مع الله عز وجل ويوجب الاستجابة وسعيي في دعوت الله عز وجل أن يسطر رؤس تصبر، فمنه في ﷺ أقصر عباده انتظار المرح)^(٢)، أي أن تصبر المرح كأنه فوق في صلاة، عذبة ثبات عنه إن شاء بعد ووضيعة أن يسطر من فقاره في هؤلاء يعني بكرهه، حيث هو شأنه، أم الاستجابة فهي شأن من معين، وقد حصل لله عز وجل في الاستجابة في الوقت الذي يريد، لا في الوقت الذي تريد. لماذا؟

لأن الله عز وجل حكيم ورحيم، وحكمه ورحمته لا ينفكان عن بعضهما، إن الطبيب من الشر لا يُستل عن بوقته المعمية الجرحية وعن تصرفاته مع المريض، اعتماداً على خبرته ودرجته، فكيف الله عز وجل خالق القوى والقوى، العليم بما فيه مصلحة عباده، وهو العباد ﴿لَا تُثَلُّ عَنْهُ فَعَلَّ وَهُمْ يُثَبُّونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]

يسعي بمسببه يكون صدرة مع الله عز وجل، ويسعى عنه تحسباً أن يُثَبُّ أمر الله على سائر ممرعاته ووجوهات فهم لا حب له في عباد، وفهم هدرية المخاطر والرهيب، كان أمر له شرعه عليه عصمه من كسبه، منه يستجيب له حتماً، ولكن ربما مرّت به فترة عصية يمنح الله بها صدقه وثباته، وإذا شئت أعطاه الله ما يشاء ونصره ورد غته كيد الكاذبين

(١) منق من سيرة المحاري (٥٩٨١)، ومقدم (٢٧٣٥) عن أبي هريرة. سقط عنه

(٢) رواه في رمي (٣٥٧١)، صدق في كسب ح ١٠ ص ١٠٢، لم ١٠٨٨ / ولا وسف

(ج ٦ / ص ٧٩ رقم ٥١٦٥) كذا عن عبد الله

كن - يا عبد الله - عبدًا مطيعًا رآه مولاهُ وحسبته ولا تكن عبد سوء، يا عبد مطيع هو ذا الله يرضى بوضوئك نفسه على راحته عن الله عز وجل، وعندئذ يفتح الله لك أبواب من حيث لا تحسب، أما عبد سوء فهو ذاك الذي إذا أعصى تهافت وجهه، وإذا حُرِّم ولو بشره من الرمن، أظهر استمره ولشَّدق وعدم الرضا، وإذا سأل ربه وطالبت قتره بحقوق أملة قال: إلى متى أضربك عبد الله؟^{١٩} قد يكون بين الشراء أما أن يكون بين العبد ورثه لدى بملك عتقه، فهذا لا يكون أبدًا وما سب هذه العجالة إلا ضعف الإيمان.

عبد السوء هذا عندما يرى في نفسه سعة من شكر أو شئ وهو مؤثرًا فتَحَسُّبُ حياء صبيحة ﴿[الحج: ٩٧]﴾، يكون كلُّ همٍّ أن يحيا هذه الحياة البطية في الدنيا منحة وسكن والآثام، ويحضر شئ من أن هذا الطريق هو أقرب الطرق للوصول إلى مسعدة فيصنعي، ولكن حياته وهو في الصلاة وراء المال والبرق، فما عودته الله عز وجل فلا نعمة، وفي يده فقط هو أن نعمة صحيح به يد ترم أمر الله عز وجل وما شئ في هذا الطريق تحففت أمسه^{٢٠} هذا لا بد أن لا يكد يمشي في هذا الطريق يصعب خطواته إلا ويستحب من من سبني برق؟ من هم من هلك؟ وكيف ومنى؟

هذا الإنسان رعى، له حاحه، في له راحته شيا، فتعجب منكم، ونوفل به من حاحته، شريك فيه أي هذا هو الإنسان من سبنا نعمة، وعندما لا نسا نعمة نقول أي حاحته أمه أحدنا نوحه قد حصل، بين ما نقول^{٢١} نبي وعبد الله^{٢٢} كان عليه أن يعلم أن الله عز وجل لا يُجَرِّب ولا يُجَدِّع، فهو يرى نكته الكسوف وما تصمره السرور، ورسول الله يقول (إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً)^{٢٣}

ونه امثل الأعلى . كذا ولداه بن يأخذه بيد يده ويذهب به إلى السوق، فيجد
الابن طعماً يتلألاً ثم عيشه ويصمت من أنه لا يشتريه له، وتكرّر، لأب يعلم أن هذا
لطعم لا يسمعه بن بصره، فتقول له نعم سأشتري لك، ويشتري به شيئاً آخر تقوم
بذره لأولاد فيحجم له بن سمعه وذاقة. وهذه عين الاستحارة

كم تهفو نفس الإنسان إلى أشياء فيمضو الله عز وجل أن يحقق له. ولكن لله عز وجل يحقق له شيئاً أحسن من هذا الشيء. ويسطر بعد فترة من الزمن. وهذه الأمور هذه نبي طهها، فيعلم أن لو استجاب الله دعاءه لشقى من حيث تأمل السعادة.

[illegible][illegible]

١٠٤٩ هـ . ج ٢ ص ٥٦٧ حديث عربيا ، ورواه احمد (٦٦١٧) عن عبد

فذلك هي شروط استجابة الله عز وجل لدعاء

وعندما تتوفر هذه الشروط في شخص ما عي، فإن الله عز وجل يستجيب دعاءه
لذلك صفة نفسه، ولا تستجيب لدعاء غيره مستحسن، بل لا تتوفر فيهم هذه الشروط،
هذا ما أحسننا عنه رسول الله ﷺ في حديثه عن علامات الدعاة، فقال: (يأتي على
الإنسان زمان يدعو الرجل دعاءه، فيقول الله: دع صاحبك استجب، وقد دعاه
فلا، فيبي غيبهم غيباً)، ورجل عنده يدعو صاحبه نفسه في نفسه، حتى
وأولاده يستطيع أن يرد نفسه ويصرفهم من شربه ولكن لما حاله حشوه
وخصوع في الدعاء، لأهم منه، وب: في فمهم به عو الله يوم يستجاب له دعا
وكن عنده يدعو به مدة مستحسن، يقول: اللهم دع صاحبك فاستجب له
عندهم، ويكون عدمة المسلمين مبصرين عز أو الله يعرض عنه، ما كمن عن
المعاصي وأكل الأموال المحرمة، فبذلك دعا الله بهم من استجاب لدعائه في
المدينة رتب روحه رسول الله ﷺ. (يا رسول الله أهدك وفد صاحبك) في
(نعم إذ كثر الحديث) (٢٢) - (٢٣).

٤ - مجالسة الصالحين

يقول رسول الله ﷺ: (إيا مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك
ونافح الكبر، وحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن يبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً
طيبة، ونافح الكبر إما أن يحرق ثيابك، وإما أن يجد منه ريحاً كريهة)؛

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١٠٨٦) عن أنس بن مالك مرفوعاً، وهو يسمي عظمى ب
(٨٦٩٢)

(٢) متفق عليه، البخاري (٣٤٠٣)، ومسلم (٢٨٨٠) كلاهما عن عبد بن حنبل

(٣) شرح الحكم العطائية من لدروس تصوية الدرس (٨ - ٩) ودرس (٣٧)

(٤) متفق عليه، البخاري (٥٢١٤)، ومسلم (٢٦٢٨) كلاهما عن أبي موسى

• فمن هو القرين الصالح ومن هو قرين السوء؟

لقرين الصالح: هو إنسان تحققت له صفتان ثنائيتان:

١ - صفة خفية تتمثل في حاله: وهي تأتي من طهره قلبه من سعيه بما عداه
عز وجل، وظهره نفسه من لأذنه بسميته بصلاته، كحفظه وأصغيته، ككلمته
والصمت والبصيرة ولاعتداده بدينه وجماعته، حتى يحول من شمس لأفاره
بأسوء إلى شمس بمظلمته وقد عانج لأبصاره فيه حتى أصبح وعدة أحب منه
وجل فقط، وعالم بنفسه حتى ظهرت من لشوائب والأدران، فهذا يتمتع بحال
قوة، يدبجج النظر إليه ووقوف عيبه على عيبه، يجعل حانه هذه سرور، يعاين
إنك فتشعر بأشياء من قلبه وبرقه من حبه، أشعر بأن حشوة سرور في قلبك،
وأن روحية تحث على قوة ذلك وبين حوزة حث، وأن ذلك من سعيه على سعيه
هيمته على كيانك، دون أن تسمع منه كلمة فقط من نظراته إليك.

ذلك لأن من أحسن سريرة أسسه به، فهو في فاعله لأشد من ذلك من
تظهر صفة على بصره، فمن كان قلبه مع الله، وكذا قلبه مع الله، وكذا قلبه
بوجه وحانه دائم، فإن هذه حجاب مصطبغ بها مظهره ووجهه، فهو سلا لأبصار
رغم سمرته، به نور شعوره مؤلف واستانس، فح، ويصطبغ به قلب

بأنظر إلى الأسس، أن كان أشبه ما يكون مع مجتمع فيه كل مشاعر شمس
تخرج من حذفتي عيبه، ذلك بقوله: نحن بأشياء من في حبه، شمس وقد
كان قلبه لأبصار عدمه، يذكر أنه عز وجل وبمحجته وبصمته وأحشية منه، فإن هذه
أشعر سوف تتجلى في كيانك، كالأشعة يخرج من حذفتي عيبه، وبسريته بغيره
إلى الأسس، هذا إلى حجاب شمس أن يصفية الله عز وجل على هذه
وهذه حجاب تحتاح إلى حديد طويل من ذكر الله عز وجل وقرينه

وكم سمعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في حديثه إلى أحد أصحابه، وكانت هذه العجسة الغيصة انقضى بين عهد الصلاة وبين ولادته بعدة في السير إلى الله عز وجل.

كان شيخ محمد بن محمد من أهل حمص في شبابه رأى بعض مدعي، فسمع عن رجل من أصحابه رأى في حمص سمه شيخاً ثم بعد ذلك، وكان شيخاً مشهوراً بالصالح، وبعثه من أهل حمص فقرر ربه، فدخل إلى بيته وبصر إليه هذه المشهد فمد يده إلى وجهه وبصره فسمعه كأن سمع في أن ليس نفس الشيخ محمد الحامد.

ثم إن شيخاً ثم بصر صاحب من بعض الأئمة أن مشيئة أبيه هي

كان لي ظنٌ راسخ
فسموتُ شبيبي فزال
عشت بالمحجوب حقاً
بعد ما كنت حيال
فضعي شيخ محمد بن محمد
على الأرض، عاب عن وعيه. وبما عاد إليه
وعيه أكت على يده وركبته بقنطرها، وكانت ثوبه^(١)، لئلا قائلوا: «عشر من
يَهْضُك حائله، ويسك على الله مقله»

٢ وصلة هذه سحر في مكة فمما يساند أنه أن يكون من أصحابه ومن
الأمر من المعروف وبما هو عن سحر: بعد ذلك ناله عز وجل، وقد رأى يساند
على حادثة لا تصحى لله عز وجل ذكره وحضره يومه بخدمته خلافة

أن ليس بغيره هو سحر سكرت، هو الذي به خلافة ذكره سحر، ثم
وعشر ثم وحده من سحر. وحسب به: الإيمان وكرهه المعاصي، فالله يحب يضح،
وبنصيحة آتاهم في أن يكون سحر، ثم لا تثنى بها في آخر بعد ذلك. كأن

يقول: قد يصحب فلان فست به كذا وكذا، فإنه إن فعل ذلك لم يذ قصده ولم يصححه

وأما فريس لسوء فهو ذلك الذي يصور عتده على كفه بـ"ع" و"ح"، أو كـ"ب" عتده سميعة وكـ"ه" عكف على المعصية، مستعرق في نفسه بـ"ه" فـ"ه" بـ"ق" بـ"ت" على طاهره، لكن لا تـ"ه" عين، بل شعره خمس، وقد حسنت به سرته من صاهره شعبة إذ حل في طوبى نفسه وتفتح فيها أسنان لا حروف ومن ثم تأتت تـ"ت" دون أن تشعر ويدون أن تعلم، لذلك فهو مجالسة لفسقه تقسي القلب

مصيبه المجتمع الإسلامي يوم به مجتمع ميثاق، فـ"ه" ذه قنوسهم مريضة وقنوسهم قنوسه بسوء، وهي من صن عديدة فعلى يروح عسسه بـ"ه" وشده بـ"ه" يجد من يشته إلى وراء من كل الجهات نجد من بجمله ولا يصححه، فـ"ه" به يتكبح كبراً وعجباً جهلث،

يقول: من عصاء الله رحمه الله (لا يصحب من لا يهتض حانه، ولا يثبت على الله مقاه) . وهذا المعنى مأخوذ من كـ"ب" عـ"ه" و"ح" قدس عـ"ه" سبت كشطن ولا تـ"ه" نـ"ه" يحصى مع تقويم الطيبين ﴿[الأعمام ٦٨]

والله عز وجل ينهى مسلم أن يجالس الظالمين والتائب وقسة قنوس عـ"ه" نسيت ثم تذكرك فلماذا أن تعود مرة أخرى فتخالس بطاميين، والسبب هو أن قنوس قنوسهم مسرورين في قنوس، وصلاهم قنوسهم سيمسري إلى قنوس هـ" لا شت عـ"ه" ولا

ريب

هـ" بـ"ه" بمعصية بـ"ه" إسلامية، فكيف نحن، نحن نقيمون أسس بـ"ه" بـ"ه" في مجتمعات غير إسلامية؟

أعلى ماء وفي أمور الدنيا من هم أدنى ماء لأن مصاحبه من هم أعلى من شأن في أمور الدنيا يشهد على أن مرتقي بي مستو هم، فيحفظ من حلالهم عيوبهم ومصائبهم وهذا يشهد بدل الجهد في سبيل نجاحهم وأن مصاحبه من هم أدنى من هم في أمور الدنيا شهد أدعى لأن تدرك نعمة الله عليهم فيشكروا على ما قد عجزوا به عن شكره ويحسدونه وفي ذلك يقول عليه السلام (احصوا من كذب فيه كذبته الله شكراً، ومن لم تكونوا فيه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً. من نظر في دينه إلى من هو فوقه فقدى به، ومن نظر في دينه إلى من هو دونه فقد وجد محمد الله على ما فضله به عليه كذبته الله شاكراً صابراً، ومن نظر في دينه إلى من هو دونه، ونظر في دنسه إلى من هو فوقه فأبغى على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً) (١)، ومن نظر إلى من أسفل منكم ولا يحسبوا به هو في حكمهم، فهو أحقر من لا يردوا نعمة الله (٢).

• من قال فاعل، يعني أدعو، يعني أنه عر وخر من حلال مصاحبه هؤلاء الشاردين، ودلت بأمر أحسن يعني صديقهم، وسكن معهم، وأمرهم كما أمرهم حتى يستأنسوا به، فإذا استأنسوا به فربما شيت شيئاً أدرج الشبخ في قلوبهم من حيث لا يشعرون

يقول في هذه المصاحبة غير مشروحة، وهو يرد مع سطحي فيسجد هذه المصاحبة أنت تسكن وتركن بهم، وشيت شيئاً أنت يعني تعرف بهم، لأنهم من أحسنهم، وأكثر الذين صلوا بها صلوا بهذه الطريقة، وربما دحس على هؤلاء الشاردين ساعة مستكر، ومعنى مستكر، أنه حرج من عدمهم، فلا صبر، وهو عمل جيد ولا يوفى في الحظر الذي حذر منه الله عز وجل ورسوله ﷺ

(١) أخرجه الترمذي (٢٥١٢) عن عبد الله بن عمرو، وهو حديث حسن ع

(٢) رواه مسلم (٢٩٦٣) عن أبي هريرة

(٣) شرح المحكم لعقابه المرس ٦٥

بالإنجاء إلى جيب الله، والافتقار إلى غنائه، والتبدل على يده، والانسكاب على
 أعنابه، فاصبر ذروته ثم ما شئت عودتي دون يعني شخصه الكريم، رفعت
 المصروعة ونداء إلى الله عز وجل، أنت ربنا عبدك محمد سعيد رخصت بهوتي
 قد تصحني ونسي عشت، ولم يحجتي بشخصه عشت، في حيرة علي حذر -
 علامة عن أنه

لقد كنت قبل ذلك أتوقم أن بيتي وبين باب الله عودتي كثيرة، وأنه لا
 يمكنني أن أصبر في أنه لا مخرج من الدنيا عشت، فعملي به عبد صعب
 فلا تجوز لأف بين يدي القوي، وأنه عبد فقير فلا تجوز إلى باب المعني،
 وأنه عبد ذليل على باب مولاء وحالته فلا تجوز إلى باب العزيز المميز

وهذا فعشت كنت، وندت بالأسيح، نحني في أنه هو جد تقويمه، كنت من
 الالتجاء، وصبرك وسكته على يده، والانسكاب على أعنابه، أنت صعب فورة،
 وفهري عشت، وذني عز، ورحمة به امر عطاء الله حسن قول، الحق بوضوحك يندرك
 بأوصافه، تحقق بملك يملك بعز، تحقق بعجزك يملك بتقدرته، تحقق بضاعتك يملك
 بحوته وفوته، ويعود (بأدت ورود بموهب عشت، صبح لمترو بقدرة
 لندك ﴿وَمَا أَصْبَحْتَ بِالْفَقْرَةِ﴾^(١)).

ولو أنه - رحمه الله - وجراه علي كل خير - تركني التحني إليه عند كل دأته وشدة،
 ولم يدلني على يسوع الأقدس، إذن لكسب كتاب طيبني، لا يفوق عو وفوف
 وحده، من لا يد أن تطفر على باب حر قلبه به، وعندي ما أكثره أطرف باب
 بقره، وما أكثر ما جمع منهم بحبه من، وما أكثر ما أصاب بمشكلات نفسه،

(١) بحكمه (١٧٨) من حكم ابن عطاء الله السكندري

(٢) لحكمه (١٧٧) من حكم ابن عطاء الله السكندري

لا شيء يوقع منهم نعمة، ينفذهم فقر، لا يملكون أنفسهم فضلاً عن أن يملكونا لي. نعم ولا صبراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

وكيف رحمة الله تعالى من مدد لا ينفذ على أن ينفذ فقر، وبأس كنه فقر، وأن ينفذ صفة، فوق ذلك هي موصوفة معقولة لأسبابها، وحقاً لا شيء به، لا وهو باب تكريم نعمة. انما هو سبع نعمة، وحق لا يرجع العبد منه إلا بسبعة وثمانية ودرجة نفسه ﴿فَمَنْ يَنْتَهِ﴾ [الدرجات ٥٠] لا يستكمل ﴿تَوَصَّيْتُ لِقَوْلٍ﴾ [الرعد ٢٨]، ﴿مَنْ يَحْكَمْ شَيْئاً﴾ [٥٠] ويكمل لشيء ويحكمه شئ. ﴿لَا يَحْكُمُ شَيْئاً﴾ [٥٠] مع الله قللاً ما هو ﴿رَبُّنَا﴾ [٥٠] يصفه لم سعده لاحق.

وفي هذا بعد نشور من نعمة الله رحمة الله به، صحت لا من صحت وهو بعثت عليه، وبسر ذلك لا عولاً تكريم، حرم من يصحب من يصحب لا شيء، عولاً صحت به، أي من يصحب نكتته، لا من صحت وأهل عيب تكريمه مع الله مع عيوبه لكثيره، مصادات متكررة، ومع ذلك فهو لا قسم بعون أي ورث، ولا تنثر صحتته في تنصير في عدة ومرة هذا صاحب له يصحب على هذا الأساس هو بعد أن نعت بصحته ويستمر في معده كوراً بعد نعمة غير هو هذا الذي يصاحب على هذا الأساس، من بعد صاحبته على هذا وهو في العالم الذي سب فيه من الأساس أبدأ، وإنما هو واحد لا شيء له ألا وهو الله سبحانه وتعالى.

نسي، ونظر في أدبه حقيقه، ومع ذلك على وفاء، وبقي مسأ على صحته لث، فقط بشرط واحد هو أن تعرفه أولاً، وأن يحده من صاحبته.

خير من تصاحب في حياتك هو ذاك الذي يطمح ويهتم بشألك ويمتد أو صر
لصحة بيتك دون أن يصنع منك شيء أو يدعيه يعود منك به، بل يصحح مبادئه
التي تعود منه بيتك، هذا هو الذي يسعى أن يلازم صحته، به الله وثقت، وهو معنى
قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [النور ٢٥٧]، فولاية الله عز وجل لك أعلى
درجات الصحة لك، بشرط بأن:

- يعرفه أولاً بأن يعرف أنه سبحانه ويعاني وحده وجوده وأن وجوده كله
سبح من به عه وحلقه سبحانه مفرده، وأنه مصنف لكل صفة كمال ومقدار عن
جميع صفات بقدره، وعنه فكل ما حصر به الله عز وجل لا يفسد في تصور
إلى هذه المعرفة إنما هو العلم لا التقليد.

وفي ذلك يقف علماء سوحيد، ومنهم من لا يحوز على كتابه جوهرة
السوحيد (فكر مكثف حب عليه أن يعرفه بحب الله عز وجل، ما يحوي وما
سحبي) .. ويقول

فكر من فسد التوحيد
يمانه سم يحل من ترويه
أي كل من قلده في علم العقائد من غير أن يعرف الدين وما يمانه به يحل من
التردد والتجرب، وبعد عاصم شره نظير، كان عنه همه بقصر، ولا فلا
عصا (٢)

بعد أمثال دروس عمدة شهود سويحي رحمه الله من خلال شرحه كتاب
كبرى اليقينيات الكونية - عقلي بالبناء المتكامل والتصور لصحيح عن لكون
الإنسان وأخيه، وأجاب عن كل لاشنة سي كنت تحو في حشري، وأحو

(١) جوهرة لتوحيد ص ٤٢

(٢) جوهرة لتوحيد ص ٥٤ - ٥٥

عدمية دونه وشدة واثمة عبي لأدلة مفعلة، وبفتني من يصاب تقصدي لأنا كما يقول الماحوري - وأن يصحبه لتروث والتحرث، إلى إيمان يقيني قائم على الدليل ونبره، وبسبب شدت كل حرة ورشد فدي في به اعتدده بصحبة

قل دراسي للعقيدة أي قل خمسة وثلاثين عاماً كنت كثيرة الانجاء إلى الله عز وجل، أنا تصنع وكسب أن يريل كل حيرة في نفسي، وأن يعرفني عليه، وأن لا يحرمي به حرفة عبي، ولقد عرفت عن ذلك صراحة في جلسة خبوت فيها مع إحدى المدعات، بعد معانها ثلث لا تله عن حارة، أنا في اسم أحد في نفسي لا سمعكم أنكم لا أحد من حسن، حرم من الله في كثير من شمس، ثم بعد ما شفت أن يفتني في شدة في وشاح من مريد في نفسي من حبيب في درسه عقيدة، لا أحسن شت صوف في رسي، هي ومريد بها فلي غنى عن دراسيها!

لقد سمعتي كلامها هذا من مدبرة دروس عبيده حضوراً وكتابة فتدعيت ووقفت من خلالها على حديثي صحيح

الأول: روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإنسان لله أربعون سنة، فإذا لم يجد في نفسه ما يعظم أحد من عباده، لم يولد له». (١) يشرح الإمام النووي في شرحه لهذا الحديث: «إن استعظمكم الكلام به هو صريح الإيمان، فإن استعظمه وشده بحرف منه ومن بطون به فصلاً عن عبده، لا يكون من مسكن لاهل استكملاً محققاً واعتقده، البرية والشكوك» (٢).

(١) صحيح مسلم ١٣٢.

(٢) شرح النووي على مسلم ج ٢/ ص ٣١٨.

لثاني روى الشيخ ري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله جاور لأمتي عما وسوست أو حدثت به نفسها ما لم يعلم به أو تكتمه»^(١)

عندما علمت ذلك فعمت فسجدت مسجود لشكر مولاي وحالقي أرحم الراحمين، وحمدته سبحانه باسم بعض مدح الإيمان بقبول لأجر من حبه. إن لمصب الإيمان في قبول ولحل محبة شئت وكفر، مصداق لقوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُ تَفَهِقُونَ كَذِبًا حَتَّىٰ تَحْمِلُوهُ رِيًّا وَلَا تُمْسِكُوهُ حَتَّىٰ تُلَاقُوا نَارًا تَلَوْنَ نَارًا﴾ [الإسراء: ١٠٠].

رحم الله الشهيد العلامة عوطي ندي رحمه الله عن بعض مشايخنا أن سائر المستعبر يرتقي من خلال ذلك إلى على راحة يمينه وأن هذا لا يكون إلا بحضور محاسن العلم، فبعدم وحده نسي سائر عقيدة مسلمة مصداق لقوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُ تَفَهِقُونَ كَذِبًا حَتَّىٰ تَحْمِلُوهُ رِيًّا وَلَا تُمْسِكُوهُ حَتَّىٰ تُلَاقُوا نَارًا تَلَوْنَ نَارًا﴾ [الإسراء: ١٠٠].

بمحاسن العلم ثمة خير بي بما أفهمي به على سبب من عقيدة من وثبات الإيمان، وما نفسي من قول سيد الأئمة عليه السلام «أدع صريح الإيمان» بها. باختصار علم + شخص صريح + نصيحة ساقية من خلال ذلك إلى قول من «عقد قلبى حمد به أرحم حقين، وحرى به من نفسي لأجر عظيم»

أما مجالس الوعظ المفردة في ذاتي حصة فوق حيرتي - مدعة رسمي في عتد قائلة: ذاك صريح لشك والكفران! بها باعتبار - وعظ + شخص حاطي + قصصة ساقية من خلال ذلك إلى قول من سويداء قوايدي: حسبي الله وبعمه ابوكس، ﴿وَتَحْسَبُهُمْ جُتًا وَقُلُوبُهُمْ نَارٌ﴾ سورة النور ١٥/١٩

وبذلك سلك نداعة من خجوة في مسكاه عن حضور محاسن بعينه لا

(١) البخاري ٢٢٨٧، ومسلم ١٢٧ ولفظ البخاري

قصة الإمام فخر الدين الرزي، يوم دخل بغداد فحرج أهلها لاستقباله، فقالت امرأة عجوز: ما هذا الذي حرج أهل بغداد عنهم لاستقباله؟ فقال: يا امرأة الإمام فخر الدين الرزي ندى نكاح بطون وعرض فيها شئ من دلائل مصطفية وعممه على وجوده عر وحن ودوحه، فاستصحبك وقالت: بولا وجود مثاب نكاحه في رأسه من جناح أن يصرفها مثاب لأدبه وسر هبنا ووصل كلامها هذا بالإمام فرفع يديه وقال: «لهم يسات كبرياء عجائز» فما معنى هذا الكلام؟

وإن معنى قوله: «لهم يسات كبرياء عجائز» حسب ما تعينه من شهيد البوصي رحمه الله أن معنى الإسات بسا في عقده على أساس نكاح لا سبي أساس تمييز، وأن مدرس لأدبه تعينه وعينه على شئ من كان فيه أهله لسطر - ولكن عليه أن لا يكتفي بها ويقف عندها، وإنما عليه أن يتجاوزها إلى ما بعدها من المرحل، وهي مرحلة سكات هذه المعرفة عقده في غيب، حيا وحواف وتعطفا لله، وبذلك يكتمل الإيمان ويسقط شعاعه على كل من لعقل والقلب، فكان رحمه الله يقول: طلع الصباح فأطعن نفسيلا، فالمعرفة الحقيقية بذن شرط ضروري ولكنه غير كاف، بما أن الأساس الذي نعبر في طر لأص، لأننا منه وبكته وحد لا يكتفي، بل لابد من سكات لأدور بقوفة صحيح صالحا يسكني

هل يمكننا الاستغناء عن الأساس اكتفاء بالأدوار الموقفية؟^١ أم لا، لأنها

سندور وتها.

وهل يمكن الاستغناء عن الأدوار الموقفية كتدبير لاد من^٢ أم لا، عدم توفر

ضروريات المأوى

لا بد من كليهما، ولكن لأساس أولاً، والأدوار الموقفية ثانياً

كذلك من سكات نكاحه في بحث حقيقي من غير أن نعرفه، فالمعرفة

اعينه أولاً، ونكاح نواحه ثانياً، و...

لا يمكن الاستعانة عن معرفته بعقيدة أصحابه، لأنه عند أهل
شبهة سينهار وينتهي

ولا يمكن الاستعانة عن نحب وتواضع كتبه بمعرفة عقلية، لأن نحب
كما علمنا - هو وهود السير إلى الله وإلى حمة المأوى

ثم بلغ بحجور نسب من أهل عصر حتى تكشف بصر، وبها فهمه بصفات
لفظي الصافي إلى استعانة نفسه، في فهمه أن يفهم من يفهم نفسه بحث في كبر
لأس من حوله لكثرة، لأن وها هو يفهم فظري رشح في عقلي بصر، بحث
بأن نحب من حوله كنه كثر بالله بقيت على فهمه

تجدد نك صا حاداً بآيات بكثر من ذكره ومراقبته، ونزبه فلنك على محبته،
ولتفوق به وحده، وبكثر عن سبل وتنص على سبله، ولا يفسد ر و سبل سبي
عقده، ولا نتجده به ثم إلى حمة، أن يحدث حيث مراد وعقد، حيث بهت

فإن أن عرف الله أولاً، وتجدد نك صا حاداً بآيات فيبه سبحانه وتعالى يزداد
وبحميتك وبرأف نك، ويؤدي حقوق الصحة نك وهذه صفة حود فو نك كنه
إست، والله هو عبي محمد وكما دل شيخ ملا، مصدر الوصي في وصيته لأنه
الوحيد الشيخ محمد سعيد ومصاب الوصي رحمهم الله (أخرج عن قلبك العير،
وليكن إلى الله السير، يدفع عنك كل ضير، وتري منه كل خير،

ونسر معنى هذا الكلام أن يقول الإنسان إذا استطاع من صحته من سبل
أمر حب، لأن الله عز وجل لا سبل هذا هو المقصود، وقد احتشود أن تسبح
علاقتك مع الناس، ولكن حتى أساس علاقتك مع الله، ونحب سبل شرع الله
واسر شاء الله، ونحباً إلى الله سبحانه وتعالى.

فالموقوف لأمن عبو لأوامر تصدرة إليه من مدراء، يعود من تصحيح ما
يؤدي به قد كُفِّر به، بحده مدراء، ويرمي به، ولكنه به يقعن ديث من حل مدراء
نسي كُتِفِه مديث، ويرتد ثمن عليه بعض نمر حعين عن ناس به قد فعل ديث
لأحده، فتقول: لا يس من أحيث، ويعد نسي كُتِفِي هو نسي، فإن مدراء لأمر
سيدي.

إذن فليس المقصود أن تحجر نفسك عن المجتمع والإنسان مدني ضعه
ولكن وأن يدخل في علاقته بسيرة أكثره مع ناس، ويخدمه وترعى د
إياك أن تنتظر أحراً منهم، وانتظر أجرك من الله عز وجل، وإن علا ديث من
أساس الولاية التي تعتز بها، وهي ولاية الله سبحانه ومعني لك^(١).

● وأخير نقول: معنى قوله ﷺ (لرحل على دين خبيث فيستقر أحدكم من
يعاين^(٢)، وما مدى خطورته؟ وكذلك قوله ﷺ: (المرء مع من أحب)^(٣).

بحول هـ: يحدثان بدور حو، محو، واحد، وهو أن لاس، يد حب
صالحين حشره لله عز وجل معهم، وقد أحببت بسيرة وصحفيين حشره لله عز
وجل معهم.

فكيف يمكن لمجرد ديث، فسد سائر في مدراء بسيرة شخص من مؤمنين
أم فاسقاً أم كافراً أن تحرّه إلى أن يحشر معه يوم القيامة؟

نقول: يتحكم في سلوك الإنسان عوامل ثلاثة

١ العامل العقلي أو عامل الوعي.

١) شرح حكم محمد بن (١٥٨)

٢) رواه الترمذي (٢٣٧٨) وقوله حديث حسن غريب، وأبو داود (٤٨٣٣)، وأحمد (٨٢١٢)،

وذكره (٧٣٩٩) جميعهم عن أبي هريرة.

٣) متفق عليه، اسحاري (٥٨١٦)، ومسلم (٢٦٤١)، كلاهما عن عبد الله

الكذب وسحريته طبعه، وهو يحب أن يظنهم مطبوع وأنه على حق، ولكن عظمة
تهيمن على كيان الإنسان أكثر من العقل

نقول لهذا الإنسان: هناك رعد من روافد السوء يسعى أن تقطع شرايينه عنك،
فإن لم تفعل فلا فائدة من طاقاتك العقبية مهما كانت متفطرة. افطع صلة ما بينك وبين
حساء سوء، وسندك بهم حبيس صاسج، ثم انصر كيف تستقيم على صراط الله
عز وجل دون أدنى صعوبة.

ذلك لأن عقل يدرك صاحبه نية كبر على الحق، لكن عوطفه بمشودة نحو
أصحابه شدة إلى شخص ذلك، ويقع صريح بين عقله وعوطفه، وفي حنة هذا
الصريح تكون حسنة عوطفه، فلا بد قطع نفسه عن اعتداء سوء، فعندئذ يكرمه
الله عز وجل إلى جانب عقده، ثم فر شاي لا وهو انصبة بؤ المستقيم، مصداق لقوله
معنى ﴿سَمِعْتُ سَهْدَكَ وَجِئْتُكَ﴾ [المفصل ١٣٥] في حديث مستقيم

وكما يعلم قصة دينك المشركين من قريش، وانس قاصد بينهما علاقة وطيدة
من الصدقة والمودة، ولكن لا على أنه من الإيمان ولا استفادة، وبما على
أساس من تكبر ومعدة نبي ﷺ، وهم سنة من أبي معيط و سويد بن سميرة

فقد دعا عقده من أبي معيط جمعاً كبيراً من أهل مكة إلى وليمة، ومعهم رسول الله
ﷺ، وكان صاحبه يؤمن من سمعته مسافر خارج مكة، فاستجاب رسول الله ﷺ
لادعوه ودخل داره، وما وضع لضعفه شيء يشي به من صدقه لا بد دحر للإسلام
ولما رأى عقده أنه ثبات على الله ﷺ على هذا الأمر بشبه شهادته للإسلام وانس
إسلامه، فقد كانت نية عاري أن يدخل الرجل دار عريبي ولا يطعم طعمه. وما كان
رسول الله ﷺ لمعنى ذلك إلا أنه يعلم أن كل صائد مكة عنده صدق وأنه
على حق وأنه رسول الله حقاً، لكن الاستكبار هو الذي كان يمنعهم من الإقرار بذلك
مصدقاً لقوله تعالى ﴿رَحِمَهُدُّوْاْ﴾ [سورة طه ١٤] وبعد

أيد عاد أوبيد من لمعة إلى مكة وبعد بحر، ذهب إلى عقبه ووقف في بلعتي أوث
صأت. وجهي من وجهك حرام إن لم تلق محمداً وترد عليه دية وبتق في وجهه

و استجاب عقبه عاتبة جوده و نحوه و صدقه سي سبه و يبر سوسد و ذهب
إلى رسول الله ﷺ ورد عليه دية. ولما حارب أن يصدق أريد بصدقه على وجهه فأحرق
حذنه، وبقي بصدقه علامة سي حذنه حتى صاب بعد ذلك كافر في يوم الله عز وجل
تعزية ومسلية برسوة ﷺ وبهدية نهين عشت كس ومن سبت مسكهم فوره ﷺ
بعض خطبه في بيته كمن سبني عشت من ربه ﷺ يوم في يوم بعد ولا
خيلاً ﷺ لقد أصيب من محشر بعد في حاشا نكبت شغل إنس مشوه ﷺ
[الفرقان، ٢٧ - ٢٩] (١)

و لعجب أن هذه الآيات نزلت على رسول الله ﷺ وسمع بها عتبه، وهو عتبه
ثم محمد ﷺ صادق في بونه وأن هذا الكلام كلام الله، وأن هذا العهد مسحيق به
ومع ذلك فقد كنت عاتبة حنة بيته ومن سب قري من هذا كنه، ديه سبه و به
يقتر بدك. ومن يشأ أن يصبب علاقته برسوة شعله وهذا من لأذنه نكشة عيب
عجده قري، يد من سبه نقص هذا الكلام لم يبي يدي نهيه، ولكن الله عز وجل
حال به وبين الإسلام نكتير سباً في قلبه مصدق عتبه يعابي ﷺ يقرئ عن عتبه
بين مكذبات في لآحق غير تحق في، بره حكو، يبر لا يؤمن به في بره سب
رشد لا يبرؤوه سبه و لا برؤ سبيل في سجدته سبلاً ﷺ [الأعراف، ١٤٦]

و هو تساءل: من سبني سبني يقول سوسد من اسميرة عقبه هذا الكلام
به سبطن أحب و صدقه و يودد سبني سبه، فسقطه ولا عتبه قور من
وعتبه يعقل و هو أن سباً عقبه هو كس مسيحاً مع عقلت عتبه سبطن

سبحانه أم، الإنسان الذي يركن إلى البيرة، ويُسلم نفسه إلى الكسل وحمول أثاثه
بشئنه إلى حسن، كما يقول المثل (جزء حيث يصح نفسه)
كن فعلاً ولا تكن مفعلاً لأصحاب سوء، ومثلت بنت رافع بعدة في
تأثير عليهم : لا نُعصم دور تأثير عبيث وقد عصبنا قدراً تأثير عصبهم لا يكون
صحتهم أبداً^(١).

٥ - فطم الفم عن المال الحرام

عصية من ربي غني عن حرمة نصته على عباد الله في
الاحتراف والاعتراف من حرمة الله تعالى وقد سبب في طرده حكمة
نحفت منها في الباطن لأدواء والأمراض الحاضرة
• حرمة حرمة من سبب قو - لأحرار دول صامتهم، ثم يمتنع في
أبواب وأشكال مختلفة، حتى ينتهي عند الشهات التي هي مصدرة لحرام. وإن العصب
من هذا المال الحرام يسري إلى الفم أكلاً ومذاقاً، ويعصيه يأخذ مكانه في روي البيت
بريقاً ونسباً، وكُنْ كُنْ في مصطلح منهي يسمى (كن) حرمة، وكذا هو في
المصطلح القانوني.

وسمعي، المال الحرام يتأخر حصه حدة في حدة نسبه، فهو ما يعده سبب
من سوء عصبه لا يحركه مع موصلة وعص، ولا يشعه معه حدة ولا يحسب
تربص بدفع الأعصاب بين عقل وقلب فيسرك بعض وحصه دور لا تأثر قلب
ويس، وهيئات أن يملك العقل وحده فدة حمول في حدة الإنسان، ذلك لأن
الأعظم إنما هو للقلب الذي هو يشوع الرغبات والاعواطف كلها.

(١) الأمثال لعائلة لمحو رومي (١/١١٥)، المثل رقم (١٨٥)

(٢) شرح وناص لصالحين المرس (٤٢٦)

ومن شأن شهوات في أكل الحرام أن تجعل سلام نفسه شعراً يصعب عليه
ظاهرة فقد، أن الساطن يحثي فحشاً في سائر أحوال يحثي شوق شهوات
والأهواء وروح نفس وانهوى وقد سحر نفسه في شهواته وقيل على حد
الذي بطوله بده كلفه عقوبة بعد يقينه شيء من العلاجات سببه، فلا يلاوه
الفرار منه من عهده، ولا لأذكر والأوراد يصح شتاً من حله، ولا يدعو بسمع
أو يستجاب.

فمن أبي هريرة أنه ﷺ قال: (يا أيها الناس يا أيها صبي لا يقبل لأصياً، ولا
لله أمر بمؤمنين بما أمر به من سبيل فذل ﷺ برزوا كل من تقصّب وأخبر
صبيّاً يري ما يعمل ثم ﷺ [سورة ٥٦]، وقال: ﷺ لا يتركوا ما كُتِبَ
من صلاتهم فربكم ﷺ [سورة ٢٧٣]، ثم ذكر رجلاً يصل سحر أشعث غير مدبّر
إلى اسماء يا رب، يا رب، ومصممه حر، ومثربه حر، ومبسه حر، وحسن
بالحرام، فأبى يستجاب لذلك^(١)

من أن حشورة أكل حرام تمنع شمل بئر نفس أصلاً، فقد قال ﷺ (يا
سعد أطلب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، ولدي نفس محمد بنه إن بعد لبعد
اللقعة الحرام في جوفه ما يتقر منه حمل أربعين يوماً، وإذا عدت حمله من
السخت والرب فلنار أولى به)^(٢) قال العلماء: أي ما يتقر منه صلاة أربعين يوماً

وما أكثر المسلمين ليوم بمقاييس الصلاة والعبادات الطاعة واستعبادهم
في الأيدي ويعود حال على نحو هذا وكذا تدينه جميعه
وما أقل منسحب منسحب منسحب عن توفيق في حرام حره وحره

(١) رواه مسلم (١٠١٥) عن أبي هريرة

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط رقم (٦٤٩١) عن ابن عباس

حدود الله في ذلك، وملاحظة مرضاة الله عز وجل جان ما قد يدخل في الحيب !
 وكم رأي مسلمين يصوغون الكلام حيناً عند في ندوة ربي الإسلام وهذه، حتى
 إذا لاحظت لأحدهم سبل تجارفة واحدة تستوجب بعض الانحراف عن ميزان الإسلام
 وحكمه، أسرع يقتحم النسيب غير عياف ولا وجل، فإذا ما بيته أح به مسلم، تأول ما لا
 يحتمل التأويل، وصاغ في سبل ذلك فتعاً حسنة لا أساس له ولا دليل عليه
 ولا فرق في هذا الحرام من غيره، كثيرة، فكنه حرم، وكنه سبوح من
 نزل سبحانه وتعالى، ففي حديث صحيح به من روى مسلم في سورة التوبة
 قال (من سجد منكم على غير كتابه فكتب بخطه ما لا يقرأ من كتابي به يوم
 القيامة)^(١).

وروى مسلم في صحيحه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال (من قطع حق من
 مسلم سمه فقد أوجب الله له دماً وحرم عليه جناً، فقال رجل يا رسول الله
 يسيراً يا رسول الله؟ فقال: (وإن قصيباً من أراك)^(٢).

بني هذا يكون قد نهى عن الحديث عن مصيب رثي وهو سبل سريته
 لتوصل إلى درجة الاحسان والمثلية في معالجات نعم من سب لا بد منها لإصلاح
 حال مصيب وبحسنه من لأمر من سلبية التي سمعته الله عز وجل (الحسن للإثم،
 ومن هذه السبل في إصلاح ولا اهتمام لأمر من سب لا يصح بمسلم
 ولا تقوم هم فائمة، ويقول كذا وصلة من روى به البخاري (عنه كعشاء سب، ونحوه
 لا يخفى أحداً)^(٣).

(١) روى مسلم (١٨٣٣) عن عدي بن عتبة الكندي

(٢) روى مسلم (١٣٧) عن أبي أمامة

(٣) بطر للإثم (ص ٦٩ - ٧٢)

المطلب الثالث: وأخيراً لاستكمال الفائدة نقول: لا بد من علاجات
أربعة أخرى إضافة إلى السابقة هي:

١ على منسجم مصادق في سلامه أن يمسس به يعبده فانه من لأمر حسن
لحمه لبي لا يطبع عليه، لا نه عز وجل ونفسه نبي بن حسه، فانه عز وجل
يقول: ﴿يَنْ أَلَا تُؤْتِي نَفْسَهُ تَبَرُّؤً﴾ ﴿وَلَوْ تَقَوَّى مَدِينًا﴾ ﴿[مقدمة ١٤ ١٥]﴾، وأن
يستشعر خطورتها وأن يعلم أنها عقارب وليكتب لا بدع جسد عبي، وربما بدع
تقرب لبي سببى به ربه يوم عياده ﴿يوم لا ينفع دماء ولا نساء ولا مال ولا من في كفة تقب
سبب﴾ ﴿[الشعر ٨٨ ٨٩]﴾ من عدد ستعرفه بتبسيبه مستحج (أراد له أص دقة
مفتحه بى صلاح نفس وتركيب، بدست يكون في شمع نصف صريف بى به عز
وجل أم لأرب ترصى عن نفسه، بعد دع لأهونه فلا يمكنه أن يسب خطبه
واحدة في تركتها.

يقول من عطف به حمله به (من كن معصية وعقيد وشهو من رغب عن
النفس، ورضي كل طاعة ينفقه وعقيد رغبه من رغبه عن النفس، ولا يصح جاهلاً لا
يرضى عن نفسه، حرث من رغبه عن رغبه عن رغبه، فاني علم رغبه
يرضى عن نفسه؟ وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه) (١)

فمن صلى عن نفسه استحسن حابه : عصى عليه بها حتى صدر رفسها بقطره
حسنا ، فاستوى عنه بعبدة عن الله عز وجل ، وبصبره فيه عن مرقة حو طره ،
فتشور عليه الشهوة ، وعليه ، لعدم وجود امر قلة بقلبه لتي تدفعها ، فبمع في
اسمه صلى لا محابه وست له مع في حه صلى له يتب لا وكنه شع في حصاصي
مع تسويعتها و حنا في بقطره بديني به ودر هو نكم عن بخرجه عنه عن نرك

حل حلاله، وبما كان له من صبر على كل معصية لأنها أمارة بالسوء ولأنها
أعدو أملاهم كما قال ﷺ (أعدى عدوكم نفسك متى من حشيت)^١

هذا الإنسان الذي هذه حيله لا يمكن أن يصبر منه عمر صانع، بما يمكن أن
يصبر منه صور لأعمال صالحة، بعدد من روجحها. ما في ذلك أعمد دواعي
لدى برصه عن نفسه هو حادثة ديل بها. لأجل ذلك جعل علمه حاداً لنفسه
ولترواته وشهوته، فيحسب الناس بعلمه، وبالتالي فاصطحاب الناس لهذا العالم
يوصلهم إلى الهلاك

ما هو يعلم أن، ما كان له من علمه سيء سيئ، لكن علمه به يشع وشيئاً
عندما يتلى بحب ذاته. لماذا؟

لأنه رغب عن نفسه، ووجد أنه خير من كثير من الناس، فأصبح علمه سلباً
بعده تائبه وكبره، فعلمه بحسب طهارة علمه شرعي، لكنه في بعض وفي
خلفه الأمر هو سلب ما، أي يمتنع شتم من به منه يصل بوسسته إلى
ذلك وهو (أداة علمه في رجل سوء كودة جاء في الصور الحظوظ. إنما
رداد رتة ردود مررة)^٢، وعن بعده ومثاله من علمه بالسوء يقول عيسى عليه السلام
عليهم السلام بآلئ تائبه، أي: العلوم المحتشقة - ﴿فَأَسْلَخَ مِنْهَا فَأَتَيْتُهَا فَتَبَيَّنَ
فَكَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَوَشَّاهُ بِرَفْقَةٍ مِنْهُ وَكَتَبَ أَحَدُهُمْ لَهُ كَرِيمٌ وَأَتَتْهُ قُوَّةٌ فَتَبَيَّنَ كَثِيرٌ
لَكُنْ بِدَعْوَتِهِ تَبَيَّنَ أَوْ تَبَيَّنَ تَبَيَّنَ﴾ [الأعراف: ١٧٥ - ١٧٦].

وأمرش الذي يعتقد بعلمه أنه رجل صانع محبوب عند الله عز وجل، سيسلكه
على من حوله لأنه يرى نفسه خير منهم، فهو في رتبة عادية وهم في المرتبة السنية.
هذه الصورة تهلكه وتهدت من سقى منه لإرشادها

(١) مر ذكره في ص ٤٦

(٢) روح البيان لمولاي أبي نداء (١٩٦/١)

وإنه تهم نفسه بتقصير ومعصر عن الله، لسأله الله في تفتيش عن
دعائها وأقاربها بدوام الذكر والعزيمة والالتجاء إلى الله عز وجل خشية أن يتولق
في عزالقها، ولكن دائماً ليقظة ولتته إلى ما يُرضي الله عز وجل وما تُسخطه، فبذلك
يعفو عنه عز وجل ما يشبه ما وثق في بطنه، ويسعى جاهد في فعل ما يحب

لذلك كان الصالحون من الناس في حرب دائمة غزواً مع نفوسهم، ومهما
مُحِبٌّ من الله جلّ من صاحبه يستشعر في سوء في عصره أو في عصره
الساعة رضاء عن نفسه أن من سجدته لأنه سجدته بها سجدته بقوله تعالى
عَزَّ وَجَلَّ وَفِي اللَّهِ حَقُّ الْيَقِينِ [الحج: ٧٨]، وبهذا المجاهد يسجد على نفسه ويتحرر
من ما يكون مُستعصماً بها

هذا الإنسان، إن سألته عن نفسه التي من حسنة شكى لك منها الكثير والكثير،
وأطلق لرفرات تلو الرفرات من معاناته في مجاهدته

فيما هو يتصل من عاصره، وهو رجل من كبار علماء الرياض، كان شديد
حذر من نفسه، يحد بها نظره بعدد من عذوبه، يعني على هذه الحار حتى يهتد
حذره لأنه يخشى في كل لحظة أن يفتتح إلى السوء والأحرفه، فهو يعلم أنه
مجهول مستعد على أمر الله فليس معنى ذلك أن نفسه قد دبت في عذمت، وربما هي
موجوده، ولكن شدة خوفه من نفسه قد شتقت في كماله، فلا يهدى بحوف من به
وحياته وحذاء منه سجدته وعلى ذلك سجدته الناس يوم عرفة، هو في موسم
الحج يقول: (واسأله لي منك وزن عهزتي لي)^(١)

وهكذا فمفاس سبب الإنسان إلى الله عز وجل وقربه منه، شدة معصه نفسه،
وشدة تهاديه بها، سجدته من بعده عن الله عز وجل، بما هو عجزته وعبادته
هي حب الإنسان نفسه في عبادته لله، ويتكبر على عباده من الناس، إن فعل ما

يقول من عطاء الله (أصل كل معصية ناص عن الله، واصل كل طاعة عدم ص
عن النفس).

والإنسان إما يعتمد الآخرين خاصة كثير من ماله فصحاء نسبه ووالأغنياء فيه
تؤثر في الآخرين وقد أكرمه الله عز وجل عبوداً شريفاً، فلهذا صار من عباده
وبرائه من ستمس منطمة وهو يعتمد أن حاس من يرشدهم حيث شاء ويست
يستفيدون من حاله وعقاله^(١).

٢ أن يعلم الإنسان المسلم أنه لا يصل إلى الله، لا تأسه، سحره من حذر
والباطن وسيرهما معاً على الصنيع الإلهي المتمثل بكاتب وسنة، لا تحجب
أحدهما عن الآخر وحده لا يعبر عن أي حقيقة إسلامية، فمن ضمن عباده عند
علماء الشريعة الإسلامية أن وأمر للشريعة الإسلامية تنقسم في جملتها إلى
- ما يتعلق بأفواه وأقوال، ضاهه كالصلاة والصوم ونحوه -

- وما يتعلق بالنعس والقلب كالإحلاص والتواضع والحب في الله وسع في
الله ولحوف من الله.

وكذلك لنواهي تنقسم في جملتها إلى

ما يتعلق بظاهر الأقوال والأفعال كاللهي عن قتل وسرقة

وما يتعلق بالنعس والقلب كاللهي عن كبر، عجب، غرور، وحب

واضعين والتعلق بالدنيا

ومن لم يوفق الله من المسلمين جميعاً أن يفسر به حليم من عباد

الطهارة لا تقبل عباده ما يتركز على يد عباد بمتعته فيكون حاس

والنفس فإذا لم يوفر الإحلاص لله عز وجل في القلب لم تنمو الطاعات لطاهرة

على اختلاف أي قوم من به عز وجل ، و لا يتم تهذيب النفس بالأخلاق العاصية له
 معها أي عداها ، فلهذا يصح على من أتى من الله من ثواب صلاح و تعبد
 و لم يلبس بشيء من طهارة غيره أو عجز عن واحد أو أكثر من أن يمتد
 الطاعات والعبادات لظاهرة بشرى العبودية لله عز وجل . و إذا انقضت روافد
 عبودية ما بين قلب الإنسان و ظاهر صلاته ، لم يعد في هذه المصداق أي قدره على
 شريف صاحبها ، بل به عز وجل ، و به بعد فيها أي وقاية بحجره عن مطارح الدنيا
 و غيرها من شياطين و لأهلها ، و بعد شياطينها كلفها التي مضت بصدق شجر
 يابسة ، هل يتصور منها إلا لدنو و عدا ١٧

و فهم صاهر و دس ، و لا يصح صاهر بلا دس ، و لا دس بلا صاهر ، فعدم
 اجتماع الأمرين ظاهرة التي يصعب حكمه فقصه بديون . مع شرطه بأنه لا
 تقتضي لا رتبة في يوم سماء و لا أرض ، فذلك هو عين حصول عبودية لله عز وجل
 تتوفر شرط أحد الجانبين فذلك هو عين تامل سر و دونه لله عز وجل و بغيرها
 لله عز وجل بل هو المعنى قوله ﴿ وَدَرَأَ أَصْهَرُ لِيَأْتِيَ وَدِجَّةٌ ﴾ . [أنعام ١٢٠]

أما جمع صهي ظاهرة على سمر كبر على الأعصاة و سمر في سنو الإنسان
 الصاهري فهي حقا من سمر و أيت صهي على صهي معاجه و هذا هو شبه
 الذي بعثه لا يكون له حدود حقه . و بعد به في ضعف الإنسان الذي وضعه الله
 عز وجل بقوله ﴿ وَخَوَّاهُ بِأَنَّهُ يُصِيبَهُ آَلَاءُ ٱلْءِءَاءِ ٢٨ ﴾ و ما سمر على الإنسان
 الذي ابرلق في معصية من معاصي الخواص والأعصاء أن يستعبر الله ويؤوب الله
 فمتوب الله عليه ، كتب لا وهو فذل ﴿ ٱلَّذِي يَدْعُهُ فِحْشَةً وَ طَمَءٌ نَسِيَهُ
 ذَكَرُوهُ لَّهٗ فَٱسْتَعِزُّوْهُ ﴾ و من بعد ﴿ ٱلَّذِي يَدْعُهُ فِحْشَةً وَ طَمَءٌ نَسِيَهُ ﴾
 ﴿ فَعَلُواْ وَهٗلَهُ نَقَبَةٌ ﴾ [ن عمر ١٣٥] . و هذا عند هذا هو أي حديث عن
 النوع الثاني من المعاصي .

وهي المعصية واحدة التي تنوع في طوعها وسخطها، وقد هو سوغ حظير
الذي يصعب علاجه، من يصعب تنهيه، وأكثر هو سوغ هذه المعصية كنهه،
وعنه يتفرع الإصرار على المعصية، ولاعتد ذلك ونجس، وعصية الأسير
لأنه ليس يصح حره من دته، وحسب سجدته وسنة وسمعه وسكاته ونسب
والسب بكافة أشكاله، وما يتبع عنه من حقد ونجس وصعاب وبرءاءة وعور
ونكبر يقص لعودته بقاء، وما تحجب بسببه عن الله بمعصيات، ولكن الإنسان
يُحجب عن الله، أكثر من أي سبب معصية فضعف من معصيات رسول الله صلى الله عليه وآله
سبب في صدام رحمة الله عز وجل.

فقد تحجب الإنسان عن كبره، وعوفي من تجارة من تصرفه مع صبي أدب
لأن الإنسان من لا يتكلم على الله وإنما هو مضطرب بسبب عودته به سبحانه، عذره
بصبر منه معصية، وتلاقي معصيته بعودته به عز وجل، سرعان ما تلو عودته لله
بين جوانحه، فيتألم ويتحرق ويكفي ويندم ويسعمر ويتوب إلى الله عز وجل،
والمسلمون (صلى الله عليه وآله وسلم) (سبب من سبب لا سبب به) وهذا لا يحمي له أصح
معصوم، لأن قد يعرف ثباتاً ذنباً وثباتاً بعداً، ولكن كنهه فترى ثباتاً حاداً
عودته لله عز وجل تلتهم بين جوانحه بارأ، وتتحول إلى توبة صارعه وأن به عز
وجل وقد يهده المعصية كنهها بذهب ذبح سريخ، وقد حل بسببه عز وجل
رحل طهر بقلبه، فبده عز وجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بالأسنان به بعينه صلى الله عليه وآله وسلم
نوحسوا نكراً أوب حفيظ صلى الله عليه وآله وسلم آق ٣١ ٣٢، في هذه من سوغ رسول سكر راح به
الله، ولم يقل هذا من توعده من سكر معصوم عز وجل، فلو كان منكراً جاداً
بى الله أبدأ هذا هو معنى أن تمحى من كنهه لا شدة معصية فقط، ولا عرف

(١) رواه من صاحبه في المسنن (٤٢٥٠)، والطبري في المعجم الكبير (١٠٢٨١)، وسببه في
المسنن الكبير (٢٠٥٦١) كلهم عن عبد الله بن مسعود

عوديته به فيس موغن نكر يوقه به اتصالاً عن ان يتمكن منه

عصيان بدون كسر. اني عصبان عودته نه عز وجل - تدبر و تكسر وتوارة
إلى الله عز وجل، ودوام الانتحاء إليه سبحانه - المعصية، برحمته و موافيق، وهذا
هو حال آدم عليه السلام والصالحين من أئمة

عصيان + نكر - عصيان معصية بد كسر صانع صاحبه من لا عرف به
والرجوع عنها - انظر من رحمة الله عز وجل، وهذا هو حال إبليس عليه لعنة الله
وتبعه، ومن هؤلاء يقول بعض - استغفر عن نفسي أني تكلمت في الأرض بعز
نحقي ولا قوة حشره به لا يؤمنون بها و عزوا عن الله لا يحسدوا سييئه فيا كذا
مكسر تني بعده سبيلاً [الأعراف، ١٤٦] (١)

٣ - بعينه المسمى ان يدي منه على تركية منه و أسير على طريق لاستقامه
بها هو بوقية لله عز وجل، ويتم - فلي لله بمسئله به من ثين

١ - صلي لا ده عصبه في الحير

٢ - خلاصه من الله سبحانه في له عز وجل ب نظر عه و تدبر و لا تكسر

فقد صمدت بمسئله في عرفة على لاستقامة و تبايع بسبل مريضة الله، ثم سهر
في الله سبحانه و يعاين بقلب و حبه كسيرة و صرعه صلافة، وهو يتبع بان لله عز
و جل يستحب دعاءه. فلي به نفسه في حسنة يشبه سوء بسوء و مريضة الله صمد
لايس و نحن

دلت لأن به عز وجل بحث من عبده أن تفوح منه رائحة العودية لله عز وجل،
ورثة عودته به عز وجل لا يذبح من حسنة وقد أسند صمد في حذر به و هم
يرفع به في به عز وجل يشكرو به سوء حابه و خوفه من نفسه لا مارة بسوء و عز

إنعوا شياطين إبليس والجن، وخرج يثوبهم يسعون، وسعروا عبيده لله عز وجل
حرًا وسوقًا إلى جهنم، سطر عربه جهنم أن تأنه فتحة فيحمل فوقها حملًا، ثم
يجلس آمنًا مطمئنًا لتسير به العربة إلى حيث رعبا الله والسعادة لأبدية! أليست هذه
هي العبودية أبدًا

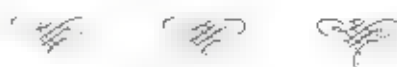
لله عز وجل رسم منه وبين عبده صريحا، في صريحي كله تصاريف شتى
وقد به هذا هو صريحي عبودية لله عز وجل، ولأنه يمسح صادق، بخصوص هذه
سعة لله عز وجل بأمس، وشكوى ولا تحاء به سبحانه من عبده لانه
بالسوء... هكذا نفوح من العبد رائحة عبوديته لله عز وجل.

قد سطر الله على هذا السموات والسموات، فإن الله عز وجل يقول: **سُبْحَانَ**
عندي فتشج صدره تصاعدا، وتغص به العاصي وبمكره، وان حديده في
صريحي مهدي وإرشاد، فهو حل حلاله نعال **﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِ لِقَاءَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْكُ﴾** [القرة ١٥٢]، لله
لا يسي محمولته ولكن ذكره بعد محلى بسعة لا عر بصر في قلب عبده،
عنده يستعطف العبد (إحابة كانه في قلبه، وطمينة في حب لله عز وجل
والحرف منه سبحانه وعظيمة، والعدة نفوس، ومن كثر من ذكر شيء أحبه، ومن
أحب شيئا أكثر من ذكره)

فما مصير حب الدنيا واشتهواتها؟

عنده يصف حب الدنيا وحب الشهوات في قلبه، سواء كان حبا واحة
لأولاد أو لمال أو سعاده، ولكن يصح حب لله عز وجل وهو محبط على
المحوبات لأحرى مصداق لقوله تعالى **﴿وَيُؤْتِي مَن يَشَاءُ مَنًّا شَاءَ مَا يَشَاءُ﴾** [القرة ١٦٥]
أما الذين سيطر على قلوبهم حب الدنيا والشهوات فيصدق عليهم قوله تعالى
﴿يُؤْتِيهِمْ كَذِبًا أَتٰبًا﴾

فَبِئْسَ الْوَعْدَ الْكَاذِبُ وَاسْتَمِعْ بَنِي إِسْرَءِيلَ لِقَوْلِ الرَّبِّ إِلهِهِمْ وَتَقَرَّبُوا
 إِلَى اللَّهِ وَطَهَّرُوا سِرَابِئِيلَ وَأُورِثُوا طَعْمَ بَصْدَقِ فِي عَدَاةٍ وَبَدَأَ
 ٤ - أَرْبَعًا عَشَرَ جَدًّا لَا يَكُونُ لِقَوْلِ الرَّبِّ إِلهِهِمْ وَتَقَرَّبُوا
 إِلَى اللَّهِ سَقَطَ دَمُهُمْ فَهُوَ شَمُّهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ وَطَهَّرُوا
 سِرَابِئِيلَ وَلَا يَكُونُ مِنْ مَوْصِفَةٍ بَصْعُودَ عَيْنِ بَصْمٍ لَا حَرْفٍ يُصَوِّرُ وَحَدَّثَهُ لَا
 الْمَوْتَ إِلَّا فَيُوشَعُ أَنْ تَتَرَلَقَ بَنِي الْقَدَمِ فِي نَحْصَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَرْجِعُ إِلَى حَيْثُ كُنْتَ
 وَكَمَفٍ عَيْنِ كَرَمٍ تَهْ وَحَيْثُ (عَيْنُ بَصْدَقِ) لِقَوْلِ بَصْمٍ وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ
 عَمَدَاتُ الْكَرَى (١١) (١٢)



- (١) هذا القول ورد في إحياء علوم الدين (٣ ٦٩)، وأصله من القرآن الكريم
 (عرب) بلرمخشري (٢ ١٦٨)، رقم المثل (٥٧٠)
 (٢) بصر لائه (ص ٦٥ ٦٩)، وشرح رد المحتار (ص ٣٥) شرح بصر بصره
 اندرس (٧٩)

الفصل الرابع

المراحل التي يمر بها المسلم في سلوكه إلى الله عز وجل

المرحلة الأولى: مرحلة اليقين العقلي.

المرحلة الثانية: مرحلة الفناء... وفيها بحثان:

المبحث الأول: ما يفائده من الوصول إلى مرتبة الفناء (وحدة شهود)؟

المبحث الثاني: ما هي محاضر الوصول إلى هذه المرتبة؟

المرحلة الثالثة: مرحلة البقاء.. وفيها بحثان.

المبحث الأول: إذا كانت مرحلة الفناء هي وحدة شهود مع بقاء التعامل مع

الأسباب بخلاف مرحلة البقاء فلمدد به تعامل سيدنا إبراهيم على سبيل

وعليه السلام مع الأسباب عند ما رُجَّ في النار؟

فإن قلت كيف حصل الوصول إلى هذه الدرجة وأنا حاصع بعلم للأسباب

مُشْرِقٌ لها؟

المبحث الثاني: مراحل تنقل المسم ومرقه أثناء الذكر من ذكر مع وجود عمة،

إلى ذكر مع وجود بقعة، إلى ذكر مع وجود حصور إلى ذكر مع وجود

غنية عما سوى المذكور.

الفصل الرابع

المراحل التي يمر بها المسلم في سلوكه إلى الله عز وجل

علم أن الحقيقة الإسلامية تكون من ثلاثة أجزاء (سلام ويمان وحسان)

ما للإسلام و الإيمان وأساس بعينه، وما لإحسان فيأتي، ولأكثرا من ذكره عز وجل وفي السور النبوية التي تحدث عنها فكثر ذكره في توصيل الإسلام إلى أعلى درجته التي يشعر فيها بدهاء الإنسان ويسعى لإحسان، وهو أن بعدد أنه كان يرى، في لا يحجره منكم ما كان لله عز وجل، ورحم محبون فمعه إلى أوج وجاجة يرى من خلالها الله عز وجل

ثم فاعلم بصر الإنسان في درجة الإسلام والإيمان، ولأكثرا من ذكره عز وجل فمن إلى إحسان فمن بعد مباشرة إلى درجته لإحسان دون أن يعظم الإسلام والإيمان فقد صواب الشريعة التي ينبغي أن تصبط سلوكه إلى درجة لإحسان، وسعد تقع في الحقيقة، حيث قلنا : شريعة هي عصاة نحققه، والحقيقة هي لب الشريعة)

وقد من شريعتهم يحققون في مستوى ومن نحو ومن يشترع فقد تدينق، أي إذا أحد المسلم نفسه بأحكام الشريعة، وكتفى بدرجة الإسلام والإيمان، ومن يظهر فيه موصوف إلى : حجة لإحسان، فقد وقع في القسوة ومن ترك الشريعة أو كان جاهلاً بها، وسيت مسات سلبية ليظهر فيه ويصل إلى درجة الإحسان، فقرر فوق درجتي الإسلام والإيمان، فقد وقع في الحقيقة : حيث يحب عند الله عز وجل تربية نفسه بحد شريعة الإسلام، حيث يصل لأسباب إلى الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم أو علم استوفى إلى الله، إذا سلكه الإنسان، عن طريق ما

وسمه لنا علماء الشريعة الإسلامية، أحدًا من رسول الله ﷺ، فيه تدوير ثلاث مراحل

المرحلة الأولى: مرحلة اليقين العقلي

يبدأ الإنسان مسلمًا يقين أن الله موجود، وأنه هو الفاعل بها يومه، وكذا هذا نفس كونه مستقرًا في العقل، ويكون صاحب هذا نفس محجوب عن حقيقة هذا نفس وحقيقته بحيث يكون بدوره وتأثيره من فاعلية الأسباب في هذا

قائمة

فهو يخرج من سوق يحدد أن عدمه شيء به تأثير من صير في نفسه وكذا هذا وتجربته، وأن نعمته تأتي عن طريق دورته، وأن شقائه يأتي عن طريق نفسه

هذه لأسباب تأتي بها نفس تشكيك في بوحده أنه عز وجل، ويجعله محجوبًا بها عن يقينه بوحدة الله عز وجل مع عدمه أن حجبها عن نفسه لا بد أن يكون مستتبًا، موجودًا في العقل، ولكنه عند إدراجها مع جميع قوته لا يستطيع أن يستدعي يقينه هذه، بل يستدعي في هذه لأسباب تشكيك في بوحده عدمه بعد حجة نظرية، هو يوم نظريه بعد حجة عدمية وكذا أن الأشياء تظهر على وجه البصيرة، وبؤس أنه فعل كذا وكذا أنه لا يعرف، كيف عدمه يدفعه في مساحته لا يدفع، لأنه مشهود عن هذه مساحته بعدمه التي يعيش فيه وهو عالم به هذه فهو متأكد معه متأثر به، بحيث إلى دور بديسه متكرره حتى يكسر حاجه بحروف ويصبح متسجماً مع عالم البحار

هذه هي مراحله الأولى حتى يدرك مسيرته كمن في بحور ما لا تحصى عند هذه المرحلة؟ لا، بل يسعى أن يصل إلى درجة أن تعبد الله تعالى به

المرحلة الثانية: مرحلة الفناء

عند تمارس لطرق التزوية التي ذكرناها عدة من الزمن، ويستمر به بحسب على هذا، فإن عالم المكنونات يشق شيئاً فشيئاً ويرون كشافته، وتصبح هذه الحجب والكوسه شيئاً فشيئاً كصفوح حية مصقولة، بعد أن تكلف عليها عبء الأقدار، وتصبح من كثرة صفق شفافاً، وأنت تضرع إلى روحك أنك غيبك ترى ما وراء الرحاج وكذاك الإنسان يرى وحين يرى درجة مناء نظر إلى المكنونات وكأنه يرى من خلال صيعة لصيعة وقدة خادرة. أنت ترى من خلال صفقات به سبحانه وتعالى. وثبتت شيئاً بديل فعليه الأسباب التي أمانته، لأنه يعلم أن ابدي وبه الأسباب بمسئله وأمنه لحظة فحصة، المدعية يس هو لله عز وجل ومن ثم فلا يعود يرى نفسه في تحجب، ولا يعود يرى أن يسكن في شيء تدبج، ولا أن تصعد بطيفته هو يرى تشيع. وبعد صفقات في يكون كنه يس هو لله عز وجل

ويرد ذلك بمعنى، ويرد ذلك صور حكمه بشفافية أنه هو ويردد لأسباب ديلاً أنه صبرته حتى يصل إلى درجة شهود في درجة الفناء، وهي حالة صيغة يصل إليها الإنسان يوماً، إن هو سار في هذا الطريق. ويريد ضمير بالفناء لأن الإنسان يفتي عن نفسه ويشتي عن نفسه، ويعيش مع محاسن مكنون سجدته ويعبى

والإنسان في هذه المرحلة لا يستطيع أن يتقدم مع سائر، ولا يستطيع أن يستغنى عنه شيئاً، لأنه مشغول عن أس من حبه دهن عليه، فهو ديباً مع به عز وجل، والإنسان إذا وصل إلى هذه المرحلة، شعر بشفقة وتعميم لا يمكن أن يقرب من الله. كنه علقه وراءه وصل الإنسان في مكنون سبوكه إلى محراب من تحت ندره ثم شد حجب

فيمما مضي كانت أهواؤه مفرقة بين حور بقاء، وحرارة من حبه بدهش إلى حد أن ي
أعصاه، لأنه هو سبب سعيهم إلى فيه، وحرارة حر من حبه بدهش إلى أعصاب، لأنه
سبب شغفه، وحرارة ثلث من حبه بدهش إلى روحه ثم أعصت عليه بالجموع
والمسكنة، وبعدي أولاد. وحرارة من حبه بدهش إلى حبه بدهش إلى حبه بدهش
وهكذا فقد كانت أهواؤه مفرقة في هذه المكنون في حبه بدهش إلى حبه بدهش
كدها إما هو وحد لا شيء له ألا وهو به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء، وصرطع
أن الذي أعطاه إياها هو الله، وأن الذي شغفه هو الله، وأن الذي أعصت به حور بقاء
وأن الذي برفقه لأولاده وحرارة محسبهم في حبه هو الله، وصرطع به حور بقاء، وصرطع
نصبت عليه ومن حبه وغفله ومشغوره، عدها بجمع هو ودهش بدهش في حبه بدهش
وتتجه إلى حليم لحير وحرارة بدهش عظمة، وصرطع به حور بقاء، وصرطع
من هنا تسع السعادة ويأتي النعم. يقول أحدهم.

كانت سمي أهواء مفرقة فاستجمعت من رأيت العين أهواني
وحرارة بدهش من كانت حبه
تركبت بدهش من كانت حبه شعلاً بدهش من كانت حبه
وصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء
وصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء
وصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء
وصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء

مر غمي لذيق ديسار سمي فصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء
وما حبه الدبار شعطس قسي وصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء
وصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء
وصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء، وصرطع به حور بقاء

صدرها وتشتتها وتفتتها، دور أن ترى فيها لا صورة لها وقد تحب قلباً في
محبة له عز وجل وهو أسمى الكتاب كنهها بحيث لا يحصى ولا تعد ولا يقع
صاحبها في قلب في سعة عرشها، فهو لا يكاد يصبر برهبة ونشيم غيرها لا
ويدهش عنها بؤنة حبيب صبيحها، ولا يكاد يصبر نكوة كرمي هذه بين نلأ في
سمائها، حتى يدهش غيبها في عظمه به، ولا يكاد يصبر لأصعقه برصوفه
أمامه، أو عاء صبر حنيفة من حبه، بل لا يكاد رجع في دمه في بكرة استن
مطهر بعافه في شكنه، حتى يدهش عن سب كنه وحده به، فقه ذب وشوق وحب
يعيشها بكر مث عزه مع شه عز وجل، الذي يسبح بسبح حمه وده حكيمه ذلك
كله!

كل هذه نصرة مربية نساء مصرها، لأن هذا كتاب في هذه بعونه لا
يستطيع أن يفيد لاخرين شيئاً، فهو يعيش داهلاً لا يستطيع أن يكلم أحداً، ويمكن أن
يقول عنه إنه مجذوب، لأنه أشبه برجل مكران، لم يشرب مكرراً، ولكن حب الله
عز وجل وحده أسكره عن كل ما عدا الله سبحانه وتعالى

ووجه غيب هذه قد أني على ذلك، كما هو الحال لكثير من
الصالحين من مشاهير بني عبيد وفي سبوكه، في صاحبين من عائل حبه
كثير في حبه حب مث شبح أحمد عدي في سبوكه، بعضه سبوكه من
نساء وبعضها سبوكه لاف سبوكه، كنبوكه لانباء

المبحث الأول: هي القادة من الوصول الى مرتبة الفناء او (وحدة الشهود)؟

عندما أن وحدة الشهود تعبر أن يرى الإنسان امكوثات، ولكنه لا يرى من خلالها إلا امكوث سجدته ويعاني وهذا عبر وحدة وجوده) وهي هي كثر وعباد لله

والإنسان يرى وحده ظهوره بعد أن يصل موحود، ولشجر موحود، والسما موحوده، وأنها محبته لله، وهي هي حر حلاله، لكنه لا يرى من خلالها إلا قدرة الخالق وحكمته وطهه وسائر صفاته

والعائلة من الوصول إلى وحدة الشهود أن لا يستحق قلب الإنسان إلا بالله، وتقول كل مطامعه الحان ورائه، لشيم، عيب، لاهو، وعصبية، كذب، لأن الله لا يخذل يرى شيئاً في الكون إلا الله سبحانه وتعالى، ولكن عده است موحدة شهود عده بعض الإنسان من لا عصب، لا يشم ورباً لا يوجد لأحد من حلاله لا يقسم ورباً من يؤمنه من حاسر عظمه الله حود لله، ولا يقسم ورباً بالأسباب، فالتعريف مع شرح لله، نفسه أن لله هو حده الله في يكون كنه، فهو البرق، المعطي، المانع، الصبر، السمع، وهذا هو التوحيد

في توحده هو عيب (احمد) وكنه استعرق الإنسان في مشاعر توحده لله عز وجل، ويستشعر أن موحود حقيقي هو الله، وأن وجود امكوثات كنه وجود حقيقي وتبعي، وصل إلى درجة الاحسان، وعنده بعد الله كأنه يره، وعنده يركن الأسس مقدمه انصياً لأمر العسل جل حلاله

ولكن عندما لا يصل الإنسان إلى درجة وحدة الشهود، في الأمر يكون خطيراً... لماذا؟

لأن لا شيء عند الله يسدده فيصبح له شيء، وعنده سكرات به شغل

ويَعِدُّهُ يَهْرًا وَحَرَمًا، وَهُوَ يَقْدُ أَوْ مَرَّ لَهْ، فَيَحْلُفُ أَوْ مَرَّ لَهْ، لِأَنَّهُ يَسْمُ الْأَسْبَابَ
مَكَانَ أَوْ مَرَّ لَهْ، وَبُيُوتُهَا وَيَسْمُهَا بِأَعْيُنِهِ، لِأَنَّهُ يَسْمُهَا بِأَعْيُنِهِ لَهْ

مثال ٩٠ من سبب لا يدفعون ركة أو بهم، ذلك لأن شيخ لأسباب
خوفهم من دفع ركة، وبشيء فيه يُصَدِّقُونَ وَتَعْدُ شَيْعًا وَلَا يُصَلِّقُونَ وَعَدَ اللَّهُ
مَائِلَ ﴿تَشْتَمُ يَعِدُّكُمْ تَعْتَرِ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْحَسَنِ وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَعْبَرَةً مِّنْهُ وَفَصْلًا وَاللَّهُ
بِشَيْءٍ عَزِيزٌ﴾ [سورة ٢٦٨] بهم يَفْتَرُونَ الْأَسْبَابَ قَدْرًا، وَلَا يَتَّبِعُونَ لِمُحْسِنٍ
حَالًا قَدْرًا، فَسَوْ حَرَّةٌ دُونَ حَسَنَةٍ، فَتَوَقَّسُ فِي عَيْنِ الْأَسْبَابِ

رسول ﷺ يقول: (مَنْ بَقِصَتْ صِدْقَةٌ مِنْ هَالٍ) (١)، وَهِيَ يَقُولُونَ: بَلْ يَنْقُصُ
بِمَنْ يَدُ أَحَدٍ مِنْهُ رَكْعَةً، فَيَنْقُصُونَ بِهَيْبَةٍ عَنْ دَفْعِ رَكْعَةٍ، فَيَنْقُصُ فِي أَحْسَنِ
لَا حَوْلَ - حَرَجُوهَا فِيهِمْ بِأَعْيُنِهِمْ بِصَدَقَةٍ كَسَدَةٍ عَيْنِهِمْ، يَمْتَنُونَ بِهَا عَلَى اللَّهِ،
حَدِيثٌ يَقُولُ صَعْمَةً حَرَّةً نَسَبًا وَصَعْفَ يَمَّ يَمَّ وَهَذَا مَكْرٌ، وَابْنُهُ لَا يُمَكِّرُهُ

مثال ٩١ من سبب لا سبب صفة فاعلة فيها شائنة، وفيها شرع يقول به
هذه صفة غير حارة، فَيُؤْ كَاتِبُ يَمَانُهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَعُ عَلَى حَدُودِ الْعَفْلِ، أَمْ
سَبَبُ الْأَسْبَابِ فَمَهْمُ عَيْنِهِ، فَيَبْ لَا يَسْتَصِيحُ أَنْ يَسْحَبَ مِنْ سَرَّهَا - يَنْكُرُ وَيَهْجُرُ،
ثُمَّ يَحْضَرُ عَيْنَ مَسَامَةِ عَيْنِهِ مَحْدُودًا، لِأَنَّهُ يَتَصَوَّرُ أَنَّ لَسْتَ هُوَ مَصْدَرُ رِقَّةٍ

أَمْ لَكِ مَعَهُ وَصْلٌ بِي وَحْدِهِ شَيْعَةً، فَيَبْ يَتَجَاوَزُ الْأَسْبَابَ إِلَى الْعَسَنِ،
بَعِيدًا حَرَّةً حَسَنَةً حَالًا حِينَ يَدُ ﴿تَمَحَّيْ لَكَ كَرِيمًا﴾ [القرة: ٢٧٦]،
وَيَعْلَمُ بِهَا وَسَمَهُ أَسْبَابًا صَدَقَةً مَحْجُوزَةً، كَيْفَ، لَسْتَ تَتَوَلَّى هُوَ عَزَّ وَجَلَّ،
وَعِنْدَهُ أَوْصِيهِ وَأَقْفَرُ فَوْقَ هَذِهِ الْخَصِيصَةِ رَحْمَةً، فَيَبْ يَحْضَرُ عَيْنَ حَرَّةً سَارَتِي
وَتِلْكَ هِيَ مَزِيَّةٌ لَتَوْجِيدٍ، فَعِنْدَهُ أَعْلَقُ أَمَلِي لَسْتَ عَزَّ وَجَلَّ حَسَنَةً، فَيَبْ يَسْحَبُ بِهَا

أسببه حمدًا سيء، ولكن عندما أُعقِبَ ماضي الأسبب فإنه حين حلاله بكسبي ربه ويرفع عني يد اللطف والمعونة والتوفيق^(١)

المبحث الثاني. وما هي مخاطر الوصول إلى مرتبة الفناء أو، وحدة الشهود؟

بما أن مخاطر الوصول إلى هذه المرحلة تكبر في كل لحظة يُرى لله عز وجل عندما يصل إلى درجة الفناء، يشعر بلذة القرب من الله، يشعر بهذه العادة وبذمة الإفاضة على الله، ويشعر بالألوان الإلهية التي يتحقق بها قلبه. فإذا شعر الإنسان بهذه المذاقة، وشعر بمذاقه عن الدنيا ومراقبته لله عز وجل، فإنه في لحظات معينة تسيطر بشرته فتعجب نفسه ويصن أنه قد وصل وقطع لأشياء كثيرة يرى الله، وكأنه قد أصبح مخلصًا من الملائكة!

هذه هي نقطة الضعف التي يتركز عندها الشيطان، ومن لحظة ضعف هذه المرحلة من نطاق التكليف... كيف؟

يقول به الشيطان في سره: لقد وصلت إلى مرتبة تصغيري، وعبادة ربي بما هم من أجل أن يصل الإنسان إلى ربه، وقد وصلت هذه الأذكار والعبادات فلا من حين صغل قلب، وقد ضللت فيك وما سجد في الأسعد من معصية إلا أن حين لا يمكن في فيك سكرة سوداء، وقد ضللت قلبك، أصبح منك لا بد من تدهن وتمعن في ذلك لا تفعل، وعبادة لا تفيك، لأنك قد وصلت إلى الله!

قد أصعبت نفسك في هذه الوسوسة، وتربط لوجات وعبادات، عند ذلك أنه قد وصل، فإنه يهوي من المرتبة العليا إلى قاع الرعدة. وقد وقع هذا أبوهم كثير من الناس، ومنه لجمهور، عندما يصح لهم يُحْيِي عني مربي مربي إلى الله. ولكن ذلك من يتوكل عليه، رفع تكليفه من حال يُحْيِي يأتى التكليف حين لا يحفظ من حادثة

(١) شرح حكم عبادة سرور من صوبه من ٥٥

هدف لا يروى أمامك، ولا تصل إلى هدف لا بأسحوا، في ساحه اسوب
ولا تبرجت له ظواهر المكروبات، وتزيت له بالخورق والكرامات، إلا وبادته
حقنقه (إنا نحن قلة فلا تكفر)، فريد أن تقف عند هذه حوارق نبي فترها .
من مَرَّ عنها وتجاوزها ولا تلتفت إليها، ولا تعتبره دس قريب من الله بدأ، فربما
كانت سبيل حراً من أن تقف عند فست، وكذا ففها كعقل سحرية في
نُراس، فريد ولها !

فمن أين ستمي ن عطاء لله كلاء ؟

استفاه من قوله تعالى: ﴿وَأَعِزَّنَا بِمَا فِي رُءُوسِنَا﴾ [الحجر ١٩٩]،
وليفين فيما فاه عشاء استسير هو سوب هذه لانة نقرينه هي لكبح الإنسان
مهم، رمت درخته وبعاده بما هي فعل بمأمورات ونبوت محفورات
فالكليف لا يرتفع، والواجبات لا تُسح، والمحرمات لا تُسح، طالما كانت الروح
تحقق وراء صدورنا، حتى إذا أخذ الله هذه الأمانة من من جو سحر ارتفع التكليف،
فالتكليف لا يرتفع إلا بارتفاع لعقل أو بارتفاع لحيه

كذلك فبحو رق يمس دس قريب من الله، ورسا مسر فرب الإنسان من الله و
نعبه من شيء واحد، هو مدى سعة الحكمة شبح نون حميد سعة أي
(الاستقامة عين نكر منه، وأعظم نول من نون نكر منه هي سعة الإنسان على و
يُرضي لله عرواح، ما لأشياء لأخرى فقد يكون سحر حراً

وهذا هو سر في ن حلاً كثيرين في سايح الإسلام، ثم يكونو صديحين،
ومع ذلك فقد حرت على أيديهم حورث، فف نسر بهم شهده حورث شصاية،
حورث يحريه شصان حدة نفسه على ن شبح من شيوخ، فيسكنر الشبح به،
فيسل وفضل وكم من في عداة محبت عن هـ

فلو أن قُضيتْ من دحل لثمة^(١)، فخرج منها سيدي أحمد رفاعي فقُتِلَ^(٢)،
ثم مضى إلى باب الحرم النبوي وصرخ وصرخ حتى صرع على الأرض، وأصرَّ لا يرفعه
حتى يمرَّ لسانُ كلِّهم وأصعب قدمهم على حذاه، سحْقاً لنفسه كي لا يُدحجه شيء
من المصاهير بذلك، لأمر^(٣)

ورحم الله القائل: (أعظم الكرامة لروم الاستقامة).

إدراكاً لا يوجد تصوفٌ بقدر توفيق شريعته، وبما تصوف هو ذلك الذي يجمع
بين الشريعة أي الواجبات الظاهرة، والحنفية أي التقديرية والصلاح بسبب به
التصوف الذي يترعرع على أرضية الإسلام

وبعد عندهم يتكلم عن تصوف، فمن هذا تصوف سلكهم ولا فني بعد بوحه
تصوف، وكذلك عند الملاحدة بوحه نوع من تصوف، ووجوديهم تصوفهم
تصوف، وما أكثر التصوفات لوهيمته^(٤) للأندلسية والحنفية السنية في سائر
ولكننا عندما نتكلم عن التصوف ونحس ضمن دائرة الإسلام، فإننا نتكلم عن ذلك
التصوف الذي يصطفه كتابُ الله وسنةُ رسوله. وهو تصوف السني يعني يحكوف على
إصلاح القلب ورفع الإنسان نفسه إلى درجة الإحسان، أي إلى درجة أعلى من أنه
وكانه يره^(٥)

المرحلة الثالثة: مرحلة البقاء

يدوم (بمعنى) على هذا السبيل، يذكر أنه ويأخذ نفسه بالسبيل ثمومة شاعها،
فيه يعود من البقاء إلى بقاء يعود مرة ثانية ويذكر إلى درجة أعلى، فيبقى محكوفاً

(١) كتاب السيرة النبوية، ج ٤، ص ٨٠، وفيه قصة سيدي أحمد رفاعي.

(٢) هذه قصة سيدي أحمد رفاعي، وهو من مشايخ السادة.

لنصوص (١٥١)

(٣) شرح لحكم المعطية دروس تصوفية (٣٤)

و سبب لا سبب فتدعى معبداً ويعبدون معها ، ولكن هذه مكروبات ولا سبب لا
 تحجب عن الله سبحانه وعبادته شروى بغيره . فهو الله يعيش ، ومع الله يعيش ، وبالله
 يعيش ، وفي وقت ذلك يكون سبباً مع سببها و سببها ، بأحد مذهب وبعضها ،
 ويتبع من وراء حرمه و سببها و سببها ، وشيئاً من سببها . وهذه هي مربية الأسماء
 ونصديقتين وقد عبر بهن عن الدين النوري عن هذه الدرجة بقوله : (كن ظاهراً مع
 الحق . باطناً مع الحق) ، أي عشر مع سببها يعيشون ، ولكن حرمه قدس ذلك
 مع الله عز وجل

وهذه من جهة صفة صفاته ، لأن الأسماء هي التي تسمى به الأسماء
 الأصنام ، يسمي عيشه مع ذب الأسماء و سببها ، وما لا يسع قلبه ، فليكن فيه
 بالوحدانية ويكمل عن الدين . فهذا بقصد وذلك بقصد أحضر

كل سبب لا سبب كان يعيشون في هذه مربية ، وكذا صفاته وكذا
 تسميته و سببها . فكل سببها في سببها ، وفي سببها في سببها ، وفي سببها في سببها ،
 يتقربون منهم ويعبدونهم لأنهم في سببها بالله عز وجل في هذه مربية في
 يكون قد ربه عتيق

عنده وضع ربه سببها سلام في سببها في سببها ، فكل سببها في سببها
 وضعت من سببها في سببها في سببها في سببها ، فكل سببها في سببها في سببها
 في سببها في سببها في سببها في سببها ، فكل سببها في سببها في سببها
 اسلام خدمتهم ، يقولون : (ما من حاجة) ؟ فيقول عبيد الصلاة والسلام (ما
 يست فلا) أي لا شيء ، لا سبب في شيء ، فعاداً عبيد تقيمين ! وإن
 ربه في سببها في سببها في سببها في سببها ، فكل سببها في سببها في سببها
 (فصل ربه) في سببها في سببها في سببها في سببها ، أي لا أعلم في انكون أحداً
 هو سببها في سببها في سببها في سببها في سببها في سببها في سببها في سببها

لم ينال إبراهيم عليه السلام بهذه النار لى يصطدم أمامه، لأنه لم تكن يراها، بل كان يرى الفعل والحدث سبحانه وتعالى، فليس يحرق هو الله سبحانه وتعالى وليس النار، وقد شاء ألا تحرق من يحرق، وقد قام سيد بن هبم عليه السلام عند بي الله عز وجل، لا يرى النار ولا إلى سمروء، بل لم تكن يراها عليه السلام يرى قبة بهذه الموجودات كلها، ولم تكن يرى هي تكون كنه لا لمكون جل جلاله، فقال: (حسبي الله ونعم الوكيل).

إن لصوء لم يصع عدم بصير، تحنى ثره ضوء شمع!

وإن العجوم التي تراها في الظلام، تحنى في رابعة النهار، حيث شمس الوضاء المشرقة تنشر أشعتها في الربوع!

وإن العنب لدى نلأ فيه وحده شهود لمكون حل حلاله، سكف فيه صور المكون، ونرر أممه قيومة الله عز وجل في كل شيء، فهو حل حلاله قدنه، أمر الكون كله وما الأسب إلا جود مجتده سلطان الله عز وجل، وهو جل جلاله لحظة لحظة يربو الأسب بمسئته، ومتى شاء فصل بينها، فلا ينحرق، ولا سكن تقطع، ولا الطعام يُشبع، ولا الماء يُروى!

المبحث الأول إذا كانت مرحلة المقء هي وحده الشهود مع بقاء التعامل مع الأسباب، بخلاف مرحلة القضاء، فلماذا إذا لم يتعامل بسبب إبراهيم عليه السلام مع الأسباب عندما رُج في النار؟

نحواب بن إبراهيم على سب وعنده للصلاة والسلام في أوقات رحائه وفي حابه العبدية، كل يتعامل مع لأسباب ويحرمها، ولم يكن يعرض نفسه للصلاة به عنه الصلاة والسلام كان يحد أصعته بي نار حابه ثم يقرب به قدر على عدم

فهما إذن حلالان

- حالة الأسباب والأخذ بها، وهي تتنافى مع التجريد.

وحالة التجريد بأن يتعالى عن الأسباب ولا يتعامل إلا مع المستحقين،

وهو الله عز وجل.

فأي الحالتين خير؟ وهي "أي" لحائضين بمعنى للمؤمنين. يكون؟ هل ينبغي أن يكون متجرداً عن أسباب نظر؟ أي إيمانه بأن به سبحانه وبعبارة هو المستحق أم ينبغي أن يكون متفاعلاً مع الأسباب بصر؟ أي أنه عبر وحل أقدم كونه عنها؟

يحيينا عن هذا السؤال ابن عطاء الله السكسري بعدم تعبري لحكمه في هذه الحكمة المكتومة لدفعه بقول: (إرادتكم لتجريد مع إقامته إنك في الأسباب من الشهوة الحسية، و... ذلك الأسباب مع إقامته إنك في التجريد محطط عن أهمية العبد^(١)).

أي إذا نظرنا فوجدنا أن الله عز وجل قدّم في عالم الأسباب وهذا هو الأصل - فتعامل معها ولا تتعاهلها ولا تحاول أن تتفكر فوقها - فإن أنت حاولت ذلك وقفت الله هو الصواب وهو المستحق لكل شيء، فإن لا تريد أن أروي بهاء وأريد أن أروي بقدرة الله، وأريد أن أكون عبداً ولكن متجاوزاً للأسباب، والله عز وجل قادر على تعليمي من غير الأخذ بالأسباب!

إن أنت تكلفت نفسك لسر في طريق التجريد عن الأسباب، مع أن الله عز وجل أقامك في عالم الأسباب، فهذه شهوة حقة - قد لا تشعر بها - تريد من حلالها أن تتعبد من نفسك بسان يعيش فوق ما يعيشه الناس، لأنك فيما بين من محترق إلى الله عز وجل، والله يعاملك معاملة حاضرة - ففي الوقت الذي لا يربو فيه

المسلم إلا في وسطه الماء، قبل أن يروى من ماء وفي وقت من لا يسمع فيه
لمسلم لا يترقب من يسمعه ولا يأخذ بأسباب من سمع وطعن عليه فإن الله يعذب
من لا يحسنه لأسباب

فإن ثبت تكلمت بفساد من في هذه الطريق مع رايه عن وجوب قنوت في
علم لأسباب، وهذه عبارة عن شهوة ولكنها مُتَعَدِّةٌ لِلدِّينِ، مُتَعَدِّةٌ لِلْفِرَاقِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ، وهذا سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى

عسى لا يكون من سننهم من يقرأ وحسب الله من يقرأه، وهو يظن
لأسباب، ولا يحسنه ولا يسمع منه، وهو لا يحسنه ولا يسمع منه لأسباب حيث
استجابته من غير شهوة من غير وحسب، وكان من يسمي أن يفعل ذلك هو
رسول الله ﷺ ولكن حياها كتبها في سنة عنى لأحد لأسباب وحيث منها مع شهوة
الله عز وجل من خلاف ذلك وهكذا روي في صحيحه، فكانوا على خلاف من رويهم
يحترموا لأسباب ويتركوا معها، ولا يتكلمون خلاف تحذيرها، وهذا كونه من
رسول الله ﷺ عنه أن وثقت في شيء من الحديث ومن التكلم في
حديثه وتكلم لها نكاحاً غير تمام به لئلا يعم، فهذا من التكلم الممنوح
الذي ينهى عنه رسول الله ﷺ

ثم يقول من يقرأه، رحمه الله (روي لأسباب عن أبيه في تحريمه
بخصوصه عن جهته عنه) فليدبر نفسه به عند بعد من لأسباب، وهذا في

(١) في النووي عنه ليس شائبا، وأخرجه في الإفراد بسند ضعيف من من هو
في قوله لا يري به، يكتبه صاحب من يروي عن أبيه عن أبيه عن أبيه
فمن يروي به يكتبه، وخرجه في من يروي به، في يروي به كل
مكتوب ورواه في حديثه من من يروي به، في يروي به، في يروي به
البحر في (٦٨٦٣)

البحر، فمن الأدب حسن أن يعمق بالمسبب ويسمى لأسباب أن طرق
الأسباب وحيث بينها، وقد أقامه الله عز وجل في شجيرة، فقد انحصرت عن بهمة
العلية التي ينبغي أن يرفعه بيمانه إليها

عندما يريد الله عز وجل أن يحرد عن الأسباب، فإنه يريد ذلك منا في سبيل
ما هو أهم من الأسباب، ألا وهو تطبيق وتطبيق أوامر الله عز وجل في هذه الحياة
سعي ألا نرى لأسباب، وينبغي أن تتوقف عنها ونعتمد على المسبب جل جلاله
أمثلة:

١- الذي يدعى من سجد، وسجد جهاد بعد جهاد نفسه، قد عودى الله
عز وجل وأمرنا به، وقد وسهى عن نفسك، وسعى في من جهاد هو جهاد
بالسلاح، وهو من أحكام الإمامة، أي تنصاع لأفراد إلى هذا الجهاد عند يقوم
بالسجد، وقد عودى به الله سبحانه في جهاد، أي جهاد، وقد عودى به الله
لنفسه، يستحب ويسمى جهاد به عود، وعنده سجد نفسه بعد أن
الأسباب، فالأسباب أربعة من جهاد، يكون من في سره مع نفسه، ولأهله،
يرعى حبه صلاً ما يهداه من جهاد، ويكرهه عز وجل في ربح عده في جهاد
هو على تعدد أساسي لأسباب معتمدة على جهاد، يكون لأحواله،
وحرره في غير شيء من جهاد، ولا يترك حتى يحصى، وعدمه عز وجل لا
يريد من حتى لحظة، يعني ذلك تحقيق ما الله متوكلاً على الله وحده

٢- كان من سجد مستوحشاً، وقد رقى منه سرور جهاد، قد سجد مع
نفسه شبرج جهاد، وسر من سجد حرم طرق جلاله، هو يسعى أن يعمر
وتعلق هذه الدنيا من الرق وتسمى الأسباب، وتذكر المسبب جل جلاله، فإن قال
لكن وسعى، يعني هذا من سرور، ولا فم نصب ووجئت
وأولادك؟! وتذكرك بالأسباب، وبأن عشت أن تهتم بها! فقل له: لا، هو في هذه

وحدث أن بكر ﷺ بسبب حلف وهو سبيح وقع فرس سرقة ثم رسول الله ﷺ
سبيح سبيح في بطريق ولا يستب أمداً وهو يقر كذب الله عز وجل، ولا يعبر حد
يسمع أي اهتمام إطلافاً، ودنا منه سرقة أكثر، ورسول الله ﷺ لا يستب مدناً فقد
انتهى زمن الأخذ بالأسباب ولم يبق إلا التعشيق رت لأسباب وحجب رت
العالمين. هنا في مرحلة التجريد يظهر غنى بهمة، وسوء بهمة من لأجاب

في الماضي احترام لأسباب وأحاديث عبودية لله عز وجل، حتماً يصدم به عز
وجل في كونه. والآن وقد زالت الأسباب من عينه، وقف وحده وحده مد شهود به
عز وجل وعظمته وقدرته، فكانت السبحة أن صاحب هو ثم قدس سم قد في سحر
كما ورد في الصحيح - ولم تزل تسبح مرة إثر مرة حتى يسر له سبيح عن رسول الله
ﷺ. فرل عن فرسه وبأذههم بالأمن، فوقف رسول الله ﷺ؛ صب حبه، ركب سرقه
فرسه حتى وصل إليهما. قال سرقة ب سبي به فرسي بعد شمس في ليلة شمس
مكث لا تترك أحد يسبح - فجعل سرقة لا يلقى أحد من سبي بسم الله
الله ﷺ إلا رقه قدلاً، قد كميته ههنا، فيرجع عه (١) (٢)

فكم يدعد به حيث أقعد الله ذو فضل عظيم، وعلامة لإيمانه حصول
الاستقامة وتسير لأسباب من الكريم الوهاب

فإن قلت: كيف الميسل لوصول إلى هذه الدرجة؟ وأجيب: حاصص عجب لأسباب
مشرق في ٩

بحوث آدم ذكر له، أكثر من تذكر به أنه يدكر اسم الله جسمي وعشر
معها. نجد أن لأسباب في ذمت ثم ذمت، ونجد مد ذمت مع به عز وجل

(١) نصر قصة هجره النبي ﷺ في المدينة في صحيح البخاري (٣٦٩٢)

(٢) ثم - المحكم انعطافه بدروس الصوتية البدنية (١ - ٥)

وقد علمت سابقاً أن المقصود بالذكر هو الذكر لله جل جلاله عزلاً بقوله تعالى ﴿وَذَكَرَ رَبَّهُ فِي مَقْعَدِ صَرْفٍ وَجْهَهُ وَدُونَ تَجَهُّرٍ مِنْ قَوْلٍ يُعَذِّبُ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]. فالمراد هو التذكر وعدم حقيقته عن الله عز وجل، والتذكر حول من هو، فثبت لا يسار، وقد شرحه ربك سابقاً ولكن بصيف ههنا نقطة جديدة هي:

المبحث الثاني قد يمول قس. لظالم أن المطلوب هو احياء القلب بالذكر لله عز وجل إذن فما حدود ذكرى لله باللسان وفي مشغول ليس هو ذكر لا فائدة منه؟

يقول الله لا سر لك بذكر بسبب بعدد حساب، ومع كل وقت عذراً، لأن عفتك إن لا تترك لله لا يسار ولا عفتك، فحد من عفتك إن تذكر لله بسبب وقتك عذراً أي إن عفتك عن الذكر كلياً، أحظر من عفتك أثناء الذكر.

سمر عني ذكر الله عز وجل بسبب في كل وقت عشوياً، لأنور عيني به، فصحيح أن يسار هذا منضم عن القلب، ولكن مع الاستمرار والاستمرار بسبب انسان بالقلب وتصيح ذكر الله عز وجل بسبب وبسبب معاً كشأن لارة بسبب (ع، وبن) بني كات بسبب بحرف بسبب، تسعين شكني بسبب ومن ثم سطق المحرث.

المهم أن تستمر عني ذكر الله عز وجل، وبجاهد نفسك على ذلك بمسعيناً بالله عز وجل بكثره لاسبب به، بسبب وحصح، عفتك بوقت لله عز وجل

١ من ذكر مع وجود عفتك، إلى ذكر مع وجود عفتك أي بسبب ويرفعك من ذكر بسبب لله عز وجل، بسبب عفتك، أي ذكر بسبب لله عز وجل وعتك متقطعة بسبب هي بسبب عفتك معنى بكلام الله أي ذكره بسبب، حسن بقول مثلاً سمر الله العظيم وأسماءه لتوبة، سبحانه الله وبحمده سبحانه الله عظيم

٢ - ومن ذكر مع وجوده فقط، إلى ذكر مع وجوده حضور، ومعنى الحضور، حضور قلب مع الله، وهي درجة أعلى من بقية مراتب، يشعر بعد أن في حضرة الرب جل جلاله، وأنه صئيل وضعيف آدم عصمة يحاط في جلالة في هذه المرحلة مرحلة حضور بدأ بعد ذلك، وهي أعلى من تلك التي كانت حاجب الله، ومهد ذلك كانت، فكانت تست في ذكره عن عز وجل، ثم كنت تعبته، ربما كنت عصمة، ربما كنت شكره على نعمه، ربما كنت تشكو إليه، ربما كنت تسأله وتصل به، نعمه ثم كنت مصروف إلى الله عز وجل، وهذا ما نعتبره بالخشية أو الخشوع والشعور بأن الله براء

٣ - ومن ذكر مع وجود حضور، إلى ذكر مع عدمه على سوي بعد كبر وهذه أعني الحالات بعد ذلك تدور به عز وجل وأنت حاضر مع الله، تستمر في حال، تصل إلى درجة سمي بها وسمي نفس من حيث حيث يحب شعور، ووجدانك عن المكنونات إلى المكنون، غيب عن كل شيء إلا عن المذكور وهو الله جل جلاله هذه الحالة تشبه حالة الفناء التي تحدثنا عنها، وهي هذه الإنسان في الله على سوي الله سبحانه وتعالى فكيف يكون هذا (الإنسان) عندما عز وجل وهو وحده في معنى ذلك (الإنسان) لا يشعر به تعامل مع المحبوبات، وبعد يشعر به بتعامل مع الخلق به في تعامل مع الخلق مع الله، لكنه في وضعه وتعبه وفكره إنما يتعامل مع الله سبحانه وتعالى،

فيساهم إلى تجرد، من سبحانه به وبقية ومن حال مدركة لله وبقية، ورجله، وسمعه، وبصره، كل ذلك يمارس عمله لله وبقية ومن أجل طاعة الله به يتجرد مع الله ولكنه عذب لا عز به عز وجل، وبعد عدمه من وهو في، ولا يبرهه، ولكنه يرى الله من حاله بهم فهم لا في لاهمه ولا يعطي له، ولا يذني كان سبب عصية سببه، ولا سبب كان سبب فرجة حب به، وبقية

إِبْ أَطْلَالًا لِدَارِ حَرَّةٍ سَمَّيْتُ كَثْرَةَ الْمَحْرَمَاتِ لَأْتِيَهُ مِنْ لَعْنَةِ عَنِ اللَّهِ عَرِ

وَجَدَ

وإما أن ننظره من حيث هو، فمسلماً أنه بقصره لإيمانه، حتى لا وجود
للإنسان وجوداً عارضاً، بل هو من هذه الناحية يحجر بتجارب هذه المحاسن على
التي قبله

هذا ما بينه لما رسول الله ﷺ بقوله * (إن الله ملائكة يطوفون في الصلوة يلتصقون
أهل الذكر، ويدّوون قلوباً يذكرون الله تعالى، همّوا بي حاجتكم، فإن
في حقهم بأحسانهم بي سوءاً بعيداً، فبما هم ربه وهو أعلم بهم، ما يقول
عدي؟ يقولون يستحيون ويكثرون ويحمدون ويخشون، فيقول هل رأيوني؟
فيقولون لا والله رأيته، فيقول وكيف لم رأيوني؟ يقولون سمعنا كأنه
لث عبادة وأشدّ لك تمجيذاً وأكثر لك تسميحاً، يقول: فما يسألوني؟ يقولون
يسألونك بحمد ربك، هل رأيته؟ يقولون لا والله رأيته، يقول
فكيف لم رأيته؟ يقولون: لو أنهم رأوه كانوا أشدّ عليها حرصاً، أشدّ
طلباً، وأعظم فيها شوقاً، هل فيهم يتعذّرون؟ يقولون من عذر؟ هل رأيته؟
يقولون: لا والله رب ما رأوها، يقول: فكيف لم رأيوها؟ يقولون: لو رأوها كانوا
أشدّ منها خوفاً، أشدّ لها محبة، فيقول: فشهدتم أنني قد عذرت لهم، يقولون صدق
من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، فما جاء حجة، فإن هم سألوا لا بشيء
يهم حبسهم) *، ويقول ﷺ (مثل الذي يذكره الله ورسوله لا يدركه مثل سحر)

الفصل الخامس

ثمرات التزكية

الثمرة الأولى السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة وفيه سعة مباحث
المبحث الأول الإيمان الحقيقي بالله عز وجل أي عملاً وعاطفة ومعه
الإكثار من ذكر الله عز وجل، لا بد أن يثمر لطاعة الحقيقية، ومن هنا تنبع
السعادة

المبحث الثاني الإيمان التقديري بالله عز وجل - أي عملاً فقط أما العواطف
فمستبعدة لبدننا ومعه العتمة عن الله عز وجل، لا بد أن يثمر الطاعة
الشككية أو بلا طاعة ومن هنا ينبع العيش لصك

المبحث الثالث ما معنى الحياة الطيبة في قوله تعالى ﴿فَسَخِّنْهُ حَمَءًا
طَبِيئًا﴾؟

المبحث الرابع قد يقول قائل: نبي مؤمن بالله وتوكل أو أمره، ولكنني أعيش في
عصص دائمة!

المبحث الخامس ما معنى قوله ﴿وَعَجْلاً لِّأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ﴾
خير...؟

المبحث السادس - قد يقول قائل: رغم رحمة الله بعباده ن يتبهم بالمصائب؟

المبحث السابع لماذا يحجب الإنسان عن التوحيد الذي هو سر سعادته؟

الثمرة الثانية التمييز بين حيس الروح وأشواقه، وزعمات النفس ووعودها

الثمرة الثالثة الانصراف لدين الله عز وجل والرفع عن الاستمرار للنفس - وفيه

خمسة مباحث

المبحث الأول: معنى الجهاد وأنواعه.

المبحث الثاني: كيف نفرق بين الانتصار لله عز وجل والانتصار للنفس؟ وما هو دور الحب في الله والعص في الله؟

المبحث الثالث: ما هو حال من فقر فوق مجاهدة نفسه، لمجاهد (في سبيل الله) بلسانه؟ وما الفرق بين الإسلام ولما ذهب الأخرى؟

المبحث الرابع: وما هو حال من فقر فوق مجاهدة نفسه، لمجاهد (في سبيل الله) بيده وسلاحه؟

المبحث الخامس: ما الفرق بين العلم أنياني وعدمه السوء؟ وفيه سعة مطالب المطلب الأول ما معنى الحكم بغير ما أنزل الله؟

المطلب الثاني: ما هي موجبات الكفر وفق القاعدة المجمع عليها؟

المطلب الثالث: فهل الذي يحكم بغير ما أنزل الله بموجب هذه القاعدة يُعدُّ كافرًا؟

المطلب الرابع: ما الحكمة من القاعدة الفقهية: (لا الظاهر والله يتولى السرائر)؟

المطلب الخامس: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذْ مَعَ كُفْرًا ثُمَّ يَتُوبْ﴾؟

المطلب السادس: خلاصة هديه ﷺ في طاعة ولي لأمر وحدود هذه الانطاعة، من حلال حديثين صحيحين وتحت هذا المطلب ستة نود

المطلب السابع: هذا هو هديه ﷺ في هذه المسألة، فما موقفنا نحن المسلمين منه؟ وتحت هذا المطلب ستة نود.

الثمرة الرابعة. استعمال الصفات التي سُمّاها الله عز وجل بـ (الأمانة) من حدّها المشدّد فقط، والوصول إلى حقيقة التقوى، ومن ثمّ تحقّق الأحوّة الإنسانية. وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: ما معنى الأمانة في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَأَطِيعُوا أَمْرًا مِّنْهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ وَتَلَاوُصُوا بِأَهْلِ الْبَيْتِ وَأَشْفَقُوا عَلَيْهِمْ وَارْحَمُوهُمْ إِنَّهُ كَانَ طُغْمًا جَهُولًا ﴿٧٧﴾؟

المبحث الثاني ماذا عسى أن تكون هذه القوة التي تسيطر على شرّة تلك الصفات وتدفعها في طريق الصلاح وحده؟

المبحث الثالث ماذا تعني العبودية لله حتى يكون لها هذا الأثر السحري؟ وماذا تفعل التقوى؟

المبحث الرابع درجات التقوى. وهي ثلاث درجات:

١ - تقوى الإيمان.

٢ - تقوى بشرعه.

٣ - تقوى الحقيقة.

المبحث الخامس نمرات التقوى، وهي تُعدّ نمرات مرغية للتركية:

١ - دخول المتقي في معيّة الله عز وجل ومحضته وولايته.

٢ - عدم استحواد الشيطان على قلبه.

٣ - عدم التماس الحق عليه بالمأطل.

٤ - بحمد الله به من كل صنف فرحاً، ومن كل هيّة معرجاً، وبكرمه بسعة الرزق من حيث لا يحتسب.

٥ - يوفقه الله عز وجل للقول السديد.

٦ - ثمرات التقوى في الآخرة.

الثمرات الحامسة حسن الحاتمة وفيه ثلاثه مسحت.

المسحت الأول- لماذا سقى الله عز وجل لحظات الموت — (المسكرة)

المسحت الثاني فإن قل قائل أوسس الإنسان الذي امن عقله بالله عز وجل نعيم

قصائماً مسلماً ولو انصرف قلنه إلى حب الدنيا والشهوات؟ فما الحاجة إذاً

إلى الرية أو التوكية ليتطابق كل من لعقل والوجدان؟

المسحت الثالث الموت بوابة بلقاء الله سبحانه وتعالى.

الفصل الخامس

ثمرات التزكية

الثمرات الأولى: السعادة الحقيقية في الدنيا والاخرة

وفيه سبعة مباحث

المبحث الأول: الإيمان الحقيقي بالله عز وجل أي عقلاً وعاطفة لا بد وأن
يشعر الطاعة لتحقيقه، ومن هنا تتبع السعادة. هذا ما أكدته به عز وجل بقوله
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَسَجِّدْ حَيَّوْ طَيِّبَةً بِسَمْعِهِمْ أَرْخَمَ
يَأْتِي مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

في تلك السعادة سبع من سجدات من عقل وروح (أي عباد)،
ويوحيها معاني لله عز وجل: حب لله وحباً له وخوف منه وعصباً له سجدته
وعوطف القلب من حب وخوف وتعظيم ترتبط بالتزكية بما آمن به لعقل،
بعد أن كانت أميرة بيد النفس والهوى.

وما للنفس فتصبح بعد لتزكية مُتَضَوِّية تحت سلطان العقل وحادمة له.

في هذا باب من باب علم في الإيمان بالله عز وجل سبعة أمور: (١) لا
يُتَمَّ إِلَّا لِلَّهِ [محمد: ١٩]، وحسن في عبادة مضمون صحيح عن كبر ولباس
والحياء، ثم عهد إلى عزيمته لإيصال هذه الأمور في عبادة قدم بها وسبقته
يشقياً عبوديته صبراً لله عز وجل، وذكره بعد ستمه وأشهر على
ذلك لا بد من حسن وجهه الذي لا بد من صفه ووجهه
وأسهل طريقة للإكثار من ذكر الله عز وجل هي ربط اسمه بالمعنى، وبقائه مستمراً،
والصَّغْبَةُ بالصَّاع

فثبت عندنا تربط نعم بالنعيم كنه نطلب في نعمه ذكرك لمعه فشكره
عنه، وما أطول سلسلة نعم انبي من حوث، وثابت على ذلك، فإن عطفه نجح
في فست نمو وتردد، حتى يصحح حب الله عز وجل حب فست من محبوبات
كلها

وعندنا تربط شدة ومصائب على خلافها، يستقيم من حلاله، فيحبها به
مستعبراً، إنما متديلاً صراعاً به مسجدة كي يكشف عن مصيبه، فإن عطفه خوف
في فست نمو وتردد، وثبت فست يصحح خوف الله عز وجل خوف عندنا من
المخاوف كلها

وعندنا تربط بضعة بالضعف وكوناً من صور محبة و لإعجاز وإبهار
وثبت على ذلك، فإن عطفه تعظيم واسمحه لله عز وجل نمو وتردد في فست
حتى تصاعل أمام عظمه مسجدة كل عظيم، أو كثر من تطفه عصفاً

وهذا هو التوحيد الحقيقي لله عز وجل، بكر من سجد في عطف وهذا هو توحده
هو سر السعادة وترياقه.

أفعل ذلك من أن تحرك فمك، فيد تعمل به عقلاية، ونكبه بعد ذلك
يصب في العاطفة. وإن ثابت على ذلك فسيتم حب عمق وكبر فست نمو لانه،
شروط أن تداوم على ذلك.

والإنسان مقصور على محبة الله عز وجل، إذ حبب قنوب على حب من حبس
به بكره هذه عاطفة، فانه يسب محبة هذه عوصف بالأدبي حب
شعوب والأهواء، وبأن يستيقظ بهذه الطريقة، بط نعم بالنعيم، ونعمه
بالنعيم، وبضعة بالضعف، أي لا يعمل عن الله شكلي من لأشكال، عندنا فست
تصل إلى حقيقة التوحيد

أنت محدث إلى محبة الله عز وجل، فاعلم أن به مسجده ويعاسي هو لدى حديث إليه بالحب.

وعسى يعوق بحث مع بحث، حث به مع حثه، فتبت هي سعدة نبي لا يعوق سعدة نبي، لا سعدة لحة ولا سعدة سعيه، فكل بيت وسائر، وربما الغاية هي محبة الله عز وجل ورؤيته، ورحم الله ابن العارص حين قر

ولقد أقول لمن تحرش بالهوى عرّضت نفسك سبى واستهدف
أنت القليل بأي من أحبيته وحتر نفسك في لهوى من تصطفي
أي سعى نعيم أن بحث حقيقي هو قنيت، وبطرس من هو حديث أن نفسك
حيه ١٩

به و حد لا شيء به ألا وهو الله عز وجل، هو أحبيب أن يفتت حبه وقتل
حبه ن هو حبه، وصورة صورة موت، ونقصه هي حبه
إن العرام هو الوحدة فمت به شوقاً فحقت أن نموت ونعمر
عبد أن ينحصر من عقالا الممكة، ولا يفتت، إلا أن شيء في حبه مثل
لعله عن به عز وجل، ولا يحيى قلب لإسباب شيء مثل لإكثر من ذكر به عز
وجل مصدق قوله تعالى ﴿لَا يَحْشُرُ بِهِ نَفْسٌ نَقَابُ﴾ [الرعد ٢٨] وهو
كان السلوك تبعاً للعواطف، وقد توجهت للعواطف إلى به عز وجل حباً وحقاً
وتعظيماً، فلا بد أن تثمر الطاعة الحقيقية من أحسن صحبه في عدم من وعدهم به
ساحبة لطفه حين في ﴿من غلب صبره ذكر أو شئ وهو مؤمن فحسبه حبه
حيه ونحريته أذهه وأخبره ﴿لَوْ تَعَمَّلُوا﴾ [الحل ٩٧]

إذن: فالإيمان الحقيقي ← الطاعة الحقيقية ← الحياة العية

المبحث الثاني الإيمان التفيدى بالله عز وجل ي عقلا فقط أما العواطف
فمشدودة إلى الدنيا ومنعه الغفلة عن الله عز وجل، لا بد أن يثمر الطاعة
الشكينة أو الاطاعة ومن هنا يسع العيش الضئيل

وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْتُونَ عَمَلَهُمْ تَزَكُّيًا وَلَهُمْ أَجْرٌ لَمْ يَحْصُواهُ وَمِنْهُمْ شَرَفٌ قَلِيلٌ وَكَرِهٌ لَكَثِيرٌ ۚ أُولَٰئِكَ لِيُزَكَّيَهُمْ وَأُجْرَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمُ اللَّهُ سَبِيلًا يَمُوتُوا ۚ

لأن يسود كفاً عنه. ساق يتبع بقطعة، وأما عنه فبفتح هاء متوحيه هي لأدنى حيث تدب وتشتهو وألوه، فلا يسوداً بل يحل بها، وإنا نسي بم أن لا يصدر عن حبه قطرة قطرة، وإنما صدر خروجه بصره عنه طاعه شكينة يسر بها حدوث من حدوثه، ومن حب لله وحروف منه وتعتيقه، وبه حدوث كفاً عنه ساق والرباء والقصود لديوية التي توحيه بقطعة لها. وإنا نسي فهد، لأن محل شي عدل عن وعده به عز وجل بأحباء حصنة وإنما هو يدخل بعينه عن الله عز وجل في عداد من نوحهم الله عز وجل بالمعيشة انضك، وهذا اق عوه بعلى [طه: ١٦٤] وهذا يتفق على غير اسمو من بالله عز وجل يضاً

أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ يَنْتَهُونَ عَنْ أَوَامِرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . لِعَادَةٍ

لَا يُعْمَلُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيَعْمَلْ يَأْتِ بِهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ لَا يَفْعَلَ
وَلَا يَنْهَى عَنْهُ فَإِنَّهُ لَفَعْلٌ قَادِرٌ عَلَى شَيْءٍ
وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيَعْمَلْ يَأْتِ بِهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ لَا يَفْعَلَ
وَلَا يَنْهَى عَنْهُ فَإِنَّهُ لَفَعْلٌ قَادِرٌ عَلَى شَيْءٍ

۱- نامه فتحه رحمتی از دانشمند در زمینه کتب و اسناد

يقول ربنا هـ ذكر من بي نُحَرِّكُكُ في عِدْوَةٍ وروحت من بي
يُطْفِئُكُ وَيُسْمِعُكُ، فَمَنْ الِذي يُبَيِّنُكُ وَيُوقِظُكُ، مَنْ الِذي يَسُطِّكُ وَيُنْصِتُكُ، مَنْ الِذي
يُسْمِعُكُ وَيُسْمِعُكُ؟ بِهِنَّ يُوَحِّدُ لَأَحَدٍ يَرْبِيهِمْ بِمَعْنَى، وَتَقِيهِمْ بِمَعْنَى،
وَنُصْنَعُهُ بِالْمَعْنَى، عَتَمَهَا تَتَخَلَّصُ مِنْ عَقْلَانِكَ، وَيَتَعَجَّرُ حَتَّى اللَّهُ فِي قَسَمِكَ وَبَيْنَ
حَوْرِيَّتِكَ، وَيَقْدُرُ بِهِنَّ هَذَا أَحَدٌ إِلَى اسْتَوَاءٍ بَدِي بِرَحْمَةٍ مِنْ أَحَبِّ

وَلَا تُحْجِبُ بِالْعَمَةِ وَلَا تَعْلِكُ عَنْ الْمَعْنَى، كَمَا قَعَلَ قِرْوَلٌ حَسَنٌ وَرَبُّهُ
وَسَمِعَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [الفصل ٧٨]، فَتَحَفَّتْ بِكَ كَمَا حَسَبَ بِهِ وَبَشَى فِي ...
وَالْأَحْرَةِ

وَمِنْ سَبَبِ مَرَضِ الْكَأَبِ الِذي يَحْضِي مِنْهُ الْعَرَبُ، وَتَأَمَّنْ مِنْ عَصَمَةٍ، وَتَأَمَّنْ
عَنِ الْأَسْحَابِ، لِأَنَّ أَصْحَابَهَا قَدِمُوا بِحَسَبِ مَعْنَى نَحْوِ مَعْنَى عَمَةٍ حَتَّى
تُخَمِّمَهُ، وَيَرْكَبُوهُ رُوحَ صَدَى حَاوِيَةٍ دُونَ عَدَا، فَحَصِرَ مِنْ حَرِّ عَدَا حَسَنٌ وَرَبُّ
حِلٍّ ... كَمَا؟

لَقَدْ رَكَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَيَانَ الْإِنْسَانِ مِنْ عَنَاصِرٍ ثَلَاثٍ:

١- الْجَسَدُ

٢- النَّفْسُ، وَيُعْرَفُ عَنْهَا بِالْعَرِيرَةِ الْحَيَوِيَّةِ

٣- رُوحٌ عَمُومَةٌ، وَهِيَ تُشْرِقُ عَنِ السَّمَاءِ فَتَكُونُ، عَدَا وَعَدَا، وَتُشْرِقُ عَنِ
لِعَصَمَةِ نَفْسِيهِ فَتَكُونُ عَمُومَةً وَوَحْدَةً، وَتُشْرِقُ عَنِ تَحَالُفِ مَكْرُورِ شَعْبَةٍ
وَحَسَّاسَةٍ وَرُوحٌ مَرْتَبَةٌ عَنِ حَسَدٍ، حَيِيَّةٌ فِيهَا، لِأَنَّهَا تُهَيَّبُ مِنْ سَمَلَةٍ لِأَعْيُنِ،

(١) فَصِيحَةٌ بِرَبِّهِ، تَقْدُوهُ إِلَى مَصْدَرِهِ الِذي تَحْتِ بِرَبِّهِ، تَعْلَفُ كَمَا يَقُولُ (الْجَسَدُ
بِشَيْءٍ مِمَّا يَنْبَغِي لِبِهِ مِنْ الْأَرْضِ وَرَبِّهَا هَذَا وَهِيَ مَعْنَى عَمَةٍ مَعْنَى
بَعْدُ، وَمَعْنَى مَعْنَى وَبِكَيْفَةِ تَحَدُّدِهَا تَعْمُومَةُ [لَا وَ ٧٦] ...
لَعَمْرُكَ هَذَا مَعْنَى مَعْنَى مَعْنَى

لذلك فهي تفضل تحنُّ إلى ربِّها وحبَّها وجمالاً الأعنى بدي مصيبته من حب
كرب عدوِّها في ذكر من تحنُّ إليه، بل في الأكثر من ذكره سبحانه وتعالى
فرداً فقام لسان تغبده راجحاً لإكث من ذكره عز وجل وهو من أهم
اشتغال بتزويده بتركه بنفسه فإنَّه بعد انعكاسه على ما يشوق عنه يروح من
عقل وقب واحداً من:

- أم القلب فيزداد إيماناً ويقناً وتوحيداً لخالقه جل جلاله، كما يزداد حياءً
ووعياً.

وأما القلب فيزداد حملاً وحنفاً وتعظيماً لله سبحانه وتعالى، كما يزداد راحة
بعد الله.

أما الأحاسيس فيستشعر ويسر من سجود عجل مع بسب وتوجهها بعد
إلى الله عز وجل، ويسبح من جراء ذلك في بحر السعادة الحقيقية وهذه هي الحياة
الضيه التي وعد الله عز وجل بها المؤمنين، موصولة بسبح لأخرة.

ويكون في أعرض لإسباب من ذلك الله حاشية وبها في روح يقف على
وحيث حسب عسر في إلى حلقها، وهذا انعكاس سلباً على العقل وانقب
والإحساس، في كل يقف به، وهو في ضعف ويضعف في عقل فسد
صردتها حتى يسوء على قلبها في عزمه حسب انعكاس ذلك على
الإحساس

ويعقل في سبب من سبب بعينه، وكذا في حجاب موهب تحت مرة
شس وسبب

وإذا سبب في عزمه في سبب سبب في حجاب موهب
وشمو

- وأما الإحساس فصفو وكأنة وصفت وحفظ سن ما يستغفنه لعمل وتوفيقه
سفس، وما تحزن به، روح ونفس دهر نفس حسابه، وهذا هو عيش حسب سن
توعد الله به المعرصين عنه، موصولاً بعذاب الآخرة

فأي أحمق هو ذلك الذي يبيع سعادة الدن و الآخرة، لشترى بها شهوة الدن
والآخرة؟

أما السعادت، فبوصفهم سن لا يهي نفسه ﴿فُحِشَةُ خَوْفِ صِدْقِهِمْ﴾
آخره، بخبره، كقولهم ﴿الحل ٩٧﴾، ما يشهد سن فهم، فذكره معيشه
صفا وعشره، ثم سمعت نقي [١٢٤]

إنما إذا مثلنا لعطرة الإنسانية بالجسد، فإن لشوب، في يأتي على فاسد
الجسد، وما وبسره وبسعه، بما هو للإسلام، والإسلام فقط هو الذي يضمن لعطرة
الإنسانية سعادتها في الدنيا والآخرة

إن مثل السؤم وغير مؤمن، كعش رحيل قصي عنهما، سسر في عي مطعم
سحره واحل نحو الأمم، ولا عودة إلى الخلف أبداً.

أما الأول فهو معروف، عر عقلي جرم أن هذا الحق بسهي أحسن، في
ودقة الطلاق وجنسية، فهم طال هذا الحق، ومهم كتب عخصه مؤمنة

وأما الآخر فهو موقن في تصوّره، بأن هذا الحق مسدود.

فما هو حال كل منهما؟

أما الأول فكيف وصل سسر في هذا عو عصبه كمن ردد بعثه وسعدود
لأن يقينه أصبح، فرب في عيه وعيه، فهو لا يرى في هذا نظام، حيث لا صو
الأمل الذي ألقن به

وأما الآخر فهو سسر مع الأول في سسه، ولكنه كتب أو عر سسر

اشد عليه تكرب وُصِفَ على صدره بهمة وثقوب، وشعر بأنّ دواشٍ لأحسانه يسوي حقيقه رويداً رويداً، لأنه يتصور أنّ الفسق مسدود

محدث عن خلق هو داء يحدث عن سرّ لإسباب في هذه الحياة لهذا
والمؤمن بالله عز وجل يماناً حقيقياً أي عقلاً ووجداناً يحب بالأمل والبرضا
والشوق إلى لقاء الله.

يسمى المؤمن به عز وجل بهمة تفسيداً أي ساعق فقط ومثله غير مؤمن،
فيه يعيش بغير غصة، وحسب ثمر نصيبه، حتى يستفي به الحار من
لا تترك

وعلاج ذلك تكرب عند قضاء نفسه، ولا في سلاهي ومثوره لإحسانه، من
كل ذلك أنه خبره عن تكرب بجهل، وإنما العلاج هو أن يعلم قصة الحياة، من
أين انطلق، وإلى أين يستقر، وأين يبدأ ويقبض، من حيث يرضى ويغفر
الضعفاء، ولا يغيب في كرب حاد أو غيب قاتل، لأنّ المشاهدة منه عبية هو
أرحمة مدع، وإنّ من تلعب، ولا شيء غير ذلك! المشاهدة مرعب لمن لا يعرف قصة
الحياة

ولرحلاً مثل إبراهيم بن آدم، ذلك لأنّ ترك العبد وزهد فيه وكان من
الربانيين يقول: سرّ كرمه محمود، وسرّ كرمه من كرمه من كرمه من كرمه من كرمه
لجالدونا عليه بالسيف أياها الحصة^(١).

سما حلّ مثل سرّ، أحد صلاحاته روحانية، يقول: يا شجرة حادة
وطبيعة الإنسان أن يعيش فقط، فيسعى الإنسان أن يترقب به من بهمة، لأنّ
هذا هو قدره، وحمد من مقومات حياة الإنسان، إنه قول هذا الكلام و... فصل

(١) (صفة، صفة) لأبي نرج مجوري (٢ - ٣٣٥).

من حوله، ونوبات شهوات ولا أهواء مقبولة كنه على مصير عبيد، ويكنى كنه من
بحسب سعادة وفي فعل شيئاً مقرر لله عز وجل مماثل ^١ ومن ثم من سبى
فإن له معشيه صكاً [طه: ١٧٤].

هذا القبول الذي يتحدث عنه لوجوديون هو نتيجة أنهم عصموا أعينهم ووضعوا
أصابعهم في آذانهم كي لا يسمعوا قصة هذه حادثة من حقائق، وكيف أن هذه المنيب
مصل ومعدية من يحد أخرى وشيء مصحح لهم بعد أن يخلصوا من
مرصهم هذا قابلاً إسائياً يفرضونه على الشر جميعاً

ويكنى عنه سبي نوح من هؤلاء ملاحدة وكثرة بعد رحمة مصير، في
محراب العبودية لله عز وجل، وفيه يبي في هذه محراب دنة، يبدو في شوق لأفان
على الله ولذة الاصطلاح معه بعد طول شروء، ويكنى حدة كحل بطار سائه في
اتلي من اللب يسرب إثر سراب إثر سراب، وهذه قصة قلب من حدج في حدج
مثله، ثم وقف فجأة على يد حادثة رفعت إلى قمة وأستقته أبرد من رب وأعدته، لأنه
أن يعشق هذه أيلة وصاحبها.

كان شغل من تحريم مصير في أخرى، وسجود نكوس في بشرة، ثم في
أفان المحذرات، ذل أن بعد من سأل أمره ويشرح صدره ويُسري عنه همه، حتى
داري نه عن صدره ومشعر فيه، سمع ساء لإيهم حدة يه في لا ^٢ في
لبر ^٣ مأ يطرحهم بين الظلمات إلى النور [لقوة: ٢٥٧]. لا جرم أن هذا المداء
سبحته في أعلى رحاب الأسم بالله وفي صتي مشاعر حب، وبسوف يزد
هد شعور مع من كسا دد شعراء ردة في نسمة، بعد ما في مشاعر
شوه فريه من عذرة وحيرة عذبة العبودية له

ه هه شاعر كني دروس في حسن حجاب بآلات صالحة لأه كنه،
عشق لإسلام بعد ضرر ^٤، ثم بعد دعاء في بيته، فكان نصيب نفسه

باعتبارهم من بيت به لعنيت ثم بقى كدك كلفظك الشارد حديث الذي هدى بعد طول شروءى أمه، قد تصق بمأمله من صدرها، لا يريد أن يعرفه ولا يهتف عنه ولم ينتهى من أعمال عمره، اكتفى الجميع بالتقصير، أم هو قد أثر أن يحق شعره عن آخره، وكان يتمتع شعر ذهبي رائع !

هكذا يعمل الإنسان بالله عز وجل إذا هيس على العقل وأبوحداى . إنه يصنع لمعجرات دك لأن صاحب هذه الأيمان قدم لسروح عدااه ندى به تشعش ويطرب وصرط روح واستشده بعكس على صاحبه وعلى مشاعره، ومن هاتى بشوة برده انتى يشعر به الإنسان عندما يضيء قلبه بذكر الله وعندئذ يصح فى كل الأوقات سذكر الله عز وجل، ويشعر بصية عجيبة بينه وبين هذا الحاق جن حالته. هذه بصة هي صبة حب أولاً، وبصة حلال وبصية ثاب

و نحب مع لإحلال والتعظيم، هما ترواق السعادة وحقيقته بشوة انتى يحدث عنها الإنسان في حياته

وفى دك نقول من عصاء به (نعم ورن تنوعت مظهره بما هو بشهوده وفقر به، و بعدت وإن به عب مظهره بما هو وجود حبه، حسب اعداد وجود حجاب، قريام نعم ونظر إلى وجهه نكریم) . نى نعيم ورن تنوعت مظهره في بس ولا حره، بما هو بس بشود الله عز وجل، في بس والبصرة، وفي الآخرة بالبصره وإن العذاب وإن تنوعت مظهره في الدنيا والآخرة، إنما هو بس الحجاب بعد عن ربه جن حاله، لدك سم تكن ساعدات على ملائكة

(١) شرح حكمه بحصة، بدروس بصفحة بدم (١٨٧)، بصفحة بى شرح بدم بصفحة بدم البوس (٣١) والبوس (٥٣).

(٢) بالحكمة (٢٢٣)

مؤكّنين بها، ويسمى عتاً على من حُصِرَ عن ربه ﴿كَلَّا هِيَ مِنْ نَفْسٍ تَبِيدُ
تُخَوِّدُونَ﴾ ﴿ثُمَّ يَكُونُ نَصْرُهُ لِلْعَظِيمِ﴾ [المقصود ١٥ - ١٦]

وإذا ما عادت في الدنيا سادت متعة الجسد، كأن يكون صحنه فقيراً مريضاً،
سوء كسب سادت متعة الروح حاصراً، كأن يكون ذممه مكرّلاً غير وحي، فإن
يعود الروح وشوبها هي التي تتعلّق على لأم جسد، والجسد لا يصب على
الروح، أمّ الروح فيها سعاد على الجسد ساداً ويحدث تدبّر في الجسد

وما نعيمي إلا وصالني وما عدايي إلا حجابي
ويقول آخر:

فَهَجْرَةُ عَظَمٍ مِنْ نَارِهِ وَوَضْلَةُ أَطْيَبٍ مِنْ حَبْلِهِ

المبحث الثالث: معنى الصلة الطيبة هي قوله تعالى ﴿مُحْسِنَةً حَبْلَهُ صِلَةً﴾

هذا نوع من الأجر على ما عدا بني يؤدّبهم لإسعاد ربه حلّ حلاله

١ نوع من الأجر يوم القيامة، ولآخر هو حبل جسد مصدقاً بقوله تعالى ﴿كُلُّ
شَيْءٍ دَقيقَةٌ كَتُوبٍ وَنُورٌ﴾ ﴿خُورُصَّةٌ يَوْمَ تَجْمَعُ﴾ [الزمر ١٨٥]

٢ نوع من الأجر يكرم به الله عز وجل على عبده في الدنيا، وهذا حبل
طيبه مصدقاً بقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَمْسُكْ مِنْ ذِكْرٍ﴾ ﴿وَأُشْرِي بِهِ مَثْوًى لِمُحْسِنِ
حَبْلِهِ صِلَةً﴾ [الزحل ٩٧] وهذا في ﴿مُحْسِنَةً﴾ هي هذه الحجرة، وهو على
الاعتقاد حبله وهي مؤكّدة لأم الجسم في الدنيا، وسور مؤكّدة في حر
الفعل فهذا الأجر من الله حلّ حلاله بعد محصور من مؤكّدين، لأم نفسه أولاً.
ويؤنّ ليؤكد شيئاً

وقد بين الله عز وجل ما يتدرج من هذه الحبل طيبه فقط

(١) شرح بحكمه بعد من هذا الجسد في نوري ٤٧ - ٤٨

انسان، وهو ن شة عرب، حل برت عن وعي، لمصائب وبحضه صدف.

وما حدة لصبة، لا مجموع هذه الأمور من طمأنينة نفس، وعد بعش،
و لأم، و اتمكن في لأم، و لقص على لأعداء، و حماته لإهنة، و كلاله
الربانية، و لشعور بالسعادة والرضا، والاستعلاء عن الآخرين، و إن الله عز وجل
يرزقه ما يجد نفسه به مسغياً عن الآخرين، بحيث لا تشرد عينه يميناً وشمالاً طمعاً
في أوزاق الناس وأموالهم

بعضه ندر و مدع ويكده، بروحه و سعده و صه به نفس و ساء، فد
أكرمك الله عز وجل بهذه ديت من أعلى الاعبياء. قد ما بيته بنا رسول الله ﷺ
يقوله: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ أَيْثُ فِي سِرِّهِ، مَدْفِي فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ، فَكَأَنَّهُ
حَبْرٌ فِي الْمَاءِ يَجِدُ فَرْدَهُ). و يسر منهم، و سطر، و لآر، و حانية سي في
صندوقك

وفي هذا المعنى يقول أحدهم

عَفِينِيَتْ بِلَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ و يسر المعنى إلا عن الشيء لآ به

أما أَنْ يَهْبِثَ اللَّهُ الْمَالَ الْوَفِيرَ ثُمَّ تَشْرُدَ عَيْنُكَ عَلَى رِغَمٍ مِنْ هَذِهِ
وشمالاً، و تنظر طامعاً في جيبوب لناس و مة بهم، فأتت فطر ساس و يو كت
ميردنيو

كأن من دعه سي ﷺ فوه، سيمه سي أسك بهن و ستر، و سده
و اعنى) ^٢ معنى يحضني هو على نفس، هو شعور الإنسان بالانكفاء و رفته به

(١) رواه الترمذي (٢٣٤٦)، و ما جده (٤١٤١)، و سحاري في الأدب المفرد (٣٠١)، جمعهم
عن سمعة بن عبيد الله بن محض الحظفي عن أبيه، كل هذه الروايات تدور (بحد و دة)،
و حدثت هذه اللفظة في كتاب (جامع لأصول) (٧٦١٢) لسحاري بن لآ، و
لسابق نفسه

(٢) رواه مسلم (٢٧٢١) عن عبد الله

وصدق رسول الله ﷺ الحسن (عن عبد الله بن مسعود) أنه قال: «وهم وبطونهم
وحميتهم»^(١)

إذن فالعبودية لله عز وجل هي محور محور كل شيء، وهي التي تميز الإنسان من
العبودية لغير الله

فالعبودية لله ← الأكثر من ذكر الله ← حب لله وبطونهم وحميتهم ← رغبة
الحقيقية ← الحياة الطيبة.

والعبودية لغير الله ← لعقله عن الله ← حب غير الله وبطونهم وحميتهم ←
اطاعة المشككة أو عدم الطاعة ← المعيشة الصلابة

هذا هو معنى الخصال التي هي من عبادة الله. حيث فكل محاصر
والمؤمنات لا يقبل شيئاً لأنها شكر رسول مصمود، يد من هذا حذر من عبودية الله
عز وجل، ومن ثم فكل من عبادة عن الله سبحانه وتعالى، وسوف يظن بروح
في أماكننا وننتقل من هزيمة إلى هزيمة أشد، ومن ثم ياتي في تمزيق كل شيء
محجوبون عن الله عز وجل^(٢).

هذا هو سر قوته ﷺ (لا شككم بعدكم) وركاب عند منكم،
وأنفعها في درجته، وحبكم من نفاق وحق وحقكم من أن يكون
عندكم فيصبرو أحبهم ويصبرو أحبكم؟ قال: بلى، قال: (ذكر الله
تعالى)^(٣)

(١) رواه البخاري (٢٧٣٩) عن أبي هريرة

(٢) شرح لحكم العطائه بدروس لصلواتية من (١٠٩)، إضافة إلى شرح من كتب عن
الموس (٢٧) بدروس (٢٩)

(٣) رواه بسند صحيح، راجع (٣٧٩٠)، وحمد ٩٥، ٢، جلد (١٨٦٨) رواه

صحيح الإسناد ولم يجرده جميعهم رواه عن أبي الدرداء، انظر لشرطي

فكيف يكون ذكر الله تعالى حياً من ينافي لهب و مصبه ومن لجهاد في

سبله؟

جواب عن سالف أن لاكثر من ذكر الله تعالى تذكر الحقيقى يؤتى
محبة الله عز وجل في القلب، ولا تزال محبة العبد لله برد حتى تغلب على كل
المحبات الأخرى، ويصل إلى مرتبة وحدة شهود، أى التوحيد، فهو يرى
المكوثات ويكنه لا يرى من حلاله، لا تمكوث من حاله عمداً لا تنعق فيه لا
بمحمديه لدى عرفه وأمن به وهو الله سبحانه وتعالى، وتبرأ كل مطامعه الدمال
والرذيلة والديب والأهواء والشهوات كنه يرون لانه لم يعد يرى شيئاً في يكون
إلا الله عز وجل وهذا هو القلب السليم.

والقلب سليم هو الأساس الذي تقوم عليه أدوار الأعمال الصالحة من يقته
و جهاد وغير ذلك، ويثبت به صحت هذا الأساس ثم قلبه لبدء الأدوار من فوقه،
و تمتدته في سبب الأعمال الصالحة، فمن سأل في عذات هذه الباء ولا عجب،
لأنهما مصداق التوحيد الذي اصطلحت به. فلربما هو أن تشرك معك مع الله،
و يحب من يشك بنفسك مع الله، وهذا لا اجتماع مع التوحيد في قلب واحد،
لأنه يصار، به نقصان لا اجتماع، وإذا استكون أعمالك الصالحة كلها خالصة
لله عز وجل، وقد هي سائر سمواته سبحانه وتعالى، و سبب وعنده عنه
بشأنه بعد من وجهه بنية لأجل ذلك كان لتوحيد هو صير السعادة وترقيته
وسعيه

ثم إن عاصبت عن ذكر الله وكيف من به قلبه عن قلبه حتى قلبه بحيث به
بعلاقة لحبيب يسذكر حقيقى و حب و رضى و محبة حب و شجوات
والأهواء والأعداء والديب بكفه شك به، وسعيت بوحده عن شئت و به حب
لأداء الطاعات من صلاته و جهاد أو غير ذلك، فمسدحل في عميت الردة و عجب

وعقل فقط، أعاد وصف نفس المشدودة إلى سبب سكون شكها، وما دلت، لا
سبب عقلت عن به و شعاعك سببها، وحدثت فقط دلت، التي تصدر منك دعوات
تقليدية شكية ليس لها جذور من العبودية لله عز وجل، «من ثم فليس لها جذور من
حب الله عز وجل وحشته وعظمته وسبحه هي لمعشيه حسنت، لأن حياة طيبة
مرتصة كما ذكرنا بالبرهان بحقيقته في عملاً وعظمته في شمر بطاعه
الحقيقة ونعلاج سببها لأولي هذا الفكر، وما حه أسخبه حداثه

والإيمان الذي ساعد على اجتماع، وبوسع كل ٢٢ سنة، فمحبو سببه
ويفكر، في هذه الساعات تكوّن نشأة حميدة في تدعم حسن، فيعمون عقل وتصح
القيادة له.

دلت لأن حبوب حبوبه وسبب كنيه سمح عقل معرفه، ثم
الاستمرار عليها يؤدي إلى سبب هذه المعرفة العميقة في إيمانها الواحدية،
فبصطوع وجد به بحب الله والخوف منه، وتضمنه، فأفكر يسوق العبد إلى
الذكر، وهذا هو رأس الخير كله، ومن بعده ستأتي الحياة نطقة قطعاً

وعوضوح حبوبه من سبب قد عمت أيت لا سبب سبب ولا فربك، وأنت
منفعل بها، ولست فاعلاً لها، فاحث عن منع العبد إلى شرفك إليك، وما أسير أن
تعم أنه «الله عز وجل» [النور: ٣٥]، وما أسير أن سكر هذا الإله الذي
يمتلك الصافات والقدرات ولعم لحظة فحظة، وما أسير أن تحب هذا الإله الذي
تسبح في بحر نعمه وكرمه، عنده سبب، يدبر بهش على عقل درك، وبهم
على نفس حبه حبه الله، وكما أنه يكبره به سببه في معنى شدة الحسنة
عقل دلت وسببه سببها حبه إلى سببه من حسب وهو به حبه حله
طاعة حسنة بوصفها حبه من حبه بعبودية، وحبه فقط حبه الله

لث الحياة، نطية

وكن في عرس لإسناد فكره في نومه لمجتمع وصحة، نتج عن ذلك سيات
محسوط، الحير في نفس، والرديء في كثير، وتصيح قيادة عندي لا موح لمجتمع
مدمرة مع النفس على العقول، ويصبح عامل عقلاني حاداً يدعو إلى الفلسفة
والعصبية، ومن هنا تبع لمعيشة الضنث^(١).

٢ أو ثنت حديث عهد بالوفاة، فقد أقبلت على به بعد صول شروذ عن
صراطه، فالث عز وجل يؤجل ثوانك وأحرك الديوي على ما تقوم به من الأعمال
لصحة، لكي يمسس صدقت وثابت بل قد يربد عشت لا تتلاءم ولشدة
مصادق لقوله تعالى ﴿أَحِبَّ نَارَ مَنْ تَتَكَبَّوْنَ فَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وقوله لا تقسوا يوم
فما تدين من قبيلته فلنفس الله تتركه عشتو ويعسر لك به ﴿العنكبوت ٢ ٣﴾
فإذا ما صدقت أم هذه لا تتلاءم وشدته، ونفس ذات متمسك به من الله عز
وجل متمسكاً عن نوره، فإن الله عز وجل تنهي مرحلة الانسلاء هذه، ويكره ما قد
أدخره لك من الأجر عن الماضي ولاحق الذي يرفع عشت الشدائد ويكرمك عوضاً
عما فاتك أيضاً بوجه طسة وسطو عشت قوله تعالى ﴿سُحُورُهُمْ طَيِّبَةٌ﴾
مهم أن نعلم رثت على ثنت عده في سره، ونصره على خير سوء

عاشل رثت من حلال عوديتك به وبغ كيف يكون سبيحة كل حده في معه تحده
منه كل خير

ولا تعجل، انت من حلال عوديتك لاصد عت، فمحسن من يخلصك لأو من الله
واسطة لموصوب إلى رعيتك الديوبه، حتى لا يمسك الله عشت بعضه بعشت إلى شد
من كنت عليه، وصدق فيك قوة تعالى ﴿من سر من سره أن يفتن قوماً﴾ فاستأذ
حز صغار يوم وثق فاستأذ فاستأذ فاستأذ على وجهه حده ﴿والأحره﴾ الحج ١١، ي

حسب ثواب الدنيا وهي الحياه الطيبه، وحسب ثواب الآخرة من جديته وتعميم مقيم^(١)
 ٣. أو نكث بغيره شرح الله حقاً في نفسه، أم أهل بيتك من روحية وأولاد فلا
 بغيره شرح الله في نفسه هـ مدعاه أعدائه ﴿فَتَحْسَبُهُ حَيوةً طَيِّبَةً﴾ [الحل
 ٩٧]، سـ سحوق، بل مستكون هناك عصص... لماد؟

لأن الأسرة سره عن شخصه سرية يكون من عدة أشخاص، والمعمولية
 منهم وحدة. فإن كان مصداق الأسرة قنصل شكر له عرفه حل وبعبر به مع
 معي من معي شك - سئو. ومده سهو عن موته، فإن الله عز وجل يحبه
 حياء طيبة، بل وبهم من نعمه وكرمه وهذه قاعدة لا شذوذ فيها، صلاق مصداق
 بقوله تعالى ﴿يَسْخَرُونَ مِنْكَ وَلَوْ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ يَبْرَأَ مِنْكَ﴾ [ابراهيم ١٧]

ثم إن استعملوا نعم الله وحرر عنهم في معصيه، فذلك هو كفر بالنعمة،
 وهو غير كفر بحدقة، حسبه تحقيق بهم قابول نه سبب في قومه ﴿وَلَوْ أَنَّ
 حَكَمْتُمْ عَدُوَّكُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سوره هـ ٧]، فلو كان الله مثلاً فإنه حكمت
 ، منه مطلقته بهد رفقاً، أنه من ثا مكاف فحققت انتقامه فادفها أنه يبر
 كحوق وتخوف بعد ذلك بواصفوا ﴿وَلَوْ أَنَّكَ تَرَىٰ أَنَافِقًا فِي قَوْمٍ فَأَخَذْتَهُمْ﴾ [الحل: ١١٢]، فهذا كله عقاب عن الله
 على معصيه، وقد شكر به أشكار المعيشه لظنك التي توعد الله عز وجل بها
 لمعصيه عن يديك من حرر الغفل عنك، بقوله ﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيُحْذَرْ﴾ [الحل: ١٢٤]

وحدة حسنة سره من ثمرات الإيمان حضي في الله عز وجل، والمعيشه الصفت
 ثمره من ثمرات الإيمان أو الإيمان حسبه في الله عز وجل^(٢).

(١) شرح بحمده من

(٢) شرح بحكمه من

المبحث الخامس: ما معنى قوله ﷺ، عَجِبَ لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ أَنْ أَمْرَهُ كُلُّهُ لَهُ خَيْرٌ -
وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن - إن أصابته سزاؤ شكر فكان خيراً له، وإن أصابته
ضراؤ صبر فكان خيراً له^(١)؟

أي اطرو وحدو عجباً في حبسبة مآربا المؤمن دون غيره من الناس وه
عجب أن كنهة الإنسان لا تحقق معده لا ينس انفس و صطبع و حجاب ه
لإنسان هو الذي يُعجب في عده طافه عجبة لا تُحَد، و وحشود الحو ريق
والمعجزات.

إنَّ الأحوال التي يتقلب بها الإنسان - نَ كان - هما حالان لا ثالث لهما،
نسرء و لصرء، فسكنك و لا عن مؤمن بالله عز و جل بصاد حقيقاً، ثم عن غير
المؤمن أو المؤمن بالله إيماناً تقليدياً:

فالمؤمن في حراء و عند السعة و الرعاء، نعم عيم لقر أن هذه سعة، و
حارة من عبد يحكم من حالته، الذي من به و حنة، وأنه سجد و تعالى جمع
عنده و دعة سزء منى شاء - ذلك سجد لا تدهى ولا سحر، وكيف يدهى لا
مديكه، و رجا احب كنه به و بذلك لا يبع في حظ هذه سعة، و ربما هو يُصيف
بى و نه بها انفس و نهة حرة، نأ سعمب في مرضه لله الذي نعم بها عبده
ورأس مالى ذلك كله إنما هو الإيمان!

هذه سعة مثل سزء من صدادف رصاً حصية، و صا و تصاعد و حصا،
و حوالب نسرء و حده بى حبيب و فوكه و عه كشر و شتى - كدث عديم تصف
السعة من قبل نه عز و جل على هذ الإنسان الذي يقن عقله بالله سجد به و نه أى -
واصطعبت عز طفه به الإنسان حبا و حوى و عظيمه به عز و جل، فربها سمر و سزء عز

فإذا ما ذاق أحد نعمة عبوديته لله عن طريق صديقه بالله سبحانه وتعالى، وحل
وأمر مطاهر هذه النعمة هو لتدبره ولا فتقر إلى الله - فهو عسى لمصائب، حتى
تصبح لمة العبودية بمثابة لمحتر لدى نفسه ألم مصائب وسحق - إنها سعت في
كل بعد بشوة ما بعده بشوة، فتصبح رضاء منتشاً مضمناً عادي شمس معباً عن
رضاء عن الله عز وجل والله عز وجل يقول ﴿يَتُوبُ مَنْ تَتَى وَتَعْتَهُ فَبَرَكَ اللَّهُ لَا
يُجْزِعُ خَرَّ تَتَجَلَّى﴾ [يوسف ٩٠]، وأرسى رسول الله ﷺ يقول (إن عظم الحزن مع مصي
السلا، وإن الله يعسى بد أحب قوم سلاهم، فمن رضي فيه رضاء ومن سخط فيه
شخص)

ر. بصير ورضاء نعمة لله عز وجل حوّلار، نعمة به، نعمة مشعقة مشقة من
مصائب، وسرعان ما نزل هذه المشقة من مصائب وسحق به عسى قلب قد
الإنسان سعادة عذبة ورحمة وسعة وسكب في قلبه تزد رضاء و مصائب، ويس
عسى مشاعره بشوة عجيبة تعذب على آلام الجسد، فتذهب المصيبة ويقتل أثرها من
السعادة والرضا والنعمة. وبذلك تكون هذه المصيبة مصيبة في الظاهر، بينما هي
بعمة في الباطن.

وإن الإنسان غير مؤمن بالله عز وجل، ومثله ذلك أن من بالله سبحانه
وتعالى وبأن نفسه محصوراً في حواس اندفاع، ما قلبه فبعد في مشاعره عدا
أن به عقله، فهذا الإنسان

بأن مصائبه حمة سكر بها وطمع، لأنه لم يعتد أن يرضى عمو، فمعهم حل
حلاله، وبما عذر يرضى نفسه ويقتله تحت حاسر اثني صام كبريت وكثرت
حتى استولت على قرات عذبة وعواطف قلبه، ود به يحصم لقرارها لقتل مفعلة

(١) رواه اسرمسي (٢٢٩٦) وقال حديث حسن غريب، ومن ما جاء (٤٠٣١)، كلاهما عن س

قارون ﴿وَمِمَّا آتَيْنَاهُ عَلَىٰ عَمَلٍ شَدِيدٍ﴾ [لقصص: ٧٨].. هذا هو لشرك المنافق
 للتوحيد، والذي عثر عنه البسان الإلهي بقوة: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ
 مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف ١٠٦] ويظهر أن محور عبوديه لله عز وجل عما عدا الله
 الإنسان ومشاعره، فليسوف يُحس إليه أنه هو المالك حقا لهذه المعية، وأنه مُستعني
 عن الله عز وجل، وهذا هو معنى قوله تعالى ﴿وَلَا يَسْعَىٰ فِي سَعْيِهِ﴾
 [العلق ٦-٧]، أي بأن شأني الإنسان وليس كل ما كان كدث أنه يعطي مد
 سعيه، ومعنى قول من أراد مصادره أن يكون معية، كدث ما يدر أنه عز وجل
 استعني، وإنما قار: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطْغَىٰ﴾ [الرحمن ١٧]، أي أن كل ما به استعني، وأنا فهو ينهني
 بهذه المعية وتحت هذا هو بطن الإثم، وهو سب من أسباب بعده عن الله عز
 وجل

ثم به يردد بعداً عن الله عز وجل فوق بُعد هذا لأنه من يستعمل هذه المعية
 بعينه عن عبوديه به ومن ثم في صاعقه، ومن يستعمل بعينه عن عبوديه به
 وديه، ومن ثم ليستعملها في معصية الله. وهذا هو ظاهر الإثم

فردد هذا الإثم بهذه المعية بعداً فوق بُعد عز وجل عن الله عز وجل كعب
 لا، فمد حثه هذه سعيه في سبب الإثم ومصادره^١

وعندئذ فيه سعيه من سعده في سبب لأصغر سببه، وسببه في لاجرة
 نكالا عليه، وسيعيق به وعيد الله عز وجل القاتل: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ فِيهِ مَا كُنتُمْ
 تَعْبُدُونَ﴾ [إبراهيم ٧] هذا هو عقاب كفا المعية، من سببه في عز وجل الله عز
 وجل، وبذلك كفا هذه المعية بعداً في صاعقه وبكيفية سببه الله في سببه

فمد بقصبي لتربية ابراهيم بكل معصية؟

فمد هذا سببه في سببه الله عز وجل في عز وجل الله عز وجل

استدراجاً، حتى إذا أخذه لم يقمته مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِيَ لَهُمْ بِتِ كَيْدِي فَتَهُ﴾ [الأنعام: ٤٤ - ٤٥]

ولكن إن كان كفره بسبب محر غير لاسكبر، كأنه شبع له ببعف هذه
الدين من مصدرة الصفة، ولكنه كان بسبب موضوعه وضع نفسه على أن يبع الحق
أباً كان، واضعاً حظوظه نفسه ومصلحته ووعده ورطبه، فهو يبحث عن الحق
ويحكر، ولكنه لم يصل إلى الإسلام بعد، فهذا الإسباب لا بد منه لنعمة على
المنعم، والضعة على المصاع من حاله، ولا بد أن يشبهه الله من وجه يحكر بني
وحب الإسلام، طأن من أم قنبر. لأن حاجو لاستكبار الذي يحجره عن رحمة
الله عز وجل وهديته عز موحود، وبشيء من نسباً يهتدي إلى عبوديته لله،
ويستحب لبدأ لفطره الإنسانية في فطره به بأس جميعاً عنها

وإن المؤمن بالله عز وجل يمتد تنبيهاً، إن كان مسكراً بمصر على
المنصبي، إلا أن الله عز وجل من يدركه بالله وعده مرة من مرة
المررة، حتى يدرك رأسه وعائده وكأبره، فإن الله عز وجل يبع في مرحه
الاستدراج مصداقاً لقوله: ﴿فَسَمِعُوا نُوحًا يُحَكِّمُ بَيْنَهُمْ فَيُضِلُّ فِي مَرْجِعِهِ
وَقَدْ يَدْرَأُ وَيُجِيبُ بَيْنَهُمْ فَكَاذًا هُمْ يُسْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤]

وأما إن كان غير مسكراً على الله، فإن الله عز وجل يحرمه من هذه النعمة في
أسكرته، قربة له ورحمة به، ويعرفه على ذاته العلية جداراً فهاراً صارة، ليدله
على الله، ويسوقه إلى محرم عبوديته لله عز وجل، فيسبب نيل على الله عز وجل
بعد ذلك الإحسان، يسوقه بسلاسل لا محاب، ويتطرق كاسيد المسكبر، فلا بد أن
يرجع ويتوب إلى الله عز وجل، ويعلم أن الله يبع نعمة، هو مني نعمة به،
لأنه لم يؤذ حق الله فيها، وما أسرع ما يوب الله عليه، ويسحق عليه نصيبه العفور
- حليم المواب كريمة، ويعيد إليه نعمة على سببه - ٥ - فيها بعد هذه - ٥ -

الرباثة لن نسكوه ونسبیه مولاه وحلقه فبى عدد بى سبب واستعمر بعمه لله
 في عسر طاعة لله، جرّه لله، به من جدمه سلاسل لا محال (وليه مؤؤؤ عتد)
 (الأفقال: ١٩).

أما العصية: فيها تسب عند كليهما الكافر والمؤمن أيضاً، تأكيداً لما
في الجسم، بعد ما كان في نفسه عند مؤمن أيضاً، حفظاً لأن صفة الجسم عند
جميع واحد، وبه عرف هو **لَا يَكُونُ نَكْوُ النَّوْرُ وَنَهْمُ النَّارِ كَمَا تَأْمُرُ
وَيُحَرِّمُ مِنَ الْوَعْدِ لَا يَرْجُوهُ إِلَّا الْبَاءُ ١٠٥** وكان ذلك مؤمن أيضاً
تقليدياً، يضيف إلى ألم الجسم ألم النفس ليدفع عن ثوابه وتمرداً، وربما أعين
عن سكرته على أنه سبحانه وعي عند تحول هذه الشدة من عصية في ظاهر
إلى عصية في الباطن، كما في عصية في نسب ودين معاً، وينطبق عليه
قوله **يَسِيحُ (وَمِنْ سَحَطِهِ شَحْطٌ)**، فيسحقني به على نسب هذا الإنسان بعصية
والسحط، وهذا هو متبع العيث، بعصية، وهذا هو عيش الشدة في نسب ولا حرة
ولو أن الله عز وجل أعطاه ما يقر، ومثله من يسعد به، لا يسع سعادة
هو صفة الإنسان عربة، ومع الشدة هو قطع الإنسان عن سكرته، وعلم

المبحث السادس: قد يقول قائل: ومن رحمة الله سبحانه وتعالى في جعله في كتابه العزيز؟

بحوب و شفاء و لا در حبور و بقاء و گندید خنل ییهد من باب
و تولده و مخرج می من باب حور و قنو و نه غر و حل جعل شده است در معجم
لسان فیہ شائعه لاد و لا متعصب و حسن فیه ترخیع ند و لا فی و لا صحه و لا

(۱) مہر ذکریہ ۲۶۶

(۲) شرح راضی المصباحین، ج ۲، ص ۲۹، حدیث ۲۹، شرح حکیم، حدیث ۲۹، ج ۲، ص ۲۹

قوله، فما هو حال الإنسان إذا طرأ عليه الموت بانه بعد خمسين أو ستين سنة وقد له: أن لك أن تخرج من هذه الحياة!

كيف سيكون خروجه من دار النعيم هذه؟

به سيتمتع بها كما تفتح حيطان جحيم من يبر لأشياء، هكذا سيكون خروجه من هذه الحياة الدنيا التي يعيشها لأن فيها كل نور نعم، ورحمة من يبارك
فما حال من كان به واحد عُتِبَ عنه ذلك لمجرد
فهل هذا من مظاهر رحمة الله عز وجل للإنسان؟

إن الحكمة والرحمة الربانية تقتضيان وقد أقامك الله عز وجل في دار ممزوجة
في دار مفرقة نارة لا يحترق بعنق بهذه حواء الدنيا فشاء به عز وجل أن يربط
عنها ألاماً وغصصاً تعث في نفسك لأشياء منها، صدقة بني نعم تدوقه من حل
أن تؤدي وطقتك فيها، مصداق لقوله تعالى ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ يَتَخَبَّرُ فُسَدَ﴾ [الأنبياء
[٣٥]، فإذا جاء منك الموت بسبب حياتك، سخر بني الدنيا شرراً بارداء ويقول
بالحاجة العامة (أشبهه بي بذكر ملك من سخر من، كبر عظمة بعضه، يقول مرحباً
بهاء الله).

هكذا يفعل الإنسان بحقيقته بانه عز وجل أن عقلاً وعاطفة بجمعة بغير
حس وهو في أحسن ظروف، أن حتى وهو يعني سكت بعبث هو بغير لا
يقول هو مسرّع بحسبه، هو مسرّع بانه، يقول بانه وثمانه بمرحاً
بقاء الله الذي طاماً مثله وأحسنة وتسدب بذكوه، فكيف لا أشتاق عدة بقائه؟

واشترط في هذا بني يقول، أن يكون هو الإنسان قد عرف به وهدى على
صراطه قدر الاستطاعة، قد بحرف ناس وجع بني صر هو بعبث بعبثه بعبث
الإنسان بعبث وبعبث، وهو مصنف لأهله وسوية الذين كانوا بعبثه

المبحث السابع. وأخيراً نقول. لماذا يُحجب الإنسان عن التوحيد إندي هو سرُّ
سعادته؟

الجواب. إن قطعة نُصعِف عند الإنسان واسي نَحْمِه سَمِي حَقِيقَة تَوْحِيد. بِمَا
هِيَ وَسَائِطُ وَالْأَسْبَابِ هَذِهِ وَسَائِطُ وَالْأَسْبَابِ نَحْمِه سَمِي الْأَصْلُ بِحَسْبِ نَحْمِه
عِنْدَهَا، وَهَذَا خَطَأٌ كَسَرِ

بِإِنْ يُعَاقِلُ يَسْمِي سَمِي الرِّبَا لَدِي حَاجَةٍ بِحَمَرِ نَهْ حَوْرَةٍ حَاضِيَةً، وَكَأَنَّهُ سَمِي
يَسْمِي نَحْمِه عَلَيْهِ وَحَاضِيَةً وَشَعُورُهُ وَحُتَّةً مَاشِرَةً بِإِنْ لَدِي رَسْمٍ، فَهُوَ لَا يَرَى نَحْمِه
شُكْرٍ لَوْ مَطْعَةٍ، وَنَكْرٍ شُكْرِهِ وَسُطَّةً لَا سَمِي مَعْتَرٍ شُكْرِهِ الْأَصْلُ، وَهَذَا دَعَايُ قُوَّةِ
بِإِنْ (لَا شُكْرَ نَهْ مِنْ لَا شُكْرَ سَمِي). شُكْرُ نَهْ عَرَبِيٌّ هُوَ الْأَصْلُ، وَشُكْرُ
لِنَاسٍ هُوَ الْفَرْعُ.

الله عز وجل - وهو الحكيم الرحيم - يرسل ابتلاءاته إليهم بواسطة، ويرسل سبحانه
ونعمه إليهم، يصيب بواسطة، فلا تسحر عيونهم وشعورهم بهذه الوسائط، ويسمى ذلك
الذي خلق هذه الوسائط أولاً، ثم سخرها لك أو عنت ثانياً

مثال: رجل فقير جائع، عَضَّ الجوع على أمتعائه وكاد أن يهلك من جوعه، رحل
على كريمة معطاه رحمة، فأشبع عليه وجاهه عصبة من صدم ومعه، وحسن به
يطعمه لقمة فبقية شدة ضعف الرجل، وهكذا إلى أن شبع

هذا الفقير كان شديد جوع، مكن عيانه كد أشد من جوعه. رأى ملعة

١) روى البخاري في صحيحه لأبى بصير (٢١٨)، وأبو داود (٤٨١١)، وأحمد (٧٨٧٩) جميعهم عن أبي هريرة رضي الله عنه، يروي الترمذي (١٩٥٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه (مس لا يشكر الله) ١٩٥٥ عن أبي سعيد رضي الله عنه (مس لا يشكر الله) وقال حديث حسن صحيح، ورواه أحمد (١١٣٠٦)، يلفظ الأول بالترميمي، و(٧٤٥٢) يلفظ شاذي الترمذي

والخوف من الله عز وجل . وهذه المشاعر هي الوقود الذي يدفعك للسير على صراط
 الله عز وجل مع سدد عوده . تجد سعادة وحن إليها لأحب كونه سعادة
 عندما تدوب صور السم والحكماء من نصيرت . ولا ترى من حلاله . لا
 المكون جن جلاله . لن تبالى بالناس ، مدحوك أم مذحوك ، ولن ترى في مدح
 المذحين مثلاً مظهر من ستر الله عز وجل ، بل ترى في مدح المذحين مثلاً
 إلا مظهر من تربية الله عز وجل لك .

وإذا لم تقع في المحب والمهزور عند مدح . كما أن يقع الناس ويقود به
 انفسح ، فأنت في كلا الحالتين مغمى عليك . محب محبته عبودية به
 كل ذلك سر توحيد ، فهو محض محض صفة هذه مميزات كبرى
 عنه ويقتضي . كل شيء في الدنيا عذراء عن شرب وطلاء به عز وجل ، بعد يسعى
 هذه الآثار والطلاء . فمضعت عن سبب في الله عز وجل ، فبصلاح الأشجار في
 الأنهار لا تعوق السفن عن تسيرها .

إذا غلبت ذلك فلا يعني أنك لا لامت ولا عرفت لا به عز وجل ، فبه
 هو به حده معارف في كبر كنه ، وكل ما دونه عذراء من شبح شجرت تنسره ويحتمل
 لإرثه مقصد في بقونه بعدى . كل من عده أنه [٢٧٨] رحمه به ذلك
 لا تعلق بسوءه ملأ . به سقيت من قد رعت
 إذا أعطاك من ديمعه . ثم قل إعطيتك ما معك
 فمن وجد لله وجد كل شيء وعاش سعيداً راضياً . ومن فقد به فقد كل شيء
 وعاش طريداً شعثاً

ومعنى أن تعلق بالله مكانه به . به لا ينافي مع لأحد . لأسباب به
 مكانها الجوارح . به لأسباب محو حث ، به لا ينافي به . به جمع به من

فَبَشِّرْهُ بِالصُّبْحِ عَلَى بَسَارٍ لَعَلَّهُ لَا يَقْدُمُ وَلَا يُؤَخَّرُ

الثمرة الثانية: التمييز بين حنين الروح وأشواقها،
ورغبات النفس ورغواتها

هتاك نوحات من حب انسان لله عز وجل

جب کسی عارضہ یا کسی طرح کی وجہ سے غصہ و لڑائی سے پیدا ہو جائے
 کہ لڑائی میں ذکاوت نہ ہو، جس سے غصہ، غم، حسد، بغض، کینہ، اور دیگر چیزیں
 سابقہ سے پیدا ہوں۔

وَحَبِيبٌ مُدْرِكٌ ۚ هُوَ الَّذِي يَدْعُكَ بِاسْمِهِ فَسَبِّحْهُ بِحَمْدِهِ لَیْلًا وَنَهَارًا ۚ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۚ

ثم إن الله عز وجل خاطب لروح الإنسانية إذ كانت حاضرة نية و حدة ثم
يقصر عد عن عيب لعبودي، حضة حسنة، الله عز وجل عز وجل عز وجل
رثك من بيته، عز وجل عز وجل عز وجل عز وجل عز وجل عز وجل عز وجل
أب تقوؤ به نفسه نأ كئ عز وجل عز وجل عز وجل عز وجل عز وجل عز وجل عز وجل

الحلو الرائع مصدراً ومبعداً آخر للحب والحبين والشوق من الروح الإنسانية لربها وحالقتها. فكل ما تعاية الروح الإنسانية اليوم من حنين وأشواق وكل ما يسد بها من مشاعر انشودة وشحوب عذبة يهت من حوَج ربها، بما هو من ركني ديث لحصاد الذي يوجه به إلهنا حديثها سبحانه ويعاني، يوم لم تكن محتجبة عنه بعد، داخل هيكل الأحصاد.

وما طنك من بعده هذا سؤال عقيرين يحو الموحية من لله مباشرة إلى روح الإنسانية مباشرة، والتي ستعدو فيما بعد أروحا متاثرة في أجساد هذه الحليقة من عباد الله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟﴾

إن الروح تطن تحدث إلى رب عن ديث حصاد، ولا أثر له في تركه فيها، والحبين الذي يسد بها على أعقابه.

ألا تشعر داخل كيانك بالشوق إلى المجهول؟

ألا تشعر بالحبين إلى شيء ما بعد عنك؟

ألا تشعر بالبرعة في شئ من الكائنات، بحيث عنه في كل من حبها من وصعقت، وتستكشفه في كل ما يأتى لك به منحة وفوق في عالم الأكوان؟
إن ديث كنه يسر لا من حديث روحك، تفتت من حلاله عن معانيه. وتستعيدك من ذكرها، وتحدث عن ماضي شئها وعن يابي أسرارها وعقود تغريدها يوم كانت في الملاء الأعلى لم تفصل عنه بعد.

والأفهام منه زسر شحوب ولطاف روحى تدى يسعد في كيانك من الأصمء إلى أنحدر بها صوت متسعة عذبة، ترخت في مريح من مشاعر نشوة ولحن وسرح وحرارة لا تدرى من بر حواء. ولا نعم إلى بن شجرة

إنه يقطر الروح إلى ذلك العهد القديم حين حصاد رباني عباد ﴿أَلَسْتُ

بِرَنكِ؟ وَهَذَا رُوحٌ يُصَلِّى فِي حَسَنِ بَيْ دَلِكِ الْعَهْدِ، وَتَأْتِي مِنْ دَلِكِ نَحْصَا، وَهَذَا
الشَّخْصُ يُصَلِّى بِسَيِّدَتَيْهِ شَوْوَهْ، لِي دَلِكِ الْعَهْدِ نَسَبُهُ وَبِي دَلِكِ أُنْعَامِهِ يُعْزِي الْعُيُ
أَهْبَطَتْ مِنْهُ عَيْرُ نَبِّ مَ تَحْدُ فِي مَعْدَةٍ وَتَدْعِيهَا، مَا مَرَّجِمَ مَشَاعِرَ حَبِيبَتَيْهِ وَأَشْوَاقَهَا،
بِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ صِفَتَيْهِ مَعْدَةٍ وَمَشَاعِرَ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ
سَمِعْتُ إِلَيْهَا تَلِكِ أَلْحَانِ الْمَسْعُوتَةِ مِنْ أَصْوَابِ شَحِيحَةِ عُدَّةٍ، وَالْمَعْرُوفَةِ عَمَّا عَجَزَتْ اللُّغَةُ
عَنِ رَحْمَتِهِ وَتَعْبِيرِهِ عَنْهُ، لَا سَمِعْتُ دَلِكِ أَلْحَانِ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ
وَصَافَحْتُ كُلَّ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ لِي مِنْ أَشْوَاقِهَا وَتَعْبِيرِهَا وَتَدْعِيهَا وَتَدْعِيهَا وَتَدْعِيهَا
فَهَبْتُ مِنْ حَرِّهَا رَاحَ شَوْوَهْ عَائِدَةً، سَمِعْتُ مِنْ فَمِهَا دَلِكِ أَلْحَانِ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ
تَعْبِيرِهَا مِنْ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ
نَسَبُهُ، مَا مَرَّجِمَ مَشَاعِرَ حَبِيبَتَيْهِ وَأَشْوَاقَهَا، مَا مَرَّجِمَ مَشَاعِرَ حَبِيبَتَيْهِ وَأَشْوَاقَهَا

مَا مَرَّجِمَ مَشَاعِرَ حَبِيبَتَيْهِ وَأَشْوَاقَهَا، مَا مَرَّجِمَ مَشَاعِرَ حَبِيبَتَيْهِ وَأَشْوَاقَهَا
كُلُّهُ مِنْ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ
وَأَحْيَا مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ

وَكَذَلِكَ لَطَعُومَاتُ الْمُحْتَفَةِ الَّتِي تَأْكُلُهَا وَتَسْتَعِدُّهَا، إِنَّمَا نَعْمَ عَمَّا نَعْمَ عَمَّا
نَعْمَ

وَقَدْ تَبَيَّنَ جَوَاسِمُ مَحَبَّتِهِ وَتَعْبِيرِهِ بِكُلِّ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ لِي مِنْ أَشْوَاقِهَا وَتَدْعِيهَا
نَعْمَ عَمَّا نَعْمَ عَمَّا نَعْمَ عَمَّا نَعْمَ عَمَّا نَعْمَ عَمَّا نَعْمَ عَمَّا نَعْمَ عَمَّا نَعْمَ
لَا

بِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ صِفَتَيْهِ مَعْدَةٍ وَمَشَاعِرَ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ
مَشَاعِرَ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ
مَشَاعِرَ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ
مَشَاعِرَ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ
مَشَاعِرَ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ

حلاله. ذلك لأنّ لميت ما يسفّه ويسفّه الله عز وجل قائم ومستمر، وهيئاته لم يعم
لميت أي كيفه أو تحليله، فما جسد ولا أشك. ومعه روحه مشوّقة في رحاب
هدى مدبّر. فهي عريّة عن روح، فلا تلهيها، بعدة عن مصطنعها ومفصحها
بدن وبروح نوحته إلى شيء، عرائر حيوية نوحته إلى شيء آخر.

والروح تصل نزعاً هي مشاعرها العنوية إلى حاضنها، فهي في شتيافٍ وحسبٍ دائم
به. وعرائر حيوية نظنّ تركها هي عانها لا رخصي إلى عانها، وعودتها، حثّة
عن مشيبتها فيه.

وبما من شأن هذه العرائر حيوية به. ثم تسفّه بمرسده ككفّه أن يصار
أشواق الروح وحسبها، وترجمتها لحساب. وبذلك لحسب الأساس عن تمت
مشاعر العنوية، وعرائر حيوية إلى شيء، ثم إلى شيء آخر.

ثم الروح تحسّ مشوّقة إلى حجاب عويّ، كما أنّ عويّ به تقف
بالأسباب على حجاب عويّ، وتلتصق بطريق حثّة روح ضعف إلى حجاب
عويّ.

وروح يحب محسّن لا حدّ له، لا شيء به ولا بعد به. ولكن بعويّه
حيوية تقطع عيب عويّ، وشك محسّن برسم.

والروح يحب محسّن لا وحيد، لا شيء به ولا بعد به. ولكن بعويّه
ولكن بعويّه حيوية تصدّر مشاعرها تصعّب، أما هياكل العظام المرفقين

ولا بد أن يقوم من جراء ذلك صراع بين روح محسّن إلى عانها عويّ،
وعرائر الحيوانية بهاظة إلى لعائم تروبي. وبما تصدّر بعويّ به حيوية برسم
دائمة بالأحس، لا شك، فلا بد أن تكون العنوية بعويّ عويّ روح في هد نصريح.

وبما عانها عويّ عويّ محسّن بعويّ عويّ، لا بد أن لا شعير.

عندئذ يشيء من تطلعات الروح وأشواقها، وإنما يشعر بها تعالیه عليه غرائره من
الاهواء والشهوات. فراه مأجوداً بالصور والأشكال، وأما عندها، متوهماً أن إيه
حين روحه، مع أن لروح معبود على امرأ، صدق صومها وسوء صميم صوت
أعز ثر وسلك لا يستطيع لتتبع بين حين روح ي حلقها. ورسالت أعز ثر إلى
شهوته

هذا سمع أحداً شحمة يقول: قد حرت لأني ذكرت ولاية نبي هيمنت على
قلبي

ورب لم يكن له فضة حب مع أحد من الناس عور. قد أحسست في شداق
كياي شوق بي محجوب. ما هو هذا محجوب؟ لا أدري

وكيف استطاع الإنسان أن يأخذ غسده بمرئيه وهي فرض على كل
مكلف - وشر على دلت - نوساش وصرق بديوه بديكوه سدا، عنده يقون
الروح، ما نلقاه من عذبة. به ثم من ذكر لله ع وحج، وسقط من عذابها، فتصلى
في سهء نسيه وفرحها وحسب بي حاشها، وتزد مع لاية قوة وسعاش، ونسج
صروة أعز ثر وسعد أودها، فتتعبد ربح أحمر في حبه هذا الصرح، وسحر
من أسر أعز ثر بحوية نبي كانت تقطع عنها طريق بي لله ع وحج

وسحطى الإنسان خو حرا لأسباب لوهمة نصل بي رؤية حسنة لأسر ندم
- بصيرته لا يبصره - وعند

(١) ما هي: حتى العبيات (فيروز) تقول: بالله حبه ثم عده

أب عدي حبيب	مديك مديك
نيسابا محض	مديك مديك
سقط بودي بي	سقط بودي بي
وما بعد ما مومي	ما بعد ما مومي

تحدور روحها صورا. حمدان به ثقتا تستهي به بي سمع، معس،
الحمدل كله و لحميل الأوحدا !

وسحور صور (إحسان بصدور من كان يوقه أنهم محسول، تنوصه بي
المحسن الأوحدا !

وتحاور صد اعظمة الخادعة لتوصه إلى العظيم لأوحدا !
وقد عينا سدة. إحسان وإحسان و عصمة هي سدة و عو من تحت عهد
الإحسان، و هو جمع هذه لأحسان في و حيا لأحسان، لا وهو به سدة به
وتعاني سدة به حة بسا بي به و حة، سمحة به من حة و صادق حية و كثير
شوقه و عظيم ولائه

هذه سعي بذكره بسا به في حيا بركه كية سعي و يرى عها
أشواضا. وها هي أيدت أحدهم بقول،
كذبت سيسي فهو معرفه
و صار يحسدني من كنت أحسنه
تركك ساس من ساهم شعدهم
سعي سعي سعي سعي سعي سعي سعي سعي سعي سعي
صديق سعي سعي سعي سعي سعي سعي سعي سعي سعي سعي
صوت حنين الروح متغير من صوت الشهوات و الأهواء، فاستجمع أهواؤه لتنت
في إحسان لأوحدا، حمير لأوحدا، اعظمة لأوحدا، لا وهو به سدة به
ويحيا

و سعي سعي سعي سعي سعي سعي سعي سعي سعي سعي

إلى الشيوخوخة إلا وتراجع هذه لعرائر حتى تحف أو تزول، في هذه الحالة يظهر حين الروح بعد أن كان مُصادراً لحساب لعرائر

هو هو نرم موسى الذي أمضى حياته في شدة معدياً عرثره شريه، عمر مصيب إلى بناء الروح، ولكن ما تُبصر في شجوحه، حتى بدأ يشعر بمشاعر الروح هو كيه تنحه ضعف عرثره ودفعته شوق الروح في يدهاب في بيت به الحرام، فحج وصاد وعتمر وتد، وأحد يشكو حسن روحه في لعدم عدي أهبط منه، وصاغ قصيدته باللغة العامية:

كنت اسعد عنه و كان سادسي ويقول مصرك روح بحصني وحبيبي

طاوعني يا عهدي طوعني أنا وحدي

مالك حبيب عيري قلبي ولا بعدى

أنا سى أعطشت من غير ما نكته أنا سى عذمت من غير ما نكته

تشتوف حماسي عيب من كل شي أعظم سته يا سته يا سته يا سته يا سته

دعاني ليته نحة باب يته

لما تجاللي بالدمع ناظيه بالدمع ناجيه

هو كلام روح متشوقه سمحوقه سى عديها سى أهبط منه، ونس كلام

امرئ الذي عاش له

وقد عرأو عيري بر سب على له الروح بعد تصديها عن عدم يعوى فعد

هبطت إنك من سكر لأرفع ورقاء دت بدائر وبمئع

محبوبة عن كل فقله عروب وهي سسي سقرت وم تنرقع

وصلت عبي كره بيت ورم كرهنا فرقت وهي دت لمقع

أبقت وما ألبقت فلما واصبت أعت مجاورة بحرب سمع

وأضيق بسبب عهودنا حتى
تسكني وقد ذكرت عهودنا حتى
حتى إذا قرب الرجوع إلى حمى
أحدث تعهد فوق ذروه شاهق
قد كان أهبطه إليه حكمه
ومساراً بهر فيه ثم سمع
سماع بهمي وسمت تغبغ
ودت لرحيل إلى المصاة لأوسع
ويعلم برفع كل من لم يرفع
حفت عن اعطى سبب لأمع

بأن من حقيقة الحب تقديم من الإنسان لله عز وجل، وهذا هو المقصد، وهو
تخفيف الأثقال عن شعوره بعد الحب لا صحبة غيره وصاحبه عز وجل، وإنما
تسكنه صباغ هذه وصحيح ذلك، من سماء الله عز وجل، في تركية، فمن أحد نفسه
بها دون تصاع الحب فإنه يوحى روح صافية عن شوائب البر والاهواء ولا
تدثر بحداد شيت فشتت برعاشه حده، عن طريق لاكثر من ذكرته عز وجل
ومرقتة، واستدومة على العبادات، وبعد عن محارباته وعبادته يسبق الحب
يكسبه حديد، عن الحب الواحدى عليه، ثم رددته الحب كسبي مع دية
الإقبال على التركية بتسلي التروية بمداينة ذكر

على أن عزائره محبوبية على موحدة دحل شين، وتصل صحبة إلى رعايتها،
ولكن في اعتدال وضمن شرع الله عز وجل، بعيداً عن التشويش على حدث الروح
وبهجه والقصد لمعنى عده.

هذا هو الحب الذي سميته (حباً) وهو من أجمع أسمائه بعد تصات في
والأب بمتجده لا يمكنه، دحل للإسلام بعد سقوطه، وك حريصاً على أن
يصني مع جماعته في المسجد، لا سبب تصورات حيرة، وهو لا يعلم تعربه
بعد، فسأله أحد الأساقفة لماذا يصير على أن يصني تصورات حيرة حب لإمام
وأنت لا تعرف اللغة العربية؟

والله جبري بعدا يركن الصلح برصع بني صوت أمه وهو نه سعه بعدا

بعدا

بني شعور نسي ونس كلام به عز وجل نسي كسب الصلح برصع لأمه،
وأحر بنه وأسأس به وأركن بيته، كما يركن الصلح بني صوت مه وبني حديثه وهو
لا يعلم البعة بعد، هكذا يكون حث بعد سرب حل جلالة

الثمرة الثالثة: الانتصار لدين الله عز وجل والترفع عن الانتصار للنفس وفيها خمسة مباحث

المبحث الأول معنى الجهاد وأنواعه

لجهاد لغة مأخوذ من بدل جهد، فكر عني سدا، منه جهد نسفي جهاد
والجهاد شرعاً كلمة تُضبط على مجموعة أفعال يُشعَى منها بدعوة بني لله عز
وجل ورفع كلمته في لأرض هذه لأعم - تشير على من حل هي

١ - محاربة النفس في سبيل، حصصها بقر راب عند، وهذه هي تركية بني
محدث عيه مطلقاً، وهي فرض على كل مكلف، وتشكك حجر لاسم في ماء
بدعوة بني لله عز وجل وعيه يقرب بعدي ﴿تغير وما نزل﴾ ﴿وهي تحاد
وتقوى﴾ ﴿فد قبح من ركبها﴾ ﴿وقد تاب من سيئ﴾ ﴿[شمس ٧ - ١٠]

وجهد على سبيل الله على جهاد ككفر وأضل به فاحسبه بدم بعده نفسه
أولاً الصلح ما مُرث به وتتهي عما نهيت عنه ويحاربها في الله، من سنك مع جهاد
عدوه في الخارج ابتغاء مرضاة الله عز وجل وانتصاراً له، بن بنه سيقصع عليه
الطريق تتحوّل بصدارة لله بني بصدار به، وعصية لله بني عصب به، بن خدش
كرب وهم، وستحدث عن ذلك مفصلاً

(١) السجدة في القرآن (ص ٣٣ - ٤٣)، إضافة إلى الدروس الصوتية المسجلة - به -
الدرس (٨).

٢ أَلْجِهَاتُ السُّبُورِ عَنْ طَرِيقِ الْمَدْعُوِّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْأُحْجَةِ وَاسْمُهَا
وَالْعَبِيدُ وَبِإِسْمِهِ وَبِفَضْلِهِ شَهَادَاتُ وَشُكُورَاتُ وَتَسْبِيحَاتُ سُبْحَانَكَ
تَصَوُّفُ بَادِهَاتِ لُبِّكَ سِتَاجَةُ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿دَعِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِحُكْمٍ
وَتَوْضِيحٍ خَفِيفٍ وَجَاهِ نَبِيٍّ هَيَّ أَجْسَدٍ﴾ رَبِّكَ هُوَ أَعَزُّ بِمَدْحِهِ مِنْ سَمِيَةٍ وَهُوَ أَكْبَرُ
وَأَمْنَيْنِ ﴿النحل: ١٢٥﴾

[illegible]

٣ - لا بد من الاجتهاد في فهم آيات القرآن لا بعد التمسك بالظاهر
 بل بعد فهم حلالها وحرامها في ضوء تدرسية على جهاد النفس

وتمحيصها، حتى إذا استفاض المسموع أن يكبحو حجاج بقوسهم، رسم كل ما ينشوب من الأذى وسحره و تعذيب و تهمذعة، و عرفو بين لا حصاره و لا تصدق أنفسهم، فزنت له أفتاب تبي أجد الله عز وجل فيها بمسمن أن يدفعوا عن أنفسهم و يقتلوا من يقبضهم و سبي يقول الله عز وجل فيها ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سُبُلًا كَثِيرًا﴾ و قد ورد في القرآن ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سُبُلًا كَثِيرًا﴾ و قد ورد في القرآن ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سُبُلًا كَثِيرًا﴾ و قد ورد في القرآن ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سُبُلًا كَثِيرًا﴾

هذا فموضوع الدعوة إلى الله عز وجل بالأساس لا محال منه ولا على غيره، إذ يمكن لكل دعوة أن يستعني عن بعض هذه الدعوة بالذمة، ولكن لا يمكن إطلاقاً أن يستعني بعض عن الدعوة فهذا لا يؤيد المسموع قد يحاربون الجهاد بالسلح لا يجوز أي لا يجوز أن سبب دولة من الدول تكافره بعاره، بحجة الدعوة إلى الله عز وجل جهاد بالسلح، فمن رادعهم إلى الإسلام وبقائه حقيقة ليدرس، فإدع دعوتهم وبقوتهم، فهم بعد ذلك حرب في دعوتهم في الإسلام أو انقضاء على ما هم عليه. ولا يجوز لنا مقتداتهم ما لم يقاتلون ويمنعون من الدعوة إلى الله عز وجل بالحق والبرهان و حجة الله عز وجل بالحق والبرهان، ومن فؤده على ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سُبُلًا كَثِيرًا﴾ أي لا يتبعن الهوى فَيُضِلَّكُمْ سُبُلًا كَثِيرًا

وهذا النوع من جهاد أثنائي شرع بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، فعلاء لكلمة الله عز وجل = برسول ﷺ أصحابه وعلماء به ناس مخلصون من جهاد أن ينشأ عليه من متحدين و حشركم أو حتى من دين بالصوره شاذة و بالانتماء هو أن من سببه في قلوب عدا الله عز وجل حصة، فبما أن هذا هو الهدف، فعلى المسموع أن يسلكو ردي في بدء نظريه سببه لا طريق سببه،

وأن يشترط أن يكون عمداً ووعداً وثقةً وفهماً، وكل معدي سقط و (بشر) وجه هو الأساس العريض والقاعدة الصلبة للجهاد

فإذا قلنا لنشر دين الله عز وجل بالتعليم والتثقيف والأمن والطمأنينة مع العلم أن لا نجد أحداً على وجهه في الإسلام فوجدنا أن الله من يدين نهددنا بعضاً ونسب من يدين من بلادهم لإبلاغ دين الله، فافتتت في هذه الحالة بما نشر من أحسن ردٍّ عاتلة لجوانبه، لا من أجل ذلك الكفر، أي لا بسبب الكفر من حيث إنه كفر وهذا هو رأي جمهور الفقهاء

إذ كان الأمر كذلك فعليه ألا يتمي لقاء العدو، عملاً بقوله ﷺ: لا سموا لقاء العدو، واسألوا الله العذبة، فإذا لقيتموهم فاصبروا. وعيب أن يقاتلوا غير وحل يهدد به وعذبة به فكم يكون يحولنا في الإسلام فإذا سألنا الله العذبة، وحل لنا ذلك فعديهم من كفرهم وجحودهم، أو من منعهم ديناً لإبلاغ كلمة الله، فهل من دأب إلى لقاء العدو؟ وهل يجوز عدمه بالاصل؟

ولكن لا يمنع عن الدعوة بسبب ذلك، وجهه عندئذ لا يقتل مشروع بسبب الحرب به لا بسبب الكفر.

هذا هو قوله عليه السلام: حاصر لصدف أكثر من عشرين سنة، فمدد سبعتين على المسلمين، أمر النبي ﷺ أصحابه بالرحيل، فقبل له: يا رسول الله، ادع الله على ثقيف (أي أهل صدفة)، فمعهم ثلثاً منهم عد ثقتهم وأنت بهم) (٢). هذا مع ثقتهم هذه هي حتى صرته عدوهم وسبقت عنه

(١) متفق عليه، ج ٤، ص ٨٠٤، مسند ١٧٤٢، كلامه على عبد الله بن مسعود، ص ١٠٠

مسند

(٢) (٦٦٧/٣) بهذا اللفظ، وأخرجه بسقط (بهم هذه ثقتهم) ترمذي (٣٩٤٢) وقال هذا حديث حسن صحيح عريض، وأحمد (١٤٢٩٢) كلامه عن حابر

لصِّبَةِ يرمونه بالحجارة حتى أدموا قدمه بشرقهم وكان ﷺ يستطاعته أن يتصرف
 نفسه فدعوا الله عليهم ، هلا ، ولكنه وهو يد في عنده وحسنه **﴿وَرَبُّكَ غَوَّ**
حُطِّي عَظِيمٌ﴾ [الفلم: ٤] - ثم أن يتصرف لربه فیدعو الله لهم بالهداية ١

بل حتى عذبه كان ﷺ يذهب في سبيل الله عز وجل ، يعرّيه و يشق ، ثم يكن
 يمارس هذا النوع من الجهود بدماء ، لأن كان جهاداً بشدة عظيمة جرحه نسي
 نجربها بظبط مدبصه ، عذبه بجدة أنه لا بد من سر عصفو في سبيل الله فهو محمود
 جسم سمياً صحيحاً وكسب هذا ، لا بد من بقر فتنة من ساس معبود في لأرض -
 ويعتوب من إبلاخ ، ساه به بالحكمة والموعة لخدمة ، من حين إلى متى محمود
 جسم الأمة سليماً صحيحاً في العفيدة والسلوك ^(١).

لقد شغل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة وفيه نيل حصة وبفس رياء ،
 أي دنت في سبيل الله ؟ فقد **﴿وَيَذَرُ﴾** (من فاس يتكبر كدنه لله هي عيب فهو شيء
 سبيل الله) ^(٢)

أي في الناس من يقاتل شجاعة ، مستبلاً ، فهو رجل يحب معمره وفنوه
 لمحاضر ، ولا هدف له من وراء قتله هذا ، لأن يمارس هو يته ، شأنه شأن من يتولى
 تسلق الجبال الوعرة . فهذا قتله ليس في سبيل الله .

وعني به من الناس حمية ، أي ثمة وغيرها على دمه وحده عنه ، وعند
 شخصيته ، ودواع عن كسبه ، وتقاه بكرمه وهذا مصداقاً ليس في سبيل الله
 وفي الناس من عدس رياء ، أي من أجل أن يكتسب شهرة حسنة عند الناس

(١) شرح فقه لسيرة اندوس (١٦) بيعة العفة سابعة ، إضافة إلى شرح ناهي اتصاله بدرس
 (٤٦)

(٢) معلق عنه ، ص ٢٩٥٨ ، قسم (١٩٠٤) كلافه عز بر موسى لأشهر ، ص ٩٥

فمن كان هو يه لضعف لأذن فتجد بمحضه، فهذا ضعف هو به لا يصح في
ما يتوهم ما من به فيصير مدحهم وقد يصح قده سر في سبيل الله

فمن هو الذي يقاتل في سبيل الله عز وجل إذن؟

به لا من جاهد نفسه ورغباته، ولا من يجاهدهم ويركبه، حتى تنفذ
طاعته من بضاعه شكبه إلى بضاعه لتحقيقه وقد عجز لا قد لا جرحه بحضرة
ولجهاد في سبيل الله عز وجل من أعظم الطاعات ودرجات - هي تلك التي لها
حدود من عبادة الله عز وجل، وبالتالي لها حدود من حب العبد لله عز وجل
وحدف منه وبعبادة سبحانه وتعالى، وهذا إنما يأتي من أخذ لنفسه بالتركية
والاستمرار على ذلك مدى الحياة، حتى تنفصل عن النفس الأمارة بالسوء إلى اللومة
المحيية التي تنبع هواء في سر صماء لله عز وجل وحده لا غير، ويستلخص
من ذلك سر من حب لأعداء وحقها، إلى غلب سبيل حب الله عز وجل
انقهار واتعلق به وحده سبحانه حتى يبقاه.

وبطالما كان سبيلك في سبيل الله عز وجل، فقد سبقت هذه
بعبادة الله عز وجل، فبه ما أيسر أن يلحق لسبيلك ما لعواطف
عبد الله عز وجل، فلهذا لا ينبغي اعتناء وجهه سبحانه، كيف لا وقد
دلت عليه لا من يوق في القلب إلا حب الله الواحد انقهاراً وهذا هو مصداق
قوله عز وجل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وهو المستجاب
الحسد كله، ألا وهي الغلبة^(١).

وبطالما كان صاحب هذا القلب يصفق في جهده في سبيل الله عز وجل، فكيف
بما يستلزم من عبادة الله عز وجل، فلهذا لا ينبغي اعتناء وجهه سبحانه، كيف لا وقد

١ - سبيل الله عز وجل (٥٢) ومستم (٥٩٩) كلاهما عن لعبد بن شير.

ويستخرج منه وينتقص من شخصه، فإن نفسه التي اعتد أن يحدها من حدته
بالانحصار لها، وإن حدثت فيه شرار - يحدها كما عد من شرار يحدها،
ويكبح هذا شعوره أنه ماثل في محراب عبودية لله عز وجل، وأنه لا ينبغي من
سعه هذا إلا بدع مرضاته سبحانه وتعالى - فلهي إلا أن تحتفي برعايته وراء
طائفة القلب وسكبه لنفسه، ويصفو عنده سبل عبوديته لله عز وجل ويحده
في سبله، عن نحو حر شخصيه وحب لآبائه وحب مداد والانتصار به

ومن شأن هذا المصمم أن يسجد إلى العلاجات في قبة كذا شعر يعو من نفس
ودسائس الأناسه بنسب إلى مكمن عيده نفسه كالأكثر من ذكره لله عز وجل،
والالتجاء إليه باندعاء الضارع أن يقبضه من حظوظ نفسه

معنى ذلك أن عوائل النفس وحظوظ الشيطان من تموت في شعور الإنسان،
نكته تقع في رتبة من كيانها، بعيداً عن تأثير عده، كذا كان لسانه من قدها
متحيراً من دواومها بالعلاج لوقبه ويطلق عنه قوله تعالى ﴿لَا تَدْرِي لَكُمُ يَمُوتُ﴾
منهم طيف من شتطي سذكروا وقد هم قيصرون ﴿الأعراف ٢٠١﴾ وعنده سكون
جهده في سبله، لا في سبل هوى نفس ورغبتها، وسيكون سكره لا
لها.

كيف لا، وهو من مطلق عبودته لله عز وجل تُصغى إلى أوامر ماله وحلقه،
الذي يوجهه إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة. فهو حين جلاله في معرض الأمر
بالانحصار لله عز وجل بقوله

- ﴿إِنْ تَهَيَّأُوا لِلْحَيَاةِ فَتَحْيَا وَلَئِنْ تَوَلَّيْتُمْ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [محمد ٧]

- ﴿وَمَنْ يُضْلِمْ لِنَفْسِهِ ضَرْبًا مِمَّا كَسَبَتْ فَهُوَ حَقٌّ عَلَيْهِ﴾ [الحج ٣٠]

﴿وَمَنْ يُضْلِمْ لِنَفْسِهِ ضَرْبًا مِمَّا كَسَبَتْ فَهُوَ حَقٌّ عَلَيْهِ﴾ [الحج ٣٢]

وهي معرصة لهم يستفيع عن لاسرارهم، و يدعوه إلى الاحسان إلى
مكي بنون

﴿وَالْحَصْبَاءُ الْبُعُوثُ﴾ ۝ ۱۸ ۝ اَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي عَمْرٍاءَ

[145]

﴿وَلَا يَسْتَوِ الْخَسِيمُ وَالْكَاتِبُ يُفْعَلُ﴾ رَسِي هِيَ خَمْسٌ فَإِنَّ رَسِي تَمَثَّلَ وَبَيْنَهُ عَدُوَّةٌ
كَأَنَّهُ رِئْصَةٌ خَمِيمٌ ﴿٢٤﴾ وَمَا تَشَاءُ لَا يَخِفُّ صَارُوهُ وَنَفْسُهُ لَا دُونَ خَصِيٍّ عَصِيمٍ ﴿٢٥﴾

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا اَنْ هَدَانَا

وَمَا هُوَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلٌ مِثْلُ مَا أَنْتَ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ ۚ فَاتَّبِعْ أَمْرَهُ لَعَلَّكَ تَمُوجُ ۚ

وعن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد من عبدي أتاني مني عبيد
جاشية في ذلك علي بن أبي حمزة فإنه حمله فديته حتى ظهر في صحبة عنقه صلى الله عليه وسلم
قد فرغ من حمله فأتاه من شدة حمليته ثم قال ما من عبد من عبدي أتاني مني عبيد
عبدت فديته مني مني صلى الله عليه وسلم ثم صحت ثم أمر له بعطاء^٢

فَمَنْ عَمِلَ تَسْبِيحَ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَإِنَّهُ **يَكُونُ** كَمَنْ عَصَبَ حَتَّى لَا يَمُوتَ لِعَصَبِهِ شَيْءٌ ۚ

(۱) رواہ مسلم (۲۳۶۸) عن عائشة رضی اللہ عنہا

(٢) متعلق عليه، سجاری (٥٤٧٢)، وعیسم (١٠٥٧) كلاهم عن

المخزومية التي سرقت فهاوا. مَنْ يَكَلِّمْ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فهاوا من يحترق عليه
لا أسمة من ربه جث رسول الله ﷺ؟ فكلمه أسمة فهاوا رسول الله ﷺ (تشمع في
حد من حدود الله تعالى)؟ ثم قام فاختطف، ثم قال: (إيها أهلي الذي قبلكم أهيهم
كناوا إذا سرق عيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم لصعيف أقاموا عليه لحداً وإيهم
الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) (١) (٢)

المبحث الثاني كيف يفرق بين الانتصار لله عز وجل والانتصار للنفس؟

قال رحمه الله: فما يفرق بين الانتصار لله عز وجل والانتصار للنفس، أن
ينصر المسلم إلى نفسه وهو في عمل جهاد، وقد أصيب في شيء أصرف حسده
ونكس، فإن كان يفضل أن يهدي الله عز وجل هؤلاء الناس وذوي أديهم إلى
الحق، فيعرض عن فتبههم ويصحح خطأ لهم في الله، ويرعت في ذلك رغبة أكيدة،
فبعض أن جهاده في سبيل الله سبحانه وبغضه إلى ما كان يفضل أن يسحقوا
ويقتلوا، وعلى يده به، وأن يفرقوا سرّ صديقي، فبعض أن عمده به نصراً
نفس وخبيثة للذات واستقام للأدب، وليس في سبيل الله سبحانه ونه إلى

ومن لأدلة الساطعة على ذلك الدعاة لهم أو عيهم

فقد ذكر من ساروا في طريق الدعوة ولا يجدوا، فبعض من أعاد في نفسه للدعاة
لهم به يديه وبشره، فبعض أن غيره به، وبغضه يوماً ما لتأنيهم، في سبيل به
هو ما عيهم به رسول الله ﷺ يوم قال (أهيهم عفر قومي فيهم لا يهتدون) (٣)،
وقال: (اللهم اهد ثقيلاً واثب بهم) (٤)

(١) متفق عليه، البخاري (٣٢٨٨)، ومسلم (١٦٨٨) كلاهما عن عائشة، والله سبحانه

(٢) شرح ربيع ص ١٥٥ بحريه ص ٨١ ج ٢، ص ٢٩٠ (ص ٢٩٠ - ٣٠)

(٣) رواه البخاري (٣٢٩٠)، ومسلم (١٧٩٢) عن عفر عفر قومي فيهم لا يهتدون

(٤) مر ذكره ص ٢٨٧

هـ هو سيد لوط عليه السلام يُعصى من قومه عنهم وثقوبهم ﴿يَا لَعَنَكَ رَبِّي أَتَّبَعْتُمْ﴾ [الشعراء ١٦٨]، ولم يصح عنهم شيء لا شح حاكم من معصين

۱۔ حد هو معصی بعض فی الله، و سب من شائحه نه بدات تعاصی من
 معصیه، و رجع کافر عن کفره، استغفرت من بعضه فی الله، حی حیه فی الله لانت فی
 لأصل سم بعضه شحطه، و بما تعصت معصیت و کفره، و بدات سم بعض ر
 بعض، و حل محله بحب و اوفام و قد بحشد حد السعی عمیه فی سیره برسون
 و اصحابه رضوان الله علیهم، فقد کاب بر حل من کافریں دا ما اعتو للإسلام۔
 یصح احث بهم من بعض اناسهم، و ان کاب قد رجع حد السعی۔ فک بر
 بتدرویه بالصفحة و تفسیر و تعقیق، و رحن نه احثهم فی الإسلام، و نو کاب قد
 قتل ابائهم و احوالهم و قد کادهم !

م ہذا لم یکن بعصتہ فی شئ، فسیکون بد بعصب شخصہ، وعدتہ معہ
رجع عن کفرہ وناب من معصیتہ، پس ترجع عن بعصت لہ، لأن استبعوض ہو
شخصہ لا علمہ وہو م بہا عینہ نہ ورسولہ ﷺ، واسب من سب حیث
رحمن، کف لا وهو نقض ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يُحِبُّ الْمُسْلِمَ﴾ [سقرہ ۲۲۲]،
ونقض ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّنْ بَيْنِ يَدَيْكُم مَّنْ قَدْ خَلَّاهُ مِن دُونِ الْأَمْرِ﴾ [النورہ ۱۱]،
وزاد فی الآخر (احسنوا لحلاق نہ)، ومن أخلاق نہ بر حمتہ، فابر حصول

بحکمہم الرحمن

(١) جاء في كتاب (مختصر سبعة الإثني عشرية) للإمام السهري أن حديثاً (تحققوا بأحلاف الله) ورد في كتاب (الحج) (٥٨: ١٣٠) وفيه بعض أهل البيت قد عرف عن النبي ﷺ في شيء من كتب الحديث، ولا هو معروف عن أحد من أهل البيت، بل هو عن كتاب مؤيدوعات منهم، وإن كان قد يُقَرَّب بمعنى صحيح، وفيه لا بأس به، فإن شاع ذكر أنه يحتمل تصانيف لبعضهم، أسماه الله تعالى، كتبت إلى السيد محمد بن محمد بن

لا يوجد شيء يعارض من روحه واشتقاقه على شخص يعصى و يكره .
 و بعض معصيته أو كراهته ، بل يسهل سلامه من عيبه و لأتقنه و يسهل له مع
 اعصى شخص يعصى تصدق بنفسه و ما أكثر أولئك الذين لا يعرفون من بعض
 في الله ، و بعض تصدق بنفسه و يقولون ، فهم يأتون حصوطين تحت لأتقنه ، بعض
 في الله ، و يسي ما أسوأ من بعض و يعرفون أن من لأتقنه شخصيه و دفع الأثم
 و الاتصاف ببلذات ، والتي تتمثل آن في العز و أنا في الجماعة ، ثم يحاولون أن
 يعطوها صفة شرعية ، فيسبون عظم لأتقنه (بعض في الله) ، فذلك محضير من
 و ينادون مع أنفسهم في أن الدعوة إلى (السلام) فبعد في حصة من يدعي به
 يوصف و يسمك ، و ما يسمونه (بعض في الله) ، و بعض به ، أكثر كشاً أخص
 منه ، و يدعي به صافية بوجه تعدي و يعرفون أن شيء لأتقنه أكثر في
 حصة تداعس إلى الله تعالى

غير مرحب أن من عصب على أنه صمد ، و يفي عصب سبني لأتقنه ، لا
 ينسب إلى معصيته ، و هو عصب له ، فكذلك أن يدعو كيف سلافي شفعه على يعصى
 و يوجد به ، مع عصب من تنسبه إلى معصية ، بل أمكن أن يعلم أنهما متلازمان لا
 يعترفان

و قد قد فرقنا بين عصب الله و العصب للنفس ، فإن التمتعة الهامة

لا طياً) رواه مسلم

ورود في (تفسير الرازي) بخبر يدين الرازي (٩٠٨) . كما أن مسلم لا يري
 بحديث (حله) لله تعالى ، و في (تحف العقول) حله و قد ذكر في (شرحه) شعوب
 (٥٥٠) . و قد سئل عن حله في (حله) . و قد سئل عن حله في (حله) . و قد سئل
 عن حله في (حله) . و قد سئل عن حله في (حله) . و قد سئل عن حله في (حله) .

لذلك، أنه يستهين بكل ما قد ياله من أدنى أو هـ تهتمق شخصه وحقوقه خاصة به، وتتجاوزدها صريحاً وبعبارة بسيطة والاحسان، وقد وجد الأذى أو لإخائه ولا تحببت إلى حقوق الله عز وجل أو إلى شيء من شئ لله وحكمه، ثم ينادى بكل ما يمكنه من نفس وعبد واحد، في سبب لأصحابه ليس به عز وجل وحده حقوقه وشعاره نادى به أي إساءة أو خدش، على أن يسلط سبيل الحكمة في ذلك

ودليل ذلك أن رسول الله ﷺ كما عرفت من تصرف نفسه في حادثة كعبه، فظ من مشرك أو مجرم مهما بلغ أداءه وضربه لشخصه ﷺ^(١)

ولعل أبرز ما نسوقه من سيرته العطرة ﷺ كشافاً على هذه القصة، يحدث المتمعن عليه برواية جابر بن عبد الله أنه غر مع رسول الله ﷺ قبر حمداً بعد قبر رسول الله ﷺ فجلس معه، فذكر كتبهم لقائه في ذلك كثير بعضه، فمر رسول الله ﷺ وبترقى بسبب مسلولوا بشعر، ورجل رسول الله ﷺ بحب سيرة، فعلق به سيقه وحب بومة، وقد رسول الله ﷺ يدعون وقد عبده أعز به، فقال يا حمداً عني سيمى وأن نام قد استعظمت وهو في يده صنتاً، قال: من يملك شئاً؟ قلت: لا والله لا أعرفه ورجس^(٢)

وفي هذه أية ذكر لإسماعيل في صحيحه (٢٥) من سمعت من أ ف في به فسقط نسيب من به، وأحد رسول الله ﷺ سبب، فقال من سمعت مني؟ فقال كن خير أحد فقد شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله لا وكفى عهدي لا أفديك ولا أكون مع قوم يمدونك فحسب سبب، فأنتي صبح به قد حثكم من عند خير الناس

(١) كتاب الحكمة فلندع إلى الإسلام (ص ٣٩ - ٤٠)

٢، مذكور عنه، ص ٢٧٥٣، ومجموع ٨٤٣، لا أحد عن جابر بن عبد الله

هذا لأعزى من أن نسميه في هذا محضه وتحت يد محطرا، ومع ذلك فقد
أطو رسول الله ﷺ سره، فكانت يد سي في سلامه فيما بعد، وكانت به صحة
مع رسول الله ﷺ وهو أعز من قبيلة محارب، اسمه عورت بن الحارث، وقد
ذكر أبو حنيفة رحمه في كتابه (الإصابة في تمييز الصحابة) من بين أصحاب رسول
الله ﷺ

قد يقول قائل قد يكون صفيح في كل الحوصص، لا في هذه الحوصص. فيه
رجل قاتل شريك يعني أن يقدر

سحب ما به أن رسول الله ﷺ قتله. كان يدعه من يد يد شو لا يصح
به ته وخسفة. وه الحق ﷺ، عمة عز وجل يقول ﴿وَلَوْ أَنَّ عَمَلُكُمْ فَعَلُوا بِثَمَرِ
تَوَفَّيْتُمْ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٢٦]، يد حه لأعزى
و بموقف الأسير، حصة في يد رسول الله ﷺ ويد يد من بعده، هو أن يصير
والا يتصر بسنة، وإنما يتصر لربه جل جلاله ولا يتصر لغيره الله عز وجل يكون
باصفح عن هذا الرجل لا يفتله. لماذا؟

لأنه ﷺ، صفيح عنه فلا يد أن يهمن حب رسول الله ﷺ على نفسه، ولا أن
تعد قد عو، ذكر حية و صفيحه من بعده، ويشرب منه حيث الإسلام، وسعود بن
قبيصة لمحدث بن يد الله ﷺ، سوف يكون الإسلام أكثر كسر على نفسه
صفيح سبع، يد ﷺ، يد يد عز وجل حه

قد اعطى سيد الله ﷺ أصحابه و شهداء على ما حصل من عظمته بيت يكون
الاتصار لله والرفع عن الاتصار للنفس، فعنده هذا شريع لهم ولنا، وعمله هد
حرء من مبر يدعوة إلى الله سبحانه وتعالى

لا بد من وجود حضور من الله والسالك والاسحاح والأحد والنعطاء والحب
وشفقه، يصل بين الداعي والمدعوى، ويدوي صفح حجاب وتنحطبة شقة فيما
بينهم، ولن تسبح هذه الدعوة بدو ومحافظة على هذه الحضور، لا بد من داعي
يُصحي مدائنه وأبيه وشخصه، فيصحبه (أب)، هي التي تُلهي على حشر بني
بيته وبين الناس.

أما إن قام مدعو بني الله، فوجد في الناس من يستجيب له ويصدق به شيئاً، فوجد
يقينه الصاع صاعين، وسكن مكياطين، فوجد عندئذ نصراً له به قطع حشر بني
سبه وبينهم، وسي مكانه حينئذ ضدّ سجده في الدنيا، سماهم في الأرض حراً ومعه
طلق لسانه بكلمات مدعوى بني الله عندئذ، فس يجد مدعوه

لو كان الداع إلى الله أن يحقّد وأن يترك الأديمة تستبين بين حوز به نصيب قائمه
من رسول، كان في الناس مدّ رسول الله ﷺ في هذه المشهد ومع ذلك فعدم
في رسول الله ﷺ لأعز بي يقف ذنباً بعد أن سقط سيفه من يده، سحبي (أب)
التي يمكن أن يمدح في نفسه، في سحر ما تُلقى على حشر بني الله وبين ذلك
الأعز بي وهذا نعم مدعاه من بعده، أن هكك كذب، وهكك وصعب عذره
تدعوا إلى الله عز وجل، وعندهما تقابلوا في سبيل الله.

الداعي إلى الله عز وجل فمرّض في كل الأحوال، وصيب في حشر الأحوال
ما لمدعو بني الله فمرّض، وخطوب من نصيب ما يكون أمراً على مهنته مهما
كان المريض شرباً، عدداً، بل عنه لا يردّ دليلاً عليه ورحمة به، وبعضه سكتة
أطية الصادقة حتى تتمكن من معالجته.

هو سمع بطلب حشر مهنته، وقف سحري عذبة سحره، ومن شدّد له
نمرض رفع به وصنع نصيب، ذات نصيب، رذله نصبة صعبين والكمية
الكمير ١٩

هؤلاء، لشدة، وحرارة، بقا يا سيدي بي هؤلاء شدة، "لا تدعو الله عليهم" فطر معروف الكرخي بيهم ورفع يده قائلاً: "هم كم أحب سرور على قلوبهم في الدنيا، فأدخل سرور على قلوبهم في الآخرة نصاً" وسعظم سرورهم الكلام، وكأنه رزق مقدس جهنة "هذا الدعاء تأييد من شيخهم، وما علم ب هذا الدعاء بصوي على الدعاء لهم دنونه ويهديه، فيهم، "تدو" بي به غير وحل وأبو إبي، جمع به هم بين الحسنيين في جمع له بهم بين سعده نديب والآخرة" ٢٠٩

ها هو حال من جاهد نفسه أولاً، ثم يدفع سعته في سبيل به بساده وبعده

المبحث الثالث- ما هو حال من قصر شوق محاهدة نفسه، ليجاهد (في سبيل الله) بلسانه؟

علمت من سبيل أن تذكيره عن ترويض العواطف القلب ابتداء تحرر من أثر ستم وحبسه عن رزق "تصيح عواطف ستم حاصلة بقر راب عنه

ومعروف أن العقل الصافي لا ميزان له إلا الشرع، وبما جاء شرع بحدة لاسر عصف بحسب عنه يعقون لصافية يعقون بمكذرة في شرح ذلك من ستم صافي عن الشوائب

فقد تم جاهد ستم نفسه ويسبب بها مسالك مركبة، فإن عظمه يصح هو الحاصص لعواطفه. ولطائف لم يتوجه هذه العواطف إلى الله عز وجل، فلا بد أن توجه بي الله بكافة أشكالها، من حب بساده وأمل وبسكبه برئاسة

(١) حله الصغرة (١ / ٤٧١)

(٢) شرح ص ص ١٨٣، رة في سبيل به بساده بديس ٣٢

تصديق مشحون وتكيد فيعدو وقع اشخاص الذين مقدسه هو مقدس الحق الذي يؤمن به، بدلاً من أن يكون الحق هو لمعنى لا واحد لتقسيم لأشخاص وتفسيره ومن ثم فإنه يرفض لأحرار لأنه لا يرتد عنه صواب معصوم، لا في جماعته

فإن كان في الناس من يحالف جماعته، فهو داخل لمجرد المخالفة !

وإن كان في الناس من يوافق جماعته، فهو إما حذ منها ومنفرد عنها !

وما أكثر ما يصل الناس بهذا الصريح فيعبون شرح له ويتدبرون حكمه، لأن

أحكام الله عز وجل الحكيم، لا توافق مصلحة الجماعة، لا تبايني معها !

وبرحم الله سبحانه لم يورس ذلك، عنه الذي قد حلت ذات مرة

في طلابه من يقدس الحق من أجل اتصاف المورس به، فقال لهم: (أيكم أن يبطو

الحق الذي أدعوكم به، شخصي القدي المذنب، ولكن عليكم أن تربطوه يسوعه

الأقدس، كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، ولتعلموا أنني نسيت أكثر من دلائل على

صحة برحس، وتعلموا أنني بساكن غير معصوم، قد يعرف من ذلك أن يسوعه

أحرار، فيسبوه مفسر حقاً الذي ربطتموه بي، بذلك صواب ولا حرج في ذلك

أكون سلك قدوة الناس في الأحرار، وبكذلك لأشرك. وقد رؤيتهم على حق

شؤهم واختلط به من يحرفني وأدعي^(١).

وفرد هذه القضية بحضر، إلى صفة لأسسه في الإنسان، وهي من حضر

لأمر من العينة به يجب على مسلمة تعجبها وجهها من سحر منها، لا

أن لأسسه قد سمع في حرفة عرقه عند بعض الناس، وقد يمشي في سرعة

(١) في هذا الحديث من كل شيء، حتى يحكم في وسمه. كما يجب فهمه سمته من في

الأحرار، وتكذب الأثام، أو أسس معصومين في معنى، حتى يحكي الذي دعه به في

بذلك صاروا بهم عن الحق، حيث من حد في معنى، ومصدره من سحر

أعلاه كتاب (ياض لآثم) (ص ٣٧)

اجمع عليه) عند حزين، وهم من شعبو عن قديتهم بالانضمام إلى هيئة أو شيخ أو جماعة، فلا يزال أحدهم يتعصب له أو لها، وهو إنما يُشجع بذلك برعته الانسانية، حتى يقبل به لتعصب إلى حزين فيها أن يستحسن صداقته ليسو لا من كبر صمم أو ثروة سعة شيعه وجماعه، ثم لا خروج فيستعمل من مراحه ثانية، وربما صفت هذه الانسنة بجماعه في عيماها وشعارها بعدى بها لأفراد المنسبون على أنها حرة من التعالم الإسلامية دتي

والعلاج لمرض العصية هذا والمتفرع عن الانانية - ليس في أن يحترق بضمه من صحة شيعه أو فريضة جماعه، وإنما علاج في أنه انضمام إلى كيان من صحة أو فريضة أو حد علمه هو وسنة لا عمة، أو سيدة لا تحترق من الأهلية لا بمقدور استخدامها مع العاية

وإذا كان لا بد من سعي أو كبر بعدة في هي الإسلام، وقد رتبته بوسيلة شجع أو اجماعه، إلا بالقدرا الذي يحق له ذلك بولاء الإسلام على حتر وحده فإذا بقي المسلم هذه الحصة بغير من تبعه وحبب بعدة ذلك صفة عصية والانانية في صرم هذا حب، وبه بعد فيه عمة فريضة أو جماعه، من سعي إلى مدني في سبيل الإسلام من حيث هو.

ولا يكون له صفة إلا بمظلاً بظن هذا الولاء وحاضراً لرعايته

وإذا

فلا يشعله حبه شيعه عن حكم الله عز وجل في حقه، ولا تقصيه بعبته جماعه أو حوله عن بلاء بعبه مستحسن صداقته، ولا يلقته شيعه وجماعه بعبته عن ارتباطه بالشيء من غير أن يكون له صلة بعبه بعبته، ولا يلقته بعبته من بعبته

والأحكام

ومدر ما يفتح دعه الإسلام فويلهم بقدر سبيلهم ويوحيه سبيله ، يردون عنهم
صباحاً وقواهم تمامكاً ، ويقدر ما يستعملون عن قول انتصح لصحيح والهدى السليم ،
يردد عوامل تصدع فيما بينهم وتجميع أساليب شتى في صفتهم ، ويسبب عمل
مدعوي الإسلامي ، بل مجرد تحصيلات شككية وأمر حركية ، شابه شأن سبيل
لأخرى وقد فهم ن فرقاً كبيراً بين الإسلام ومذهب تفكيرية لأخرى

فالإسلام ، قائم بحد ذاته على تحقيق معنى العبودية لله عز وجل في النفس ، فهي
المقصود الأول لكل حركته ، ومن يسعى في سبيله ، وهذا مكنت بقسم صلاح قلبه
فمن كل شيء .

وعندئذ يتحرر القلب والإحلاص لله عز وجل في سبيله ، ويشع شدة من
لمسلمين فتدفعه . على السور والسنن نصيباً عما أمر حبيبهم ﷺ وعلواً على أهل
والتقوى ﷻ [المائدة ٢] ، ويتحقق معنى قوله تعالى ﷻ ﴿وَتَجِبُوا لِلَّهِ خُوعاً وَلَا
تَقَرُّوا﴾ [ال عمران ١٠٣] ، وتنامي من جراء هذا تعدد أسباب خوة في حياتهم ،
فيظهر بينهم عيوبهم بطور هائل ورهبة ، ويقدر فيهم وعد الله عز وجل ﷻ ﴿يَوْمَ لَا يُرَى
عَمَلٌ مِّكْرٌ وَعَمَلٌ مُنْقَرِعٌ مُسْتَعْلِمٌ فِي الْأَعْرَاجِ كَذَبَتْ أَفْئِدُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ
وَكُفِّرُوا عَنْ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ أَتُؤْتُوا عِلْمَ اللَّهِ مَجْزُؤاً
شَيْئاً﴾ [البور ٥٥] ، فيعود بينهم كبريتهم المسبوبة وخوفهم بمعصيته

ويعاد على سبيله عز وجل من هذه المصطفى بعباس صفة حقيقيه موصولة
بحدودها من عبودية لله عز وجل ، ومن ثم من تحت له وبحرف منه وسعته له
سبحانه .

ثم ثم يهدى ، فاسم صحيح وسكينة وسهول ولا يكسب الله سبحانه وبحرته من
العاقبة والرحمة يقول الله سبحانه وتعالى .

وتثبت هي بطاعة حقيقية لله عز وجل فقد سبقت حدودها وثمرتها
 للإسلامه حقا، أي بدخله على إيمانه من روح في مضمون قوله تعالى ﴿وَمَنْ
 أَحْسَنُ فَرَاغًا مِمَّنْ شَاءَ فِي اللَّهِ وَعَجِلَ سَعَا وَفَاءً بِرَبِّهِ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [قصص ٣٣]
 وتثبت هي في حدود التي يكتب لها سحاح وقبور في الأرض بقاء، فإن ساس لا
 يضمن عيشها أن يضمن من هذا المدعى راحة لإحلاص الله عز وجل، وشفقة
 عليهم وإن رحمة بهم، وشفقة بالله والآن هي سبل هذه يتم

نعم سمعنا لله بعد يؤد، وربما من بعده ويطرأ له شر، ولكنه يد
 يستد على نفسه وإحلاصه وعدم الانصراف عنه، ولا سحاح في هذه الروح
 الصبر والاعتناء فلا بد أن يكتب عدوه يومئذ في يرى جسم هذا هو كلاله
 صدق ما من ﴿وَلَا تُقِيمُوا كُفْرًا وَلَا سَيْئَةً﴾ [آل عمران ٣٥] هي حسن تدبير الله
 وشدة له لا تترك خبير ﴿وَمَا يُفْقَهُ لَا يُفْقَهُ سَرُّهُ وَمَا يُقَالُ لَا يُقَالُ
 عَجَبٌ﴾ [قصص ٣٤-٣٥]. مع علم الله أن هذه الأوقات حداث مباشرة عدوه
 تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ فَرَاغًا مِمَّنْ شَاءَ فِي اللَّهِ وَعَجِلَ سَعَا وَفَاءً بِرَبِّهِ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [قصص ٣٣]

وكان لله عز وجل سائر ما هذه هي شيا من طوبى، وشدة في هذه عز وجل
 أي حصة بالعقاب والشم، بعرض من سر المدعى في هذه من هذا وقد ورد في القرآن
 بسبل من هذه عز وجل وسجدة هذه لأثره، بل بحولها من هذا، وربما من هذا عظمته
 لا بالإحسان إلى من شاء يتركه، وفتح عز وجل لا ينصر من هذا، ولا بد من
 لصبر، لذلك قال ﴿وَمَا يُفْقَهُ لَا يُفْقَهُ سَرُّهُ وَمَا يُقَالُ لَا يُقَالُ عَجَبٌ﴾ [قصص ٣٤-٣٥]
 وفي قوله الله المحظ لعظيم يؤتيه بصبر، وعندها تقدره على هذه المعاملة

هذه عز وجل سائر ما هذه هي شيا من طوبى، وشدة في هذه عز وجل
 أي حصة بالعقاب والشم، بعرض من سر المدعى في هذه من هذا وقد ورد في القرآن

عدمه، فقال ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [البقره ١٢٧] وكذا رسول الله ﷺ قد
 'معنى بقوله (صبر بالله ولا تعجز)' (١)، أي بـ سمعت بالله عز وجل يصديق من
 تعجز عن تطبيق أوامره فمن طلب المعونة من الله سبحانه لله بـ معونه، فمما لا
 تعرض لأن تكون صاحب هذا الحظ العظيم؟!

بعد ربه الله عز وجل عتوك عن أحيث وصفيحت عن بساءه، بعفوه عت
 ومعمره عت فقت - ﴿وَلَا تَأْسَ ثَمًا تُوْبُوا الْعَصِي مَكْرُ وَالْعَوَ أَنْ يُؤْثَرُ أُولَى تَمُرُ وَالْتَسْكِينِ
 وَالْتَهْجِيرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَعْمَلُوا وَصَفَحُوا لَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغِيرَ اللَّهُ كُفْرًا وَلِلَّهِ عَقُّو رَحِيمَةً﴾
 [البقره ٢٢]، وقد نزلت هذه الآية في أني بكر يصديق ﷺ، فقد كان سببه حربه
 ما به لرحل فقير سمع منطرح، فلما علم أنه تحدث عن سببه عاتشه بـ تحدث
 لإفك - في جاء به رئيس لمصفيين عند الله من بني بني سمود، وأمر الله برعي في
 سورة البقره، فسمي بكر ﷺ أن يصفع عيه هذه بحربه فصف برب هذه لايه ﴿لَا
 تُجِبُونَ أَنْ يَقْرَأَ اللَّهُ كُرْ﴾ في بني وانه أحب بـ عبر الله في وكفر عن يمينه وعدد
 لمسطح جراته المالية، وقال: والله لا أترعها مته أبداً (٢).

هذه هو العصر المشكور، به نصير عن خطوط حسن ولا نصير بها ونصير
 لأحدها أما عندما نستهث حرمان الله عز وجل ونستهث حدوده، فلا نكدر
 نصير بل نحب بـ نصير به، ونعصب به، ولحق في وجه من يستهث حدود الله به
 يستصعب وأقله يستصعب هو أن بكر بمكر به حكمه وجوعه نحسه، ولا نعي
 لشده ونفسوة، وصعب لإيمار هو الكار حكر، فحب عند عدم لاستطاعة أف
 لا بكره حتى نصير، أو تقول بني عاصب لاستهث حرمان الله عز وجل، ولكن

(١) روه مسلم (٢٦٦٤) عن أبي هريره، وهو جاء عن حدث البقره سمود حـ وحب أي لله
 من المؤمنين (نصيف)

(٢) متفق عليه، البخاري (٣٩١٠)، ومسلم (٢٧٧٠) كلاهما عن عائشة رضي الله عنها

ينبغي أن أصبر، فهذا تلاعب بأحكام الله عز وجل. يصبر بمشكوك، هذا صبر عن
حفظ النفس، أم أن يصبر عن لمهي عن نفسك وأنت قادر على هذا صبر
معلوم.. هذا هو الإسلام^(١).

ثم بعد ذلك فكرية أخرى فلا تكف مؤنس صاحبها حساسه من طفق
عليه اقرار من (لثة)، مدته في دعوتهم من محلي حكي وبسهي بعض حكي،
ولفص اصة بنت، لأنه لا يكتبه تشي من هو ثب وثبو بها ور ما هو
الكثير منهم من بعد ما لا ر وحصول حصوات في شو حتى منها حصا
الحب وحببته في امرأته، وعس و اس من م عده، لا يبقى بعض شدة
للمحركة والدعوة الإسلامية.

والصبر كما بعد ذلك لا حزن غير قائم على من بعد ما به من وجن،
ولا يكتب من صاحبها حساسه من (لثة) لا فانه لا يسعه قبول
صحابه حب ما تكن شك في ذنوبه لا حشد حذره فيه مركبها وسيشع
فقد سبهم سافس على بسا و لثة عساه وتسحكه في قلوبهم حساس و لا حشد
وكن لا مر من بسا من كبر وحسب في عجب، وير في بعضهم بعض غير
الحصل قارة، وعين الارذوء بار حدي، بعدد شدة في سبهم ويقوم عساه نقطة
وباء على ذلك فهم لا سعادته وير في قلوبهم على لثة و عدو به و يوب
و هذا يسرى بضعه من صفتهم، وسير عدو صفتهم يبعد بهم صبرا وقبلا
وتكلا وبحق هم عده من وجن في كبر من لثة سب في قلوبها وشدة
حشد شدة وسبهم من كبر في كبر من لثة سب في قلوبها وشدة
سبهم في كبر من لثة سب في قلوبها وشدة

و به اعني إلى الله من مطلق هذه لعمدة هب، يُفسد ولا يُصحيح، لأن الإسلام عمده
ثم بعد أكثر من إسلام فكرة ونظام، مَسِيحٍ عن حدود، يُعَوِّد به غير وحسب. بحسب
فيه شخصيه ودينه، فهو يفرع به الأفكار، لأنظمة الأخرى، ثمرة معدية وضرايع،
وهو إنما يدافع عن دينه بدفاعه عن بيت تذكره وسبب

وأناس يدينونهم على الإسلام، ثم يعودون في عنادهم لا خصوصاً في كفرهم،
وعداء لشخصه، فهو يحول أن يثني عليه فيهم، بدلاً من أن يسعى خفيه
استداعه بعدتهم في علاقة حتى يسهل عليهم، وقد كتب لي به عناية
دعوه صافية لله عز وجل، يصبح علاقة مثلاً، قدوة، من عرجك مثلاً، سي
تقوم بين أصحاب المذاهب الفكرية المتشعبة

ولا ريب أنَّ هذه الدعوة مقصَّيٌّ عليها ساحته والمحسرات في الدين والحرمة.
لأنها طاعة شريعة، حدودها معنوية متمسكة بهوى ونسب، ومن ثمَّ حثَّ الدين
وإبراهيم والأخوة وحثَّ الدين والاعتصام بها، ورغبة شخصية في عبادة الله سبحانه
عن ذلك من الرياء والتفوق.

[illegible]

وأما الناس فلا يصعب عليهم أن يشموا نعمة المصطفى في حفظ النفس وحب الانتصار لنداءات من خلال هذه الدعوة

ثُمَّ نَقَرَ بِأُخْرَى مَسْمُومَةٍ وَأُخْرَى مَسْمُومَةٍ فِي ثَمْعَةٍ خَمْسٍ بِقِيَمَةٍ حَقِيقَةٍ بِأُخْرَى مَسْمُومَةٍ

بين حديث) ١، ولا يغرنك قول من طعن الله على بصيرتهم، من أن تزكية النفس وإصلاح لعباد بدعة وصلاته، فإن لحقيقة بني جمع عليها علماء مسلمين. تزكية النفس وإصلاح نفس مريض غير على كل مكثف، وأنه لا حرج في إسلام مريض به. هذا الإسلام نفسه، ولم يسطر على نفسه لإصلاح وجرح خطيئة. المصحح الرابع وما هو حال من قهر فوق مجاهدة نفسه، ليحشد (في سبيل الله) بيده وسلاحه؟

لا شك لا أحد، فإنه لأن تدحر فيه قصود لا ترضى به. كل خطيئة هذه الأعمال هو الجهاد.

هذا في سبيل الله فإنه لأنه لا حرج على تكثير من عصبية. لا شك مما لا يدخل في حقيقة الجهاد. فما البعد؟

هذا هو أن لا يصاب رجل بغير جهاد، أنه حلال، أنه سبحة نفسه في حرم يدعو إلى شأ أو رد فعل، أو ردة فعله، أو غيره على ذلك لأن كلمة تأييد من هذا، وحده تأييد من هناك، في مثل هذه الحالة تستيقظ النفس بين جرح الإساءة، وتنفذ نفسه وحسنه بذاته، فينسى في غمار هذا لهجان ما كان قد جرح من حبه من عداء كلمة به، ويصبح شعبه شاعر ومدفد لا كبراً يستقر به، في أن الإطار إطاراً دقيقاً، وإن كان اللفظ والكلمات والاهتاف والشعار كنهه سباً فلماذا، كان سريع الوقوع في هذا المأزق؟

ومما انتقل من رجل يقاتل في سبيل الله، إلى رجل يقتل حمة؟

(١) مر ٤٠ ص ٤٦

(٢) كتاب الله (ص ٢٢ - ٣٥) في هذا، هكذا فسح، في الإسلام (ص ٢٦)

لأنه في ساعات برحاء، وقبل أن يدخل عمار بمعدن مع عبده، كان مُظلماً لنفسه عنانها، تعمل ما تشاء دون أن يكلفها الرجوع إلى شرع الله ليساً؛ ما الذي يحبه الله لأحاهد عبي وألمهم قدر لا يستدعيه بأسر في صريته؟

فلما جاءت ساعات لشدة ولقاء العدو الحارحي كان أسرع تفتت عن شرع الله، وعدوه الداخلي وهو نفسه التي بين جنبيه فتت به قبل أن يفتت هو عدوه الحارحي شدة شأن قطع مطروحين يقتضون كل ما مع المصارفين من ما أو متاع لحسابهم.

وسمى أن لا يحذر في الله قطع صري صاحب إلى الله، وبصدر كل أنعماني اسمه نبي بحبه لله ويرضى عنها، يحولها إلى عدلها بظفر تحتها، ثمس ويرضى عنها، ورد عوديه نه عز وجل، وحبته لله، وبتعصبه وجمده، ولعصبه لله، وبعضه لله، ولا يصبر منه، وحقوف منه، تحول إلى عوديه بدمه والهووت وشمس، وحب لله وفيه، وتعظيم لله، وكبرياءه، وعصبه لله، وبعضه فيها، وانتصار لحطوطها، وحقوف على مصدحها ورعاها.

وإذا رجعت إلى الحديث الذي سئل فيه ﷺ عن رجل يقتل شجعة، مئة بر حمية، ويفعل رباً، أي ذك في سبيل الله؟ قدر من قتل يتكول كمنه الله هي العليا فهو في سبيل الله^(١)، نجد أن القصد الثلاثة التي لا يرضي الله: المشجعة، وحمية، وأرباء، كتب من حظوظ خمس ورعاها، أما القصد أربع (الكون كمنه الله هي نعم) فهو قصه لا حظ بنفس فيه، وسم هو في رعتي مانع من معرفة الإنسان عوديته به عز وجل، وأنه عند لا يثبت شيئاً، بل هو مملو حمية

(١) وهو عليه السلام (بخارو ٢٩٥٨) ومعه (١٩٠٤) تلازم عن أبي موسى وشعبي وعضد

حماسه، يريد أن يصور ويجوب لأن حماسه يقتضي ذلك، ولأن عقده سم سعيد بالإسلام عمداً.. فإذا جاء من يقول له: وبيدك لا تثر، فيد حماسك شرع الله، تعال فنعلم دين الله؛ فسبح أن الأمر صعب عليه، وسيجد أن عاطفه الانسانية تحيل عليه أنه على صواب والآخرين على خطأ. فما العلاج؟

لعلاج هو أن ينظر إلى حقائق نعم الذي هو أساس الدين وعموده. فبدون واحد أن هناك فرق بين شريعة عمداً وبين دينه حماساً، ما في هذه النقطة هو مدعو إلى أن يكتفح حمده نفسه وبصوراته بأحكام شريعته الإسلامية وهذا شيء عسير. ولكن هكذا هو دين الله، حتى في مجال تدبير لا بد أن يمسك بمرم يمسك ويحفظه لأمر ربك لأن الناس في بعض الأحيان تشبهوا وأحد خصوصه يحب سم دينه، وهذا ما حدثت منه رسول الله ﷺ والريانيون من بعده

ففي الحديث المتفق عليه عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال (سكون ثمره وأمر تذكرونها) قالوا يا رسول الله فما تأمر؟ قال تؤذون الحق الذي عبيكم، وتساءلوا لله (لذي لكم) (١) وهذا ينطبق على الأفراد في علاقاتهم مع بعضهم البعض، وفي علاقاتهم مع المسؤولين وعن حديثه من ليما أنه ﷺ قال (يكون معادى أمة لا يهتمون بهما ولا يسألون شئتي، ومن قوم فهم رحمة قبولهم قنوت لشبهين في جثمتين) قلت كيف أنصع يا رسول الله إن دركك ذلك؟ قال (اسمع ونصع بالأمر وإن صرت ظهرك وأحد فانت، وسمع وأصع) (٢). فأما يذهب حق بقره، إن في ماء أو في حسمه، خبر من أن يدرق قرن أفعى بين قراد المسحوس وفي منجم، والله عز وجل يعوذه به إن في لذب أو في لآخره فهو القاتل

(١) مسند أبيه البخاري (٣٤٠٨) ومسنده (١٨٤٣) كتابه عن عبد الله بن مسعود

لنحاري

(٢) صحيح مسند (١٨٤٧) عن خليفة بن اليمان

(ومن يتصتر نصرة الله، وما أُعطي أحد عصاة خيرًا وأوسع من نصرة)

فانصرت ثم إحصاء حماس من نصرته ومنه شرع، ولا يصح
وحيها بدون علم عاصفة تأكل الأخضر واليابس، واعلم بقول علي لسان معلم
الاسس بحير عليه السلام (من خرج من نصرة وفي جماعة فساد فساد منه حصة
ومن في تحت ربه شية عصاة نصرة وفي عصاة نصرة فساد منه حصة
جاهلية، ومن خرج على أمي بغير نصرة ولا يتحاشى من مؤمنه ولا
في الذي عهد عهده، قليل مني وليس منه) (٢) والراية العظمى هي الراية التي ساحتها
لعصاة أو لأهل أو رعونات ومن يتخلف صدق به صاحب ربه أمر مؤمنين
فانصرت شريعته لإسلامة من بعده في سبيل الله سبحانه فهذا حكم من
الأحكام الشرعية بعدد، حافظ الله في ذلك أمر على حد، سواء كتمه بحكم
سبب ثم لم يكتمه، ثم بحجود السيف وكتاب فلا تُشرع، لا تحب راية رئيس مدونه،
لأن هذا الحكم من أحكام سياسة شرعية، حكم (معه)، وهذه الأحكام بها
تصق بحسب شرع رئيس مدونه، هذا الحكم لا خلاف فيه من عداها فقط، فهو
حكم مجمع عليه (٣)

فانصرت فاشل أو أن رؤساء همومهم في سبيل الله وهم يسبون الله، تنزل
هذه الشهيرة بسبهم؟

(١) رواه بخاري (١٤٠١) ومسلم (١٠٥٣)، وهو جزء من حديث أبي سعيد خدري عليه السلام
سألت من أنصرت من رسول الله ﷺ فاعطاهم ثم ساءوا فاعطاهم، حتى ساءوا منه، فقال
بهم حين ألق كل شيء منه (ما يكن من خير من أذخروه عنكم... ومن يتصور...)
(٢) أخرجه مسلم (٨٤٨) عن أبي هريرة (٤١١٥) عن عبد الله، وهو (٣٩٤٨) عن
أبي هريرة، والنقص لمسلم

(٣) شرح رصاص الصالحين المروم (٨-١٦ ٢٧ ٤٤-٤٥-٤٦)

لجواب. كل الأئمة مدون حلال قاتلوا بأن الجهاد في سبيل الله عز وجل
بسيطة هو حكم الله عز وجل مدون، فهو ليس بوحدة ولا يصفى
بعلن الحرب، لا غيره أبدأ.

فقد كانت حركته من بعض نواحيه سبباً من الأسباب في ذلك فيكون له عز وجل
لا يحول أحداً غيره أن يعيدها عنه، شأنه شأن إقامة الحدود كحد الرنا والسرقه
و نقدت في ذلك حركه تنظيم هذه الحدود - ليس لأحد أن يقوم معامه
تنظيمه و هو راجع إلى من حاسب قومه تنظيمي حيد على رأي في سارق فليس
فكثيره قومه

[illegible][illegible]

الله عز وجل يقول: ﴿لَنْ تَجْعَلَ لِدِينِكُمْ كُفْرًا يَكْفُرُ عَنْهُ نَفْسٌ﴾
[المائدة: ٧٧]، لا تتجاوز الحدود التي شرعها الله عز وجل لكم. والحدود التي
شرعها الله عز وجل هي حدوداً فكرية أو سلوكية، فهي لا تستلزم
بلا حدود، بل هي حدوداً فكرية أو سلوكية، فهي لا تستلزم
ومن شأنها أن لا يتجاوزها الإنسان، والاعتدال عن هذه الحدود هو الذي يسمى الاعتدال.

لاجل ذلك حثنا رسول الله ﷺ على أن نتعلم نعم، ونستحسن نه الأداة ونحتم. لأن
علم لا يمكن أن تكسبه، لا أداة وحتم و نعم و حصصه لا يمتص أد، فصاحب
المراح حصص لا يمكن أن يفقه فو عد نعم، و رسول ﷺ يقول (يوسف بن عبد
المنعم، و يوسف بن أحمد بن أحمد) "أي هذان يصيبان العلم ونحتم يوسف بن أحمد
سكنف لدا طريبي لله، أي مجاهدة نفس على التعلم و تحتم، ونكتب فو هما
تداء، حتى يصير صعباً سهلاً ولا تأثر به في تكليف ساطريبي يوسف بن أحمد هو
الرياء لمحض للأعمال^(١).

ولكن العلم وحده لا يكفي، بل لا بد أن تسته تاركه قصد في غيره على
﴿كَأَازَسْنَا بِكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُصَفِّحُ لَكُم
وَالْبَيِّنَاتِ وَيُفَصِّلُ لَكُم مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (١٥١) ﴿وَتَذَكَّرُ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَكْفُرُونَ﴾
[القرة ١٥١ ١٥٢] ف نعم رسول بركية فمأ نسر على نفس أن تصدرة حسنها
ومصالحها وعودتها، وسوي على احتماني بعصمة تتناسب مع هذه مصاح،
فتتبع بحق بدلاً ساطل حقاً وهه عه هذه لحظة بعصمة العلماء في قرئس
علماء ويايين وعلماء سوء

الصحت الخامس: فما هو الفرق بين العالم الرباني وعالم السوء؟

إن الفرق بين العالم الرباني وعالم السوء لا يكمن في كمنه وعدد المسائل
العلمية التي أحدها كل منهما بل في عفته، و نعم يكمن في درجه تاركه في محده،
إلى أحدها كل منهما نفسه، وذا في في علوم شرعية بل في علوم في علم عد
كليهما قد يكون متساوية ولكن الاختلاف بينهما في النفس.

(١) روله نظير في لتعجم الأوسط (٢٦٨٤) عن أبي بردة ربه

(٢) شرح رياض الصالحين، مدرس (١٦-٤٦)

فالعالم الرباني

١ - نظر إلى نفسه على أنه لا شيء ، فقد وضع عبوديته لله عز وجل موضع
تملئ ، وحده لله في سبيل بضاعه لا وهر سيده وما نكته فوجهت عوطف قلبه
من حب و خوف وعظمه سكنية به عز وجل ، ثم قام يدعو إلى الله عز وجل بطلائق
من هذه المعاني وهذه المعاني عبودية ، حب ، خوف ، تعظيم ، توجهت
حقاً إلى الله صيرت صاحبه في حق نفسه لا شيء .

فعبوديته به كشت له نقصه في أداء حقه لله

وحده لله يقتضيه أن يهذن كل ما يملك من صفة وماز وماز في سبيل ربه
محبوبه ، ونكته عبوديه إلى نفسه وما رُكبت فيها من ضعف ، فعم به راحة عن
التهوض بأداء حقوق هذا الحب ، فيورثه هذا العجز شعوراً بشده شدة نقصه ولا
شئنه

و لما تعظمه لله عز وجل فوجهه صغيراً حقاً في حق نفسه ، ورأيه نكته من
سوى الله لا حقه من عظمه سبحانه به سبحانه به ويعانيه تعظيمه سبحانه به حبه لله

وأما خوفه من الله عز وجل فقد غلب على خاطره كبره خوف لا حقه من ربه
كانت ، لأن كل ما سوى الله رصيته بقبحه الله سبحانه وتعالى

وهذه هي حقيقة ربه عز وجل وهي ربه عز وجل من حيث ربه عز وجل
شأن ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل
رعب ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل
فصيح ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل
رعب ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل

رعب ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل ربه عز وجل

سبحون لسبيل من وصل بي مصادقه لله عز وجل على أنهم جميعاً حبيب لله وقيل
تقصير عنه في حب الله، وربما كان فهم من هم مريدون عبده وتلاميذه له

نقد كان الشيخ أحمد بوقاوي يسمع بعبودية وحده لله عز وجل وحب عظيم له
سبحانه وحوافيه وتعظيم له سبحانه، فكانت هذه المعاني تشعره بحزن شديد
لتقصيره، وباليقين بأن كل أمين يعيش محاسنة من أحببه ومريدته حرمه، فكان
رحمه الله يقول (أي مصادقه، أنا لست بشيخ لست بمقدم على هذا الجمع، لست
بوعده، سبب معنهم، خبيراً مع وجودهم، وأما حصر بي نبي شيخ على أحد من
حنو لله، لا أن يتعمدني لله برحمته وكبر كجاء بمسمن)

وبقول قدس سره (كل أغفر ورحم هذه بطلقة حرمي، أنا أحمد
اللاش، أنا لاش لالاش)^(١).

إن الأمر قد كثر رد معرفة بالله عز وجل وتقرب عنه، قد بهاء سمعة
وشعور بتقصيره، وردد حواف من عوقب هذا المتصير، ومن ثمة فربما قد قل بأن الشيخ
الذي يكرمه الله به، إذ مجلس إلى مريدته، إنما هو ببركتهم، وبالصيق والاعلاق
الذي ينتهه إنما مرده إلى سوء محاله فهو لا يرى في عمله لإرشادي إلا وضحة قامه
لله عليها، وهم ربما كانوا عند من أحسن حالاً منه وأفضل حالاً، ولا لا يدري
بعاقبة نه أ

كان شيخ ملازم مصاب بوطي رحمه الله يقول (إن سبوح هو حب به نحوه، بي
لله والإرشاد من أكثر من معنى بحكمة شرح، فربما كان السبق لعاصي بي
خير من حب من برشته ويصعبه وربما كان حب حرمه بي شر من حب بعاصي

(١) سرمد المؤيد لسدي شيخ أحمد بوقاوي (ص ٣١)

(٢) المرجع السابق د ته (ص ٣٢)

٢ ومن وصل إلى حقيقته تجلّج وأسلمت خطّ نفسه من طريق دعوته إلى الله،
ثم يعدّ يفرّج بصبره الله بصبره نفسه ومن يمتدّ به، ولا ذلّ عنه عن الله مدّاه
عن نفسه وعلمهم، بل يصحّ بصبره الله وحده، وذو عنه عن الله وحده

دَلِيلُ الْأَسْرُوحِيدِ يُدَى وَصَلَ إِلَيْهِ، نَفِطُ شَوْرُثِ شَرْثِ الْحَقِي كَلْبِهِ مِنْ بَكْسِهِ،
وَدَاةَ لِي قَعْدَ صَعْتِ بَشْهَ وَمِ عَدَ بَرِي هِي يَكُونُ كَدُ مِنْ يَتَعَدُّ مَعَهُ لَا شَهْ. وَلَا
بَرِي أَمَمَهُ لَهْدَهُمْ وَلَا مَطْمُومَ وَلَا مَحْسُوسَ وَلَا حَسْبِيَّ وَلَا نَفِيعَ وَلَا عَصْرَ، وَبِمَا
بَرِي أَمَمَهُ مَحْسُوسَ وَحَدَّ، وَمُسْتَقَمَّ وَحَدَّ، وَبِشَعْرَةٍ حَدَّ، وَصَارَ وَحَدَّ، وَمُعْظَمًا
وَحَدَّ، وَبِمَا وَحَدَّ، وَبِهِ حَيَّ حَلَاةَ فِيمَا حَادَهُ مِنْ بَشْمَةِ وَسُجُفِي شَهْ
وَيُؤْثِرُهُ، قَارَاهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَحِمْ مِنْ مَعَهُ، وَبِمَا سَعَدَ مِنْ مَعَهُ

وَمَا يَسْمَعُ كَلَامَ يَهُوَّاءَ عَزْرَ وَحْدَ فِي وَصْفِ حَتْسِ ۖ وَاسْتَغْوَىٰ مُعْتَمِدٌ مِنْ رَحْمَتِهِ
وَأَمَّا تَرْوِيهِمْ سَمَوَاتُ وَلَا تُضِلُّ أُنْدَاتُ تَمَقُّي ۖ ﴿١٣٤﴾ تَيْنِ تُوَقُّوْنَ فِي تَسَاءٍ وَغَدَا
وَالْعَطْفَيْنِ تَعَطُّ وَفِيهِ تَرْوِيهِ تَبِيْنُ وَلِلَّهِ يُخَيَّرُ ﴿١٣٥﴾ [آل عمران، ١٣٣-١٣٤]،
بَلْ هِيَ تَرْوِيهِ عَلَيْهِ أَبْ يَكْظُمُ عَقْصَهُ وَبَعْدَهُ عَرَّ حَمِيَّةٍ ۖ بَلْ رِيحُ حَسْبِ يَهُ تَصْبَأُ وَهِيَ تَسْأَلُ
عَلَى صَدَقِ تَوْحِيدِهِ اللَّهُ عَزْرَ وَحْدَ.

۴۳]، ولّام لام نفسه، أي والله عز وجل. على من يؤذيه وعنه بهم، فوالله من أنكر مصاهر لبيد، شدة تعري للإسلام. وبكى هو صعب على من به بكي فيه قياس حب الله عز وجل وبحشية عنه. بسبب ذلك يساء هو بحجة عن الله، ويتعامل مع العباد بدلاً من التعامل مع رب العباد.

و لا يسأل مني مجرم مع سوء تنحيزه لأخلاق الله، ويصبح صورة أعقوباً محسناً
 فيه، رحماً بصفة مع ليس حملاً، والله عز وجل يدعو إلى أن نتحيز بأخلاقه،
 وهو عز وجل ﴿مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]،

فماذا قال ﴿وَلَا تُعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ ولم يقل أعبدوا عموماً بل عبادوا مع الله لا عبادوا عموماً
يعطي المعنى بسمي ولا أحد^{١٩}

المعنى هو: حمد مبدأ العفو من الله سبحانه وتعالى وتعامل به مع الناس، وكان
الله عز وجل يقول لبيه: حُد مني هذا الخيق وطعته في معاملاتك مع الناس كفة
ولقد طبق رسول الله ﷺ هذا المبدأ عملياً، فهو القائل لأهل مكة عندما دخلها
فتحاً: (ادعوا فأنتم اطلقاء)^(٢٠).

ولقائل: (لهم اعفوا لقومي وبهم لا يعلمون)^(٢١)

ولما قيل: لملكك لحسن حين ستدركه بـ يطبق على أهل مكة الأحسن: (بل
أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً)^(٢٢)
ولقد لاحظ المسلمون به ما ذكر في حديث فضل رخصته أخلاق الله
وعنه من بعد إن من صفات الله عز وجل أيضاً أنه شديد العقاب. فمماذا لا
سبحني بعد صلواتي

حجراته من بعد صلواته عليه عرفت ذلك في حديثه

﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [الاحقاف ١٢٦]

﴿وَلَا يَخَافُ عَذَابَ اللَّهِ﴾ [الزمر ١٠]

﴿وَلَا يَخَافُ عَذَابَ اللَّهِ﴾ [الزمر ١٠]

١ - حمزة بن عبد المطلب (٩٩٩ - ٨٢٧ هـ) في سنة ١٢٠٤ هـ

(ج ٣ ص ٥٧٠) في سنة ١٢٠٤ هـ

٢ - ص ٢٩٢

(٣) - ص ٢٩٦ وفيه ١٩٥٠ كلمة من سنة ١٢٠٤ هـ

٤ - ص ٢٩٦

﴿وَمَنْ صَارَ وَتَعَفَّ بِمَا ذَلِكَ مِنْ عَمَلِهِ فَذَمُّهُ﴾ [الشورى: ٤٣]

﴿وَأَصْفَحْ نَصْفَحْ تَحْسَبُ﴾ [الحجر: ٨٥]

﴿حُدِّثُوا عَنْ آلِ الْعَرِيبِ وَأَتْرُضْ عَنْ تَعْدِيهِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وَأَكَّدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بقوله

(إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُنْه) ^(١)

(مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عِظَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ) ^(٢).

(الراحمون يرحمهم ارحمهم، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في

السماء) ^(٣)

(إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى رَفْقٍ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُتْفِ وَمَا لَا

يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ) ^(٤).

(مَنْ نُحِرِمِ الرِّفْقَ يُحِرِمِ الْخَيْرَ) ^(٥)

وَيَنْبَغِي مَا قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَجِبَ بَرِيضَةُ نَحْرٍ فَقَدْ

﴿وَمَنْ صَارَ وَتَعَفَّ بِمَا ذَلِكَ مِنْ عَمَلِهِ فَذَمُّهُ﴾ [الشورى: ٤٣]

وَأَصْفَحْ نَصْفَحْ تَحْسَبُ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِمَّنْ يَنْكُرُونَ﴾ ^(٦)

مَعَ تَعَفُّفٍ بِمَا ذَلِكَ مِنْ عَمَلِهِ فَذَمُّهُ ﴿[الحل: ١٢٦-١٢٨]

(١) رواه البخاري (٦٥٢٨) عن عائشة

(٢) مر ذكره ص ٣١٤

٣. ح حه لم يرد ١٩٢٤، و هـ ٤٩٤، و حبه (٦٤٥٨) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب

العاص

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٩٣) عن عائشة.

(٥) رواه مسلم (٢٥٩٦) عن جرير

روي أن رجلاً يهودياً رأى لإمام الشافعي عليه السلام في مكان لا يوجد فيه أحد، وأراد أن يعصمه، فسلم عليه ثم أدبى يده على خفيه وهو به يائها لإمام أراد أن أسألك فأجابني هل هذه المسحة أفضل عند الله ثم من ذلك من يكلاس؟ فقال له الإمام: والله إن رجولاً عدواً من موقفي بين يدي الله عز وجل فأن لا تهابه يا حبيبي أفصل ولكن يا حبيبني معصيتي في عذاب الله عز وجل، فإن شئت فقل هذه من ديار هذا الكلب الذي يقول هي أفضل من الإمام الشافعي كذا^(١)

ودعي أبو عثمان الحيري إلى دعوة وكان الداعي قد أراد تعجربه فلما بلغ منزله قال له ليس لي بك حاجة فارجع أبو عثمان، فمضى فمضى عنده عدة أيام فأتته، ثم قال له رجع، فارجع وهكذا عدة مرات، وأبو عثمان لا يشعر عن حبه فكتب على رجليه وقال: يا أستاذي بما أردت أن أحترم فما أحسن خيانتك فقال أبو عثمان إن الذي رأيت مني هو خلق للكلب، إن لكلب يدعي حبا، ويد رحر انزحر^(٢)

وشتم رجلاً لأخيه بن عيسى، وهو لا يحبه، فكلمه، فمضى فمضى من حبي وقف وقال: يا كلب بقي في نفسك شيء فقله لكي لا سمعت بعض سبب حبي فيؤذوك^(٣)

وقالت امرأة لمالك بن عيسى رحمه الله: يا بني قد سمعت حديثاً سميت
لدي أصله أهل الصبرة^(٤).

وكان أبو عثمان الحيري يوماً ما يجاز مع مريده سكة فطرح عليه من عنقه

(١) شرح رياض الصالحين للدرسي (٩١٦)

(٢) إحياء علوم الدين للإمام العراقي (٧١/٣)

(٣) حياء علوم الدين للإمام العراقي (٧١/٣)

(٤) إحياء علوم الدين (٧٢/٣)

رجاءه، رهاق، فرب على ما وسعد سجدة بشكر. ثم جعل بعض رهاق عن ثباته وبه
يقن شيئاً، فرب به مبرود لا حرجه، فرباً من ستحق نبر فصولح على
رهاد به مبرود أن حصصاً

ولكي يصل الدعوة إلى الله إلى هذه الدرجة من الصبر واليقين والعفة ويتحتم
تأخلاق الله، يسعى - يحطمو بموسهم، عذئل يتخلصون من الشر، وعندئذ يعدون
موحدين.

٣. عند حلقه به سبي به حلقه به من طوبى شعوبه على الله، يصح
قبلاً على شرح الله على الله، سب، مبرود من حوبه حركه، و
تستطيع نفسه على بين حسيه حوطاً على مصالحه، واستصار لها - أن نغريه سعيد
شرح به مبرود حركه حركه به سربون ما يصع نفسه تحت قلمه، وينطق
به عرفه عقده من هذا الشرع نحيف

ما هو الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله منجس وودى على ما سامي، وسعتصم،
وعلى ما صمد، على حتى جعلت به، وهو يقول: ما كان كماله لا محبة
وما نفي حتى على سب، ما كان حركه على هؤلاء، لأئمة أم لا؟
ما نفي حركه لا يجوز حركه على لأئمة من حركه نفس

(١) نجية علوم نفس (٣/٧١)

(٢) يقول برده أحماد بن حنبل: ما كان حركه على ما صمد، ما كان حركه
عنده وهو حركه على حركه، ما كان حركه على حركه هذا الخارج عصا
بمسد، واحد ما كان حركه، فإن ما كان حركه عبيد، ما كان حركه حركه، ولا
حركه على حركه، ما كان حركه على حركه، ما كان حركه على حركه
بمسد، ما كان حركه على حركه، ما كان حركه على حركه، ما كان حركه على حركه
بمسد، ما كان حركه على حركه، ما كان حركه على حركه، ما كان حركه على حركه

ثم تكن شاقاً على نفسه أن يقول في لحوب لا، وهو ندى عيسى من طمئهم
وتعديهم ما عانى؟

نبي بعد كان شاقاً على نفسه أن يصق بهم بحكم الذي عرفه عليه، لكنه
كأي مسلم صادق في إسلامه يقف هو نفسه ورعايته ومصلحته ورعايته بقدر
العلم الإلهي الذي أورثه الله إياه، ويتنصر فيصبره الله

لمطلوب من مدعي، بل أنه يتنصر على نفسه، لا أن يتنصر بها فليس قد
على نفسه وصبر عليها، فهو على عذره خارجي، وعنده من يستطيع أحد أن
يشري نفسه لمن وف بها، ومن خضع له نفسه شرم، فهو له عذره خارجي
شدة خوفه وهريمته، وعنده من يشر أن يشرى نفسه من قبل الله بحافدين على
لإسلام، معرض من امت فليس، بل أنه يعبر وتلاعب بأحكام الله سر وحل

مدرس للإسلامي عبادة عن شجرة طيرة راحة صابو بحذورها في عبادة في
الأرض. صعدته بثمارها، بل عند اسماء ولا بد للإسلام لكي معه بطنها، ثم راع
أن يهرع هو إليها، فبالسعادة لديه ولا حرة، وفتح مدحون إلى حد مدد كدمة
لأنه لا الله مصدقاً لعمومه بعدى، فتنكر كلف صواب ثم مثلاً كلمة حسنة شجرة
صينو فتنها بثمرها في نسكها، فتنها كلفها كل حجاب بها راحة ثم
لأنها بطن لعملة سد ووتر في إبراهيم ٢٤ ٢٥]

ومن ندى شجرة اصطناعية صنعتها يد الإنسان، لا جذور لها ولا ثمار، بقنها
مضى شاء إلى حيث شاء، طاماً أنه سيعم نطل كظل لشجرة لطة، وثمار كثمارها

لا فقد ثمار مدد من نوصبه مدد من الأرض، بل بحكمها مصدح
والأهواء لا شرع نسبه بل إلى حكمها رب الأرض واسماء وبه ما حرج
من ظل هذه يندخل في ظل تلك، إلا بكدمة خبيثة عثر وحرف وتلاعب شرع الله

يَتَسَلَّمُ عَلَيْهِمْ هَرَبُ الْمَوْتِ، وَهُوَ: يَصْطَلِمُوهُ بَعْدَ أَنْ يَمُوتَ، وَبِحُجْمِهِ أَنْ يَمُوتَ
بِمُسْتَحْبَرٍّ، بِتَحْصِينِ وَجْهِهِ حَقِيقَتِي لِلْإِسْلَامِ عَنِ الْكَافِرِينَ هَذَا

بما كل نظام من الأنظمة الاجتماعية أو الصناعية قد بُني على أساسه أو سطره
شوري. ولكن لا سلام لا يستقر وجوده إلا على أساس شي اسمه الأخلاق والقيم
ثم ستمتد بالوعي واتوجه، ولا يتم هذا إلا بمساعدة فردية طويلة صعبة

۱. لا یجوز لکلمة اسلامية ان ترشح لادارة دولة صالحة ولا
 لا تمثل سمعة مستقلة في كل من مذهب حقيقي من احوالها
 اخرجوا ذلك في عصر الاحياء و...
 هذه المقام الاسلامي...
 يهتقوا...
 هذه وهبات...
 اسلامية...
 لاسلام...
 في حبيبة...
 لا بد لاسلام...

ولما سئله عن ذلك عواما من النصارى والحسن بنى الأطراف لأخرى، وأن
تصطحق في ذلك من الأمور، وأخيرا يكفى لطامعون من عقابهم، وقد حصر
هو عنهم ذلك في ذلك من الأمور، وأخيرا يكفى لطامعون من عقابهم، وقد حصر
والإسلام في ذلك من الأمور، وأخيرا يكفى لطامعون من عقابهم، وقد حصر

لقد سجد حمد الله على حل يسر الحديث، وكان الحديث قد

ب. هیت اُتتولاکم غرہ و حماریں، نقد رویم عن رسول اللہ ﷺ (عَمَّا نَحْمُ
عَمَالِکُمْ، کَمَا نَکُونُوا یَوْمَیْ عِندِکُمْ)۔^(۱)

وهو هو أحد عبدة التردسين وهو أشيع ملا، مقصد موصي رحمه الله - برب
أرفه (جماعات و لأحراب لاسلامية ، تشكك حضور لأكرم على سبيل لأحوه
الإسلاميه بعدمه اى سبحانه به عز وجل سورة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَبُوا﴾ [١٠]
ذلك لأننى صبطه بقله من مستحسن من جماعه الإسلاميه بكنى سبي
سمّاها رسول الله ﷺ (جماعه المسميه) ، وتمييز اصله بها دون بقه المسلمين ، من
شأنه أن يحوز نسيبه للإسلاميه نو حده ، ذاب لمجوز نو حد لجامع ، بى ذوب
ذاب محاور مشرقه وعفرقه تهش في حصد لاهة الإسلاميه ومرفقه شر مشرق ، وه
ذلك فى حقيقة دواعه إلا استحياء للآثره و لأربب عقننه ، وبكى فى مصهده
لجماعى لا عردي بسى شه رهم بشار (من بكنى معا فيهم عسا ، و شدى
(من لم يكن معا فهو مسلم من مروه ثابيه) وتشكك بفرح أفر داجده نو حده
بما عندهم وينظرون إلى الآخرى بفرقة استعلاء وسفنه والرسول ﷺ بقه (بحسب
مريئ من بشر ب يحده أحياه حسنه) " وبسلا من أن يكون بعضهم مع بعض
استنجانة لأمر لله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِخْوَةٌ﴾ بكنى بعضهم على بعض سبحانه لأمر
رؤسائهم (من لم يكن معا فهو غيب) . هدهم حذر منه به عز وجل سورة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا

[illegible]

إليه فنظر الفضيل إليه قائلاً: (يا حسنَ لوحه، أنت الذي أمرُ هذه الأمة بالعبادة منك
وفي عمث ١٩.. لقد تمّدت أمراً عظيماً،

فاستعبر الرشيد ياكياً^(١)

وزار هارون الرشيد موهة الفضيل بن عياض، فصاح الفضيل به صاع ثم رثى من
عرفته فأطعم المصباح، ثم التجأ إلى روبة من زوايا البيت، فحعل هارون يجول عليه
سده، حتى وقع بده على يده، فصار به ينصّل ما به من كثرة أبيها، فأحس
عداً من عذاب الله عز وجل^(٢) إني أحاف عذبت أشد الحواف به، فله لأف
فككى هارون نكاه شديلاً حتى عُشي عليه^(٣)

بها بوعه الحب، ورحمة الحيرة، هي سى بقوب عبيد كمكبات نفسه
والسيطة التي حاطب بها انصيل الرشيد، فصرّت لموعه ومشاعده من فضيل
إلى حيث المشاعر الكمية في نفس هارون، وسعت شعبي من اشجى، فاستعبر
ونأثر ياكياً لتلك الكلمات^(٤)

يقول بن عطاء الله رحمه الله (كر كلام سر وعينه كنوة قلب من
برر)^(٥) أي أن اللسان توحيماً للقلب، فإذا بظهر القلب من الأعيار وأشرق عنه
الأنوار، اكتسى الكلام نوراً، وانفع به السامعون، ولانث له القنوب. وهذا هو حال
العالم الربى ما به بدتس القلب بالذنوب، فإن كلام صاحبه يوحى قسوة
القلوب، وهذا هو حال عالم سوء

(١) صفه الصغرة لاس الجوري (٢٣٩/٢) هذا ما جاء في كتاب (تخصيص سقنسى) من
الوطني (ص ٢٨)

(٢) كتاب التوايين لاس قدامة المقدسي (١٠٣/١)، مع لاحظ

(٣) هذا واندي (ص ١٤٠ ١٤١)

(٤) المحكمه (١٨٣)

لنفسه وهواه. لئلا كثر حب الدنيا رأس كل خصته

ولو أنه شعر بفكره وعينه باستغفر في دمه، وكشف أنه عبد مملوك لله عز وجل من
رأسه إلى أخمص قدميه، وبعث هي عبوديه انفسيه لله، فإن تحوّل حقيق
السلسلة إلى

تفكر الإنسان في عبوديته لقسميه لله ← لاكثر من ذكر لله ← مثلاً، تحت
محنة الله ← طرد محبه لأعداء ← العبوديه لله وحده ← ذلك ساعه حرم
من عباده ستين سنة^(١)

فظهر كيف أنّ تفكّر الإنسان في عبوديته القسيه لله، ساق أخيراً إلى معارسة
العبوديه الاحتياريه لله، أي صاعقه به ولا يهاد حكمة وتبث هي مهمه الإنسان عبي
وجه الأخص، أن يكون عبداً لله بالسوء والاحسان، كما به عبده به عهده
والاصطرار.

وعبودية الإنسان لله عز وجل مد فحة بساها لعبوديه بنفسه وهو ٥٥ فنس كانت
لأولى تكشف لعدد عن صباهه ونقصيره ولا شيبه، فإن شابه من بعد نصيبه
وارتفاع مكانته عند الله

قد سقطت عبوديه وحت في شرك الشمس ووجدها، وكذلك صا حروف
ويعطيه^١

فما حروف فدا من أن يكون من دمه لله وقد صبح حروف مبي
حظوظ النفس وشهواتها، أن تنقطع عنها لئلا من الأساهه.

وأم المعظم، فمضى عات حطمه لله عز وجل الإنسان ومشا عوده فلا بد من حزن

(١) رواد أبو كشيع عمر بن عبد الله بن مسعود، روى عنه في ١٠٠٠ من كتاب
(روايع الحديث من فنون مصطفى الحديث) بمحمد جمال المصري (١٩٨٩)

محبته تعظيم النفس وتقديس الأمان وعظيم ما يعدي هذه النفس من الدنيا وديوب

كل ذلك مخوفة حلف لا تحو بسوء مكتوب عنها . (الدعوة إلى الله) . في لها
من لائحة بسوء نحى ورعاها أمر صا وأثورة وأحلافاً موداء !

ثم عوفد صاع عباده عن سعة عرج وحسن . فهو ذو حلال موديه سادة وحسن نفسه
وحرفه على حظوظها وعظيمه لأتته ، يوحى إلى مريدته أنه وثق الله في رصه وعظميه
من عباده ، وأنه ينتج بصفاء روي يورثه الكشف من الله ، ويرفع عنه الحجب ويعرّي
أمامه الحجاب ، لما فهو بصير بمرئهم ، حير بهم خفي عن أوصاعهم وتقلبهم .

به من حلال موديه لأعمال الدعوة إلى الله ، على عرس يقين في قلوب
مريدته أن له مكانة ثابتة يتمتع بها عند الله ، به من حلال هذه المكانة يرى بمصباح
كسبه . ساعى . ساعى من سعة بسوء . وسعاع سماع وهو سقى . بسهم
من غفلة زرع . ساعى . ساعى بسوء حاجته ، وسعاع سماع . بسهم سعتت بسهم
مبعده في وجوههم وثلاث . ساعى سعة سعة في حلالها وجوههم على سعة .
وذلك في سعة سعة . ساعى سعة لا سعة سعة سعة سعة .
فبعضي مولد لهم ظهره تاركاً ريدهم في خيصر بصر .

أما المريدون فلا تسأل عن لدع الذي يحتاج مشاعرهم ، لا سيما أن امرئهم
كأن قد غرس في أنفسهم الثقة بتأمله به ، ويأبه إله سعى مشاعره ، ساعى سعة .
ساعى سعة . ساعى سعة في سعة سعة حتى حرجه سعة سعة .
سعة وسعوا . سحيلات سعى سعة على سعة في كذا . ساعى سعة سعة .
ومن ثم إلى عرض نفسي خطير !

فبدلاً من أن تكون هذه الجلسات من الدعوة ولا سعة سعة سعة سعة وحادية
طيفة ، يكون سعة لأراض نفسية وعشة صحت ! وما داء إلا لانحراف ادعاعى عن

حاده العودة لله عز وجل، وهو احد فاسي عن فرع قلب من محبة الله وشعبه
 منحة ابدان وتقدسيه. فمتى كان مرشدون برهانيون من جسر والأنس
 يوحون إلى أتباعهم هذه الدعوى ويترجونهم في قنن نسي مهت^{١٤} ١٥

أقول: يبين أن هذا المرشد عندما وقف عند هذا الحد، إذ لا تقتصر عمله
 على هلاك نفسه وحسب، وكما عند ذاته ودعا الآخرين إلى عبادة قطع عنه نفسه
 عن الله. ويسعى لقطع الآخرين بنفسه عن الله سبحانه وتعالى. فبدأ من أن توجه
 مشعر (يعوديه) وحب (أخوف) ولعظيم) عندهم في الله، فله يقادرها بنفسه

لي يبرهنهم ولم يحذره. يتكبر من دون الله وأبهم بعد فترة من الزمن
 تتوخى عبوديتهم، أي، قبلت دون الله في كل شيء. وهو كما يقول عبد الله - شرح
 الله، خارجاً عن دائرة صفة الله وأبهم بالحيل في مضمون قوله تعالى عن
 يهود و نصارى ﴿كَذَّبُوا كَذِبًا هَٰذَا فَكَيْفَ يُرَكَّبُ مِنْ رَبِّ اللَّهِ﴾ [التوبة ٣١].
 وهذا ما حدث معه رسول الله ﷺ قوله: «سَمِعْتُ مَنْ مِنْ فِئَتِكُمْ شَرَّ نَشْرٍ وَدَرَعٍ
 بَدْرَعٍ، حَتَّى نُوَسِّدَ خُفَّيْكُمْ صَبْغًا سَبْغًا» (١) فأنزل الله رسولاً، يهود
 والنصارى؟ قال: (قنن) (٢)

وعن علي رضي الله عنه قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجاؤه وأبصاره
 وأمرهم أن يصعوه، فعصب عنهم وفي من شئ أمر النبي ﷺ أن يصعوى، قد
 نبي في قد عرفت عنكم ما جمعهم حطباً؟ وقد بادر، ثم دحبه فعم
 فجمعوا حطباً ووقدوا ناراً، فيما هموا بالدخول، فقام بنظر عصبهم في بعض
 عصبهم. فما تبع النبي ﷺ فواراً من النار، أفدحتهم؟

(١) الحب في القرآن (ص ١٥١ - ١٥٣) مع التصريف: ص ٥٥

(٢) أخرجه البخاري ٣٢٦٩ ومسلم ٢٦٦٩، لا يوافق عليهما في معنى البخاري، بل

وانظر إلى نفس واحدة لم تتراءى كيف قطعت أمة عن الله عز وجل لأجل ذلك
حدث رسول الله ﷺ فيها نقرة (أعدى عدوك نفسك التي بين جنحتك)

وكانه ﷺ يقول من عدوك هو من يقطع عيذك بصديق، فهذه هي السرور
من عدوك وسركك في سره، لعددي، بعد عدوك هو نفسك بني بضع عيذك وسمي
عيرك الطريق إلى الله، لتتركهم في لعرء المعنوي والحواء الروحي

وأي خواء أكبر من أن يفرغ القلب من العبودية به ومن مشاعر الحب والخوف
والعظمة له سبحانه، ويصفى عن توحيد بني كـ يحق به عاناً، نسحقه شكاً
مشاكسوا، فبما هم أسعد سافس، مصداق قوله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ بِهِ نَبَأٌ مُبَارَكٌ لَكُمْ
وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَكُلُوا مِنْ كَثْرَةِ فَخْصَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ في مكانه
[الحج: ٣١].

٢ نصر نفسه، ولا يهتف لأتصار له، من ينصر نفسه ويدعي به يتصور له
قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فإنه لا يستطيع أن يرى عروته من
مرئيه بعرضه شيء ساء أو يحسنه في مسج كعب، وهو مصمم بسبب لا يزيه به
ولا يحالفه حجاً

هو أن أحد من عاده الناس سجد به، إذا لجمه بكراً لا يكتل من يعتدي على
حرمه ب نفسه ربه، أحد من عروته ب نفسه بى حكمه نسب مقصود به ومثو
عنيه من أحكام الشريعة الإسلامية، إذا لثارت ثائرتة وعداً فلك تطاولاً منه عليه،
ولكأن لسان حاد وربما مقاله - يتو - كيف لصعلوك مشك أن يطاول على ع
مثلي؟ ما سوء لأدب هذا؟

يقول هذا الكلام وهو يعلم ب نفسه ب هو ب يقوله مرهوه، ولكن كتب به

وما أكثر الذين سيقوا من أرومة نفوسهم إلى ما لا يمكنون رجوعاً عنه، وبقيت معارفهم بديسة وخججهم لإسلامة حسنة في رؤيا عقوبتهم، كما ستمي لأسعة حائمة في أمكنة روحه صمد، ومستعصم علم لأدي لي سست مستعصم.

لقد ألتفت من روي عن فضة ذلك بعدم الذي عثر على علومه الواسعة لكثيرة، ولكنه سمي أن يحض نفسه بحض بوحده لا يمدني حتمثل في محضه لله بهيس على لئس مستعدسة محبة لأعرب، وينطق بها عن روحه صمدية توجوهه إلى لاجره بصفة به بعدم من باعوزاء، ذلك الذي لم تغلظه علومه لكثيرة أمام نفسه مستعدة إلى سبب دمه بها، ويحضر في رؤيا استعصم نفسه، وعجز عن أن يرتفع إلى لأعلي سجدته عنده وعلومه، وفي ذلك يقول تعالى ﴿وَقُلْ عَلَيْهِمْ بِأَكْبَرِ ذِكْرِهِمْ﴾ ^١ ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١} ^{١٠٠٢} ^{١٠٠٣} ^{١٠٠٤} ^{١٠٠٥} ^{١٠٠٦} ^{١٠٠٧} ^{١٠٠٨} ^{١٠٠٩} ^{١٠١٠} ^{١٠١١} ^{١٠١٢} ^{١٠١٣} ^{١٠١٤}

﴿قُلْ كَذَلِكَ يُمْنٌ لِّكَ﴾ ١. تَحْمِيْلٌ عَلَيْهِ يَنْهَتْ أَوْ تَرْكُكُهُ يَنْهَتْ ٢. وَهَتْ لَكَ مَدَامَ
أَدَقَّ تَصْوِيْرُ لَطَمِ سَهْمٍ بِمُتَكَالِبٍ عَلَى مَدَامَ لَعَشِيٍّ جَدِيدٍ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِشَعْرِ
مِنْهُ

قال مالك بن دينار: عَشْتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدَامَ عَوْرَةٍ بِمَدَامَ مَدَامَ
يَدْعُوهُ بِمَدَامَ لِأَمَارَةٍ فَأَعْطَاهُ سَلْطَةً مِنْ مَدَامَ تَسْكِرَةٍ، وَقَطَعَهُ مِنْ أَرْضٍ مِنْ
أَنْطَرَةٍ، فَسَمِيَّ مَدَامَ سَهْمٍ مُوسَى بِمَدَامَ أَحَبَّهُ، وَتَرْتُ دِيْنَهُ وَتَعَمَّ مَدَامَ عَلَيْهِ مَدَامَ
مَدَامَ (١) (٢)

وَبِحَصْبٍ ٣. عَمَّ وَحْدَهُ لَا يَكْفِي وَلَا مِنْ حَسْبِهِ وَتَصْبِيحٍ، وَلَا يَكُونُ
تَصْبِيحٍ لَا بِرِيَّةٍ تَصْبِيحٍ عَلَى مَحَبَّةٍ ٤. وَتَرْكُهُ تَقْسِمٌ مِنْ رَعْوَابِهِ، وَتَصْبِيحُهُ تَصْبِيحُ
الْحَبِّ وَالْعَطْفَةِ دَائِمًا، وَعَدْوُهُ لَا يَكْفِي لَا بِرِيَّةٍ صَاحِبٍ شَيْءٍ ٥. بِمَدَامَ يَسْبِقُهُ مَعْنَى
بَرْقَانِهِ لِإِهْبَةِ فِي أَحَبِّ دَلَّةٍ لَا عَقْدٍ كَثْرَةً مَعْنَى ٦. بِمَدَامَ سَهْرٍ فَتَحَاتُّهَا
تَقْوَمُ بَيْنَ الْإِرَادَةِ الْإِسْمَاءِ وَتَصْبِيحُ حَسْبِهِ الْإِسْلَامِيَّ، لَا يَكُونُ أَنْ يَرُدَّ شَيْءٌ مِنْهُ أَوْ
عَمَلُهُ الْمَعْلُومُ وَالْأَرْبَعُ ٧. فَمَا أَسْرَعَ عَلَى الْعَقْلِ أَنْ يَعْلَمَ الْحَقَّ، وَلَكِنْ مَا أَصْعَبَتْ عَلَى
النَّفْسِ أَنْ تَعْدِلَ فِي حَقِّهِ، وَصَعَبَ عَمَلِهِ وَمَصْرُوحِهِ وَشَهْوَانِهِ وَرَأَاهَا يُظْهِرُهَا

وَهَذِهِ بَعْضُ مَا فِي حَمَلَتِهِ لَا تَعْدُو أَنْ تَكُونَ رُتَبًا إِلَى رُتَبَةِ الْأَرْضِ، وَفِي
تَصْبِيحِهِ تَصْبِيحٌ بِمَدَامَ كَثْرَةٍ، كَحَبِّ رِيَّةٍ وَتَصْبِيحٍ، وَلَا حَبِّ بِمَدَامَ تَصْبِيحِهِ
تَصْبِيحِهِ، وَلِرِيَّةٍ فِي شَهْوَانِهِ بِمَدَامَ وَتَصْبِيحٍ، وَحَبِّ شَهْوَانِهِ بَيْنَ النَّاسِ، وَفِي تَصْبِيحِهِ
مِنْ عَوَامِلِ الْحَسَنِ وَحَقِّهِ وَتَصْبِيحِهِ، وَفِي تَصْبِيحِهِ هِيَ مَدَامَ لِأَمَارَةٍ لِإِهْبَةِ
لِلْإِسْمِ فِي هَذِهِ بَعْضِهِ

(١) ينظر مجموع الأحكام في السبطين ٩ ٢٨٢ وما بعده، صفة مَدَامَ بِمَدَامَ، مَدَامَ

مَدَامَ تَصْبِيحِهِ

(٢) أَحَبُّ فِي الْقُرْآنِ (ص ١٤١-١٤٤)

فإن عدم هذه صير هذه سميات نعية ، محطرة أثر و حد لا يتجاوز ، وهو دلالة محزنة ، ونفسه ، نعت سلامة وحده على ذات هذه وهو من بهيمة ولعية .

وقد عرفت ، ٦٠ من دوافع سيوف يتعش في عو من عسية كدوافع العصاة وردود الفعل والاصباح رغبات لنفس ، أما لعدم العقلي الحر فلا سحر ٣٠ ٤٠ ولا حشنى من هذه قاعدة لا من قبحه عفة ، وكسر بطوق سلسلي في تأسيس عفت : لفكر صحن مسجن من رغائب ، يحد به ، فيصق متحرراً من كل سبيل لا سبيل . عن بكاء محزون وهم سلس . هم لاسلاء في طريق من قبة شهيرة ، ولا شعاعاً ، لا شهامة ونعدي تحصى عليهم كل صغيرة وكسرة ثم يحاسبهم عليها في يوم لا ريب فيه ، . وفيلق ما هذا ١

لعمري في هذه فليس حقيقة في وجوده . ولكنه بقية قدامه . كنه ويسلم ود لا على كذا حد عنده يسعى بعدة شهوات والآفات لنفسه محتله ، فينقو من بهيمة ، يشبه من وجبه

ومثله هو لا ، عدى لأفسيهم أي عدى أن تفتشهم ، تفتشهم في منطق الحق ونعيب ، ولا كلاً من نوحه ، بعد في حديهم ليس لا ، عفتهم بعد شموانهم ، وما لهم بنفسه على نوحه ، ب حكمة هو نفس عده ، يكمون هواه ، وأن يجعل منه أصدق شهيد أمين له .

دلت ب صوغ عو عد ولا حكم شرعية ، مثل صوغ عو ، كلاً من قبل السحر ، وحق سواد وشروط المستدعة به . وكذا أن لمحمي لا نعو ، شيء صوغ ، ب برة ، لصالح موثقه ضعفاً في حال بانه

منه، فكذلك لا يُعوّض عقبيه شيء عن أن يؤوّل ما شاء من نصوص شرعية. ويبدله بالعبود والشرع والجمعية البعد عن من سبب قبل هذا حال؟

أخوت ليس من حال هذه المشككة إلا أن يوقف المرء مشعر رغبته لله تعالى في عبده، فإن لإسناد من دله عن وجل، ويُقن بأن الله تعالى رغب عبده، يهتم حاله الأعين وما يحكي بصدور، وأن كل ذلك بقيته في سجن، ثم نُشر منه يوم البعثة مع صوب سادته ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ بَعْدَ كُنْهٍ بَحْقٍ فِي كَلِّ سِجِّينٍ﴾ [الحاقة ٢٩] وإن الله محاسبه على كل ذلك في محكمه لا شخص صف ولا مشاف، ولا يقع معه شاهد رور، ولا نكته بحريف ولا نوس، ولا مستمسك من حذته يوماً ثباتاً، يسي سجن وطائه نعم الشهوات التي أسكرته وساء ما به به التي أدر عبداً، وأنه محمّد بعد ذلك إما في نار أبداً أو في حية نداء

أقول: إذا عاش المؤمن بالله عز وجل عامّة، والداعي إلى الله عز وجل خاصّة، في دنياه وهو يستشعر هذه الحقيقة ويتمثلها، فإن عبودته وأفكاره كبح سحر، من سطر نفسه، ويطلق عقولها بعد سحر عن حقائق وجوده في حربه مصغرة، محاوراً نحو حدة أثر الآخر حتى يقف عند حقيقته بحدائق كنهه وأسرّه بوجود كنهه

وليس للنفس من سبب ذلك، إلا أن تسعى جاهدة للمحاق بالعقل في رحبته الفلسفية هذه، فلا تلتقي، تتحد من عوالمها، وترفع فوق رغباتها، وتسكر حاصلة تحت سطر عقل وقانونه، وربك هو فحمن وصفه لاسلام في حبه الإنسان

وما يصنع المسمّم - أي كان - من أن يكون هذا شأنه في الحياة، إلا أنه ينسى أنه مسمّم ويسمر بسأد ذلك، حتى يحفظه لأهوه وتصبح عنه كل شهوات من حوله حوطة، فتصبح فيه صدقة نعم وقديسة نفس، وينشكس وجوده في حبه مسمّم في سماء، ورهق في حفظ شاطئ لاري وسير رحل هيك مكنس عبق

و موجود، بھم نحتائش مُکسّہ، و سري شء عھکوسہ، برھ و ما سعي " و
 بحر ص غلہ، و تعلق ما بحب " برھ و، و بحب غلہ حسب ما یخصر غلہ
 آریہ آفہ، و لا یحب حباً و حلاً لما ہو لاقیہ عند و بعد موتہ

حتى يروا لأجل، بقيت مرتبة فحده، سطر لأمير على حقيقته، ٩٠ سورة
 الدنيا كما هي في ذاتها، واعتلا سمعه بمعنى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كُنَّا مِنْ أَفْوَاجٍ﴾
 ﴿وَكُنْتُ مِنْ أَفْوَاجٍ﴾ يوم حشره ﴿ق. ٢٢﴾.

وَمَنْ قَدَّحَ لَآئِي الْإِسْلَامِ بِصِيُورِ السَّلَامِ سَكْرَةً كَمَاءٍ وَدَهْنٍ
وَحِلَّةٍ مَدَنِيَّةٍ فِي مُدَّتِهَا عَشْرُونَ يَوْمًا يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ مَنْ يُؤْتِيهِ ثَوَابَ
صَكْرَةِ الْكَافِرِينَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ سَوَاءٌ لَكُمْ أَوْ جَوَاطِلُهُمْ عَلَى مَا
خَفِيَ، وَأَنْتُمْ مَشْرُؤُونَ فِي [نُومٍ ٣٢ ٣٣]، بَلْ كُنْ مِنْ عَدُوِّهِمْ يَهْدِي سَمِينًا.
بِسْ عَيْنِي إِلَى كَيْفِ حَيْدِهِ فِي تَسْمِيَةِ وَكَيْفِ نَسِي سَلَامِهِ، يَعْنِي بِحَقِّ وَكَيْفِ لَآئِي
يَدَايَ لَمْ يَفْعَلْ حَيْدَهُ فِي حَرْفٍ مِنْ نَسْمَةِ عَلَيْهِ نَسْمَةً سَمِينًا مِنْ هَذَا وَاحِدًا أَثَرِ
لَا حَرْفَ خَلَّى فِيهَا يَهْدِي حَيْدَهُ مِنْ هَذَا أَلْفَ سَمِينَةٍ وَكَيْفِ مَسْمُومٍ فِي تَسْمِيَةِ لَآئِي
الْإِسْلَامِ وَجَوْهَرِ هَذَا الدِّينِ الْحَبِيبِ، فَفَوْقَهُمْ يَصُولُونَ، وَعَلَى ظُهُورِهِمْ يَرْتَعُونَ،
وَبِوَسْطَتِهِمْ يَسْدُونَ وَيَنْدُونَ.

وقدت عصمة ومزيه تفضل هذا الذي نفوس

مقتضى قصده في الاستماع من شهود، فلو كان لا يسمع من واحد
من هؤلاء، بل من اثنين أو ثلاثة، ولكن مشروطاً بأن تكون جميعهم مسلمين
فيهم وقتئذ لا يثبت لأحد منهم مقتضى دعواه، فلو كان لا يسمع من
أحدهم بغير غيره، فلا يثبت له شيء من ذلك، فلو كان لا يسمع من
مقتضى ما به من الناس

٤. تقدر فوق المقدمات نبي أمره بها لله، يتقنم نفسه في سائح نبي هي من خلق الله.

فراه بحمل نفسه ما سم يكتفه به الله وما سم بأذن به الله، حينئذ سائح ويطعم نبي اعبات وربما فقر في عمره يصدقه هذه القوي كثير من لأسباب نبي ربه بها لله عز وجل، مما يدخن في مكانه وبخضع طرفة، وحضر حميد وشه شهدي نبي سائح نبي هي من حق لله عز وجل، ولني لم يكتف أحده من عباده بأن يحمل نفسه أي رفق في شأنها.

فيا لله من حبه البعوض عن وحب لاسماء شديدة نبي لله سبحانه وتعالى ولاكثر من ذكره في الحديث والحدوث، ولاكثر من ماله من نبي وسعي نبي تزكيتها بكل الوسائل كما يُعرض عن مراقبه بيته وعباده في صلاح حال لأهل والأولاد، والله ذكر الله وعباده يبر عصاء لاسره يُعرض عن عباده لرحمت كنه، وهي ذات الدعوة للإسلامة وعمود عقدي فيها، ثم يحسن مع أمثاله يتشاكى في هم منقطع اسير حال المسلمين وعبات لمجتمع الإسلام، ولشئ نبي منكم من رفته ونقص حكم إسلامي.

وما أكثر لدعاة الدين يتخذونه من الدعوة إلى الله عز وجل حرفة قسوة، والحرفة إنما يكون حارج من داخل من ربه رسول الله عز وجل حارج من ربه حتى إذا دخلوا دورهم وأغلقوا عليهم أبوابها، سمو هذه الواجب، وجلسوا مع أهليهم جسد مستمتع بعباده ليد مثل هذه على لا يؤثر كلامه في الناس شيئاً، لأنه فقد بر الكلام، وسر بكلام إنما يسكن من الدعوة والحرفه وعشو ليعمل مع الله عز وجل وحسن معمر مع الله عز وجل من ربه بأسره، يد حالة الإنسان مع نفسه وأهل بيته.

فما سبحان الله بعض طرف عن نوحات، ثم حميد في سائح وشه نبي

صُلِّحَتْ لَهَا، فَهِيَ تَقُولُ بِنْتُ بَنِي حَنَظَلَةَ، مَا أَشَدَّ عَمَلَهُ بِإِصْلَاحِ الْإِنْدِي أَنْ يَصْرَ عَنْ مَهْمِهِ
بَصْمَتِهِ فِي إِصْلَاحِ بَنِيهِ وَحَرْثِهِ ثُمَّ بَدَأَ بِدَوْرِهِ، وَحَدَّ بِتَصْنِيعِ بَنِي الْإِنْدِي، فَتَنَّى مُنْعَ
عَمَلِي بِسِحْرِ مَهِدٍ، وَفَعَلَ بِدَسِّ صَعْمَةٍ^{١٤} ثُمَّ رَدَّ بِتَعْرِفٍ لِعَدَمِ سَيِّدَتِ الْأَسْبَابِ
وَالْوَسَائِلِ، ثُمَّ يَصِلُ إِلَى الْعِدَاتِ، وَنَمَّ بِطَعْنِ الْإِنْدِي، فَأَحَدٌ يَحْثُ عَنْ ثَمَارِ بَصْمَتِهِ
عَلَى الْأَعْيَانِ بِصَافٍ، وَنَمَّ بِفَعْلِ بِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ بِتَعْلِيلِهِ بِأَحَدِهِ، فَوَحِيٌّ لَهَا بَعْدَ فَتَاهِ
فَصِيرَةٍ مِنْ رَأْسِ بِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ وَلَا عَمَّا مَعِ، وَلَا صَعْمًا دُونَ^{١٥}

هذه هي ثبات بِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ عَنْ مَجْتَمِعِ الْإِسْلَامِيِّ هَذَا عَنْ الْأَسْبَابِ بِمَوْصِفَةٍ
بَيْنَهُ أَمْرُهُمْ بِهِ بِوَحْدَةٍ وَأَسْبَابِ بِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ بِسَبَبِ الْإِنْدِي وَبِإِيجَادِ الْأَمْرِ
الْمُصَالِحِينَ، وَيَكْمَلُ لَهُمْ: إِنَّهُمْ تَدَوُّوا ذَلِكَ: مَا لَيْسَتْ لِحْثَةٍ لِمُتَمَثِّلَةٍ بِقِيَامَةِ الْمَجْتَمِعِ
الْإِسْلَامِيِّ السَّعِيدِ فَتَرَكُوا مَا أَمْرُهُمْ بِهِ اللَّهُ، وَحَشَرُوا أَمْرَهُمْ فِي الشَّيْخِ نِي تَكْفِيفٍ
بِهِ كَرِ الْإِنْدِي بِدَسِّ وَصْفَةٍ بِدَسِّ بِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ وَلَا مُرْمٍ بِهِ، حَتَّى يَدَّ
فَتَاهُ وَبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ بِمَجْتَمِعِ الْإِسْلَامِيِّ، أَحَدُوا بِتَصْنِيفِ لِنِظَامِ الْإِسْلَامِيِّ
بِمَجْتَمِعِ بِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ، لِمَا كَانَ مِنْهُ، لَا لِتَهْدِيهِ وَالسَّقُوطِ، لِأَنَّهُ عَمْرٌ مَوْصُولٌ بِجُذُورِ
بِعُودِيهِ بِهِ عَمْرٌ وَحَدَّ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ بِتَعْلِيلِهِ بِأَحَدِهِ عَمْرٌ مَوْصُولٌ بِجُذُورِ الْفَتَاهِ
الْمُسَيِّبِ وَبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ بِهِ عَمْرٌ وَحَدَّ

وَمِنْ بَصْمَةٍ وَهِيَ عَمْرٌ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ وَهِيَ فِي مَقَامِ^{١٦}

وَبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ، فَهِيَ بِنْتُ بَنِي حَنَظَلَةَ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ، وَهِيَ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ
صَعْمَةٍ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ، وَهِيَ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ
وَمِنْ بِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ، فَهِيَ بِنْتُ بَنِي حَنَظَلَةَ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ، وَهِيَ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ
عَنْ كَرِ بِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ، وَهِيَ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ، وَهِيَ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ
بِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ، وَهِيَ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ، وَهِيَ بِبِنْتِ بَنِي حَنَظَلَةَ

و لأساليب دنيها، كما يؤكد الإسلام مذهبهم الذي تدعوهم لأنفسهم في مقابل ما
استدع الآخرون لأنفسهم من الأمطمة والمذاهب لأخرى فترجم يتفلسفون
وبصارعون معاً على طريق وحده من الأسبوب ومعالجة لأمر^١

ويتسول أنهم يسو في حقيقته، لا موصفين له حل جلاله سبحانه عليهم معية
مدخل في حدود صدقهم، مدخل ما حقيقته هو بهم من مجتمع الإسلامي مشهود،
فهو حل جلاله العائل: ﴿وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ وَأَسْأَلُهُ يُصَاحِبْهُمْ وَيُؤْتِيهِمْ
مَكْرَهُمُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ذِكْرٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ
كَرِيمٌ﴾ [السور ٥٥]، عدلاستحلاف في
الأمر ولنمكس، لأن، كل ذلك ثوب عدل من الله عز وجل، ثم به نفسه
لن آمن وعمل صالحاً.

وبث ثوبهم في عمارهم ستمه و حساب يوراهم وه صنفهم لا يهتمون
من لإسلام، لا بأسو حبه لا حتمه بتعلمته نيسارعو بها لأطمة لأخرى^١

وعندئذ ستمه مرقو منهم ومن أو ثبث لأخرس في ميراث الله وحكمه، إلا
فمنه شيء من لأحكمه وألظمة لإسلامية، لا مرقو حيث هي دين، يحصلع لإسبب
من جلاله ستمه لله، يوهته، فهي أحكام وأظمة مرقمة بحدورها من بعدو به
عز وجل، قد أتممت هذه حدوده وعتر هو لأساس ساعي منها، فما ثوب
تتفق الفروع السطحية مع كثير من المذاهب والآراء^(١)

وهذا هو أسر في هؤلاء ساس لا يلهجون من كمنه حكمهم بما سرت به في
نطق لدعوة لإسلامية، لا مرقم منه في وجهة مجتمع، وشكوا منه ستمه

(١) أرجع إلى مرقو بس الصاعة الحتمه وبشكنية، نظر كيف يشانه الجدد في العظير
ويحتشد في الجدور والتمرد ص ١٤٧

بشدود والحروح على ما تقتضيهصوص الكتاب والسنة^١ .

المطلب الثاني. ما هي موجبات الكفر وفق القاعدة المجمع عليها؟

ب. تنصرت مكفراً على تنوع وكثرتها لا تحرج عن ذلك ثلاثة
لأنه .

النوع الأول : لاعتقادات، وتمثل في أن يكر الإنسان شيئاً من كون الإسلام
أو الإيمان، أو يحل حراماً أو يحرم حلالاً ما هو معروف من دين الله
والضرورة، أي لا يحتاج لمعرفة به دراسة خاصة فالذي يكر وحداية الله أو
البعث أو بشور أو محبة أو سار أو وجوب الصلاة أو عبادة أو بركة أو نجاح،
أو يكر حُرمة الربا مطلقاً أو حرمة الخمر أو حرمة زنا أو حرمة قتل نفس مسلمة
حق؛ فقد كفر وأرد باتفاق

فما إن كان يحكمه تفهني محض خلاف ما يقر به علماء، فيكفره لا يكره ولا يفتق .

النوع الثاني : لأفعال، وصانده لأفعال مكفرة . تكون ذات دلالة على شيء
مفوض معرك من أن كان الإنسان، كاستحود بضم، وماله لا اعتقاد، وهذه
بضم، وكوضع حبيب في علق أو نفسه، وماله لا اعتقاد بضم سدد على
عنه لسلام، كالتسليم لأربعة، التي يحصر رحا لادن لأحد سى بها دلاه
دنيه . فب هذه لأفعال به دلالة وصحة لا يقر عن دلاه بضم، فهي فعل مكفّر
بمجرد فعل الإنسان لها بمحض إرادته واحسارده، سواء كانت مدلولاً لها قسمة عي دمه
أم لا

(١) حكاه، فليدع إلى الإسلام (ص ٧٨ - ٧٩)

لنوع ثالث سحرية من شيء معروف من نفس ما هو معروف، كمن يسحر من
امضلة أو سحر أو تحفه أو سحر أو برشني بقرب أو يسحر أحد من برسله لأشياء
أو لغيره لإسلامي عمومًا، أو بمنشئ شيئًا من شعاع سحره للإسلام كالأدور
والمساحد والأذكار... إلخ

هذه سحرية تكفر صاحبها ولو لم يكن بها فخر عفتي عما هو حبي

قد سمعتم من أناس من هذه الأنواع الثلاثة من تصرفات، فهو مسلم
لا يجوز تكفيره وكذلك إذا كان في شيء من وفوعه في واحد من هذه الأشياء
المكروه، فإن الأصل برأؤه منه، ولا يجوز الحكم برذته وحروجه عن الإسلام إلا
استناداً إلى دليل يقيني على ذلك^(١).

**المطلب الثالث: فهل الذي يحكم بغير ما أنزل الله بموجب هذه
القاعدة يعد كافراً؟**

الجواب: لا تصرفات التي صورها الله محكمه عند من أنزل الله، هي سحر
دتها ليست دحمة في أي نوع من أنواع محكمات ثلاث فهي لا بدح في
لاعدادات، كما لا بدح في دفعات محكمه د فصح بركم من أناس الذين
وأما لا بدح في محكمه رسائي لا حكمة هي حكمة رسول الله

إن سحر في قول محكمه هؤلاء ساس عي من سحر... هذا قضعي علم
لأنه لا محدود لأبدي، على سحرية ولا دره، وكان المحكم متبعاً بواجب
من أنركل لإسائه حوسبه، أو ما هو متبع عليه معارف من سحر... هذه
والصبر... هذا يكف. مكف... وكف صاحب... ك... س... ك...

(١) هك: مدح في الإسلام (ص ٧٦-٧٨)، ص ٧٦، في شرح راجع صاحبين للدرس (٢٧٠)

عصباً في حوصلة، أو وند في أهله، وعصب في جمعته، أو حاكماً في دولته.
دون أي تفریق.

ثم إذا لم تقترب تصديقاتهم من هين وضعوه على محجود أو لاستهزاء وسخرية،
أو كان الأمر معتقاً بحكم غير معروف من مذهب معتزلة، بأن كان قد لا احتياج،
أو حتماً لا بعده، لا أصحاب سرية ولا حصة من، فإن مجرد تصديقاتهم هذه
وحكمهم بغير أمر الله، لا تحول أن يحكم عليهم بأكثر من عصب وفسوق.
قد يُحتمل أن يكون مدفوع غير إنشائي به في مذهب أو كمال لا يصدق به،
لأهواء والأهالي نفسه، لا مدافع من محجود ولا نكار، بل عده شراً عنه بمقتضى
عليه تقول، وليس في طريقه لأصحاب سيرة (استدلال) ثم بحر بحكم
بالتكفير إطلاقاً، سواء كانوا حاكماً أو محكومين^(١).

مثال لا يجوز أن يحكم بكفر على رجل من جمع سيرة من أصحاب
وأنهم بالحروج غير الله الإسلامي بمحتش، لا بد منعت وفاء أو أرفض
لأصحاب ولا أرفض به، أو لا أحد بالقرن عده بحكم خاصي بكفرة،
وبسبب، ويدكره بالهداية والعودة إلى دين الله، الاستعداد، ثم شهدا شهادة
الإسلام، ولإدعان بأن القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى

ونكس، ثم ساءه عن نسب فعد أن أومس بأن أصحاب فرض فرفضه به غير
وحل، ولكنه انصاع و تحرف على، هات مصدق بسوبة من روح أو وصف
وغيرهما، أو سأله فلم يقل شيئاً. فلا يجوز بكفرة إطلاقاً، لأن لا يعلم سبب هذه
المعصية وحبسها، فهو نعت، والضعف، أم أنه مذهب من شهود بنفس. ثم

(١) فوطع، لأنه في لا صواب، معاري، (٦٤)، و صافي بسبب غيري ١١، ١٣.

(٢) هكذا فمدح إلى الإسلام (ص ٧٩-٨٠)

الحرف على هذه مصححة دينية، أم هو الحشود والإنكار وعدم الإيمان بأن القرآن كلام الله !

لا يجوز خلاف أن تحكم من عند غنى سب هذه المعصية، ولا يجوز خلاف أن تقتحم من ربه أحد إلا ما صحح. فإن تحكمه عنه حكم به على غيوب فهم لا يجوز خلافه.

مشار: "حال ہی میں ایک مستحلاً یہاں کتب گھر سے جس حرم میں
ہو ضروریات۔ دوسرے حکام فقد کفر۔ یہاں یہ حکم فعلاً
نہیں اتزل اللہ وهو صامت، فلقد عده شرعاً تقویٰ۔ اس کا لا یسبہ
قول" (۲) "وعبیه فحرم تکفیرہ"

[illegible]

(۱) شرح ریاض فی الحساب (۵۵)

(۲) (۱) میں مذکور افسانہ بھی اس میں (۲، ۳۸۱)

[illegible]

وأما الأحاديث تصحيحه فهي بدعم بقاعدة شرعية (لأن الظاهر والله موافق السرائر)، فهي كثيرة، وسذكر منها حديثين صحيحين.

أولهما: روى شحاح عن عقدة ابن الأسود رحمته الله قال: قلت لرسول الله ﷺ رأيت إن لميت رجلاً من كفار وفتنما، فضررت إحدى يدي بأسياف فقطعها ثم لاذت بشجرة ففقدت سميت الله. فبينما رسول الله بعد أن ذهب؟ فقال ﷺ (لا تشبه)، فسميت رسول الله فصيحاً حتى سديت ثم قال ذلك بعد قطعها؟ فقال: (لا تقتله وإن قتله فيه بمرئتك وإن تشبه، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال) ^(١)

فجاء ابن الأسود بسؤال رسول الله ﷺ عن مسألة بقرصته فبرصاً وهي أنه تمنع من أن يبرص من سميت رجلاً من كفار ففقدت فضررت إحدى يدي بأسياف فقطعها، فسأري عصب في مظهري ورأيت به فتنة لأحد من زميلي لاذ بشجرة وفقدت سميت الله. الصورة ثم تحظر من أن يبرص من هذه حادثة من دلالة وصحة على ما جاء في القرآن من قوله: (أسميت الله) كلام كذب، والله عليه عني خلاف ذلك.

أحد ﷺ نفوه (لا تشبه)، أي لا تشبه من يحرق صاهره من سريره، من يحب أن يحكم عنه من يحل من صاهره ويبرص من أن صاهره بدل عني أنه قد تحضر يحضر الإسلام، فما سعي أن تشبه من كان قد قطع يده لأنه قد قطع يده كان محارباً، فلم يحل الإسلام أسقط الإسلام مسؤوليته بقطع يده.

وكذلك عقدة ﷺ رد أن سميت من هذا الكلام فقال (لأن رسول الله قطع إحدى يدي، ثم قال ذلك بعد أن قطعها)، أي لا أحد لأحد من كفار سدي بدل عني أنه من هذه الكلمة خوف من سلاح أو كذبه رسول الله ﷺ المحبوب كما أكد

(١) روه البخاري (٣٧٩٤)، ومسلم (٩٥) كلاهما عن عقدة ابن عمرو، والله سبحانه

فإن (وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءك يوم القيامة)؟ فحسن لا يريد على أن يعرف: (كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة) (١).

إن أقرب ظرف من لظروف يعطيان - فيما يتصور المبرر لعينه وعدم الاعتراف بشهادته هو هذا الطرف الذي صورته لك الراوى فهو تستطيع أن تجد تهمة تحيط بإسناد ويكاد علم أن هذه هي بقول (لا إله إلا الله) ساد كذب، أقوى من هذه التهمة التي يصورها لنا جندب بن عبد الله في هذه الحادثة (٢).

هذا إسناد برصه بالمستبين، وأصح ما يمكن أن يقتل وحداً إثر واحد إثر واحد، وكأنه يفسسهم مفسداً، حتى يد واحد أنه حصة، فصح حب حصة سبباً لمصادقة له منها قال: (أشهد أن لا إله إلا الله)

كما نكد نجرم أن هذه اللحظة لم تنقله من قصو ولا تكفر ولا عدوه لبعض الإسلام والمسلمين، أنى شرح لا يملكه غير واحد من عواري فليس هذه بحصة كما يقال مستبين، في إسلام هذه من صود سلام بغير في حصة حدة مستقر مكانه (٣) ومع ذلك فله هذه الإسلام في حريم قننه، وأما لا سجاد طوره ما ساقى مث من حسن من كفر ويصاحبه في بطنهم وبسائرهم (٤).

المطلب الرابع: ما الحكمة من القاعدة الفقهية (يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر)؟

ما حكمه منها - سبباً يستطیع - في كثير من الأحيان أن يصل إلى موطن، وفيه من أتي حصاً من العراسة؟ فعدم لم يعط الله عز وجل الصلاحية في أن يحكم على الناس ببواطنهم؟

(١) صحيح مسلم (٩٧) عن صفوان بن محرز أنه حدث عن جندب بن عبد الله الأنصاري

(٢) شرح وبعث لصالحين المرحوم (٤٥٧)،

المحسوب: نُؤْتَى لِّلَّهِ عَرُوحٌ أُعْطِيَ لِإِسْمَاعِيلَ هَذِهِ الصَّلَاحِيَّةُ، بِذَلِكَ نُوحَدُ كَثِيرًا
 مِنْ لَدُنْ تُعَسِّبُونَ أَحْقَانَهُمْ وَرِعُونَ تَهْمَ وَكَيْدَهُمْ فِي حَقِّ نَبِيِّ نَبِيٍّ مُوَحَّدٍ هَذِهِ
 الصَّلَاحِيَّةُ، فَصَوِّغْ لِعَرِيسَةٍ يَسْنُ لَهُ مَقَامٌ وَلَا ذَيْلٌ وَبِذَلِكَ وَبِقَصَصِي لَدُنِي
 يَتَفَرَّسُ فِي حَالِ الْمَتَّهِمِ وَفِي عِيُونِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ، إِذَا حَاضَ مِنْ يَمِينِهِ وَبَيْنَهُ خُصُومَةٌ أَوْ عَدَاوَةٌ
 وَبَغْضَاءٌ فَإِنَّهُ سَبْعُونَ مَاسْتَعْمِلٌ هَذِهِ الصَّلَاحِيَّةُ وَيَقْصِي عَنْهُ عِقَابَ صَدْرِهِ وَهَذَا هُوَ
 حَكْمُ الْيَهُودِيِّ لَدُنِي حُزْنُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ يَقُولُ: ﴿لَا تَدْرُؤُونَ أَنِّي جَعَلْتُ خَلْقِي لَأَنُصِ
 فَأَحْكُمَ بَيْنَ الْبَشَرِ وَلَا يَفْقَهُ شَيْءٌ مِنْهُنَّ غَيْبٌ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ كَلَّا صَبْرًا شَرَّ سَبِيٍّ لَهُ يَهْمُ
 سَرَّ سَبْرًا مَعْدُونًا وَمِنْ حُجَّتِهِ ﴿رُحْنَ ٢٦﴾

ثم إن هذا التصريح يتدفق مع قاعدته فقهية أخرى من قواعد فقهه الإسلامي،
 وهي (لأن يحظى أحكامكم في العفو خير من أن يحظى في العقوبة) أي إذا لم
 أمام أحكامكم حبلاً، أحسن أن يكون دالاً من أن يكون ريثاً من سقمة وحبس
 آخر هو أن يكون مستمسكاً بهذه التهمة، وسمي بفتح هذا محكم أن يقصلي نبي يقصلي في
 ذلك، فإشباع حل حاله بقوله به حجاج بن الأحتمام الذي يجعله موبكاً، فخرص
 أيتك أحداثاً، فالحق في العفو خير من الخطأ في العقوبة

(١) لأخذه وحدثه بسببى ٢٦١. بعد هذه السلسلة الحدودية بشتها، وقد
 السببى حرج السببى وحاكم في سببى وغيره من حديثه بشتها بشتها لله عليه
 سببى قد روي الحدود عن سببى من سببى، وقد روي سببى من سببى، وقد روي سببى من سببى،
 فإن الإمام لأن يحظى في العفو خير من أن يحظى في العقوبة وفي سببى سببى وقد روي سببى
 في سنة (١٤٢٤) هذا الحديث روي مرفوعاً وموقوفاً، وموقوفاً صح، وروي موقوفاً عن غير
 وأحد من أصحاب النبي ﷺ، وأصح موقوف حديث سببى شوقي عن عبد الله بن مسعود
 موقوفاً (أدروا الحدود لشهات، ادفعوا بقتل عن المسددين ما استطعتم) انتهى. وقد مسد
 في سنة عن بن مسعود أنه قال (أدروا الحدود سببى وهو موقوف حسن) (سنة ١٤٢٤) وروي
 موقوف عن عبد الله بن مسعود (أدروا الحدود سببى) (سنة ١٤٢٤) وفي سببى سببى
 صحيحه بحتل سببى (٣٣٥٠) وروي الحدود من سببى من سببى من سببى

ولكن إذا رأيت بيئة طاهرة تتفصص مع طاهر شهادته، فعددت بطريق أيضاً الطاهر. صحيح أنه شهد شهادة الإسلام، لكنه استهزأ بالطاهر، أو قد يكون ليس محرمًا، أو قد يكون حش يسب محرمه، أو استهزأ بعد عثيق عبده من حدود الله عز وجل علانية وصراحة، أو أنكر أمرًا عديداً من أمور الدين، فعدت بحكمه عليه بالكفر، ويطبق إلى هذا الحكم من الظاهر لا من الباطن.

عنى نفسه أن يتبع هذه القاعدة، فهي ترجح في سماع شيوخ دماء، ولا تدخلك في مباحات تصور والتجارب. ثم صاهر وحكم بموجبه، سواء كان حكم مباح طاهر حكماً لإسناد بالإسناد، أو حكماً عنه بالكفر. سمع طاهر ولا يفر فوق الظاهر إلى الساطع قط وانتهى الأمر^(١)

هناك من عهد ونكبت بعد عني ذلك الله عز وجل، واستجمع مبيدات مصافين، وهذه القاعدة قد سببت شعراً حصرية في مجتمع، فإدعاء ليس بموجبه، فما أكثر من يمنع بها، وهو قد قد يصدق بفعل ما يشاء ثم يصنف من هذه القاعدة بأعلال !!

اجواب صحيح أن هناك حكماً لا تصح لا بموجب بظاهر طاهره لا علاقه بها بباطن وغيره لأحوال تدعى سوء من حيث الظاهر، ولكن هناك أحكام أخرى تدخل في عقوبات الحدود والتعزير.

وورس أن هذه الإسناد مافق وقد شعث أن بحكمه عليه ما أكثر من عني ضا أو قد عتبه به بهت من ليس أن طاهر بالإسلام وليس معنى ذلك، بفعل عنه، بل به، وقد عدت منه به تأديبي للإسلام، فمستحسن بنقش به، لا من حيث به، كما، بل من حيث به، ويكتب بموجب عتد، فبهي الحدود بغيره عليه بحد، وصدق

(١) شرح رياض الصالحين الجزء (٤٥٤ - ٤٥٥)

نفسه هو محكم وصف هو خارج عن الحدود يعرفه عقاب شعري، و عقاب
لتعبري عقاب بغير الحكم بسببه كما نشأ، ثم يظه لا يقبل أي أدنى حيز من
حدود شريعة الإسلامية، فهذه شعرب بني بغيره غير و ردة قط

قد كان رسول الله ﷺ يعلم من علم أنهم مارقون، يعلمهم معرفة بمسئلات
لا تترك رعيهم، فزاد فعوا شئت بغير أي لمسئلات لاحتهم بعقاب صف
بمعدله (الحكم بغيره)، كما يعاقبهم لا بغير كونهم مارقين، و إنما بوصف
كونهم صنفوا عملاً يستوجب العقاب، كما فعل بمسجد لغيره، فقد حرقه و حرقه،
لأنه بُني من أجل الرخص بالإسلام و لإصرار المسلمين

فهذه عقوبات كثيرة تجري على الإنسان الذي يصنع في مصارف مستديم، من
هوائك عقوبات لا تترك، لا بالمسئلات فعندما يعامله المسلمون بغيره عقاب
بني بغيره مستديم، أي سرورهم فذلك، أي محكمة شرعية حيز من سعة عدم
تقافة، و إنما بها مسائل محكمه بني يقبل بسببه بغيره (بغيره)
المماثل لهم، و إنما هو من يعلم بسر وأحقى^(١)

المطلب الخامس: فإن قال قائل: ألم يقل الله: ﴿وَمَنْ تَرَ مُحْكَمًا بِمَا
تَرَ بِهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾؟ [المائدة: ٤٤].

بحر لا حيزت صحيحه بني ذكرها كما في الآية السابقة صفة و صفة
صحيحه في أن يعده لا إلا لأحد لإسناد به حيزه يكون، و في قوله (ب)
بغيره، و إنما يكون حيزه من سعة عدم بغيره حيزه، و إنما
أدنى بغيره حيزه، إن حيزه حيزه، و إنما حيزه

ولقد طلق بصحة تكرار صوابه عليه السلام هذه وصية سيوفه خير تطبيق، فقد روى البخاري عن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول (إن أباكم كانوا يؤحدون بالوحى في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ورحى قد تقطع، وبما بأحدكم لآن ما ظهر له من عندكم فمن أظهر به خير منه وفريسه وليس بآيا من سريره شيء، الله يحاسبه في سريره ومن أظهر به سوءه فمدممه ومن نصده وإن قال إن سريره حسنة^(١)).

هذا المبدأ يتم بصرف أول ما يطوف حول شيء أساسي كسر هو الإيمان والكفر، ثم تُبنى بصر في الأمور الأخرى بناءً على صحته وهو حكم شرعي لا خلاف فيه بين العلماء قط، بل هو محل نقاش كل مدور عن هذا الحكم وأساسه حظ من خطوط النفس وهوى من هوائها لكن الأساس صاحب حظ وهوى لا يعرف بذلك، ولا يصح بقية هذا الكلام، وما يعطى هوى نفسه بكلام شرعي ومن حيلة الأعطى يستعمله ونسى هوائه من كثرة الاستعداد، مما أعز من ثم يحكم بما أقر به فقد كثر، تدبيل فوه يعطى فوه من حكمه به الله وأهله هم الكفرون.

هذه شبهة لا تكرر على مسامحة من عقود، وأما جمعها ككر هو عوى النفس، ولا فمن سهل على الإنسان عذبه هو هذا لأنه لا يعجز عن تغييره فيجد الجواب فإذا هو محطى.

لقد كان بصحة عوى أحد حاتم ثم تشب عروبتهم أبى شحمية، ومع ذلك قد كان أحدهم يعوى (أى سعد تطلعي وأى أرضي شني رقت في كتابه ما لا علم) أما نحن مدبر حلق عجمة أسست وصادت من بعد وعن الله صلى الله عليه وآله فعدم بمرأ أحد أنه في كره الله سرعان ما يقوى على فى تمسكه كوكبه

(١) روى البخاري (٢٤٩٨) عن عبد الله بن عتبة عن عمر بن الخطاب موقوفاً

مُتَّسِدَةً الْأَعْمَادَ عَلَى نُهْيٍ وَ سَلَاةٍ بِنَفْسِهِمْ عَمَّا فِي وَسْطِهِ دَنَتْ أَهْوَاؤُهُ

بَدَّ عَيْنُ بُلْبُلٍ تَمَسَّكَ بِكَ كَثِيرٌ وَ عَرَضِي وَ عَرَفَهُ مِنْ تَكَاثُفِهِ ، وَ حَبَسَ فَمَهَا بِهَ رُفْقِي
عَنِ بَنِي عَدَسٍ بَدِيَّ حَمِيمٍ لَسْتُ بِصَاحِبٍ عَلَى نَفْسِهِ قُوَّةً (مِنْ حُجَّةٍ عَلَى نَبِيِّ
اللَّهِ فَلَمَّا كَفَرَ ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ حَكِيمِهِ فَهُوَ مَدَّ يَدَهُ وَهُوَ يَسِيرُ بِكَ تَكْرِيبًا وَ تَهْنِئَةً
بِهِ ، هُوَ كَقَرِّ دُونَ كَقَرٍّ ، وَ يَسِيرُ كَقَرٍّ سَمِعَ عَنْ بَعْضِ شَرِّ عُلَمَاءِ تَكْفُرِهِمْ بِحَقِّهِ
جُحُودَ لِعَمَّةٍ

دَنْ دَلَّذِي بِحَكْمٍ بِغَيْرِ مَا تُرَى اللَّهُ هُوَ أَحَدٌ شَحْصِي

بِهِ بِحَكْمٍ بِمَا تُرَى بِنَفْسِهِ عَمَّا فِي وَسْطِهِ دَنَتْ أَهْوَاؤُهُ
كَفَرُ كَفَرٍ يَلُو

٢ لَمْ بِحَكْمٍ بِمَا تُرَى بِنَفْسِهِ عَمَّا فِي وَسْطِهِ دَنَتْ أَهْوَاؤُهُ
وَمِنْ بَعْضِ شَرِّ عَمَلِهِ هُوَ كَقَرِّ دُونَ كَقَرٍّ أَيُّ هُوَ كَقَرِّ نِعْمَةٍ وَ لَيْسَ كَقَرٍّ مِنْ شَعْرَةٍ شَكْرٍ
بَرِّ مَرَّةٍ حَتَّى نِعْمَةٍ مِنَ النِّعَمِ وَ اسْتَعْمَالِهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ هُوَ كَقَرٍّ بِهَذِهِ
نِعْمَةٍ ، لِأَنَّهُ لَا يُولُو حَقَّقَ بِهَذِهِ نِعْمَةٍ عَلَيْهِ بِأَوَّلِهِ وَ حَاجَةٍ وَ سَبَابَةٍ عَلَيْهِ وَ قَبُولِهِ
عَمَّا فِي وَسْطِهِ دَنَتْ أَهْوَاؤُهُ بِنَفْسِهِ عَمَّا فِي وَسْطِهِ دَنَتْ أَهْوَاؤُهُ
فَصَحَّاحٌ بِالنِّعَمِ لَمْ يَكُنْ فِي وَسْطِهِ دَنَتْ أَهْوَاؤُهُ وَ لَيْسَ بِكَ تَكْرِيبًا وَ تَهْنِئَةً
[١١٢] وَ كَقَرِّ نِعْمَةٍ بِحَاجَةٍ صَحَّاحٌ عَمَّا فِي وَسْطِهِ دَنَتْ أَهْوَاؤُهُ
مُتَّسِدَةً فِيمَا هُوَ وَ عَمَّا فِي وَسْطِهِ دَنَتْ أَهْوَاؤُهُ بِحَقِّهِ عَمَّا فِي وَسْطِهِ دَنَتْ أَهْوَاؤُهُ
بِحِلَافٍ ذَلِكَ - وَقَدْ ضَرَبَ أَمْثَلَهُ عَلَى ذَلِكَ - وَ هُوَ بِحَقِّهِ لَا فَيْتَهُ وَاحِدَةً هِيَ فَيْتَهُ
حَتَّى وَجَّعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَمْسَكَ عَنْ لَاحِظِهِ وَ وَجَّعَ تَكْرِيبًا بِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ
الدُّنُوبُ (٢)

١ - بَدَّ عَيْنُ بُلْبُلٍ تَمَسَّكَ بِكَ كَثِيرٌ وَ عَرَضِي وَ عَرَفَهُ مِنْ تَكَاثُفِهِ ، وَ حَبَسَ فَمَهَا بِهَ رُفْقِي (٨٣)

٢ - حَمِيمٍ لَسْتُ بِصَاحِبٍ عَلَى نَفْسِهِ قُوَّةً (٤٥٨)

يدن فالإعراب من عدم أجمع عليه بسبب نصيب من ثمة جسد من يدن بعض
 بصحابة فمن دونهم في تفسير هذه الآية، وإحلال تفسير جسد بها يعني أن كل من
 لم يحكم به أنزل الله فهو كافر مضيقاً حرج من بحق لدى اجتماع عليه لأعداء
 ولا مسوح ليدن، لا يحكمه الأهواء في كتاب به عر وحس، وهو يدن على شيء
 فيما يدل على، لعبط النفسي والرغبة في التثقيف والانتقام.

فلست الله أولئك الذين يجارون في إقامتهم أنفسهم مقام الله عز وجل يدن عدم
 السر وأخفى، وكذلك يطعنون على القنوب والسرير، كذا وب كل من لم يحكم به
 أنزل الله دون الرجوع، أي صوبه عدم وقير عده، وتبين أنفسهم لا ساق و...
 غيظ لا يحكمه منهج الإسلام، ولا يقصد به وجه الله يدن.

ومن أوضح لأسرة على ذلك أنهم لا يتصورون معنى (يحكم به أنزل الله)
 لا مدلولاً واحداً هو دون غيره محظ تكفيرهم، ألا وهو أن تقضي حاكم لأعلى
 - رئيس الدولة - في شعبه وقومه بغير شرح الله وحكمه

أما ما يحرف به عامة الناس في يومهم ومعهم أهليهم وأصهارهم وفي
 مجتمعاتهم من معصية دينا، يدبرون أمورهم وعور عن يمينون عليهم على
 خلاف شرح الله، فهو لا كنهم مبروء من حريمه ككفر لا ردد، ولا بد حبوب
 تحت طائلة (الحكم بغير ما أنزل الله) ١٩

لماذا وكيف يثن هذا الفرق؟ لا بدري!

ما الفرق من معصية صدرت من إنسان يتحرك في القاعدة الشعبية، وليس بساكن
 يعيش في قمة الحكم؟ لا فرق^(١)

ثم... من هو الحاكم؟

(١) هكذا فمدع إلى الإسلام (٨٣ ٨٥)

حكمة هو راعي. ورسول. **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** (كنكم راعٍ وكنكم مسؤول عن رعيته
الأمم راعٍ ومسؤول عن رعيته. وراعى راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، وحرّاه
راعية في رب روحها ومسؤولة عن رعيته، ونحده راعٍ في هذا بيته ومسؤول عن
رعيته، وكنكم راعٍ ومسؤول عن رعيته^(١).

فكروا بأسر محوّر بالشراف على فئة من الناس، كسره كتب أم صغيره، ويحدث
أن يقضي فيما بينها من أسسها يهد حكمة وراعى. فلو كان مع بيت من أصحاب
فقد حكمه بعد أن أمر الله. كتب حدّ من بحسن مع ذات منه ودرج حاله
في حبه أهداه في منه فقد حكمه بعد أن أمر الله. فإن كلفه أن يثقل بعض ربوي
فقد حكمه بغير ما أنزل الله !!

فلماذا يفتح بعض الناس إلى التفتاط منه من هؤلاء الأحكام وهم شادة
ويصعرون عليهم لمنظير المكثرة، ويحكمون عليهم بالكفر لأنهم لم يحكموا بها أنزل
الله. عسى أن يكون من محاسنهم - عدا - حكمه بالباطل وأنه سوي سرّ الرأى
بعضهم. اختلف عن هؤلاء الحكماء حيث أن في بيوتهم أشور راعٍ ومسؤول عن
بكفروهم وكأنهم لم يفعلوا شيئاً !!

ما راعى لا يريد أن تمقوا كلام رسول الله ﷺ في أن تحكموا على الناس
بالظاهر، بل يريدون بحسب مخدعة الحكم بالكفران، إذ تمقوا هذا لتصور - ولو
بمحض غير بأسر جميعاً، فكيف حكمهم. ولكن هذا حكمه على عرش شخص
وداء حكمه على عشرة ملايين، والنتيجة واحدة. فالذي لم يحكمه - أنزل الله في حق
شخص كان من يحكمه بالباطل في حق عسول شخص، لا فرق بينهما إطلاقاً.

إنكم فعلمت من سنّة الله - حب الناس، لأن عيب من يحكمون هو

موتهم بعمر مائتين سنة. ولكن ثلاثة أرباعهم يحكمون بسائق من اليهود لا بسائق من الكفر والسجود!

وإن كلاماً من هذا يغيب كرهه العلماء ذات سمرة، فسوف تجد من يطرح هذه شبهة ويبطلها السوابق، ونسب أن حصّ بعض اليهود لا يتكلم بالله لمصطفى وشركه من ما يسرب إلى الدرس فاليهودي الذي يرفض في مساحة الأمر الانديوية، معروف أنه هوى، أما عندما يتسرب اليهود إلى مساحة المدينة فإنه يأتي مصوغاً بصيغة الإسلام. وهذا هو الأمر المحضّر جداً، بعد صمم من هذا، أن بسائق يعقوب من بسائق اسركية، ويستمر على ذلك حتى تظهر من شوب لأهواء عبيد، وعندما فقد بساطع أن يرى حقاً صامداً، لأن أن يكون يسار فيه صامت الأهواء والخطوط النفسية، وعبارة الرغبات المزاجية^(١)

في كتاب سوابق الله ﷺ هو لأسوة وتقوية، فيصير إلى هدية ﷺ في هذه الحالة

المطلب السادس: خلاصة هدية ﷺ في طاعة أولي الأمر.

وسندكر حليثين صحيحين.

لحديث الأول، روى الشيخان عن عمار بن عبد الله بن حصم بن حذافه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالسواقي» يعني السواقي التي تسمى بالسواقي في مصر، والشراب المشطوش، والسكر، وعلى أن يبيعوا، وعلى أن يتزوجوا لأمر أهلهم إلا أن تزوجوا كغيرهم من عماركم من الله تعالى فيه بركة. وعلى أن يقولوا: «حق أمنا كذا» لا يحلف في الله لأمه (لا أم) ولا يأنس أن يقف عنده شيء من الشرح.

(١) شرح ابن أبي عمير (٤٥٨)

(٢) سنن أبي داود (٦٦٤٧) ومسلم (١٧٠٩) ثلاثاً عن عمار بن حصم، وفي نسخة

يرد في كتاب حسن بن علي (٨٨) جمع في (١٠٠) سوابق - حديث حسن بن علي

هذه أسعة كذب من هجرة مصطفى ﷺ من مكة إلى المدينة، وحدث أثناء بيعه العقبة الأولى. وكثير من العلماء قالوا: بل كذب بيعة بعد الهجرة

وعلى كل حال فهذه البيعة لا تشكل أساساً لا بد منه لائتلاف الأئمة من بكر بني لايمان، بل بمجرد أن يشهد لسانه ويُقرَّ حسنه بأن لا إله إلا الله وأنَّ محمد رسول الله، وبرأس كل دين غير دين الإسلام - سنة بعد رسالة - ويصيح مسلماً مؤمناً حُكماً والرسول ﷺ أحد من صحابه هذه السنة بعد أن رحبوا بالإسلام، لأنَّ ذلك قد دخل الإسلام والإيمان فقد حمل في شتمه مسؤولية لا تصحح بظلمة الإسلام في مائة مائة في مائة رئيس المسلمين ومائة على هذا الأمر الذي عليه لا يصح حب البيعة.

في الإسلام دين ودونه:

فهو دين يتمثل في الخضوع العللي، (الدعاء)، والخضوع لوجودي بالحب وال خوف واستعظيم والخضوع اللساني بالاعتراف فهو ديثونة لعقل والعو صف والجوارح سلوكاً حصداً

وهو دوة، لا هو جميع بقوم غير بضام وسبق معين، يتفق وعبودية الإنسان لله عز وجل ولا يفت أحد هذين الشطرين عن الآخر

و يصحده من غير ما به عهدهم بالعبادة لله ﷻ هذه سنة الله في عباده فمن دونه، لا به عهدهم به ورثة لا يمس له ﷻ عهدهم دخل ما به عهدهم ولا عهدهم به ولا به عهدهم به لا يكتب عليهم إلا ما به عهدهم به في بقومهم وصدفته أسنهم، بر حسن على ربه الصفا، ودفع الناس أن سبعة على سعة هذه البيعة، وحالاً وساء وإنما كان الفرق بين من جازى به عهدهم به من جازى به عهدهم به كفى منهم بالقوم

وكانت البعة (على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره) لا تسمع والطاعة واحداً في العسر واليسر، سواء كان متفق مع هوب أو لا، فالحرف هوب، وهذا يسري على كل حاكم بعد رسول الله ﷺ.

وبكر لعادول (على السمع والطاعة) ولم يزل على طاعته؟

رسول ﷺ يتحدث في هذه سعة كثر لا كسي، ويعلم كيف نجد موافق من القادة وبحكم من بعده، فهو كإن يحكم معصوم حاكم، لا طاعته، وبكر، وعثر أنه غير معصوم، إذ يمكن أن يسيء به، ويمكن أن يسيء عند أمر الله به، فعليه ذلك، ولا أن يسمع ويسير، فإذ وجد حاكم مطعون بالإسلام ونحن سابقاً قد عرفنا الإسلام وما به، فقد وجدنا طاعته، وبكر، فليس عليه الإسلام أو يسيء عند أمره بالإسلام، والطاعة جحيش، سواء كان حاكماً أو محكوماً - في معصية الخالق.

ومع أن سبي ﷺ معصوم ولا يُصور منه شيء بمعصية، فإنه يفتي بعدم رده من نفسه هو، بأن يقيم نفسه مقام بقية الحكام الذين سألوه، بعده، لذلك قال: (على السمع والطاعة)، والطاعة العمياء تُجر منهيون عنها.

ففي الحديث المتفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (على امرئ أن يسمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)^(١)، أي لا يسمع ولا طاعة في هذه المعصية، لا مطلقاً ثم قال: (وعسى أن يُدعى) أي: عسى أن يسمع ويقصع ويخضع لمعصية هذه الطاعة، وبكر في هذه طاعة يثار بها حاكمه ورأه من يحكمه عسى.

١١ متفق عليه، حمزة بن محمد، ٦٦٢٥، ومسلم ١٨٣٩، وأما عن عبد الله بن عمر في قوله: (على امرئ أن يسمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)

مثلاً: إذا رد أنحككم أن ننشأ شيئاً من الصحة لنفسه، فذلك نفسه على حاشي،
فما الموقف الذي يُرصى الله عز وجل ما تُجاهه؟

سحب عني له س' سمعو وطيعو ويسكتو على شره احكامهم فهو
اطلع احكامهم لعهده من حقوق س' بسط' ومع س' حقوقهم، فيمطلوب منهم
شرعاً لإيثار دليل الأحاديث الصحيحة الدية

[illegible]

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (أي سيكتب بعدني سورة
وأنزلت فيكم فيها) أنا يا رسول الله كتب باسم من أدركت به ذلك، و (يؤدب
يحق) أي علمكم، وسماع بن عبد الله بن كعب الغفاري عنه ^٢

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (دَلَّتْ سُرُوسِي عَلَى تَسْوِئَتِهِمْ
الْأَشْيَاءَ كَمَا هَذَا نَبِيُّ حُلُقِهِ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا يَنْتَقِلُ مَعْدِي، وَسَيَكُونُ عَذَابِي حَتَّى تُفَكَّرُوا)
قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا نَأْمُرُ؟ قَالَ: (وَقُوْا سَمْعَهُ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ، ثُمَّ عَصَوْهُمْ حَقَّهُمْ،
وَإِنْ سَأَلَ مِنْكُمْ بِشَيْءٍ فَارْتَدُّوا عَنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ عَفَا بِهِ عَنْهُمْ) فَقَالَ عَلَيْهِ

عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من جرح دأماً من دأئى قينى لله يوم لا حجة له، ومن مات ونيس فى عبقة يّعه مات ميتة جاهلية^(٤)

(١) رواه مسلم (١٨٤٦) عن عليقة بن وائل الحضرمي عن أبيه

(٢) ر. ه. ج. (٦٦٤٤)، رقم ١٨٤٣ كلامه عن عبيد الله وإيفاضه لمسلم

[illegible]

(۴) رواہ عسکرم (۱۸۵۱)، عن داہم عن عبد اللہ بن عمر

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أمرتكم من أمره شئت فلتصبر، وبه من حرج من سلطان غير أمت ميتة جاهلية^(١)

عن حذيفة أنه عليه السلام قال: (يكون معدي أئمة لا يهتدون بهدائي ولا يستنون بسنتي - وسيكون فيهم حال قبوتهم قبوت شياطين في حشود يس) قال قلت كيف أصعب رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: (تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ منك، فاصبر وأطع)^(٢).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (من أطعني بعد فلاح سنة، ومن عصاني فقد عصي الله) ومن يطيع لأمر بعد أوعى، ومن يعص لأمر بعد عصا (عصاني) متفق عليه^(٣).

والله عز وجل يهيى حاكم عن نفسه، عنه عذاب يوم لا ينفع، إن هو صابرا عليه، ولكن في يومئذ يسه أمر رعيه، يرصمهم بحاكم وعصى به فيهم فكل أعولهم وضرب ظهورهم أن يسمعوا ويصنعوا، أن يعصوه حقا ويسأله الله حقهم أما إن أمرهم أن يقوموا هم بالمعصية، كأنهم كانوا يصلوا ويفعلوا محرمات، عندهم لا طاعة لمخلوق في معصية الرحمن، أي حالما كان هو الذي يعصي الله، فعيننا السمع والطاعة، أما إذا أمرنا بمعصية الله، أي أن نكون نحن من يعصي، فلا سمع ولا طاعة.

ثم قال ﷺ (أعني لا أسرع لأمر منه - لأن الله وكبره وكبره من الله تعالى فيه بهتان) (لأمر) هو بحكمه، ونحن لأمرهم نحن بحكمه أي عدا

(١) رواه البخاري (٦٦٤٥)، ومسلم (١٨٤٩) كلاهما عن ابن عباس

(٢) رواه مسلم (١٨٤٧) عن حذيفة بن اليمان

(٣) رواه البخاري (٢٧٩٧)، ومسلم (١٨٣٥) كلاهما عن أبي هريرة - رحمه الله -

يدفع قلبه لا يدرع أهل الحكم بحكم، لا في حبه واحدة هي الكفر سواح، أي
ولا أن يصدر منهم كفر على صريح عندكم من الله تعالى فيه برهان قاطع وندس
وصح، وديث عندنا يقول من أدى الله عز وجل يوم نفسه ولا فلا يجوز لكم
مخرج على حكمه لأن سب من أساء لمسوقه دم أو هذا مستلزم من سب به
بني مستوي كفر من لا يكتفى أصلاً يصير هذا سب من كفر خلافي من بعده
أي كفر يحتاج إلى أحد، ولا يكونه غير مجموع عنه عند الفقهاء على أنه كفر مخرج
ولا يجوز مخرج على حكمه، لا بد بشر كثير صريح، صحيح مستعمل به
باص

يدفع لا يندفع منكم يا كاذب بوعه وركبت حصورته، ومهم مع شاذ
وذلك به من يحصل في مستوى أكثر من محرراً مخرج على حكمه وهذا أم
مستعمل عنه عند الفقهاء، فهذا مخرج على شريعة في حاكمه وجماعة، حقيقة
أنه لا يجوز مخرج على حكمه بعد استقرار في حكمه في حقيقة، لا بد ثب
كفره ثبوتاً صريحاً قاطعاً.

يقول دود سوري في شرحه على صحيح مسلم بعد أن قال: رأيتكم تفتقروا
في حكمه (بمحرراً لا يصح) ثم قال: (وأن المحرم عليه وفديه أي الحكم
بفسقه وفساده، فمحرراً حراماً مستلزم، أي كونه فسقة من غير، وقد تظاهرت
الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأصح أهل السنة على أنه لا يعزى لسلطان بالفسق
وأن توجبه المذكور في كتب الفقهاء بعد أصحاب أنه معر، ومحتج من معتبره
أيضاً، فقط من قائله مخالف للإجماع^(١).

١ - عن مسلم (١٢) ٥٣٩ ثم قال: في جماعة من أصحابنا من يقولون: لا يجوز له الخروج

من داره إلى دار أخرى، بل يجب عليه أن يموت في داره، وهذا هو المذهب الصحيح، لا يجوز له الخروج من داره إلى دار أخرى.

٢ - عن مالك (١) ١٠٠٠

ثم قال: (وعلى أن يكون الحق أمراً، لا يحذف في الله بومة لائمه)،
 فأنرسون عليه السلام لدى يجمع من خروج على حاكم أو ثورة أو تمرد سنة سب
 عصيان أو فسوق بدر منه، يعود فأمراً لا يسكت عن قول الحق وعن الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ اقتضى الأمر أن يؤخّر حاكم أو من دونه من
 عامة الناس

وكأنه عليه السلام ما أن ساقى الأمر المعروف والنهي عن المنكر عن سمر
 والخروج على حكم حاكم، فثبت أن الخروج على الحاكم يترتب لا يجوز
 موافق فيه، وكذلك: سكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وحده، هو أيضاً عطف لا يسعي موافق فيه، وأما هو بمصوب، وهو وصية رسول
 الله عليه السلام، فثبت بوصية سدهم التي بشكل ضفاف الأمان الذي بقي بمصعبات
 الإسلام من الوقوع في النهج والخراب، وسميته سوده ثلاث

- ١- أن نسمع ونطيع لحاكم، فإن خالف الله، في كل ما يخرج علينا حسرة
 دنيوية ومهم كبت درجه، آثار احكامه، ننس لأحدث نصيحة سادته بذلك
- ٢- لا نسمع، لا نطيع في كل ما يخرج علينا حسرة دنيوية من جراء أمر حاكم
 معصية الله، إذ لا صاعه محبوق في معصية سادته، مع عدم خور الخروج عنه
- ٣- أن نأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونطعن واللين

والخلاصة

<div> يسكوت عن المنكرات </div>	<div> [نسمع و نطاعة في غير معصية] [نكف حاكمه بدون موافق سوده] [نه و لأمر بالمعروف والنهي] [عن المنكر بالنطق] </div>	<div> [نكف حاكمه بدون موافق سوده] [بالخروج عنه] </div>
<p>مطرف</p>	<p>بسط</p>	<p>مطرف</p>

مثال تطبيقي:

عندما يدق أن معجزة تُحكّم عير ما تُرى الله لا يحولك أن تكفر صدقته، ولكن
يحولك أن تحقه فكيف أنت لا تكفر ربك لأنسره عندما ينبغي الله من الحجاب
ويأمرها بالمعصية، أيضاً لا تكفر بحكم عندما يأمر رعيته بالمعصية، فمدا يفعل
يدس؟

نفعل ما دلنا عليه رسول الله ﷺ قوله (وعم أنت تعلم الحق بما لا
تخاف في الله لومة لائم) أي:

عندما ينبغي حجاب من ينبغي الله عن محاسن وذنوبه بالمعصية، فطريقه
وأدب دعه وأصفه ثم قول به أنت أحق وحاري، وبك عني حق لأخوة وحق
الحيور، وأحب بك ما أحب نفسي هـ حتى تتعبه سبسي معنه عداء، سبه ف
تجرب أورار من عمت وأورامر عن ولادته، فهم ثرك، فقه عرواح يتور
تجرب من يكتف من فدمو وأثرهم وكل شيء حصبة في هـ مرسف [يس ١٢]،
وعندما يدرب حبيب الله ستمده وتسمى ثرحه به من الله فو يفتو بسببه
أفسدت، ولكن هببت.

وكذلك أفسد بس سركم عدي بأمر رعيته بالمعصية، فذلكه به وصره
بمعروف وأباه عن سكر من سبب منسرح، فثمر أنت مستور
وأنت تقوه فقه سيد محمد ﷺ يحمل ممة هذه لامة، فلا يصنع ممة لله نبي
انست عيبه، بك يد ستقيم على أمر الله عرواح، كب وركن سبب في حال
الرحمن يوم القيامة فتسعد في الدنيا والآخرة، وتُسعد أمك ورجالك^(١).

• فإن قال قائل ألم يقل رسول الله ﷺ من رأى منكراً فمكراً فمكراً فمكراً
فإن لم يستطع فمكراً، فإن لم يستطع فمكراً، وذلك أصعب (أي من) ، وبني أريد
أن أغير المنكر بيدي

الحق رسول ﷺ يقول (فمكراً فمكراً، فإن لم يستطع فمكراً)

قال العلماء: عدم الاستطاعة تتمثل في الصور التالية:

١ أن يحب على صن لا يسهل أنه ذو غير منكراً فمكراً، فمكراً من حيث ذلك
مكراً آخر أشد منه كأن يقال أنه يؤذي به شراب حمض غير منكراً فمكراً، فمكراً
مكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً وهو يكذب حرمته فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً
مستطيع وغيره، فمكراً من درجة تعبر بمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً

٢ أن يحب على صن لا يسهل أنه ذو غير منكراً فمكراً، فمكراً من حيث ذلك
والمخرج وسبيل عدمه، فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً

لذلك قال العلماء من أشد لأمر به إلى وغيره، فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً
مكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً
مستطيعون أن يربوا أنفسهم دون أن يؤمنوا من وراء ذلك فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً
معتق بأعقابهم ذلك لأن هذه الصور من محرم وسر لا يستطاعه بعدة عن أن يتلى
بها أولو الأمر، فأولو الأمر يستطيعون أن يشؤوا أن يسهل عن المنكر بهياً فعلياً دون
أن تحصل فتنه، لأنهم قادرون على درء الفتن

فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً فمكراً
هو من شأن أولي الأمر^(٢).

(١) صحيح مسلم (٤٩) عن طارق بن شهاب.

(٢) شرح رياض الصالحين (٢٦٣)

وهذا ينهي عن حكمك بسنة مشروعها ولا مانع منه كأن ينهي ذات أولاده عن
أسكر في اثنتي عشرة سنة فهو > ثمة < بل هو واجب عنه صراحة كما يمكناً

درجات إنكار المنكر



الإنكار باليد

الإنكار باللسان

الإنكار بالقلب

• في الإنكار ما يمثل دروه بهرم وساحتها بصيغة مفعلة على أوسى لأمر
والقادة فقط

أما إنكار الناس فساحتها وسع، وساحتها هي بوصفها عامة التي تعنى كـ
فئات الناس والتي أياها بالمجتمع ككل ضمن قاموس القرينة الكفائية رجالاً ونساءً
على اختلاف وظائفهم ومستوياتهم وثقافتهم وهذه الدرجة ليست خاصة بالعلماء
فقط بل هي وصية أوصى الله الناس جميعاً بشيئها وذات استدراكها لاحقاً

وإن إنكار الناس فيجوز عدة بهرم، وهي أوسع من درجاته لتشمل الناس
جميعاً، وهي تسمى درجات الإنكار وأصغرها، ومن وراء ذلك من الإيمان حبه
جذال^(١)

(١) شرح رياض الصالحين (المجلد ٢٦٣ - ٢٦٤)

• ذات وشروط اقيام بالأمر بالمعروف و لنهي عن المنكر بالناس

١ - على الناس ان يردوا مني أحداً من الناس عن سكره و نكاحه ، ان يعود إلى نفسه فيسألها عما الذي يحملني على ذلك؟

فإن كان لا يردني عن سكره و نكاحه و قد فسد معه و حقوق عليه ، و أنا بسبب نفسي و بفساده على ملا ، و صفت فاسكوت أوسيت ، و نحن هذه يدواع كثرة سواء من المنكر الذي تريد أن تنهيه عنه . هكذا قال علماء الشريعة الإسلامية .

٢ - إذا عرفت مني بسبب و عذرتك لا أقبل ولا دفع و إذا هو معروف على دين الله ، و أنت تكون الناس جميعاً مستقيمير على هذا ما حتى ياتوا سعادته لا يرسو فيهم هو مضبوط إذا سألهم بكتاب التي تعبر عن دفعته هذه ، يمكن مدحاً بصفة معسمة ، مضحكة و سحت و شفقة ، غير مشبهة شيء من لا تنهيه أو لفرقة و تنقط

٣ - نظر إلى بسبب ، هل أنت مستشبهه منك في سكره ، إن كنت كسيت و صمت و أنت إلى بسبب و نصف كسيت من شد سكره ، ولا ثم بعد ذلك سبب الناس عن منكهم ، ولا فقد سرّضت نفسك حقك له ، دي يهتد به به (كسيت) من آتوا ، تقولون ما لا تفعلون ﴿١﴾ كثر مقت عليه الله ، لا تقول ﴿٢﴾

١ نصف ٢ ٣

يقولون: على مدير الكس أن ينهي التجلّاس ، وهذا لم يرد في كتاب الله عز وجل ولا في سنة رسوله ﷺ ، ولا قاله أحد من العلماء ، و صحيح أنه على مدير الكس أن يرد مني سكره ، و لا يرد مني سكره ، و أنت فاسكوت أوسيت ، و نحن هذه يدواع كثرة سواء من المنكر الذي تريد أن تنهيه عنه . هكذا قال علماء الشريعة الإسلامية .

تتبع

ونو أن كلاً من عمل بوصفه سوا لله ﷻ هذه، بوحده أن يسبح بجميع قد
بوصف وأن يسبح (إخلاص قد يشك بعدوا بمفهوم أي المجتمع الإسلامي
الرشيد المنشود

٤ يسعي أن يكون المنكر أي تكره، منكر متفقاً على إنكار، من يسعي
على المنكر أن يكون بصيراً ذا ثقافة بهذا المنكر بالذات، وليس المقصود الشفاعة
بعبادة أما المنكر أي هو محل خلاف بين العلماء، إذ يرى بعض أصحابه
لآخرين منكر، وكلاهما مجتهد مستقيم، وقد لا يجوز إنكاره وعلى أنه لا بد
بهد منكر حثيثاً لمحبته، وقد سار حثيثاً على فعله من حيث هو نفسه،
والله عز وجل يريد من عباده أن يفعلوا ما توسعهم لدفع الفتن^(١)

● وأخر درجة من درجات إنكار المنكر هي إنكاره بالنفس بشرط عدم استطاعة
إنكاره باللسان، بقوله ﷻ (فإن لم تستطع فمعه)

عندما يدرئ الإنسان النفس من حج لا يحصل له من لا يسعي، ولا
بالوهم فالأحكام لا تبني على الوهم. التحدير باللسان لصاحب المنكر عن
ممارسة منكره يحسنه يعصب فمحول إلى منكر أدهى وأخطر، ومن يستطيع عدل أن
بلا حقه ينبغي عن منكر شيء، فهو من عجز عن غير مستطيع بل ذل الشروع في
تشتت أمامه. وهذه هي صورة عدم الاستطاعة المتمثلة بقوة كين (فإن لم يستطع)،
فالعجز ليس مقصوداً على عجز نفسي، بل على أنه قد عجز عن إنكاره، ولكن
عندما لا يستطيع أن يدرأ الشرور التي ستق أمامه فهو إذن عاجز، عنده أدن له الشرع
بالسكوت، على أن ينكره معه.

مثال عن عدم الاستطاعة بالظن الراجح

الإيمان يكون عجزاً عن الإنكار. الإيمان في حده وحقه، هي به يقين أو
علب على طه. أن يهيه لصاحب التفكير عن مفكره. الإيمان، هو كمال الفرق وخطف
و حكمة، سبحانه إلى مفكر آخر مثله أو قبه منه. أو يفتح باب يقينه في تفت
المنكار. عندئذ يهيه يكون عجزاً، ويمتنع. لا يسئل إلى ما حه شاة من درجات
الإنكار، وهي بكار ثمكر لا يقين

فإذا رأت نساء يشربن خمرًا، وقد عرفت حكمة ترواها، فاعلمن أنهن
يخضعن في هذه الحالة لمذهب منكر، وروى عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: «من شرب خمرًا، لم يصب الله به نفعًا»
يعني من شرب الخمر، لم يصب الله به نفعًا، بل يضره، ثم تدخل
معها في حور، صفت تذكره فيه بأمر الله وحكمه

ولكن في كثير من الأحيان يحتفظ الصبي بالرجوع إليهم

تشیبہ علی بہ شرم و سوزی ستمی شد جدا شد با یسحق علیہ السلام و یسحق علیہ السلام

قد سمعتُ بهذا سُبْحًا، فَبُذِلَ فِي سُبْحِ الْأَمْرِ سُبْحًا بِهَيْبَةٍ عَنِ هَيْبَةِ
الْمَكْرُ وَالْمُرَّةِ بِتَوْبَةٍ وَلَا سَعْدَ إِلَّا بِسَيْبِ سُبْحٍ عَصَا، عَسَاكَ كَسَمْتَهُ مَسَى وَالْأَلَاثِ
قَرَعَ نَكْرًا تَصَوَّرَكَ هَذَا وَهَمَّ، وَالْأَحْكَامَ كَمَا فَسَلَا لَا تَبْنِي عَلَى الْوَهْمِ

[illegible]

إن قلت له هذا الكلام، فأعجب نظري بل يصح أن يحجج الله به من
 يقول شيئاً مُشْتَبِهاً وفي أسوأ الأحوال، لا يثبت به شيء ويُعرض عنه، ولكن هذا
 لا يقدم ولا يؤخر، وهذا لا يعقبتك من أن تقول وتنكر، ولك الشواب العصية عند
 عرض حل وأما بعد صفة صفت هو يرتكبه لا يصبراً شيئاً لا يقر هو معصية،
 وبني إن ذكرته فسمعه كما ذكر، حيث لم يصكر شيئاً من قبل لم يفت منه
 شيئاً صافيه وقصير سببه، لا يفرح من سخط ولا يهين ولا يهين، فلو أنه عرض
 عندها يجعل في طيات كلامك تأثيراً وأني تأثير

مثال آخر إذا أنكرت على صاحب مصكر مصكروه، فثبت بقوله وما شئت
 به، أمضيت شئت ولا تسجل بي، فبعد أن لا يثبت في صفت ما حريص، ولا
 يثبت من الإنكار باللسان برفق وحكمه ولطف، بل هذا يريده أن أجروا عند الله ومثوه
 إنما تكون ما حرق في حبه وحقه، لا يثبت وعتب على صفت أن يثبت صاحب
 المصكر عن مصكروه، وإن كان برفق ولطف، ميعره أني مصكر آخر مثله أو أشده، ومن
 ذلك أن يفتح باباً يثبت في ذلك حكمه، لا يثبت فقط تكون ما حرق، ويمكن أن يثبت
 به أنه رجع إليه من رحمة لا يكره وهي بكار مصكره عتب

● كيف يهيئ الإنسان عن المصكر بقبه؟ وما سر في ذلك؟

د، ثم أستطيع أن يهيئ عن مصكر بقبه ولا يسيء، وفي درجات لا يبدى
 وأصعبها هي ما عده بهرم، وهي ما رجع إليه، ما أنكره بقبه وأشهر منه، وليس
 دون ذلك من الإيمان حبة حردل

فإذا لم يشعر المسلم بالاشمئزاز من المصكر، فليعتقد جميعه إيمانه بالله عز وجل،
 وليكن في ربه، لا من تمام إيمانه، ولكن من أصل إيمانه بالله عز وجل، فإنه ما

ووصل إلى هذه المحل وأسقطه بحارحة عن ذكره الإيمان، لا لأنه جسد أصحاب
معاصي والمكرومات وسمي على محاسنهم، حتى سلفت وقُعت عن قلبه، ورخصي بها
بعد أن كان مُكرراً لها.

ثم بالاشتداد من ضمير عذرة عن بعض وليس فعلاً، أي لا يأتي عن طريق
تسكينه ولا حيلار ذلك لأن الإحسان يكاد، عذره بعد شيئاً بحسب قوله يشعر
بأنه صواب وأسرور، بدون قصد منه، عذره بعد شيئاً بكونه فيه يشتمل منه، أفتب بدون
قصر منه، فذلك كان منسباً بوجهه، فلا شبهة له موافق بأن الحق هو
ما شرعه الله، رخصه بمقتضى ما أن يحب الحق ويكره ما يحل، قد رأى أن الحق قد
أمر، وقد عذره ما حل، فلا بد أن يحسنه بشارحة بوجهه على الاشتداد، شيء
أم لم يكن ذلك شعر منسباً لا شيء من ضمير، فليست حقيقة يحسنه من
أصله، وأنه عن وجهه مصلح على المنور، وذلك بوجهه بقبول، لا يصدره بشارحة فيه
و حرمه بشارحة بقبول، اللهم هذا منك ولا أرضى به) مثله مرة، ولم يشعر قلبه
بالاشتداد منه، فيه لم تنه عن المنكر في فوجئه اشتدته. ومن ثم لا يوافق في أدبي
درجات الإيمان^(١)!

● كيف يحافظ المسلم على هذه الدرحة الدنيا من الإيمان؟

بالحفاظ على هذه الدرحة الدنيا من الإيمان، لا بد من شيء واحد، هو لا
تجسس مع المنكر، فبأن لا تسبغ برونه ولا تكرهه بشارحة، ولكن بكونه
بفهمه وشارح بشارحة عذره فقط بحافض على هذه الدرحة الدنيا من الإيمان،
وسيستأذنه بسوء، به بشارحة أصعب ذلله، لا قد سرح بشارحة الإيمان،
ويشعر الاشتداد من المنكر ويتحول إلى ثلاثة شعورية

ذلك لأمر الإنسان بعدم برئ منكم أمر منكم ت، فيه رديدي لدي يشتمر منه، ثم يراه فيشتمر منه، وقد حمس به ولم يله عنه و شتمر به بحال سني ذلك، اعددت عيابه على رؤيته، ومن ثم فإن وقع الاشتمراز منه ينفث ثم ينفث ثم يرون ثم يستن بها كان منه يسبحش

ن به مع من يصع به لموزر، وهم فبزر ت نفسه وسست عتية، ولكن ما كثر ما يكون اشعور نفسي أشد عتاً على الإنسان من لإقح عتني، ومن ثم يرون الاشتمراز ويتحول إلى ركول إلى ورعاً عنه وامتناسي به والإحساس بأنه أمر طبيعي جداً. وتلك هي المعصية الكبرى المتمثلة في أنه قد حتى أصعب للإنسان، عتبه يقع في مفت به سحونه وسعي، لأنه صبي سحره به. واستأنس بما كرهه الله

ومن هنا جاء التحذير من الإقامة في بلاد الكفر، فكم من أفس كونا بشمرون من منكم ت سى نحصل في بلاد العرب، وبكسهم سحر سحره وسحره سمرووها، وعدو به فعز عتبه سست لا سبي مد في أفس سرح المرأة؟ وما في أن يصافحها؟. وماذا في أن ختي بر قصها؟

السر نفساني وليس عقلياً، فالعقل لا يعتبر حكمه أدنى، ولكن لدي بتعبير هو حكم النفس كارت أنفس حاصعة لسبب س، ولكن به حمس هـ الإنسان في حو حرو وسحر به بحال على ذلك، يعودت عتبه، والإنسان سحر به حو عليه، ولما تعود على هذا الأمر اختلف حكمه لا قرار عقبي، ويما نه نفسي، ومعنى هذا أن سلطان الإيمان قد انحسر عن كياه وقبه، وبولا حسر به ع وحل ما نغير حكم لنفس أدنى

إذن فبمانت الله عز وحل عيث أن توعه على درحتس لأه س عتبه و به

أمر لعقبة فكيف رأيت حنيقة عممة وعكز بها، فإن ذلك يورث مرياً من
يؤمن بعلي بالله عز وجل. ولكن لا نكتب ذلك، إذ لا يد من تربية نفسية، و تربية
نفسية لها دور في دور نفسي وأن يكون مع الله عز وجل في كل لحظة، ويكون
وشعوراء وفيت، وأكثر من ذلك الله عز وجل، ويستشعر من عودته سبحانه
وود هريته وحبروته وسندبه سبحانه ونعسى دور نفسي بالأسباب معصية
وأصحاب المنكرات، ولا تأكل ما لا حراماً قط^(١)

لا خير ذلك أجمع نعماء على أن لأسباب في الاله بكف من معصيات
مطلقة، سورة نسي ﴿لَا تَكْفُرْ لَهُ ابْعَهُ فَهَجْرُكُمْ﴾ [النساء ٩٧]، وقالوا
حرمه من نفسنا جسمية لأحبه، لأنه يست يكون قد أعصى ولاؤه، نفس هذه
بدولة، وهو كافر، فضلاً عن حرمة الاستيطان في بلاد الكفر.

في ذلك الذي وجد في الأدب كحرف حسنة بقدرة ورجع كدروسه و
مع ذلك نفس في حرة، ولا مانع شرعي من معصية ذلك، وتوسعه لا يعني أنه
معصية، وأن جعل عنه معصية في مجتمع إسلامي حسنة، بعد كدروسه
في عرض لبحر. وإذا رأى غرضه أصحاب المعاصي، فيوسعه أن يشعر بالاضطرار
والكراهة لمكراتهم، وأن يحمد الله عز وجل على ما أقامه فيه

والإيمان الذي يتوكل عليه بمكة في معصية مروراً وأن ذلك عليه
ولا يقيم عنده، يرد. غير أن الذين لله عز وجل أكثر وأكثراً، وتزداد حبا لهذا الإله
الذي أكرمه بهذا الدين العظيم وأخرجه بقصه من المظلمات إلى النور، فإذا ما رأى
إنساناً يحرص مترجاً من حبه، فإن الذي يتنابه هو شعور الاعتزاز بالدين لله عز وجل
والشكر له سبحانه الذي أكرمه بدين مقدس العقل ويحميه

(١) هذا قول من معصية المعصية ص ١٧٦ ومدة قسم لهم عن كتاب الحرم ص ١٩٨

١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢

حدث شافعي روى مسلم عن أبي حمزة عن أبيه عن علي بن أبي طالب
قال: (إنه يستعمل عليكم أمراء يعرفون وسكروا فمروا فمروا وسكروا فمروا
سبعة وسكروا من رعيي سبع) فمروا بسورة لا تشبههم قال ولا ما قاموا
فيكم الصلاة^(٣)، ولا بأس أيضاً أن نقف عند شيء من الشرح
معنى (يعرفون وسكروا) أي يصدر عن هؤلاء أمراء يعرفون بها مستقيمة
مع الشرح وتصدر منهم أمور سكروا أي غير متفق مع سماع

(١) ثم انصوري في كتابه جامع السعادات في قسم (١) شي هذه الآية لا يوضحه
على شيء من محاسنها بل ساطع من كل وجه في سبيلها وحققتها في حوزتها في الحقيقة
ويشعر ذلك بالجماعة من الأئمة المعاصرين، ثم يذكر في الآية عظم شأنها في حق
عند حوزة أهل البيت (٩، ٣٢١) وقد اقرضني في حوزة آل البيت في حقها لا
على وجوب جبرها في حقها بل على وجوبها في حقها بل على وجوبها في حقها
فعلهم، فيكون معهم في انوار منوار (٥، ٤١٨)

(۲) شرح و تفسیر احادیث (۲۶۵)

(٦٣) روى مسلم (١٨٥٤) عن أم سلمة بنت أبي سلمة (لأبي هاشم) أنها سمعت عائشة بنت أبي بكر تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الرجل إذا مات، ترك أهله يمشون عليه كأنهم يمشون على قبره».

الزوي في كتابه رياض الصالحين (١٩٠)، وقابله برواه مسلم

(ومن كره) أي من لم يستطع أن ينكر هذه السمكات بسببه ووقف منها موقف
مكرهية وإلنكار نفسي، (فقد برئ) من المعصية وبرئ من ثم عدم الأمر بسبعون
واحيى من السمكة ذلك لأنه وقف عند إدراجه شاة من عدم الاستطاعة، أي بقي
عن السمكة نفسه ببر الشئوراء منه، ولكنه عجز عن مواجهه صاحب السمكة بسببه
من الأسباب

روى أنك قد سمعنا أي من استطاع أن يعترف عن بكرة هذا السمكة بسببه
وذلك بالارباب التي ذكرها، وأن يوجهه صاحبه إلى ضرورة الاستقامة على الحق
والاستعداد عن الدخول، فقد سئم من الوقوع في المسؤولية

(ويكن من صبي واسع) أي قد هو الذي لا يد ولا يسد، ويكون قد وقع في
المعصية سهواً، فله رضي عنكم سمكة حتى سدد لأجل ذلك فإن سدد
ويكن من صبي واسع، ومن قبل ذلك من رضي، سدد - أن (يسد) أي
يرضي بصدقه أي بده سوه من غير وأن أي يسد حرجه فله رضي لا
بدن بسببه شيئاً حرقه بصدقه فبصدقه سجد لا بد من رضيه عن هذه السمكة،
ومن ثم فإنه سدد نصف حشاه عن رضي، عطف سجد على مقدمه

(فمن لم يسمع) أنه لا يسمعهم؟ قال لا، فأمروكم بذلك، أي ما
أفمو فيكم شعائر بصدقه، ومن يسمعوا عنكم في بصدقه، ومن يسمعوا من بصدقه
هذه شعائر مستحقة صريحة، فلا يحجبكم حجة عنكم بصدقه، فكم له سدد
بصدقه ما أقوله لكم من غير عن صكة بصدقه وبصدقه، ومن تحدوا بصدقه
تغير السمكة باليد أي لمقاتلة بصدقه

هذا الحديث وسابقه وأحدث كنهه أخرى صحيحة، هي خلاصة هذه سدد في
كيفية التعامل بين رعايا المسلمين وأمرائهم أو قديهم^(١)

(١) - من رضي حين أسروا (٢٧٤)

المطلب السابع- والآن.. هذا هو هديه ﷺ في هذه المسألة، فما موقفنا نحن منه؟ أتلقى هذا الكلام وراء ظهورنا، أم نتجاهله وهو موجود؟

وماد بمعن مقوله تعالى ﴿فَلَا وَرَمْتَ لَا يُؤْمِنُ حَتَّىٰ تَحْكُمُوهُ هِيمًا شَاكِرًا﴾ [النساء: ٦٥]؟
 ● ما السبب الذي نحدث فتنة من الناس عن أن يعي هذا الكلام رغم وضوحه ورغم التكرار الشديد له؟!

بها لعصاة يمشيحه سي سم سمعت صوتهم بغير شرعي!
 به نعم من شديد ندي يسي عري حقه عذبة، وجعل صاحبه سير في
 مع رائده فيه الشعور النعساني لا لقرار العقلاني!
 بها انفس سي يريد أن تجعل من رعونت و مرجع حاكم على سين عذ،
 ولقرار لذي يمي على قرار الله عز وجل!

المسلم الذي رماه الإسلام عقلاً وعاطفة، لا يضيق ذرعاً غني رسول الله ﷺ،
 ولا يحفظ هذا الدين، ولا يسير وراء علماء السوء الذين يفتخرون بسبب من
 يؤخرونها بل به بغيره الآية من كنه لئسده يستطيع أن يتر من سرب
 وأشرب، وبين عاتق ولثمن، ومن علماء السوء والعلماء الريبيين، كما قد
 جعل ﴿تَأْتِي نَفْسٌ مِّنْ رَّبِّكَ قَائِلَةً إِنَّكَ أَنْتَ مَعْنَىٰ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ٢٩]، في جعل
 نكح هداية وورثة قوبه من الحق و داخل

كثيرون هم علماء السوء، وكثيرة هي الجماعات الإسلامية التي تطبق إلى تكفير
 الناس بدون موجب، ويحذر أن يقوم خلاف سبها، من فيه من يستحسن فيه
 محذرون بظهور من من أن يحكم على الناس بموحدة، ويحكمون من من

أمرنا ألا نصل إليها، وهذا أمر حطير يئى بُعد الحدود ومصدر هذه محضرة من هذه
جماعات لا تتعامل مع الله على أنه من غير الإسلام الذي هو دين الله تعالى،
وبعد على الناس من ساح ترعوب ولامرجه من الإسلام فقد كان عليهم حتى هم
نعدلاً مطبقة ما تحته من حثهم ورعوتهم، وإن تصادروا أنفسهم على دين الله
سبحانه وتعالى

نحن حدث محكمة تشاوية في ١٩٨٥، تم محكمة استمير فمقده الله عز
وجل غداً يوم يقوم الناس لرب العالمين.

بعد يومين من يومين، شطرون، شطرون يكفر، شطرون يكفر، ولا يكذب
من شطرون شطرون شطرون، ولا من حمر

وشطرون لأول يكفر بالبركة يشهد، وحيداً بتصوير، وقد حضر من الناس
سبب، ومن خلال هذه التكفير تدور حي حمر، وسحنة سحنة تأسايبه
سحناً^(١).

● إننا نريد هدى لمصطفى ﷺ الذي لا يريد بأمة إلا الخير إذ لا يهوى
الأمر، ولما وقعت هذه الفتن وهذا الهرج والمرج

قد علمنا من هذه السيرة أن كثرة كبر شوط من أشراط الساعة الصغرى،
وعند ذلك سيقبض الله على صخرة، وهي من الناس من لا
يرضى بحدود كبر الله به بصورة لا تلت، وهو يترك الناس من
الساعة قد كفصع من عظمه، يصبح برحاً فيها مؤمن، مني كافر، ونفسى مؤمن
يصبح كافر، لذلك قد حذر من ذلك وشرى فيه حذر من ساعى، لا
قبضكم، لا عوا أوتركم، وأصروا سيوفكم بالحجارة، ولا تتركوا على خير

مکرم و بیکر کحیر اسی آدم) " " ای لیکن کھیل مفلول، لا کھیل اقل

وهو **عَلِيٌّ** **الْقَتَنِ** **الْأَبِي** **دُرٍّ** (ب) **دُرٍّ** **أَرَأَيْتَ** **بُنَ قَتْلٍ** **لِلنَّاسِ** **بَعْضُهُمْ** **بَعْضًا** **يَعْبِي** **حَتَّى**
تَعْرِقُ **حِجْرَةَ** **بَرِيَّتٍ** **مِنْ** **بَنِي** **مَعَاذٍ** **كَيْفَ** **تَصْبَحُ**؟ (ق) **يَا** **نَبِيَّ** **وَرَسُولَهُ** **أَعْمَى**، (ق) **فَعَزَّ**
فِي **بَيْتِكَ** **وَأَعْيَقَ** **عَلَيْكَ** **بَنَاتُكَ**، **قَالَ** **فِي** **أَسْمِ** **بَرِيَّتٍ**؟ (ق) **وَأَنْتَ** **مِنْ** **أَسْمِ** **مِنْهُمْ** **فَكُنْ**
مِنْهُمْ، (ق) **وَإِذَا** **سَلَّحَاحِي**؟ (ق) **(إِنْ** **تُشْرِكُهُمْ** **فِيهَا** **هَمْ** **فِيهَا**، **وَكُنْ** **بُنَ** **خَشِيتُ** **أَنْ**
يُرَوِّعَتْ **شُعَاعُ** **سَيْفٍ**، **فَأَنْقَ** **طَرَفَ** **رِدَائِكَ** **عَنِي** **وَجِهْتُ** **حَتَّى** **يَبُوءَ** **بِأُخْتِهِ** **وَرِثْمَتُ** **(٢٧)**،
(**حِجْرَةَ** **بَرِيَّتٍ**)، **مَوْضِعُ** **بِالْمَدِينَةِ** **هِيَ** **لَحْوَةُ**، **سُمِّيَ** **بِهَا** **لِسَوَادِ** **الْحِجْرَةِ**، **وَكُنِيَ**
بُنَ **بَرِيَّتٍ**

عند باب يكون باب من معناه غير مُسَرَّات بحرف هاء باب كي لا تُفتح، وبما
مظاهر حراسة هذا الباب، أن تُصحَّح بحرف قاف الجرثة وتصير على دلت في سبيل ألا
تُفتح باب ثقتة، ولكن و ر هـ باب تُفتح فيه عسر ر بعتة بعد باب تُفتح
كل حكاية اشترعيه للإسلامية يسير صق فقصي شنه لأدوية باب، فتحصل
لمصنعه انديا صحيحة من حر سقفاء بمصنعه لأعمر لا حر دلت بقو، عا ب
من حلال حذنه من عا ب بفتح، تسع و طبع بالأمر و ن ضرفت ظهره وأحد مدلت،
و سمع و ضع أ و و كانه يهون لنا: عبيكم أن تضخروا وتصبروا على انتها حقوكم
جاءه، بعتة بمصير كبر حر، هو درء منه عن لأعد و محسوم (٤)

(۱) د مورخانو (۲۵۹) د سماحه (۳۹۷)، محمد (۹۲۳) کليمه غږ کوي

لاشمري، وانالند لأبي دود

(۲) رواه أبو داود (۴۲۶۱)، وابن ماجه (۳۹۵۸)، و محمد (۲۰۸۱۸)، و نسائی (۲۷۱۳)، و...

صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، كنههم عن أبي ذر، واللفظ لأحمد.

(۳) رواه مسلم (۱۸۴۷) عن حمزة بن أبيان

(٤) شرح و تفسیر مصداق محقق، سیدالمراسم، (٢٧٦) و تفسیر، (٢٥٥).

● ولكن هذا الذي نقوله شيء ، و لأمر بالمعروف و لنهي عن المنكر شيء آخر

وَالْأَمْرُ بِي أَوْ يَصْدُرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَصْمِرَ عَلَى قَوْلِ حَقِيقَتِهَا حَمْدَهُ
سَبَّ مَنِ الْهَرَجَ وَبَمَرْحٍ وَلَقَدْ أَهْرَأَ أَنْ يَمُرَّ بِمَعْرِوْفٍ وَبِهِ عَنِ مَكْرَدٍ وَأَنْ
تَحَافَتْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَ

فمن كان مستوعاً لطبع وحي وقت ربه سعياً، أن لا تكون همة من أحسن
و لا آخر، همة شيء، محرم، و لا به عرواح حساب عمله، و لا به لا سعياً أن يحميه
به من يسير بضمه، سواء كان من رجلي من عبادة من من الله عليه

ثم عرّفوا حُرِّ دُخْرِهِمْ أَن سَعَى خَلْقٍ وَاسِعٌ فَيُتَوَلَّى سَعَى الْأُفْجَاءِ أَن يَصِيلَ
 إِلَيْهِمْ عِلْمٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الأنفال ٢٥]، وإنما سبب الفتنة كما قال جمهور
 المفسرين، هو السكوت على أنصركم.

وكانه جل جلاله يقول لك : إن تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاعلموا أن قتلهم سبقتهم ويستشتر في جميع تشريعاتهم خلوهم من تشبه في الجسم ، فليس كانت الجراثيم المأداة تشبه بموت الفرد ، بل يعالجها ، فإن خلوها من تشبه المعدني والاستعداد بها وعدم الرجوع عنها تشبه بموت المجتمع ، بل أهمل الناس واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وہاں تہذیب و تمدن کا مجموعہ ہے۔ یہاں ہر قسم کے تعلیمی ادارے،
 طبی و طبیعتاتی عجیبہ و غریب، علمی و ادبی تنظیمیں، کھیلوں کے میدان،
 سڑکیں و سہولتیں، ہر شے ہر شے کے لیے ہے۔

فعل ۱۔ میں نے اسے بہت خوش رکھا۔ ۲۔ سب سے زیادہ اچھا شہر ہے۔

۳۔ اس نے اسے بہت خوش رکھا۔ ۴۔ اس نے اسے بہت خوش رکھا۔

۵۔ اس نے اسے بہت خوش رکھا۔ ۶۔ اس نے اسے بہت خوش رکھا۔

۷۔ اس نے اسے بہت خوش رکھا۔ ۸۔ اس نے اسے بہت خوش رکھا۔

۹۔ اس نے اسے بہت خوش رکھا۔ ۱۰۔ اس نے اسے بہت خوش رکھا۔

المصالحون؟ قال: (نعم إذا كثرت الحجة)^(١)

بأن الردم اسدي من ناس وبين بأحوج وما حوج بهواي شئت فشت مع كثرة
الفتن فكنت كثرت فتن كنت أصبح هد ردم صعيماً، وكلم ردت فتن بهوى
مزيد من حجارة هد الردم، إلى أن يتهاوى كدياً وتلدق عندئذ هذه الحقيقة التي أعلن
رسول الله ﷺ في أكثر من حديث أنها من علامات قرب قيام الساعة، نسأل الله عز
وجل أن يعافينا من رؤيتهم ومن العيش زهادهم.

وقد فهمت ربك الله هد ندي يتوه بصيغتي ﷺ، عذبت حصر سعدق
بالمسلمين عامة فقلت: يا رسول الله أنيئت وعس بعد حوج؟ قال (نعم إذا كثرت
الحجة)^(٢)

● فإن قال قس: فما ذنب المصالحين حتى يهتكوا مهيت انطالمن؟

يقول نعماء: أما مصالحو. فيهلكهم نه لا تكلم بك عس عدم (ولا ع)
عه وأما المصالحون ندي سم يشتركون معهم في تركب المنكر فيهلكون سكونتهم
على المنكر ندي، وه أو معمورة، وتعودهم من وحت لا عس عس، سوي
عن المنكر.

وقد أحسب به عر وجل أن هد و حوق سبي سم بين فقل: ﷺ
حظرو من نيت. سريين على نكاح زوة وعسى نبي مزنة بعد سبوا وكنوا
يقتدوك ﴿٧٨﴾ كنوا لا ينساقون من منكر فعنود سبوا وكنوا عس ﴿٧٩﴾
[المائدة ٧٨ ٧٩]، قد كتب المنكر ب تشيع سبهم، ولا عجب في ذلك، فهي

(١) في البحار ٣١٦٨، ص ١٩، ورواه عنه بعد ذلك (٢٨٨٠) خلافاً عن ما ثبت

محمداً

٢، ص ١٩، ص ١٩، ص ١٩، ص ١٩ (٢٦٠)

نهمس، إلا سيحة وجود هذه المنكرات، ثم يسكوت عليها وعدم تكرارها، ورد
 واحد أمرون بالمعروف يهون عن المنكر فهو ممنون حد سنة، أي أصحاب المعاصي
 والمنكرات^(١).

• فإن قلت هذا عقاب الله عز وجل للمحرفين عن نهجه، ولبالصالحين الذين
 قعدوا عن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فما هو حال الصالحين
 المصلحين الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب: إن سنة الله عز وجل في عباده مستقيمة على أمره، مستقيمة
 بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لها حالتان.

١ - عندما يكون لأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر ومستقيمون على
 حدود الله هم الكثرة العالقة، بحيث يشككون النصف أو أكثر، فإن الله عز وجل
 يحثهم من بعد ما سمعنا أحد عدا من بعد ما نبيس مصدق يقول: **يَا أَيُّهَا
 سَوَاءٌ مَا دُكِّرُوا بِهِ. نَحْنُ أَلَيْسَ بِمُؤْتَىٰ أَلَسُوا وَلَآئِمًا الَّذِينَ ظَنَّمُوا بِعَدَابِيَّ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُعَذَّبُوا**
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الأعراف ١٦٥]

وإذا نصر إلى الأربع مضي، وحده سنة لا شدة تدعوا القلوب ولا د
 ٢ - عندما يكون المحرفون ومنكرين ثلاثة هم الكثرة العالقة، أم
 المستقيمون الماتمون بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهم الأقلية،
 فيحكم في دار الله بعد ما، ثم يوم القيمة فيحشرون على نبيهم أي عدا شر
 فيه، فيبني لا تكور محصورة في بصر من صمموا فغطوا، ثم صلبت رشاشه كما
 من كان معهم، ثم كان مستقيمين مربيين بالمعروف والنهي عن المنكر.

دع لأن هذا لا يستقيم من شأنهم الله به من واجب الأمر

(١) شرح ويص الصالحين الذين (٢٦٠) والذين (٢٧٦)

[illegible]

• ويعرف عن نبوة إذا عرف المسلم نبيًّا أو رسولاً، يعكفون على عبيهم ليعرفوه منهم، أم هم وحارهم ويصحبهم، أفسقت عنه وأحب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الحالة؟

[illegible]

بصاع بعد تؤمر وينتهي لأمر وهم تؤمر بتعسر محمود وحار باسم عني لاستقامة
أبدأ.

و يسيل عني ما يقول، و أحرب لله ع وحل عه من فقه جهود يسيل حو
عني صطليد التحيد يوم السبت، و صعب فرقة منهم شبهتهم عن ذلك و غير منهم،
و صعب فرقة ثمة فيه عني المنكر و لم يفعله، و قاتل بفرقة ساهية عن المنكر فيما
أحرب الله ع و حر عنهم بقوة ﴿وَرَدَّ قَاتِلُ أُمَّةٍ يَنْهَى عَنْ يَعْطُونَ قُوَّةَ اللَّهِ مُهَيِّكُهُمْ وَ مُعَدِّهِمْ
عَدَّ شَدِيدٌ وَ يُؤْمِرُهُ بِالنَّكَرِ وَ لَعْنُهُمْ يَنْقُصُ﴾ [الأعراف: ١٦٤]

فالفارقة التي لم تفعل المنكر ولم تته عنه، و صعب فرقة ساهية عن المنكر حو
تتعبون أنفسكم في نصيحة قوم لن يصنعوا الصواب حاكم. و غير الله ع قد قصي بيهلاكهم
و عذبهم أ و عذب بفرقة ساهية قاتلة فعور ذلك معبرة عني به فيما حد عني من
لأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و عن حو بهد لإني عنهم بشون و يتركون
محذو عنهم لأمر الله، و يرجعون عني ته باسم إدمهمشأ الإبلع و التحذير، و يمسب
مهمشأ أن نجرهم جبراً على الاستقامة فهذا لا طرفة به، و لم يؤمر أصلاً به، و قد
أثنى الله ع و حر عني بفرقة ساهية و سجدهم من بعد ب، مسأ ب ذلك بوه و عوف
سواء دُكر أو لم يذكروا عني شؤهم عني شؤهم و قد أذكروا بعد ب جبراً به كانوا
يقتلون ﴿[الأعراف: ١٦٥]

بذ عن احصا منكر أن يقول أحد عني أشعر بآيس من هؤلاء كفرة و
لعصابة له فلا فائدة من تذكيرهم!

من أين جاء الأسر؟ وما هو الدليل والبرهان الذي أصعبت على القريب و أباك
أن هؤلاء سيظنون على قبيهم ولن يؤمنوا ولن يتوبوا ويرجعوا^{١٤}

لحبيب كلّه عند الله، وهذا الكلام لا يقوله مؤمن مسرعة حسديّ ذبيح

وحي، لأنه يظنون على معنى عبوديته لله عز وجل ويحذرون من سخطه الذي لا يسعي عليه
فقد آن يرتفع عنه أبداً.

لذا فعلى المؤمن أن يقوم بأمرين شين

١ أن يؤدي مهمته ووظيفته لأمر بالمعروف ونهي عن المنكر بدهاء ولا شأن
له بموضوع هدية من يدعوهم أو عدم هدايتهم

٢ ألا يحذروا سخط عبوديته لله عز وجل بدعاء معرفه بعبد، وأن يحصل نص
بمن يدعوهم إلى الله، إذ ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (١)

• ولعلك تقول: ألم يقل الله عز وجل ﴿لَا يَصْرَفُكَ﴾
من من ﴿تَدْرِي﴾ [المائدة: ١٠٥] ١٩

بأنه إذا كان رسول الله ﷺ عن ذلك فقد كان رسولاً بالمعروف ونهياً
عن المنكر. حتى أن رأت شحاً مطعماً، وهوى متبعاً، وذب مؤثراً، وإعادت كل
ديار في رية. فعند هذه الصفة حسنت ودع سعوا، فإن من ورثكم ما انصرف فنهى
مثل شخص من سحره. بعدد ميسر مثل أحر جمع من رجلاً يعمون مثل عبيدكم،
وفي رواية من: يا رسول الله أجر خمسين من أو منهم؟ قال: (بل أجر خمسين
مكم).

قال بعض العلماء: رأت من عبيدكم هم من استأجر حبس وكان من عبوديتك،
وكن مثله خاصته، فعليه أن تأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، فإن أنت فعلت

(١) شرح رياض الصالحين الموس (٢٦٢)

(٢) رواه الترمذي (٣٠٥٨) وقال: حديث حسن ع. رواه أبو داود (٤٣٤١) وابن ماجه

(٤٠١٤) صحيح ابن أبي شيبة (١٠٩٢) صحيح ابن جرير (٢٢٢٢) صحيح ابن خزيمة (٢٢٢٢)

٢٩٧ ٧٩٨٢ في حديث صحيح ابن جرير (٢٢٢٢) صحيح ابن خزيمة (٢٢٢٢)

في نسخة أخرى: «أحاط بتقريبه، وألفظ بترجمتي

دلت واهديت إياه، فلا يصح أن يصل من صل من عمدة ساس أو خاصتهم وقتهم
 هذه الآية بحاطب من معار على حرباً به ع وحل عمدة عسكرة بعض
 يعرف عن مكر بته و هه، ويحدث سطر في مكر بته عمدة وطني عرفه هو
 ارفير على حكام قعدو عن واحب رية هذه مكر بته، فقور ه لا يصح أن
 صل إذا اهتديت، فهل تب قد اهديت؟ هل تب يقوم بوحب لأه بالمعروف
 ونهى عن مكر في ذرك وأسرتك ورحمتك؟ هي سوقك وفي طريقك؟

إن كنت قد سرت على هذا السؤال فقد اهتديت إلى تطبيق دس به ع وحل في
 خاصة نفسك ومن حولك، ولن يصح من صل عسكرة، فساد تعلقت هه، وكه
 تأمر م يكنك لله عر وحل به، ثم تعرض صا ككك لله سبحانه ونهى ه^١

هو أن كلاً تب به هذا تبى بمر به رسول به ﷺ، ذو صواب مكره
 الإسلام، ولتحول المجتمع في أقصر فترة من لا حرف به للاستماع، ومن يتباد
 به الإصلاح وبأرب مجتمع على خلاف دلت وعلم تب لا بقدر رسول به
 ﷺ هذا، ولا نعى بحاسة أنفسنا في بيوت ه^١

نحن غالباً نعاني من الإفراط أو العجز

إذ دحم بيوتنا رعداً رعداً نحن نكف ونسب بابه على هه بيث، و صوب
 صفحة الأمر بالمعروف والنهي عن المكر، وهذا نرى

وإذا خرجنا من بيوتنا طائفت السُّبُح في نطاق حديث عر وحب سجد في
 تعبير المكرات العامة، وإذا بوصول ونجول دفاعاً عن حرمت الله فيما نزع
 وعرة على اتهدكها، وهذا إفراط

ولو كد مخصص لله عر وحل في عهد، سدت بحاسة نفس كما عمت به عر
 وحر ورسوله ﷺ فعدم قوم تب بوحب لأه بالمعروف ونهى عن مكر مخصص

دائرة أهل بيتي و خاصي، ويقوم لأحر سلك صمم دائرة أهل بيته و خاصته، ويقوم
 ثلث بدلت، و ربع، و خمس - كل صمم دائرة أهل بيته و خاصته، لا لثقت
 هذه يدوثر بجزئه لشكل دائرة كبره كنه، هي دائرة المجمع يصاح سعيد انقائه
 على شرح لله و ببحه^{١١}

عن هذا معنى يتحدث سائر لأهلي بقوم **لَا يُعَيَّرُ مَنْ يَقُومُ حَتَّى**
تُعَيَّرَ مَا يُشَاهِدُهُ (الرعد ١١)، بها ستة رتبة صعب معدو سعة ذات قرار مردوح
 لأور **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** من حزن بأمة أو حدة من سوء و اضط و تحلف
 و نصيخ، أي نقصه من خير و لادن و رداء، حتى سوء هم فبصحو عوسهم
 تركتها و تطهيره من سوء و لأحلاق الذميمة.

بشيء **لَا يُعَيَّرُ مَنْ حَتَّى تُقَرَّ أَوْ حَمْدُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَ لَأَمْسِ** (رعد ١٢)
 هو يفتضح من سؤس و لشدة و للاء، حتى سوء هو فكبره بعد شكره،
 و منه **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** و تركه **و يَسُوقُ الْعَصِيانَ** و بعثو و الاستكبار و سوء
 الأخلاق

بأن **تَصْلَاحُ نَفُوسُ مَنِ اتَّصَلَ بِمُجْتَمِعٍ وَ فَسَادُهَا مِنْ عَصَاةٍ**
 و لله عز و جل **يَقِمْ عَلَى عَصَاةٍ وَ دَائِمٌ** لأفردو حبه رداء خاصة أنفسهم
 و دويهم بالإصلاح و لتركه، فلا بد أن يهتد نداء من ودهم أيضاً بالإصلاح
 و تعير مسكرب

نعم و لله **بِأَقَاةٍ لَا نَعْلَمُ لَهَا شِدُوَةً أَبَدًا طَوَائِفُ التَّارِيخِ**؛
 من سيقب أنه من وده و هت فرداه دكرو سائر الله عز و جل،
 بالحكمة و جوعه حسنة، لا و سري **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** نضاً!

وما سبب أمه عن وجهها بسبب ناصه به في علق ثمر دعه، ولا وسري اسوم بسبب الآخرين^(١)

ولهمم نعتا عنى سعيير من تعسر ما تنفس من سوء لأخلاق، وتعير ما حزن بمجتمعاتنا من الفتن والملاء والفرقة والسوء، حين

- هنا انتهى بنا المصاف في الحديث عن الفرق بين العلماء الربانيين وعلماء السوء وفيما يلي جدول يبين هذه الفروق باختصار:

العالم الرباني	عدم لسوء
١ ينظر إلى نفسه على أنه لا شيء حقيقة لا تصعد ولكن من حيرته ومديته إلا لأنه وصل إلى التوحيد الخيمى لله عز وجل. فعبوديته وجه وخوفه وعظيمه، كن ذلك لله وحده. ومن وصل إلى حقيقة التوحيد قادر على أن يوصل إليها غيره من الناس، فهو حاصل موصل إلى الله عز وجل.	١ يرى نفسه لوني مغرب، به عز وجل، وكان الناس أدنى منة منه وما دبت إلا لأنه وقع في فتح شرك حتى، فهو يشتر نفسه في دعونه إلى الله عز وجل فعبودية وجه وخوفه وتعظيمه كن ذلك بنفسه خوي ومن قنع بكمات من نفس وشركه عن حقيقة التوحيد لا يمكن أن يحصل به غير من س. فبمقصود وضع عن به
٢ - يتصور الله عز وجل فقط، ولا تخرج انتصاره الله بانصاره لنفسه لذ، فهو يعصب إذا انتهيك حرمة الله، يسما بصريح ويعتو إذا انتهيك حرمة نفسه، وسخنو أخلاقه عز وجل من حبه وعمر وصبر.	٢ ينصر نفسه فقط ولا ينصر الله عز وجل نفسه ويدعى أنه ينصر الله عز وجل يحزنه فيه ما كن به شهيكت حرمة الله، سم يعصب ويصوب وشو. شهيكت حرمة نفسه، ويتخلى بأخلاق الطعنة من عيب وانتقام وبغي وعدوان.

الثمرة الرابعة: استعمال الصفات التي سقاها الله عز وجل بـ (الأمانة) من حدها المعيد فقط. والوصول إلى حقيقة التقوى، ومن ثم تحقق الأخوة الإنسانية: وفيها حمسة مباحث

المبحث الأول: ما معنى (الأمانة) في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ كَانَ طَوِيعًا﴾ (الأحزاب: ٧٢)؟

عندما حوّل الله عز وجل هذا الكون شيء ولا معقّب لحكمه أن يجعل في كونه هذا مخلوقاً ممتازاً عن سائر المكوّنات - وهو الإنسان - فجعله سبباً في الكون، ويجعل سائر مكوّناته مسخرة له قائمة بجمعيته

وشاء الله عز وجل أن يكلف الإنسان بحماره هذا لكدّ عمارته - منه ومعونه - وهو المقصود بالاستعمار في قوله: ﴿هَؤُلَاءِ شِئَانُكُمْ يُخَافُونَ أَنْ تَنْعَمُوا بِهِمْ﴾ (أهود: ١٠)

وبكى يسخر الله للإنسان ما في الأرض وجمعيته وداراً على سجدته وعمارته، أعضاء مجموعة من الملكات والصفات التي لا بد منها لتكامل لديه القدرة على إدارة شأن الكون وتعميره. هذه الصفات هي:

١ - صفة العمل وما تفرّج عنها من عنه ولا ريب أن الله عز وجل على حبيب لأشياء وصرا الأعوار.

٢ - صفة الأمانة، وما يفرع عنها من الزرع إلى الأثره وكرمه في التملك وحميه لنفسه وشعبه بقدر من لا أمر صوري، ولا ريب أن الله عز وجل يشهد بأنه مستقل عن غيره ولا شيء له على أن يرعه، ولا أصبح باقياً لا يملك شيئاً من حقوق الحياة، من مال أو رزق أو ثبات، وغير ذلك من ضرورات الحياة وحمليته به بوصفه شعور بقدر من لا ريب أن الله عز وجل يشهد بأنه

يستبكت داراً، ويقول: هذه دري، ولا يمكن لأحد أن يعتصمها مني، وكنت هذه محتاج متاعني هذا كله يا من لشعور بقدر من لأن وم يتفرج عنها من رغبة في الاحتياج والتعلث.

٣ صفة بقدره والموء، وم يتفرج عنهم من سروح من تسطرة ومن دفع وسبب من أجل حماءه بحقوق وحر ستمه وحفظه هذه والسدع عن ثملش
الفصل

٤ شحنة من الحوطف والأشوق ولا تعالاب مثل حب وكرامه،
و تعصب ولا انحجاب وسحير وتعتيم، وبني عنة متممة بقصة تكت صفات
هذه بطاقات والصفات كلها، عبارة عن أسحة سدح الله بها الإنسان لكي
يستطيع أن سحر مهمه بتي أعنت به، لأن ش هذه صفات من عظم، فهي
تسجدات حري، يا ستمت من صوب، أفاد بمرور مع العباسي فانه
عظمه، وكس ستمت من طوف لآخر، وسعير صرول معاً، هناك
حرف وسير

من أجل ذلك ستمي به من وحن هذه لأسحة سبي ثملش سبها لرسول
(الأمانة) وبين مدى أهميتها، بصب شامه فقد، ثملش عصب الآمانه من سبور والآصر
والجوالي دامت ش تحته، وتتمت عصبه، لأمس بة كا، حتماً حتملاً، الاحزاب ٢٧٢
ومعصير خطرة، بصفه، بثر صفات من وصب، لاسه وتتمت، انقور
والقدرة والسعد، كنه، بعبه بالانوية وصفات من من سلاله فمن شأن هذه
صفات من وحد في لاس، سكره ونسبة حقف عوذه بة عر، من، وتحمه
سمتمي، بتمت لربوبية والأنوهمية، وب، لا، لا ستمت سبها، لا سلال، لا
صفات من حلاله هذه سلال، بآثر من بها من حتمت بصفات لاسية
إلا الاسم وحده

ذلك أن الصفات التي سمع بها الإنسان تنقسم إلى قسمين

صفات ساعدة من بشرية ومخلوقيته، مثل حاجته إلى الطعام وشراب والماء والروح. هذه القائمة من الصفات لا يوجد سببها ومن صفات الله أي هو صهي، فهو حل جلاله ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، و﴿وَلَا تَكُنْ لَهُ سَجِيَّةٌ﴾ [الأنعام: ١٠١].

صفات عبودية تنسب عنه من عبود، ويستدعي ساعدة من بشرية مثل صفته لعدم القدرة والإرادة والسمع والبصر. هذه الصفات يوجد سببها ومن صفات الله حل جلاله هو صهي فمن صفات الله عز وجل أنه غني عن جميع صفات، فكيف صفات تنسب إلى الإنسان سبباً محادثة، فقد مكف الله عز وجل في غيرك من صفات كماله ﴿وَمَنْ أَكُنْ سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ﴾ [الحج: ١٧٨]، وقد ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، من أجل أن بعض بوطيقته التي كتفه به عز وجل بها وبدور هذه الصفات الإلهية، لا يمكن للإنسان أن يفعل شيئاً

إذن فالسمع والبصر والنعيم والقدرة والإرادة والوجود، كلها صفات لواحد الأحد فقط، فهي صفات دائمة قائمة بذات الله عز وجل.

أما وجود الإنسان، فهو وجود ناقص نسبي، متوقف على وجود الله عز وجل به ومداً به بأحد لحظة لحظة، كدست صفاته هي صفات ساعدة، شرفت عنه من الله عز وجل، فهو سمع بها أي حين انتهاء وطيقته في الأرض وهو بمدد به عز وجل يقطع عن الإنسان لحظة أو قل من ذلك، إذن فلا سمعه مني ولا بصره ولا عيونه ولا قلبه ولا فكره ولا وجوده، فكيف صفات ساعدة تنسب صفات دائمة

ومن سائق المحظورة التي في هذه الصفات، أن من شأنها أن تحصل صحتها على أن يستعملها من جهة صحتها، وذلك في سبب تصحيح عمل صحتها وشيء في جهة الإنسان، بدلاً من أن تكون عامل سعادة ورفي وعدم

فمعرفة أنهم عند محبوكون لله عز وجل، هو شيء، نوحه الذي يعرف نوحاً
فيما عرفوه هذا شعرو بأن دعماً محكماً قد وُضِعَ في أفواههم، فلا يستطيعون أن
يفعلوا شيئاً من هذا إطلاقاً.

يقول الله عز وجل: **وَحَشَّ عَلَى وُجُوهِ الْأَرْضِ لَأُتَحِثَّ عَلَيْهِ فِي الْعَذَابِ، بَلْ
تَحِثُّ عَلَيْهِ فِي عَظَمِ عَذَابِ مُبْتَلَى بِهِ الْأَسَافُ**

هذا الإنسان يفتوق النوحوش كذا صرّوا به، به سبحانه وتعالى، لا حاشي
يا حكام، هذا هو فقط الذي رؤيته

لقد جعل الله عز وجل سبحانه وتعالى كتاباً كنهه قلوباً متكاملة في حساب اسمه
(العرش)، وتوسع صداري في حاشية تحركت فيه عذبة لافس، ولكن في شمع
ورأى صغره في حجرة مت فيه عذبة العرش، أما الإنسان فقد كرمه الله سبحانه
وتعالى به لأن عذبة العرش السقاية بالعقل، وكأن الله عز وجل يحاطه قائلًا: **يَا
الْإِنْسَانُ لِمَ أَغْنَيْتُكَ عَمَلًا وَرِثَةً، لِمَ تُحَفِّتُ سَجْدَ الْعَرْشِ كَمَا فَعَلْتَ
سَاجِدَاتِ، وَعَرَفْتَ وَطَيْتُ فِي كِتَابٍ هُوَ قَامَتْ فِيهِ كُلُّ بَيْتٍ، لِمَ تَعْرِضُ
مَنْ كَلَّمْتُكَ بِهِ سَاجِدًا مَحْيَاً وَطَوَّاعِيَةً، قَدْ كَرَّمَكَ مِنْ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَسِيرُ طَلْقَ
وَهَيْفَتُهُ الْعَرْشِ هِيَ لَا تَعْلَمُ، وَأَنْتَ مِمَّنْ يُؤَدِّي عِبَادَتَهُ بِحُرَّةٍ وَرَدَّ
وَحْتَارٍ وَسَائِلُ غِيٍّ تَتَلَّ، وَلَيْتَ عَسَى حَذَّ حَتَّى عَنْ هَذِهِ حَذَّ**

فيما جرح الإنسان بهذا سبباً وقيد نفسه به، ويضع محافته من الله عز وجل
بين حوائجه، وأقلت من زمام الدين، فما اندي سيُنجمه ١٩

لا الغريزة موجوده، ولا الدين الحق الذي جعله الله عز وجل قائماً مقدم العروة
موجود عندهم سبباً في الإنسان من هذا إلى هناك بدون عيب، وسيشعر من
يشاء دون أي حدود أو ضوابط، وسيجعل من نفسه سبباً رياءً دون هدف، ويضع

هذه فقط إشعاء عليل، وليسك يكون خطر من موحوش دنيا^(١)

لأجل ذلك حاطب لله عز وجل الداس حصصاً، مسأ بهم أن نص لأحوة
ومصطفاه لأول في حياة الإنسان، بما هو حوة لأسرة لإنسانه نظريه لبعه من
الحسن، وصعاً بهم قدعدة لأولى لهذه الأحوة في قوله ﴿يَتْلُو نَسْ أَنْفُوا رَكْمَ الْبَرِّ
خَفَكُمْ مِنْ قَمِي وَجْهِمْ رَحْمَةً وَبِأَمْتِهِمْ يَجْأَلُ كَيْفَ رِسَاءُ يُعْوَ لَهُ يُلِين سَدَّوْنَ بِهِ
وَلَا رَحْمَةً إِنَّ لَهُ كَانَ عَلَيْكُمْ مِمَّا ﴿النساء: ١١﴾. فمعنى الرحم في هذه الآية هي
رحم من شيع من بشر جميعاً، لأنحدارهم من أب واحد وأم واحدة

وكل هذه لأحوة لأله بها من سباح وحصن بحفظهم من عيدهم، ويحفظ
بأقنة مهمما تكاثر الداس وتباعداوا. فما هو هذا الحصن؟

به حصن الإنسان بحاق حد حلاله بدني هو رب هذه الأسرة فإذا عرق
أشد حد من أنسبه عيباً جيد لأله وأعد ربو شته حصصو بسبقه. فإن هذه
بعينه بعدة تصبح مصروفاً يحفظ لأحوه لإنسانه من سحر ووساخ، ويضع
هذه لأحوه موضع أسس ومن ثم فإن ساري سحانه وتعالى يضع له القعدة الثانية
بهمه لأحوه ربوه ﴿يُؤْمَرُ حَوَّه فَطَبْحُونَ مَا حَوَّنَا وَتَعَوَّ اللَّهُ لَعْنُكُمْ تَرْحَمُونَ﴾
[الحجرات: ١٠]، وكأن الله عز وجل يقول لنا: إن أحوتكم الإنسية هي التي تحافظ
من أحوتكم لأله، فمن شاد عن مظنة لعنسه وحصن الإنسان بعد صحتي لأحوته
الإنسية وهرقته شر ممره

ذلك لأن الأحوة بين الداس ربوه عبقاً كبد كان لأمر دأمر رب طأ سانه عز
وجل، أي أكثر عبودية له، وأحوه به، وأحوه به سحانه بسا تدل وتطعم
ويصيح أله عيب، عيب سحانه عبودية لله في الله، ونصب حب الله

والخوف منه وتعظيمه فيها والأخوة بين الناس لأعصاب كثيرة من شجره
واحدة، كما قوي بحدائق قوت الأعصاب، وكلها صعبت إحداهن صعبت الأعصاب

مثلاً قبل بعثته صلى الله عليه وسلم، كان يعترف في حيرة لغز من مثلاً يتهاجر
والنحاصم والشفق لأفقه لأسباب، وكان يقبل يستحق وحرب نفوس ولا يقبل
وتسمر ما شاء الله، تسمر فكالت حبه حبه هي لأصل، ثم حانه نسبه
فكالت حانه عارضة مع تعلم أن الأخوة الإنسانية بينهم من حوة وهو وقع، ولكنه
حفت ونسبت لأهلها لم تُسقى ماء العبودية لله عز وجل واجب والخوف والتعظيم له
ثم بعد بعثته صلى الله عليه وسلم، فقد ذهب تعظيمه الإنسانية في صورته ونفوسه وعيوبه، وقد ذهب
أفئدتهم حانه عز وجل وحقوقه وأعطيته، فخرج من هذه نفوس كبر نصبة ثل
والأحفاد، وذهب كل ذلك التهاجر والنداء معنى، محل مكبه حفت وود
والإيثار، وأصبحوا مضرب لمثل في الأخوة وترحموا

والأخوة الإنسانية = مشاعر عبودية لله ونحب له ونحوف منه وتعظيمه
سحانه = الأخوة الإنسانية^(١).

المبحث الثالث: ماذا تفعل العبودية لله عز وجل حتى يكون لها هذا الأثر
السحري، وماذا تفعل التقوى؟

بمبدأ عبودية الإنسان لله بوحده لا بد له من منهج، منهج الذي يؤيده عقل
الإنساني وينطق معه فبداهة حثكم على مهرب عقل واستطوي وهو أفدس مهرب
على الإصلاو نصية، خلاص وبدون أي حقيقه مصححة، فإن العقل يعطين مبدأ
واحد لا عشر مبادئ، فلهذا يصح تجميع مبدأ منهج بوحده وجميع شملهم،
فكان هذا المبدأ عده للأخوة الإنسانية بقوله

(١) شرح رياض الصالحين (٢٥٣)

هو أحد فلاسفة المسلمين المعروفين، له كتاب "الاعتصاف" وهو من
كثرة متشككه متبذرة، وقد فلاسفة أن تكون في رقة وأشتات وصحة، رب
وحر الفاسل. **هـ** هو من صرحي متبذرة، ولا تضيّعوا السبل فتفرق بكم عن
سبله. [لأنعام ١٥٣]

[illegible]

فَقِيلَ لَا سَبَّ لِمَا نَدْكُرُ يَقُولُ ﴿يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَنَا بِمَوْلَىٰ ذُو الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ﴾ ۝ ﴿لَا رَأْسَ مُتَمَمِّينَ﴾ ۝ ﴿وَنُصِصُوا بِحُكْمٍ مِّنْهُ حَمِيفٌ وَلَا يَفْرُقُونَ﴾ [ز. عمران ١٠٢-١٠٣]

[illegible]

وَقَدْ بَدَأَ بِهَا مِنْهُ تَابِغَةً تَالِقُ حَوَى، وَتُحِي قَدِ عَدَدَ لَا حَوَى بِرُحْمَةِ حَوَى ﴿١٠﴾

[illegible]

ومنه إن الله لا ينظر إلى أحسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن يحصر إلى قلوبكم
وإن عبادكم) ١١ ١٢.

فهو ﷺ يهب عد سعة مؤثر ثم يقول يا (وكونوا عباد الله حونا كما أمركم)،
أي كونوا بعبادته حورا فكسبه (عبادته) مبادئ ودية ساءة محدودة وقد
بأنهم ساءوا بعبادته، استهجم على ما يحثهم على لا حرة، وكذا يقول بهم
عباد الله؟ أليست إحوة لأب واحد وأم واحد؟ إذا لماذا تنفذ طعون؟

وإن معنى هو كونوا عباد لله حورا، فكسبه (عبادته) حورا
تحققوا بذلك العبودية لله عز وجل، تكن هذه العبودية سقيا وعداء لا حرة بيبكم، فتشدد
وسيع، ويحصر، وتشتت قلوبكم وتجتمع حول محور عبوديتكم لله الواحد الأحد

ثم إنه ﷺ بين ما بخير من يعبد الله برب هذه الأمور التي يهب عباد
سواء بطن، أو تحصيل، أو محصل، وإن من علم شريك، أو تحصيل، أو محصل،
وساير، أو محصل، أو تحصيل، أو محصل، بما هو المطلوب، فهو (سواء في هذا)
لتقوى ههنا) ويشير إلى صدره.

عنه يشير الرسول ﷺ إلى صدره ويقول: (التقوى ههنا، التقوى ههنا)، فإن
سواء محلي أو عالمي أو كلي أو جزئي أو كلي أو جزئي أو كلي أو جزئي أو كلي أو جزئي
كل ذلك شجرة تقوى، التقوى فمكة قلبه حدة حدة تقوى حشيشه
في القلب، فلا بد أن تشعر، وثمرة التقوى، الالتزام بأوامر الله والابتعاد عن نواهيه
أما جوهر التقوى ففي القلب

(١) ذكره الإمام النووي في كتابه رياض الصالحين (١٥٧٢) بهذا اللفظ في قوله
لنحرقه ونسحقه ولم أجده لذلك لفظ في الصحيحين، ولكن وجدته في نسخة من

(٥٧١٧)، وفي نسخة (٢٥٦٤) كذا عنه عن أبي هريرة

(٢) رياض الصالحين (٢٥٣)

والتقوى مأخوذة من لوفاية والوقاية تعني حفظ الإنسان نفسه من كل ما يؤذيه ويضره. أم بمعنى شرعي بكلمة (تقوى)، فهو أن يجعل نفسه وسه وسه يحافه من مخطط الله وقاية

يقول أحدهم لأحر: "شيء الله يا حبيب" أي صنع محبة لله سر وحق ليس جوازك.

لكن التقوى لا تتحقق من الخوف من الله عز وجل فقط ولا من حب لله عز وجل فقط، ولا من تعظيم الله سبحانه وتعالي فقط ولكن مكانيه لقب وسم تتحقق التقوى، عن اجتماع لمح مع الخوف مع التعظيم والمهابة من الله عز وجل في قلب ودااء، ذهب هذه المواضع في محبة، ثم يربط محبة صاحب وقر، محرمات" في واقع في محرمات، رجع ورسا إلى الله عز وجل فثبت الله عليه

من هذا كانت تقوى تجمع كلمة في ثلاثة أمور محتمل ما يشتمل عليه ذلك الله عز وجل، هذه الأمور الثلاثة تقوى استت تقوى من عز وجل فهو جماع كل خير^(١)،^(٢)

(١) وقد علمنا من هذا أن هذه المواضع هي ثلاثة أشياء: كونه لله عز وجل، محبة لله عز وجل، والخوف من الله عز وجل. وهذه الثلاثة هي التي تجمعها كلمة تقوى. ولا بد من هذه الثلاثة في التقوى، ولا بد من هذه الثلاثة في التقوى، ولا بد من هذه الثلاثة في التقوى.

(٢) رواه الطبري في المعجم الصغير (٢/٦٧)، وأحمد (١١٣٦٥) بمطابق (أوصفت سبباً به في

رأس كل شيء) كلاًهما عن أبي سعيد

(٣) شرح رياض من ابن تيمية (٧٠/٣٤٤)

المبحث الرابع درجات التقوى: وهي ثلاث درجات تبدأ من الأدنى إلى الأعلى

لمرحۃ النورۃ ہی معوی لایسہ سہ عرب و حر وہی اں کون لایسہ
موفق سعودیتہ لآ عرب و حر، ویرحدیہ سہ عرب و حر ویرسہ، ویرحدیہ کون ویرحدیہ
نقسطہ من لتقوی، ویرحدیہ نقسطہ من

أسرار حقة شامة على عنقك شامة وهي "نسر" النسر بعد يكون النسر

- فيلتزم أوامر الله عز وجل، ويتبعد عن براهنة

الدرجة الثالثة: هي تقوى الحقيقة. وهي أن يُقبل المسلم على الله عز وجل
كُنُسِهِ حَسْبًا سَجْدَةً فَكُورٍ فِي ذَنْبٍ دَائِمٍ، شَكٍّ دَائِمٍ، وَرَأْيَةٍ دَائِمَةٍ عَنِ
وَحَلٍّ. وَهَذِهِ هِيَ أَرْبَعُ دَرَجَاتٍ لِتَقْوَى.

و قد حُكِمَ لَهُ بِمِثْلِ مَا حُكِمَ لِي فِي مِثْلِهِ ، أَعْنِي فِي رَحَابِ تَقْوَى قَدَرِ ﴿١٠٢﴾
 تَوْبَةٍ أَوْ مَنِيٍّ ، ثُمَّ تَوْبَتُ حَتَّى تَنَادَيْتُ ﴿١٠٣﴾ [أَلَمْ يَحْشُرْنَا] . وَلَكِنَّهُ أَنْ يَتَّقِيَ الْإِنْسَانُ رَبَّهُ حَقَّ
 تَقَاتِهِ تَعْنِي أَنْ يَتَّقِيَ سَقَوَى فِي كِتَابِهِ عَلَى سَجَرٍ يَدَى تَقْتَضِيهِ تَوْبَتُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
 فَتَجْعَلَ مِنْ تَوْبَتِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، عَقْدًا مُدْرَجًا فِي كِتَابِهِ وَلَا يَسْتَأْذِنُ مِنْهُ
 لِأَمْرِ صَعْبٍ ، لِأَنَّهُ عِنْدَ مَهَبَةِ رَبِّهِ حَبِيدٌ فِي دُورِ رَحْمَتِهِ ، وَوَحْلٌ فِي قَلْبِهِ
 عَنِ الْمُسْتَطِيعِ مِنَ سَقَوَى ، فَإِنَّ تَوْبَتَهُ عَزَّ وَجَلَّ تَقْتَضِيهِ مَهَبَ قُدْرَتِهِ ، وَرَبَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
 يُوَازِيَهُ حَتَّى يَسْتَكْفِرَ عَنْ حَقِّهِ عَزَّ وَجَلَّ

من بعد ذلك جحدت صلاتهم عليه جميعاً، علماً سمعوا هذه الآية
صطربوا وشقوا دث عنهم فرب لا شيء سناً وشراً لما خافوا الله، وهي قوله
يعزى ^{١٦} [١٦]، أي بسوا جهاد استطاعتكم، من قوله
ومن بعدهم، حتى أومر الله وحجراً لا بعد عن يومه، بل أنتم وصلتم إلى
آخر حجة الاستطاعة، فإن الله عز وجل لا يؤخذكم بعد ذلك بعد من بعدهم.

فمنقول لأب وبي هذا مصنف، أي مؤلفه ونقول يؤيد وبي أنه أي مؤلفه
لأنه يقول: كنهه إلى في سعة من لأصدد، لا بها من على معيين متصدين،
ونقول عن السيد ولي، ونقول عن المخدم ولي.

وكنهه (أي) في هذه لانة تبي خُصعت على (أوه)، أي هي بمعنى شئتي،
أي أيدي بولاه لله ع وحل بالمرعاة والحماية والإكرام وبسطع بر بولاه لله
سبحانه وسبحي، لا اد هو بولاه نوتى لله، أي سجدته وإيا نفسه ورعا به ومعرفة
عنه

وقد سطر الله أوليائه بأن ﴿لَا حَوْلَ﴾ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُرُونَ. والفرق بين
يخوف ويحزن، ر يخوف يكون من مر مقبل متوقع، ر يحزن يكون على شيء
قد مضى

وله من ر خوف عليه ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ﴾ وَلَا يَخْشَوْنَ فِيهِمْ هَمٌّ مَفْذُولٌ عَلَيْهِمْ،
هنا من خوفهم رى لله، ومن ثم يصعبون، لأن وجد لا يعنى أن أوب لله لا
بشعروا بالخوف، إطلاقاً.. والله المثل لأعلى:

د ر لأب ذمه مثل في هذا بصرى وذو حاد شئت، فهو يحسنه أنه من
ر في هذا نظرية حصص، يمكن لأب ذمه سيره في هذا بصرى في خوف وقد لا
يخاف، ونكته د حاد ذمه غايي بصدقه بكلام أبيه الذي يثق به كل الثقة، هذا هو
معنى ذل خوف تهدي ذل يخاف الخزي، لكنه سرعان ما يتجنى بى لله عز
وجر، فقد من سقته بأن لله واحد في ذاته وصدقه وفعله، وأن لا ضرر ولا نفع في
يكون لا ر به حد لله، وهو ثم فهو يُعدّي هذا لأبصار بكثرة بذكره لا سجن،
بى لله ع ر بصرى وصدقه، وذ ب لأبصار بصرى وذ ب خوف ب ر بصرى
صفا ذ ذ ذ بصرى لله نفس صدق ب ر بصرى

وقد حشد الله عز وجل على الإكثار من ذكر الله، خاصة عند توجهه نحو
 فقال: ﴿تَتَجَافَى لُنُوجُهُمْ أَمْ هُمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾ فَمَنْ قَاتَلَهُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ كَبِيرَ عَذَابِهِ
 يُنْفِخُونَ ﴿[الأعراف: ٤٥].

فما عر لم يقف ففزع فربما خوفه شيء يودده ويردد، وهو مدخل على الله، لا يذكر
 الله إلا قليلاً، ومن ثم فهو يعيش في قلق وخوف دائمين.

﴿وَلَا تَجْعَلْ لِحُجَّتِكَ إِنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمُحِبِّهِمْ عَلَى شَيْءٍ فَتَمِيزَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَلْفَوْا لِمِ الْيَوْمِ أَلَمْ تَكُنْ لِنُوحٍ إِذْ دَعَاكَ رَبُّهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ قَوْمِهِ إِكْرَامًا﴾

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ أي عظموا ببيضها أن الله عز وجل وحده وحده في ذلك وحده
 وأعماه، وأن لا معصي ولا مدح، ولا صواب ولا باطل، ولا فاضل ولا سافل، ولا
 راق ولا محني ولا مسبب إلا الله، فهم يتعالمون في دنياهم طاهرًا مع الخلق،
 وواحد في نفسهم وفكرهم وشعرهم مع الخلق، ولا يتحجبون بالأسباب عن
 المسبب، ولا بالكؤنات عن المكنون.

﴿وَدَخَلُوا بُيُوتَهُمْ﴾ وبنت هي ثمة لا يبدل فضل من ربه عز وجل يبدل
 حقيقته، لا بد من ربه، ودخل أن يربط قلبه به سبحانه وتعالى خوفًا وحبًا وتعظيمًا
 وهذا هو الموقف الذي يدفع الحسنة إلى فعل الطاعة ومن جبرها من سبورها مسبقًا
 لاستدائه

بدل، فالولاية = إيمان حقيقي + تقوى

و لولاية ربه حقيقي = قبول سبيل الاستدعاء، مصداق دعوة ربه
 ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَلْفَوْا لِمِ الْيَوْمِ أَلَمْ تَكُنْ لِنُوحٍ إِذْ دَعَاكَ رَبُّهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ قَوْمِهِ إِكْرَامًا﴾
 وتسرُّ يُلْحِقُهُ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَلْفَوْا لِمِ الْيَوْمِ أَلَمْ تَكُنْ لِنُوحٍ إِذْ دَعَاكَ رَبُّهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ قَوْمِهِ إِكْرَامًا﴾
 انصت ٣٠-٣١ شكل من كتاب مؤلف الشيخ الإمام السبكي رحمه الله

[illegible]

أما غير الحقيقي - وهو الشقي - فجميعه يقاتل من الخصم ثم يقاتل ثم
يقتل، ولا يعني له نالاً، ويُذكر بالله فلا يذكر، ويؤمر به فلا يعصيه ولا
يتوان، يريد نصره، يسكنه، أشت وصفتهم به على وجه قوله ﴿تَسْجُدْ لظُهُورِهَا
شَتَّى فَانَّهُمْ بِرُؤُوسِهِمْ يُبْتَغَىٰ مِنْهَا حَرْبٌ لِّخَصْمِ ذَا بَرٍّ أَوْ شَرٍّ مِنْهُمْ وَلِيَقِيلَ لَهُمُ

[١٩]

وَأَنبِئْ عَن رَّحْمَنِ دَعْوَاهُ لَمَّا كَانُوا فِي سَعِيرٍ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ
فَيَقُولُ **يَا أَيُّهَا الْمَلَأُؤُونَ** لِمَ تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِمَا هِيَ آيَاتُهُ لَا تَكُونُ آيَاتُهُ إِلَّا فِي رَحْمَةٍ
مِّنْهُ تَصْنَعُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكْفُرْ كَمَا كَفَرُوا إِلَهُكَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٩﴾

[الحشر : ١٨ - ١٩] ^(١)

٤٥ أول استمير لا تنس عليه حق ما فعله الله فيكم

(١) شرح رياض الصالحين (٧٠)

يكون في مروة وسهوي وأمام أكثر من حل نصف أمر له سبحانه ويعاني

مثال: هل نجمع بين المسح على الجبيرة والتميم؟

والجعبة والمالكية قوا بالاكْتفاء بمسح على الجبيرة. فهو من غسل
لها جنبها، ولا يصح فيه التيمم ويومع من بعد ذلك أن يوضأ ثم مسح على
الضماد أو الجبيرة ثلث الوضوء، دون تيمم. وانتهى الإشكال.

واشرفه وهو يجمع بين غسل والمسح على الجبيرة وتيمم وجب
فيعمل الجزء الصحيح، ويمسح على الجبيرة، وتيمم وحده.

ووسطه أحسنه فقال: يحل مسح على الجبيرة من غير تيمم. ثم
نحوه بحسرة قدر واحدة ثم يدحوق قدر واحدة، فيمسح شيهما تيمم

فهل تحب إعادة الصلاة بعد الرؤا؟

الحنفية والمالكية. لم يشرطوا وضع الجبيرة على ظهره، وبوجوب إعادة
الصلاة بعد المصحة من الجرح.

شافعية وحامدة شترصو وضع الجبيرة على الظهر، مع وجوب إعادة
صلاة، إذ كانت جبيرة في عضو من أعضاء تيمم أو يوضأ ثم يصح ضماده
الجبيرة، فإذا لم يمسح بوضوء، فإنه يتيمم عن العضو المصاب. أما إذا انتقص
وضوءه، فعند بعيد الوضوء وتيمم عن العضو المصاب، مع مراعاة تركب وضوء
الوضوء، ثم بعيد الصلاة بعد لثواء، إذ لا يمسح في الجبيرة في عضو من أعضاء
التيمم.

وهو شهد لأهمية صفة هؤلاء الأئمة الأربعة بالصالح والتميز ولعلم
الراسخ ويومع المسلم أن يقتد بهم ويستري بذلك دينه وعمره

وكأن مشكك كل مشكك حرم في شأنه علماء، حسب قلوبهم من حق.

[illegible]

دست لایحه مسند شریعة الاسلامة هو مستند واحد، لمن يعيش في بلاد الاسلام، ومن يعيش في بلاد كذا، في كسند من سن له حد لفتويه وصح

- (الضرورات تسع المحظورات) ^(١)
- (إذا ضاقت الأمور تسع) ^(٢)
- (الضرورات تقدر بقدرها) ^(٣)
- (لا بُدَّ من أكل الميتة) ^(٤)

وہی فوراً منتقلہ مسجد، شہر، مکہ، حرمِ مقدس کی مسجد بن گیا۔

(١) الشاهد - لعين السبكي (٩ / ٤٩)

(٦) الأشياء والنظائر بت ح لم يرد في المعجم (٤٩/١)

(۳) تیرگی در لکه های قهوه ای - در آن ناحیه لکه های قهوه ای دیده می شود

(52)

[illegible]

منه ويكثر من يبحر في يوم ألهده. ثم عند عود من صاحبها، عن طريق ميساج،
وتسخر لهدم الإسلام. وذلك باختراع فتاوى كاذبة فيها وراء على الشريعة العرب.

سحب لا، خي به ایوه، قیرمن - یز کباب یۆتور، فییه سیر و سحراب قد
تبدیل

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام، الإسلام قبل أن يتوحد مؤسسات مدوية
والعلمية التي تدعي حقوق الإنسان، أما وقد حدث، فينبغي أن يُتسَّحَّح التحدي في
أشريعة الإسلام!

[illegible]

يجوز للمسلم الذي يعيش في أوروبا وأمريكا لإقامته لدائمة هناك !
يجوز للأمريكي المسلمة عقدت مسكن في فرنسا وجنوب غربها .
مرعاة حق المواطنة !

١- لا بد من استشارة في سائر العلوم في الموضوع من شيوخنا

كبر ذلك - الإحسان و لأفشاء على شرح الله، رحمتهم - صبر : - من سبيح
 لمحطرت، و (تسبل لأحكام سبل الأمان) !

و يصدق على هذه الحالة - برهان - في بعض النسخ و بعضها في بعض
 و حل - هو أنه: تبديل الأحكام التي ليس على أعين و عباد، عند
 الأعراف والعاداة

هو واحد لا شيء له به به واحد يقهر من أن لا يبريد سقطوا من الله يا أيها هم ومنه
 ثم يؤمره ألقوا حكمة الكبرياء ﴿٨﴾ [الصف: ٨]

يد بض سيد للإلهي على حكمه من صريح نفوس، أو تصحيح سنة، فإن حد
 بحكم لا يحسن تحت و عدة (تعد لأحكام من لأم، إطلاقاً، لأن خصوص
 قطعة ليست محلّ اجتهد.. مثل قوله تعالى:

﴿وَلَا تَكُن مِّنَ السَّيِّئِينَ لَا مَصِفَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] [البقرة: ٢٧٥]
 [٣١]. فهي تدل على فرصة الحجاب على حد.

﴿وَحُكْمٌ سَعٍ وَحَرَمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٥] وتدلالة قسمة على حرمه
 الرب، سواء كانت المعروض استثنائية أو تاحية من قبل (صريحاً من صريح
 المحصور)، تدل على فناء العشاء صريحاً هي تدل على دفع (المسار على
 ركب محرم، لا يبركه، تعرض عموم في إطلاق وقد عدت من صريح في
 ليل، وسج، وعبره، فليس صريحاً في أكل الرب إطلاقاً

﴿فَإِن عَصَوْكَ فَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَآتُونَكَ لَقْدًا عَظِيمًا﴾ [البقرة: ٢٧٥]
 [المتنحة ١٠]، وتدلالة قسمة على حرمه بقاؤه بعبودية على حسب تحت
 سلطان روحه.

﴿كَيْفَ عَزَمْتُمْ يُقَاتِلَ دَهُو كُرْ كُتْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وتدلل على فرصة
 الجهاد في سبيل الله بشروطه وتحت ربة رئيس الدولة، فهو من أحكام سياسة
 الشرعية التي حوّل الله بها الحاكم المسمون ثوب غيره.

ثم يعرف من شره عشاء، ديور، عشاء من يستشبه في سبيل به في
 فلسطين، هو شهيد وليس متحرراً، فالمتحر هو ذلك الذي تده من حبه، ليست
 سبيل على يده، لا تدل على عشاء على يده هو لا تشد يد حد.

فمن جاز من حد الله أن عوف من حد الله لا تخضعي لعب مشركوب ساء بهسمى
سأماً، فأتى رسول الله ﷺ وشك به بقاءه ودفن بآء عبداً أسرى وجرعت الأم
فما تأمرني؟ فقال ﷺ: (اتق الله واصبر، وأمرت وإيها أن تستكثر من قول لا حول
ولا قوة إلا بالله). فعاد إلى بيته وقال لامرأته يا رسول الله ﷺ أمرني وبك أن
تستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله. فعالت، بغم ما أمرت به. فجعلوا يقولان،
فعمل العبد عن الله، فسد عنهم وجه ربهم به، وهي أربعة آلاف سنة، فرب
قوله تعالى. ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْفُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ﴾^١

وعنه ﷺ قال (يؤتى لأعمى من حد الله من سب كشيء يؤمر من الله فخل
له بمخرجه ويرفقه من حد لا يحسب). فصار مخرجاً ويعيد^٢

٥ أن لمضي لا يد أن يعنى عن رعيته في الانصياع لأمر الله عز وجل، به
فهو دائماً يشكو صعبه عجزه عن الله عز وجل وطلب منه يعجز على الاستعانة،
عنده يقلب الله سبحانه وتعالى صعبه قوة ويصبح به عمه هو يتول عليه
إلى أن يشار الله عز وجل به بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعُوا
مَنْ يَتَّبِعُوا لَكُمْ أَصْحَابَكُمْ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْأَحْرَابَ ٧٠ ٧١﴾. أي يا من آمن بالله عز
وجل، جعلوا بكم بين عباد الله وبين من لا يعبده الله عز وجل ولا يتعد
عن نواحيه

وكتب أولاً سباً في أريد أن أكرم به سبحة به وبعاني وأتعد عن نواحيه،
والكني أحد تسمى تسمى به علم به عز وجل أن من عباده من يعتبر بهذا لعدم

(١) تفسير القرطبي (١٨/١٦١)

(٢) أخرجه أحمد (٤١+٢١)، وابن ماجه (٤٢٢٠)، و... حاكم في مسنده (٣٨٧٢) نسخة

وريد، جمعهم عن أبيه.

فإن ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ أنى عاهدوا الله عز وجل بصدق، ولتقوم نواحيكم قولا صادقا مانعا من أعمق قلبه. فيه معنى ربه أن يحدث حق عذبت، وبني كرهه أن ترمي عاكما على معصيته، ولكن عيشه لصعيبه، فأعني بكونه وبما بين من هذا الكلام، وأعني من رغبته هذه بينك وبين الله عز وجل. فذلك إن كنت دلت، وكنت حدود هذه الكلام راسخة في قلبك، صبح الله بك نعمته، وظهر سريره وعلايتك، ويسر لك سر حبه، وتنت من قضي أوديه بصلاته وبمساده. وبني على درجات بيده وأبشاد ﴿وَبِكَلَّ لِلَّهِ حَبَّ رَتَكُمْ﴾ يعني وبني في قلوبكم وكه ربه تكفروا وتقوم، يعصب أبيضه ربه ﴿الصحرات ٧﴾

بأن قومه يعني ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾. شغل حتى أكثر من كنهات صادقة لى سمعها عند ما ذكر بها من عز وجل ﴿وَبِكَلَّ لِلَّهِ حَبَّ رَتَكُمْ﴾. هذا لأشهر يقول، ولكن قومه غير مبدى فهو بعد به لى به ليدنه، ويقبله يقول: بل أرحو مزيداً من العواية^(١)!

بأن يحرم الصادق الذي يعرفه ثمسهم عند الاستقامة وسوءه، تصدق به لا تتجده أنت به، الله عز وجل يحبه عليها، هم بشر لأول مدى بطشه الله من عيشه، يحضوه به. وبني مناني به في حبه سدا مستملا. ثم ما أشبه به لمبي ﴿وَبِكَلَّ فِي الْحَدِيثِ ثَقْدَسِي قَتَا﴾. ربه الله تعالى. عند طر عيشه في ربه مع حيث به كونه، وبني الله فوج بوج عيشه من أحسنه بعد حسنه بابتلاه. ومن تقرب إلي شبراً سمرمت إليه ذراعاً، ومن تقرب بي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإذا أقبل إلي يمشي أقمت إليه أهوا^(٢).

(١) شرح ريدص الصالحين الدرر (٧١)

(٢) معنى عنه، وهذا المعنى لمسلم (٢٦٧٥)، هـ. ح. ج. س. م. (٦٩٧٠)، كلامه عز

بأن تقترب إلى الله عز وجل لا بأس بالاعتذار، ولكن هذا من سمات السبع
المعروف في سبعة عبادات، فليس هناك شر ولا درع ولا سبع ولا مشي ولا هولة
بالمعنى المعصومي صديقي، وإنما هي أسس لا يقاس بها على الله، وإنما هي
مستحبات وتعدى حتى بعد أن يكون في العبادات شيء من التقرب إلى الله صديقي
مضاعفة والدرع هو صديقي بشرى، والسبع هو صديقي درع، وبهزة صديقي
المشي

قد كان شرراً لا... يحرم على الاستغناء وسوءه من الله + لا شيء من الله
عز وجل وطيب عروب منه على الله + قد هو من الله الذي يقترب به إلى الله
ذلك الشر مث؟

به دراع هناك الله عز وجل مث من وحب معصية + لا شيء من الله بحدوث
عذاب + شرح صدره محيرته، + نكرة بيت معصية + دعوات فتشبه بها
وبعث في كيدته قوة ومدره على تركه وتوحيه في الله فيها + وحسن مث لا سم لا
بعد أن تقترب إلى الله عز وجل يبدل لشر لا أول فثبت لعزم ولا لتجاء إلى الله عز
وجل + ومن الله سبحانه وتعالى بمصلته وإحسانه النسيب

ثم يقول - (ومن تقترب إلى درع عرفت إليه بآعاد)، فما هو الدرع الذي تقترب
به أنت إلى الله، وما هو الداع الذي تقترب به به الله؟

بأن علمه ليس على الله عز وجل شغل الطاعات في حجب بعبادته وحسنه
بأنه، وأولها نصلاه وفي فقر نص، وبره معاصي في كراهها + حصه بعبادته
وهو حسنه بآن، + وسبب حسنه، + من الله عز وجل بالاحتشام بعبادته وحسنه ويعاد
بأنه مث حصه - من كرم من بعبادته، فبعبادته في بعبادته كسبه بعبادته في
المشي

فصل لہدی شدت میں شہر بھڑک پڑا، یہی دم غم بھڑک رہا تھا۔

به الله لحسن العباد، فمرح تقربت إلى الله به هو مودة من الله عز وجل،
وبكسر مسجوده وتعالى كدلت بعصه وحسابه عنده بك حصه ثالثة وأدخلك في
المرحلة الثانية من المئوية، بأن تقرب منك باعاً. هذا الساع هو أنه يريدك شداً إليه
وعزراً منه وتحسب به، ويحب بك به من بعدك نكت على الصريح

(وإذا قيل: أي نعمتي أقبلت به هذين) أي عديم حشني على صرح الله عز وجل، وقد تركت المعاصي، ذنوب النفس، سوء الفرائض، سجدته بك، حبك لك. وإذا أحسك الله جل جلاله، انعكس حبك إلى هؤلاء، وحسنه، عظمه، وقوته تعالى - ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] أي يحسنهم فيحبهم - وهذا هو قلب حب الله سبحانه - وبه يحسن، فيحسب على سعاده أي به تشبهه ولا حرج

سورة الزلزال
وَالْأَرْضُ رُجُومًا
فَإِذَا هِيَ جُجُومًا
وَالْجِبَالُ كَالْعِهْجِ
فَإِذَا هِيَ جُجُومًا
وَالْأَرْضُ رُجُومًا
فَإِذَا هِيَ جُجُومًا
وَالْجِبَالُ كَالْعِهْجِ
فَإِذَا هِيَ جُجُومًا

[illegible][illegible]

(١) قصة الصعود لأبي بصير بن جويري (٢٣٥هـ)

عرفوا منه كين، يفتنون في مظاهر سعادته، أم سعادته نفسها، فبموقوفات و
يعرفوها^(١) !

وشتان بين مظاهر السعادة والسعادة نفسها

فمظاهر السعادة تسع من الخروج وهي كثيرة، كأن يظهر الإنسان بسامه الأنيق
ومركبته الفارهة وابتسامته العريضة، ولكن من وراء هذه المظاهر قد لا يرحه
الأسى ولا ينتف عنه شقاء، وهو يتعمق في رديء لا يحرسه به فداءه، فإنه
يطلق أسرى تفتون برؤوسه، وينقلب على شبر من حقد، ولا يشعر عنه مدد
الرفاد، فإذا استيقظ رأيتَه يتمطى وكابوس الشقاء قد انقص عليه مرة أخرى، فهو
بحرج في الصباح هرباً من كابوس لآله وحجهم شتاته، ليعود في ليلته بنفس
السعادة.

فيها بضاعة مفرجة، تظهر السعادة والنعيم، وباطنها شقاء وخير.

إنه لا يتمتع من السعادة، لا يعايشها، ولا يحدث من النعم إلا صوتاً وأشكاله.

أم السعادة نفسها، فلا تنصق بالقلب من مدح، وبعد سبع من دحل من

تسع من تكبر في سب، لا يتجر سبور فيه إلا الله جل جلاله

وبسحق من شمس من مظاهر شفاء، لشقاء نفسه.. فكم من صليق لأمر من
والأستقام والنعيم والحب، ولكن به عملاً مومناً بالله عز وجل، وقف موصولاً به
سبحانه حباً وخوفاً وتعظيماً وعودية. ولو كشف الله لك عن حبه، فؤده، نراب قلباً
يتراقص سعادة ورضاً.

سك هي بضاعته في الظاهر حرماً، شفاء ومقي، وفي الباطن فرح وسرور
ورضاء

(١) شرح رياض الصالحين لدرس (٤٧٣) و(٤٩٧)

أما الإنسان الذي وصفه النبي ما ينبغي به عز لا مرض ولا أسقام ولا فقر
وحرارة، عقلاً خالصاً، أو مؤمناً بالله وبكلماته، وقد عفاً عن ما
سبحانه ويعني معرضاً عنه، فقد جمع بين مظاهر بشقاء و شقاء نفسه. فقط هو
بشقاء من يسيب هي مصدر شقاء الإنسان، وربما قصد شقاءه بما هو فقط عزه
عن الله سبحانه وتعالى، مقصد قافله يعنى **هو من تعرض عن ذكره** فإن له معيشة
صالحاً.

من هذا المعنى فإن **يُتَّقِ** في الحديث قدسي يا من قد تجرّع عذابي، أملاً
صديراً عنى **تستفرد** ولا تعين، **والأث** صدرت شعراً وبم أشد فقرت
ويقول من كنت الآخر همة، جعل لله عنه في قلبه، وجميع به شمله، وأنته
سبب وهي رعمة ومن كنت يد همة، جعل به فخره سر عيبه، وعرق عبه
شمله، ولم يأت من القلب إلا ما قُدر له^(٢).

إنها قاعدة لا شدوذ لها إطلاقاً

ما سعى الإنسان في سبيل أن يُرضى به وحده، لا يتوخى الله عز وجل سعيه
بأنه وسعدته، وإن كان لصنع خطوباً شتاً من سبب ونصب
ومن أن الإنسان أمر به عز وجل، واستجاب بشيء به وأهوائه، وعبد لخطاهم
والأشكال، لا وكله الله به، وبه يصل إلى السعادة فقط^(٣)

(١) رواه الترمذي (٢٤٦٦) وقال حميد بن حسن غريب، ورواه ابن ماجه (٤١٠٧)، وأحمد
(٨٤٨١)، وحكم (٣٦٠٩) ودار الحكمة حديث صحيح فخره وبه بحر حقه جميعهم من
أبي هريره

(٢) رواه الترمذي (٢٤٦٥) عن أنس، ورواه بالقدح قريه ابن ماجه (٤١٠٥)، وأحمد (٢١٠٨٠)،
كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي بن عثمان بن عثمان بن عثمان -

(٣) شرح رياض الصالحين لدرسي (٢٤٣)

٦ مد مصى من الشمرات هي في ليدبا، وأما الآخرة فكثرت لمحتبين. كما قال تعالى ﴿وَالْآخِرَةُ سَازِجَةٌ﴾ [الرحم: ٣٥]

• قالوا، يخرج من قعر، بعد ثلاثه به عر وحل قد هيئت لاستيفه
من ركائب الاحداه لا يعبر حسانها، لا شاة، مصدق بقوله تعالى ﴿يَوْمَ يُحْشَرُ
الْمُتَّقِينَ إِلَىٰ آيَاتِ الْآخِرَةِ﴾ [مريم ٨٥]، ومعنى ﴿يَوْمَ﴾ أي ركبا، ولو لم يكن
(يُحْشَرُ) الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف، صنف مشاة، وصنف ركاب، وصنف على
وجوههم) (١).

■ وأما يوم القباضة، يوم تدنو الشمس فوق الرؤوس، ويؤتى بحجهم وبعدهم يسعون
تلفهم مع كل مرم يسعون بعد منب يحرقونها، وهي بحرق ورم منب تسب
نحصب ربه، في هذا الجو من القرع والرعب، أين يسعون؟
يخبرون الله سبحانه وتعالى عنهم فيه.

• ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي مَقَامِ الْمَعِيَّةِ﴾ [٥١]

• ﴿يَرْفَعُ قَدْرَكَ سَلَّمَ بِهٖمْ وَمَا تَحَقَّقَ أُرِيدَ مَعَ مُعَدِّهِ﴾ لا تَقْبُولُ
خَيْرًا وَهِيَ فِي مَا نَسَبَ عَنْهُ حَيَاتُ ﴿يَرْفَعُ﴾ لا تَحْرِمُهُمْ تَخَرُّجَ الْأَكْبَرِ (سَلَّمَ)
تَنْبِيْكَ هَذَا بِأَنَّكَ لَنْ تَكُنَّ وَهْدًا ﴿الْأَسَاءَ ١٠١-١٠٣﴾

• ﴿وَلَا تَكْفُرْ بِاللَّهِ وَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْبَنَاتَ﴾ [مریم: ۷۱-۷۲]

● وَأَمَّا حَصَّةُ شَرِّهِمْ فِي حِمْلِهِ وَفِي حَرْبِهِمْ فَيُفِيهِمْ ، فَيُفِيهِمْ وَصَفِيهِمْ بِهِ عَدُوِّهِمْ وَحَمْلِهِ بِهِ

المعروف

[illegible]

﴿وَيَسِّرْ لَكَ رَبُّكَ نَجَاتَكَ إِلَى نَجْوَىٰ رَجْوَةٍ ۖ إِنَّ جَنَّتَهُ وَفُتِحَتْ تَوْبَتُهُ ۚ وَكَانَ خُرُوجُهَا سَهْلًا عَلَىٰ عَبْدِكَ مَبْشُورًا فَاتَّخِذْهُ خَيْرِينَ ﴿٧٣﴾﴾ وَقَالُوا نَحْمَدُكَ يَا كَلْبُ صَدَقَ وَبَدَأَ وَفُتِحَتْ لَنَا مَسْجِدٌ مِّنْ لَّدُنْكَ كَجَمْعِهِمْ فِيهِمْ خَيْرٌ ﴿٧٤﴾﴾ [سور ٧٣ ٧٤]

ثم تتحلى أعلى مراتب الله حين حلاوة عمقها في قلوبه ﴿فَتُفْتَحُ فِي خُبِّهَا ذَهَبٌ ﴿٥٤﴾﴾ وَتُفْتَحُ مِنْهَا مِيزَانٌ مُّقْبِرٌ ﴿٥٥﴾﴾ [قمر ٥٤ ٥٥]

للهم جعل من لمتقين برحمتك يا أرحم الراحمين.

الثمرات الخامسة: حسن الخاتمة والوفاء على الإسلام والإيمان وفيها ثلاثة مباحث

الصحف الأول عندما سفي أنه عز وجل لخطوات الموت (السكرة)؟

لقد سقى الله عز وجل لخطوات الموت بالسكرة فقال: ﴿وَمِنَ الشَّيْءِ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾

رب. كمنه عند ﴿١٩﴾، لأن لاء الموت شهادة شكر، وعقل وطمع منه كل لأفك، وصدق وصدق، ولا سفي مع الإنسان في بيت المحضات، لا سفي في عتبه بصر، وهي بيت اتعلقت عقلية، فمن كثرة رطوبته في طعمه حماً وخوفاً وعظمة، فأبى ترسخ وتستقر في العقل الباطن، وتبقى حتى في أشد المحضات والآلاء، تشهد له.

وشهد له بموت شهيد بلاء من كل شيء على إصلاقي هذه شهادة تشهد من أخصص القميين إلى فمه الرأس. أرايت إلى ثلثة الحزير إد وضعته بين أشواك كثيرة، ثم حذبه من حجاب مختلفة حدة و حدة، فبضع منها ما يقطع، وبقي منها ما بقي؟!

حكمة شهيد بلاء سكة بموت حذبه يسير في الموت روح من كل مرة من ذلك حذبه ما بعد شيء كعقل الروح والجسد.

ومصادق الموت سبباً لتطوير كل الأفكار العقلية ونصورات التصحوة، فلا يبقى مع الإنسان في تلك المحطات، لا تعمقته نفسه وتوحيده، وحده، فإن حاجة الإنسان إلى مد عوطف قلبه لتعقل وحبيده لخدمته عن طريق سرقة شيء أهم الحاجات على الإطلاق^(١)

المبحث الثاني. قد يقول قائل: أليس لإنسان الذي آمن عقده بالله عز وجل وبسانن مقتضيات الإيمان، يعتز قضائياً مسلمة، ولو انصرف قلبه إلى حب الدنيا والشهوات والأهواء؟ فما الحاجة إذن إلى التربية أو التزكية لتطبيق كل من العقل والوجدان؟^(٢) ليكن يسهما تشاكس، لا ضرر!

المحور الأول. إن هذا الإنسان يوصف في الغصاء الذي سببه الله، ولكن تحقيقه للإنسان، لا عز وجل لا يسفر ولا يشهد من الإنسان حتى حريات حياته، إلا بقوة من دعمتي لعقل والوجدان معاً

فالإيمان بالله عز وجل لا بد أولاً أن يُعرس وجوده علماً ومعرفة في ساحة العمل وبراهينه، مصداق لقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، ولا بد ثانياً أن تُعدى أصوله برعية نحو صف ووجوده، مصداق لقوله تعالى: ﴿وَأَلْبِسْهُ سُوءَ الْفِتْنَةِ﴾ [البقرة: ١٦٥]. أي أن الإيمان العقلي لا يقوى ولا يشر، إلا بوسعة بعدته بمواظف وتوحيده مستقر في القلب شأنه كشأن شجرة، لا بد أولاً أن يُعرس في برية صلاحه. ثم لا بد ثانياً أن تُعاهد بالرعاية والسقا

وكذلك الإيمان شجرة يرسها في تربة تعمل بسطق وعصب، وإذ تسميتها صاعو طيف وأء حداث مستقر في القلب، وبذلك يمدق تربيته بصفة الذكر، وأهمها الأكثر من ذكر الله عز وجل

(١) شرح حكمه خمسة سمرس ١٥.

وكذا أن شجرة بله ثم تنس في عرسها في يومه صديقه ثم ترحل عن
رعايتها ومقدها، فكذلك لإيمان الأخر إذا عرسه في يومه صديقه ومقده ثم
تعدّه وتبعه بعشعره الوحدانية، سيئس ثم يدن ثم يردد ديلاً، ثم إن ثورة
وحدان بعد كل أن مفتحة إلى الأمل والشهو لا استحقاقه ثم يسهل وأن ثم
يسجل ثلث في أيام صحوه بعيني، فلا بد أن يحس في هذه التدرج ثم يسهل، و
عندها يحس في حقيقة سموات

ثم لا بد أن يحس في يومه عز وجل به حبه به سبحانه شيئاً فشيئاً يدن ثم
يدن ثم يحس في سموات وتحصيل الرتبة تعود بالله الواحد الأحدث منها «صداق»
لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالْعَوْنَ عَلَيْهِمْ وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَقَّ الْكِبَرِ﴾ [المائدة: ٥٤]

ثم في عز وجل يس من خلال هذا الكلام أن يدن برتبة عن هذه يدن بعد
ذلك بحيث في بالله عز وجل، لا يريد بسبب ذلك طوافه ثم أنه بعد يقين، ولا لكان
مقتضى ذلك أن يقول في يومه يأتي به يقوم سمعاً بصداق عيني ومعين ثم
وسوحاء ولكنه جل جلاله فإن ﴿قَسِيفَ رُوِيَ عَنْهُ يَقُولُ كُفُّوا وَكُفُّوا﴾، لا بد من
أن يدن عن هذه يدن، بعد من حبه لله عز وجل في فعل ذلك معكم،
سوف تأتي الله يقوم محضين صديقه هذه الرتبة محضين عن ﴿كُفُّوا وَكُفُّوا﴾

لأجل ذلك لا يتحدث الذي جل جلاله عن صفاته استؤمن لا يصح ما حبه
لوجدانه في مقبلة الصفاة فهو سبحانه وتعالى لقائل.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالْعَوْنَ عَلَيْهِمْ وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَقَّ الْكِبَرِ﴾ [المائدة: ٥٤] ولا بد من ذلك
لعن من عز وجل

ثم في فتح كؤوبه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالْعَوْنَ عَلَيْهِمْ وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَقَّ الْكِبَرِ﴾ [المؤمنون: ٦١]،
محشور معك في القلب

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا شَرُّ حُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، والحب مكنه القلب.

﴿وَبِئْسَ مَا تَرْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]، والرهبه مكنه انقلب

والرسول ﷺ يقول: (المرء مع من أحب)^(١).

فانصرف إلى أهمية تربية القلب على حب به عز وجل وسعوا به وحده، في تحصين المسلم ضد الردة وسوء الخائفة والمسلم بعد ذلك أحد رحلين:

رحل من حب به عز وجل، فوسجت فيه محبة لأحب والأهواء. ونطقت كل لسبوك تابعاً بحب المستقر على مره قلب ثم غلب فإنه يقاد يزعم ذلك المحب الديوي الهبط إلى السلوك المسجج مع هذه المحائب، لا إلى سبوك تدب بحبه به عز وجل ويرصد وير به مستدر يحقق الإنابة لصدقه في رواية عقله، فهو لا تقوى ما تشاء بعز عز به عز وجل، ثم هو فمشغول بمعاقبة فهو ثم ورعته ومحبة، ويحكم مدحه وصرح به بها عندئذ هي ما لا قلب يستحق الإنابة العنيفة في وجهه لو فود من أحب مهمم على غيب وحادق على السلوك، وإذا بهذه الحقائق تنوي ثم تدوي ثم تدوب ثم تحقق وموت وتحصن الردة، تعود بالله الواحد الأحد منها

هذا الإنسان تراه قبل موته بأشهر، ربما ترك الصلاة وكفر بالقراء ثم مات على ذلك هذا بالصفة إلى أن عصفه حوب سدد كل الأفكار بصحية محبوسه في روي لعقل، وقد هي ذهبة في بحر السبب، ولا تظنوا على فكر الإنسان بسببه عندئذ إلا ما عرس في بعض الناس، وهو يعو حلف وروح وعتبات انفسه إلى كانت تلقى منه الرعاية طوال أيام حياته المعبرة، فخرج من الدنيا وهي آخر ما يذكره

(١) روى البخاري (٥٨١٦)، ومسلم (٢٦٤١) كلاهما عن عبد الله

ويَهْتَف باسمه وسُحِبَ عنه وذكُرَ مدَّكَرَ شهادته فلا يَكُوهُ يخرج من سبب
وهو يَهْتَف باسمه أشخاص بعثتهم، هُجَّجَتْ عن قومه و عمار بحريه،
هو يَهْدِي ولا يَشْعُر، ولكن عنه سَاحِلٌ طَلَحَ بِهِ كَلَامٌ عَنِ سَاحِلٍ شَدَّ شَاشَ
لرحمن يَدِي ضابته خُفِيَّ بَعْدَ يَدِي نَاصِبٌ بَقَصَاتٍ بِشَاعِرِهِ وَوَحْدَانِهِ، فَمَ
بِمَسَائِلٍ بِمَجْدِهِ فِيهَا بِعَلَايِهِ فَمَ مَسَائِلٍ عَنِ مَدَدِهِ ذَهَبَ رَيْسًا وَخُتِمَ لَهُ
بِسُوءِ الْخَاتَمَةِ. تَعُودُ بِاللَّهِ الرَّحْمَنُ لِرَحْمَتِهِ مِنْهَا.

وَرَحِمَ عَنِ الْإِيمَانِ فِي عَقْدِهِ بِالْعَدَمِ وَبِالْمَعْرِفَةِ، ثُمَّ يَقُولُ هَذَا الْإِيمَانُ إِلَى
بِوَصِيهِ، فَكُنْتُ بِسَبَبِ دُشْكِهِ بِمَجْدِهِ ذِكْرُهُ بِهَا وَخَدَقَهَا، وَكَلَّمَا تَقَلَّبَ فِي
عَمَلِهِ ذِكْرُهُ بِالْعَمَلِ، وَبِالْحَبِّ بِمَدَدِهِ رَهْبُهُ دَقَبَتْهُ بِالْمَتَقَمِ، فَعُو طَلَعَهُ دَائِمًا بِمَصْرَفِهِ إِلَى
ثَلَاثَةِ عَشْرٍ وَحِينَ حَيَّ وَحَقِّقَ عَصَمًا وَبَدَأَ فِي لِقَائِهِ كَمَ عَمَلٍ وَقَدْ دُشْتُ فِي ذِكْرِ
لَهُ حَرِّ وَحُلٍّ لِحَبِّهِ وَقَعَ فِي سَبَبِ رَحُوبٍ سَبَبِي كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا وَرَحِ
بِسَبَابِهِ يَهْجُ بِذِكْرِ اسْمِ الْجَلَالَةِ (لِلَّهِ)، وَخُتِمَ لَهُ بِالْحَصَى

بِذَلِكَ عَمَلِهِ بِسَبَبِ بَحْثِهِ، وَبِالْمَعْرِفَةِ عَمَلِهِ بِبَعْدِ سَبَبِ حَيَّ
بِمَدَدِهِ ذِكْرُهُ لِحَبِّهِ وَحَقِّقَ وَتَعْظِيمًا عَمَلِهِ، خُتِمَ لَهُ بِالْحَصَى، تَحَهُ بِبِي سَعْدَةِ
الْحَالَةِ. أَمَّا إِذَا أَظْلَمَتْ هَذِهِ السَّاعَةُ بِبَعْدِ سَبَابِ حَيَاتِهِ الْهَاضِمَةِ سَبَابًا وَعِنْدَهُ عَنِ سَبَابِ
وَمِنْ ثَمَّ حَيَّ وَحَقِّقَ بِعَصَمٍ بِسَبَابِ، خُتِمَ لَهُ بِالسُّوءِ وَاتَّجَهَ بِبِي الشَّقَاءِ الْأَسَدِي

لَأَحِلَّ ذَلِكَ رَيْبَهُ سَبَابَ وَحَقِّقَ بِبَعْدِ لِحَبِّهِ وَتَعْظِيمًا لِحَبِّهِ
عَمَلِهِ وَحَقِّقَ بِبَعْدِهِ، فَمَ بِبَعْدِ عَمَلِهِ تَقَوُّهُ حَيَّ بِبَعْدِهِ، وَلَا تَقَوُّهُ إِلَّا وَاسْمُ
فَسْلُوكُ ﴿[الْعَمْرُونُ: ١٠٣]﴾ بِبَعْدِ حَقِّقَ حَيَاتِهِ فَهُوَ صَعْبُهُ لَا تَقَوُّهُ
بِالْمَسْمُورِ، وَبِالْمَسْمُورِ سَبَابَ حَقِّقَ حَيَاتِهِ كَيْفَ فِي بَيْتِكُمْ عَمَلٍ حَقِّقَ فَمَ سَبَابَ كَوْنِهِ
مِنْ دُونِ وَحَقِّقَ حَيَاتِهِ تَحْتِمْ بِبَعْدِهِ حَقِّقَ حَيَاتِهِ فِي مَسَائِلٍ بِبَعْدِهِ
حَقِّقَ حَيَاتِهِ هَذَا لَأَحِلَّ مَسَائِلَ، وَتَسْبُحُهُ بِبَعْدِهِ بِكَوْنِ عَمَلِهِ وَاسْمُهُ

هذا الكلام من به عز وجل معاده، مثله والله مثله لأعني كمثل لأب
 أي يقول لانه يجب ألا يحضر عنه مرة مضمرة، وكأنما ساءه من أن لا يمشي
 ليرجع ويبدل الجهد حتى يحصل بعد ذلك خير حصداً.

فحسن الحظمة لا يكون بجهد نلت الساعة في ساعة الموت وما هو
 بعكاس لسعي ذائب طوال عمره السابق وأيضاً سوء الحظمة لا يكون بكتساب أي
 في نلت الساعة، وإنما هو عذرة عن غشوة نية من بعكساته صفة وسبق دهره
 وحدته ثم ساعة الموت نفسها، ولا يسأل فيها شيء ولا يكون بحرفة ساعة، لا
 يستطيع أن يعي حظاً، ولا أن يتقرب، ولا يزدجر عز سعي هو أقل من أن
 يعي، فكيف إذن يطق؟!

بدأ ولعمري يمدح علي ما عاش عليه، ونعت علي ما مات عليه مصداقاً قوله
 نعتاً ﴿وَمَنْ تَعْبُدْ يَكُنْ مِنْ دِينِهِ صَاحِبًا وَعَشِيرَتُهُ﴾ وهو أعني نعتاً ﴿طه
 [١٢٤]﴾، وقوله ﴿نُعِثَ كُلِّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ﴾^١، فإن النشوي في
 (التفسير بشرح جامع صغير)^٢، أن يموت علي ما عاش عليه ونعت سبي ذلك
 انتهى

ولعل ما ساءه في كسب شهواته وأهواه ليس به يحصل بعينه صده
 يحصل مبيع من محبة به، وسوءه، تخلى في محبة من سقى (فله من حبه) غير
 الحاصل بهجري، فقد كان ثلاثة قصود يزداد بها ربي حبيب
 الشيخ يوسف لهملاني، وكان بشي ابن عمرو واثالث الشيخ عبد القادر
 الجبلاي

(١) رواه مسلم (٢٨٧٨) عن جابر

(٢) (٢/ ٤٤٤) من كتاب التمس في شرح جامع صغير بمناوي

قال ابن سبغ صاحبيه وهم في التصرف في زيارة الشيخ يوسف بن أحمد بن علي بن
فصلي من ربه و الشيخ أن متجده في علوم شريعة، وأن ثبوت جهده مناس معتبرين
بأنه و قد من عصفور - ثم أن فاستطاع منه مدعاء بن علي و صبره من الصبر و قد
شيخ عبد الله الجبلاي - ثم أن فقد قيل في عن صلاحه و عافاه، سارورة لأمره
به، و سأسأله لمدعاء بن

و قد دسر على شيخ يوسف بن أحمد بن علي بن سبغ فقال: ثبوت نجات
و تكثير من عسب، لعبد تحت تسمي عن كد و كد، و ذكر أنه ركب بن سبغ قد
أصغر أعز من سبغ - شيخ علي، و أخيه علي - ثم نظر علي بن عصفور - فقال
سبغ بن علي بن هب، و سار بن علي صابره - ثم طلب شيخ عبد الله
الجبلاي قدس - فحدث على عني كل أوياء زمانه.

ثم - عذرة كبر منهم كانت كذا - قال شيخ أن شيخ عبد الله الجبلاي قد
شبهه أنه و منه - سبغ - في علوم شريعة و حنيفة صلاح نفسه، و يستفاد
و صلاحه - و قد من عصفور - فقد رفق من صبره من جهده على مناس في عصفور،
و صبره في دمشق في معقته بن سبغ - يوم بعصفور منه - رأس بن سبغ فقد و قد
حنيفة بن عبد الله - ثم حنيفة بن سبغ - ثم في شيوخه - لذلك
مخبره من صبره و عذرة في ذلك و كان بن سبغ يحفظ القرآن معاً بعلومه
و معروفة - نسبة في عسب و يقفه، و قد صيف مكبره على سبغ نفسه، فأوعر الجبلاي
بن حنيفة بن شريك - يوم على حنيفة و كبره، فأقبل بها و صلب شيوخه منها،
و تكثير مناس عن ذلك - لا - يستصبر - فتصبر، و هو غلاب ذلك في لأوساطه - قد
حجره من مناس من سبغ - فهو عذرة لا يستفاد - فهو شدة - بن سبغ و حنيفة
مناس - في سبغ حنيفة عذرة - و يبينه مر - حنيفة بن سبغ - مدعاء بن علي
بن سبغ - فقال إنه نسبة و لم يعد يذكر منه - لا أية واحدة - هي -

بِوُكُنْ كَقَرُّ لَوْ كَاوُ مُبِينٌ ﴿٢﴾ [الحجر ٢]، وفي معنى محبة المستصغر فهملاً
مروءة في سواد النفسانية^١

هو أنه مصافة إلى عبودته بعقيدة سعي في سبيل بركيه نفسه وفيه فيه على
محبة الله عز وجل، إذ تصدق ما فهمه أحب كبر محبوب لأخيه، ويعاود
يعتزل وانقلب على أن يسلك به عسكراً لا مساعدة على ما يحبه الله ويرضاه فكأن
ذلك حصراً لمعناه في مفرقات ومساكن محبات يتوحد كنه^٢

المبحث الثالث: لموت بوابه لقاء الله سبحانه وتعالى

تروي المائدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (من أحب لقاء الله أحب الله
فداءه، ومن كره لقاء الله كره فداءه) قلت يا رسول الله كرهية الموت؟ فكتب بركيه
موت قار (يسر كسك) ولكن مؤمراً إذ نشر برحمته الله ورضاه به وحبه. حب
لقاء الله، فأحب لقاء فداءه، لأن بكفر إذ نشر بعدد الله وسخطه كره لقاء الله وكره
لقاءه^٣

الإنسان مت أي كان مؤمناً أم كافراً أم قاسقاً، فمن أن طرد الموت به يكون
كرهًا للموت، فالله عز وجل وصف الموت بالسكرة، وهذا ما يحسن جميعاً
بكرهه، كما قلت لسيدة عائشة: (فكأن بكره الموت)

ولكن إذا أصبح موت من الإنسان في الموتى والى وندسه به سكرته

(١) جاء في كتاب (الحب في القرآن) للدكتور أنطوني (١٤٦) أن هذه لفظة في كتاب
(شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لأبي محمد (١١١/٤)، طبعه مطبعته، في أحسن هذه
نسخه في درجة يمكنه شامه في تـ. يرجع إلى (٦/ ١٨٢)، نسخة دوى،
كثير دمشق، ص ١٠

(٢) شرح بحكمه مصاب ص ١٥، و (فداء في) ص (١٤٤-١٤٦)

(٣) في المص ٢٦٨٤، ص ١٥، و (بحر) في فداء ص ٤٢، في عمدة ص ١٠

فإن الله عز وجل يُرى هذا الإنسان عاقبته، وهو عندئذٍ أحد راحين

رحل من الله عز وجل بما حققه، ولا زال بعد في حذور هذا الإيمان
بالإكثار من ذكر الله عز وجل ومراقبته فهو في كل يوم ساجد لله ومولاه، وبعد
ببذل عياله، ويكثر الاستعاذ به، وسجوداً ولبكاً لله، نتيجة ذلك أن
حب الله عز وجل يكبر وينمو في قلبه حتى يصحح أكبر من كل المحبوبات. ومن
ثمرات محبته لله عز وجل هذه: شوق إلى الله، إذ من سمح الله أن يحب الإنسان
شيئاً ولا يحب لقاءه والقرب منه!

فهذا الإنسان يعيش في شوق إلى لقاء الله، وهو طامع لله وحده وسجوداً
عسى الله، ونفسه وفنائه على نفسه، وهو لا يرضى، فهو يحب أن يبره، وكلما
مات به نحيبه على هذا النحو، كلما ردت عن قلبه وردت شوق إلى الله جل
جلاله. وقد حانت ساعة لموت فإن الله عز وجل يرحم من قبل سكرات الموت
ماتاً ولا يحد له إلا هو يسره رحمة الله ورصوته وحبه ونعمته. إن الله يحب
بقائه، فهل أنت تحب لقاءه؟

في تلك الحالة لا يكره الموت، بل يكره ما يكره الإنسان لعدم استحقاق
عقله به حتى يسد.

وبعد هذا سور يُقَرَّب إليه من معادته سكرات الموت، لكن يصحح يكره
الموت، ولكن الله يشرى بجمعه تحت الموت ويحب الله، وهو دلائل هذه
المشوى واضحة على قسَمَات وجهه، وتكون كالمحجر الذي يخفف من الآلام الموت،
فتعيب عن ذاكرته وجماله تفت الآلام، بل قلبه حسنة يتردد بها بعد المشوى
ويشبه بظلال روحه من هذه الحالة إلى تلك، إن الله يحب
صبراً من حاله

عن هذه الشورى يتكلم البيان الإلهي فيقول: ﴿أَلَا يَتَذَكَّرُ مِنْهُ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ خَلْقٌ مُبِينٌ﴾ (١) **فَيُذَكِّرُ فِي الْخَلْقِ**
مُذَكِّبٌ وَفِي الْأَجْرَةِ [يونس ٦٢ - ٦٤] بها شورى سي يكون عبد الموت

يدري أن الإمام ز حامي حرامي رحمه الله كان يوم الاثنين وقت صبح،
 نوحاً وصلى وقال على سكتين، فأحده وقبضه ووضعته على عنقه وقال سمعاً
 وطاعةً للدخول على الملك، ثم من رجليه واستقل نفسه ومات في ليلة ر^١

وكان الشيخ عبد القادر لحيلا تني رحمه الله مولى في مصر سنة لا أحرف
 من أي إنسان، أن لا أحاف من الموت، ولا من ملك الموت، ولا من رافع يد
 وبسألهما وهو يقول: (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته) ثم رده بحق وسكرة
 الموت فجعل يردد: (استعِثْ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سبحانه) مَنْ عَزَّ بِالْقُدْرَةِ وَقَهَرَ عِبَادَهُ
 بِالْمَوْتِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ محمد رسول الله، ثم أحسن دد الله به، حتى حفي
 صوبه وسأله متحقق بشفق حبه، ثم حرج روحه بكرمه رحمه الله^(٢)

ورحل كبره وبيوم لا حرج، أو كان مؤثراً به وبكى يحدت بشده، فقد
 سئلت سبب عبي فيه وعو طقه، فكره فانه على الله، وسجدة بده، وولاه
 لأهل الدنيا، وسعادته شهوات الدنيا، ما يسهل سبيته بانه فانه حبه سبب حتى
 سبيته بانه سبيته، فانه سبيته، سببه محجوب بها على الله^(٣)

هذا الإنسان إذا حدث أجده، يرسل الله عز وجل به منك بشره بعدد به
 وسخطه، فإذا كان يكره الموت وهو في حال نصحوا، فإنه الآن يكرهه أضعافاً
 مضاعفة فقد كان يكره الموت لآلامه، ما لا يكره يكره الموت لآلامه، ولأجل

(١) كتاب الثواب عند المصنف لأس الحوفي (١٧٨/١)

(٢) عصر النبوة الركنة المذكورة على محمد أصلاحي (١ ٤١٩ ٤٢١)

العاقبة التي ستطرده، ولأجل الصعاعه عن دساد أبي معدها والتي تعشق قلبه بها فهي
 لآلام فوق آلام فوق آلام. وقد حصدت الموت يشترط بعد ما به عر وجل وسقطه،
 كره لقاء الله فذكره الله بقائه، وحتم له بالسوء، يعود بالله منه.

فان سيمعان بن عبد لملك لأبي حازم، وهو عالم من علماء المدينة المسعة
 روى عن أنبياء الله عز وجل بأن حرم ما يكبه حبوب وحب حبة؟ قال
 لأنكم عسرتم دساكم وحرستم اجرتكم، فكيفتم أن تنمو من در عدرى در حرب
 افكى سيمعان بن عبد سمك ثم قال به فكيف عديم عبد عسى به؟ قال أف
 المحسن فكيفتم عديم عسى هذه، وف بمسئء فكيفتم يقدم على مولاه

لهم أوجب في عذرت ودحت في رحمت، و جمع بحسبك وكرمك من
 عندك المحسين، حتى إذا ما أتيتك يجدون لشوق إلى لقائك، أوتنا من ذراعي
 معترنت وكرمك، كما يزوي الأم أنها المقر بذنبه، ولعترت بتقصيره، ونصحه إليها
 وتحولت

أب، أرحم من حشر أرحم من ربنا، مهنت، وهم لا يتدفون في الدنيا
 أوتقدونا فيها أوت؟

وأب، أكرم لأكرم من أكرم بعضنا معهم، فهم بأ بكر موت عسى قد هم
 وعسى قد بد سدهم، فكيف ما ويهم عسى قد لا نعم قدش إلى أب

اللهم استجب لنا ببركة هذه الكلمات، ووجه قشها عندك:

من يرى في صعب ويسمع
 من يرى في صعب ويسمع
 من يرى في صعب ويسمع
 من يرى في صعب ويسمع

يا من خزن في قلبك كن
 ما لي سوى فقري نيت وسيلة
 ما لي سوى فرعي بياض حيلة
 ومن الذي أدعو وتهنئ معه
 حاشا لجودك أن تغلظ عاصياً
 بالذل قد واصلت نائك عالماً
 و جعلت معلمي عشت نوكلات
 فحق من أحسنه وعشقه
 اجعل لنا من كل ضيق مخرجاً
 ثم الصلاة على نبي محمد
 انمن فلان بحبر عندك جمع
 ما لا فتق بيث فقري دفع
 فلن طردت قاي باب أقرع
 يا كاهنك عن فقيرك يسمع
 اعصم حرل واموهك وسع
 ان تتأمل عندك يسمع
 وسطت كهي سائلاً نصوع
 وأحت دعوه من به شفع
 وصفاء من به مرجع
 حبر لاسم ومن به يتشفع^(١)

اللهم صل على هذا العبد الذي شرحته صبري به ووفيتي فيه وأعسى عليه
 اللهم وانشر هذا العلم في أروق، حتى يدخل الناس قلباً وقلباً في دس به
 أروجا، واجعله حجة بي ولهم، لا عني ولا عليهم.

اللهم ورفع محسن وعصائب وشم عن أمة نبيك محمد ﷺ، وأنت يا
 الصبح والمسرور والمعتم، و جعلك عندك الشكورين

اللهم يا من لا الأسرار عنده علانية، والعلانية في بحر علمه سر، جعل
 سر ثوبا خيراً من علانية واجعل علانيتنا خيراً من سرنا من عصا نعت
 خيراً، وأر نيت محمد ﷺ من خيراً، و جعل جمعاً قوه عين به في سر ونسب
 والآخرة، حب المسؤولين ود أكبر معصين غير

(١) هذه الأناشيد لأبي القاسم السهيلي صاحب كتاب ابرو من لاف

وأختم بقول أحد العارفين :

إن كنت مرتداً بلوغ كمال	الله قل وذر الوجود وما حوى
عدم على التفصيل والإجمال	فالكُلُّ دون الله إن حَقَّقْتَه
لولاية في محو وفي اضمحلال	واعلم بأنك والحوالِمَ كُلِّها
فوجوده لولاية عينٌ مُحال	مَسْنُ لا وجود لذاته من ذاته
شيءٌ سوى المتكبر المنعال	والعارفون برؤسهم لم يشهدوا
في الحال والماضي والمستقبل	ورأوا سواء على الحقيقة هالكاً

تم بعونه تعالى إنهاء هذه الرسالة في يوم عرفة

٩ / ذي الحجة / ١٤٣٥ هـ

الموافق لـ ٣ / ١٠ / ٢٠١٤ م

وأختر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



خاتمة

وبعد فقد هو 'جدي'، وهذا هو سبب مؤمن به في قلب عبد الله عبد الرحمن
 ﴿وَمَنْ شَاقَّ رَيْثُوبَ مِنْ هَذِهِ نَسَى بَدْءَ الْجَدِي وَسَمِعَ سِرَّ سَبِيحِ الْمُؤْمِنِينَ نُورَهُ مَا تَوَقَّ

مُضَيِّعِهِ، جَهَنَّمَ وَسَدَّتْ مَصِيرُهُ﴾ [إسراء: ١١٥].

وقال عنه رسول الله ﷺ في أحاديث كثيرة منها:

(أ) أمي لا يجمع علي صلواته، فيه ريشة خلاف، فعليك بالسوء
 لا عظم.

(ب) من منكم من أهل نكاح وترفو علي ثنتين وسبعين مرة، ثم عده
 رمية سلق علي ثلاث وسبعين، ثمان وسبعون في النار، ووحدة في الجنة، وهي
 حجة عه

(ثبأتين علي متي ما أتى علي بي سر من حدو علي سبعين، حتى ما
 منهم من أتى قه عناية، كان في أمي من مصعب ديث وريثي سر ثين نكاح علي
 ثنتين وسبعين منه. وتتمدو أمي علي ثلاث وسبعين منه، كسبه في سر ولا وحدة)

(١) روه بر دحد (٣٩٥١) من - - - - - ووه بعد ووب بر دحد ٢ ٦٧ عر من عد - - - - -
 حديث غريب، ورواه أحمد، يعقظ. (سألت - - - - - ألا يجمع أمي علي صلاة فأعطانيها)
 (٢٦٦٨٢) عن بي نظرة العمري، ورواه الحاكم يعقظ: (لا يجمع لله أمي علي صلاة أبدًا،
 وقد سمع لجماعة) (٤٠٧) عن ابن عباس، ورواه الطبري في الكبير (١٧ ٢٤٠ برقم ٦٦٥)
 عن قيس بن يسير بن عمرو عن أبيه

(٢) روه بر دحد (٤٥٩٢) عن معاوية، ورواه يعقظ، ورواه أحمد (٣٩٩٣) عن ابن عباس.
 صحيح ورواه ثقات، وأحمد (١٦٤٩٠)، والحاكم (٤٥٤) وصححه، وبصراحي في الكبير
 (٣٧٧/١٩) برقم ١٨٨٥، كنهم من معاوية

قلوا. ومن هي يا رسول الله؟ قال: (عائشة و صحرى)

إذن: فسميل المؤمنين السواد لأعظم جماعة ما كان عنده رسول الله ﷺ وأصحابه السبعة في بيت ولا حرة لأنها هي لمرقة ما حية من بين ثلاث وسبعين منه فمما كان نعتاء عن الجماعة وعمره في

أن صحري. فقد حرم في كتاب الاعتصام من (صحيح) ما جمعه من أمر سي ﷺ بسرومهم هم أهل علمه انتهى

وقال صاحب من حرم في علمه في شرح صحيح البخاري الجماعة التي أمر النبي ﷺ بسرومهم هم أهل العلم الشرعي، ثم ساق قول الكرماني ما يصره مقصدي لأمر بسروم الجماعة، أنه بسروم مكاتب مدعيه ما أجمع عليه جمهور المجتهدين وهم أهل العلم. وقد استدلل وأصح أهل الأصوب بقوله تعالي ﴿وَكُنْ بِكُمْ جَنَّاتُكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، على ما (أجماع حجة) لأنهم عُلِّلوا بقوله تعالي ﴿وَكُنْ بِكُمْ جَنَّاتُكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، أي عدولاً، ومقتضى ذلك أنهم نصموه من لحظ فساد أجمعوا عليه قولاً وفعلًا^(١). انتهى

وقال صاحب طي فوه ﷺ فعلى ما سواه لا يصح ما على به بسعي العمل بقول الجمهور^(٢) انتهى

(١) وهو مرسل، ٢٦٢، وقد حدث حسن ما في ١٠٠٠ سنة قريب من ٤٥٠، ولاه من عبد الله بن عمرو، وهو صحري في رواية (٥٠٦) م ٤٨٨٣ و (٦٨٣٦) م أس.

(٢) صحيح المعادي (٦/ ٢٦٧٥)، كتاب الاعتصام، باب فوه دعوى ﴿وَكُنْ بِكُمْ جَنَّاتُكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

(٣) فتح لادري في شرح صحيح المعادي لأبي حجر العسقلاني، ١٣/ ٣٢٨ مع التصريح

(٤) حاشية السبكي على من مدحه (٤٦٣/ ٢)

جماعة الناس، ولا يعلمون أنَّ الجماعة عالم متمسك بأثر لبي ﴿١﴾ وطريقه، فمن كان معه وبعده فهو الجماعة، ومن حاله فقد ترك الجماعة^(١) انتهى كلام الشاطبي

وقال د. محمد سعيد رمضان البوطي رحمه الله: مقتضى دلائل لمصطفى ﷺ وكونه حجة في نبيات ولفصاحة وقدوتي حوامع حكمه. لا بد من كلمة اليهود والنصارى في حديث فتى لأمة بكلمة المسلمين، فيقولون: ومثروا المسلمين على ثلاث وسبعين مئة، وكلمة ﷺ عندنا عن كلمة المسلمين في كلمة ربي (فقد روي) (ويعتبر في) ثلاث وسبعين مئة، فاجدوا (لأمة) هب أمة دعود لأمة لاستجابه

وأمة لا دعود كل من واحد من رئيس وسجن في عصر سبوا به ﷺ وم بعده إلى قيام الساعة

- وأمة الاستجابة: كل من أمر من أمة لا دعود به برسوله، فاستجوبوا به من أمة الدعوة وأمة الاستجابة معاً، وغيرهم عن أمة لا دعود فقط

١- (تفسير في) ثلاث وسبعين مئة^(٢)، وفي رواية: ومثروا على ثلاث وسبعين مئة^(٣)، لمقصود به أي تمتد أمة الدعوة إلى أمة محتاجة صدقة شتى، كما في - لا مئة واحدة وهي منه لإسلام بكرهه ومده هب، وليس لمقصود به الفرق والمذهب الإسلامية المتنوعة فقد روي شيخنا عن أبي وغيره أن رسول الله ﷺ قال: من سمى به لا خبر به شيء (حجة) ^(٤)،

(١) الاعتصام للشاطبي (٢/٢١٧ - ٢١٩) مع المصنف

(٢) مر ذكره ص ٤٥٢

(٣) روه الترمذي (٢٦٤٠)، أبو داود (٤٥٩٦)، وابن ماجه (٣٩٩١) كفيهم عن أبي هريرة

(٤) روه سحاري (١٢٩) عن أسد مسلم (٩٣) عن حابر

ولم كانت سمى بحية هي وحدة من ثلاث وسبعين فرقة فعند ذلك تعدي
 ﴿وَمَا أَكْثَرُ آلٍ مُّسِينٍ﴾ وَأُوْا خَرَصَتْ مُؤْمِرِينَ ﴿١٠٣﴾ وفي بحث يقول
 اعصر من عاص (نوع طريق الهدي ولا يصك فنة لسكس، وبك وطرق
 الصلاة ولا يعبر بكثرة بهكس) ^(١)

وقال لصديقه: قوله ﷺ: (ليأتين عني أممي ما أتى عني بني إسرائيل...
 وثقة في أممي عني ثلاث وسبعين منه) أي أمة الدعوة وهي تشمل كل أهل الملل
 والحل ندين منه على قمتنا ^(٢) انتهى

وقال لبالكانني: (إن منهج أهل السنة والجماعة هو المنهج الأصيل الذي
 أرسى أسس النبي ﷺ في عباده، وأتى منهج بعده لا عبده ولا قبله، وهذا منهج في كل
 عصر له راحة، وهو يسود لأعصر بني في عباده ﷺ (لا بد طائفة من أممي
 ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون) ^(٣) انتهى.

وقال لحافظ بن كثير دمشق: يسود لأعصر هم أهل الحق، وأهل الحق
 هم أكثر أئمة، ولا سمى في زمان عصر لأرب، ولا يكاد يوجد فيه من هو عليه
 بدعة، أما في الأعصار المتأخرة فلا يعدم الحق عصبة قومون به ^(٤) انتهى
 وأخيراً أحسن نقضين

النتيجة الأولى

عرفت تفسير كلمة (الجماعة) ومرادفاتها لوارده في أحاديث النبي ﷺ

- (١) ورد في كتاب الاعتصام للثطبي (١/١٣٦)، وفي كتاب المحمدية لمصوي (٨/٢٧٥)
- (٢) التيسير بشرح الجامع بصغير لمصوي (٢/٣١٧) وهذا هو أحد
- (٣) الحديث رواه البخاري (٦٨٨١) عن المعمر بن شعبة، وهذا الكلام الذي سنده لبالكانني
 ببخاري من كتابه شرح أصول اعتماد أهل السنة (١/١٠٦) بشرح أبو الأشبال لمصوي.
- (٤) النهاية في الغريب، لملاحم لحافظ ابن كثير دمشق (١/٣٦)

الذكر، ومنها قوله ﷺ: (من خرج من الطاعة ودفق لحماة حماة، مات ميتة جاهلية)^(١). وعرفت معنى هذا الحديث، وهو: أنه من خرج من طاعة إمام المسلمين أي رئيس الدولة ودفق حماة مسلمين، وهم كما علمنا جمهور علماء المسلمين، ثم مات فميتته جاهلية.

ونكن هذا بعض نحمدات لإسلامه حرّث الله به حديثاً حثوا ليعتدوا مصالحهم، وفشروا بعضاً مما قدسوا من نعم الله به يوحون إلى مرديهم ثم هم هم المعشوق به حديث، وأن من خرج عن طاعتهم ودفق حماة مسلمين، ثم مات، فميتته جاهلية^(٢) ويصفقون مرديهم من هذا الحديث ينسب من الطاعة العمياء لهم في كل شيء.

وكم من شباب يُلحَقون إلى بعض التصرفات التي لا تنسبها عقوبتهم، فإذا قلنا لأحد: إن هذا التصرف غير جائز شرعاً، ولو عدت إلى الشريعة لعلمت ذلك، فيقول: نعم، ولكني يابعت على السمع والطاعة، وإني صاهجت مرشدي وقلت له: أسمعني أم أسمع وأطيع؟ فإن لم أفعل فساموت ميتة جاهلية!

يقول له: لا فخير لك من اتقاه بفهمه بمشقة عيشه، ونسأله من قول رسول الله ﷺ: (لا طاعة لمخلوق في معصية الله)^(٣)، فيقول: (علي سيرة مسلم سليم وصاحبه فيما حب وكره، لا يأت بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمح ولا طاعة)^(٤)، وقوله: (لا طاعة في معصية الله، إنما طاعة في المعروف)^(٥).

(١) رواه مسلم ٨٤٨ عن جرير بن عبد الله.

(٢) أحسن الحديث ١١٨٩ عن علي بن عبد الله بن بكير (١٨) ١٧٠ رقم (٣٨١).

(٣) رواه مسلم (١٨٣٩)، وأصحاري ٦٧٢٥، مستدرسك، كلاهما عن ابن عمر.

(٤) رواه مسلم (١٨٤٠) عن علي.

هذا إضافة إلى أنَّ المقصود بـ (وفارق الجماعة) هو من فرق جمهور علماء المسلمين، لا من فرق لجماعة نبي ﷺ فلا من ساس وسينها في نفسه^١ إنه الشغل الذي يمارسه بعض من شذس من جهة، إضافة إلى جهل ناسي ايعس فيه كثير من المريدس من جهة ثانية، ومن خلال هذين الأمرين، يحتر المجتمع الإسلامي وسود الهرج والمرج وفسادهم لا، وكل فقه من ساس مستوى تحت ربه وجهه عه. وكل جماعه هي محور الذي تطوف حوله وينتسبه، ألا وهو رئيسها، وكل راس يبقى بأمره في أشده من يسارعون في شقته هذه الأم مر وطعته فيها طاعة عمياء في كل ما يشر به، فصلاً عما يقوله وأمر به أو ذاهبه المحاور القائمة على المصالح والأحزاب تصادم، ثم تصارع، ثم يتسلسل، تتصارع لعصية!

وكم حارب رسول الله ﷺ من أن يصل إلى هذا الحد، وذلك على رأس لحبط من ذلك، وعلى باب حساء من شهوي في ذلك الأمر، وهو الخروج عن طاعة أسطع ومعارقة جمهور مسلمين، فهو ﷺ فاضل (من حرج من طاعه وارق جماعه فمات مات منه حكمة ومن قبل يحب به عقيته، يعصب بعصية أو يدعي في غصبة، أو ينصر عصبية، فقتل، فقتله جاهلية، ومن حرج على أمي يضرب برقه وفي حره، ولا يتحشى من مؤمها، ولا يقى لذي عهد عهده، فليس عبي وسب مه)

عن سائر أحد صحبه رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله أئمن لعصية أن يجتأئرحل قوم، في (لا، ولكن من بعصية أن يعس سرحل قوم على الظلم)^٢

(١) رواه مسلم (١٨٤٨) عن أبي هريرة

(٢) رواه ابن ماجه (٣٩٤٩) عن فضيلة عن أبيه، رواه عنه أحمد ١٦٥٤١ عن ابن أبي عمير

أما الذين يذنبون بالنسبة إلى الخروج عن جماعة المسلمين وأئمتهم، ويتجاهلون كل ما ذكرناه من الأحاديث الصحيحة، ويكرهون ذكره شرح الحديث في ذلك، فهم عمدة سوء، لأنهم أن يفتحوا سرور أنفسهم، يوقعوا من سوء حاس من جهة ومن علمهم برؤسهم وحكمهم مسلمين من جهة أخرى، بحجة ما رآه أعداء الإسلام، فهم عبيدهم وطوع أمرهم، لا طوع أمر رسول الله ﷺ

ونكفهم مهمات فعلوا ومهمات سمروا على الإسلام وهذه. فإن نعماء الراس هم الظاهرون عندهم إلى يوم القيامة فقد روى البخاري عن السعيد بن شعيب أن رسول الله ﷺ قال (لا يزال صائغ من أمتي ضالماً - حتى ياتيهم أمر الله وهم ظاهرون) ، وقال البخاري في أول هذا الباب وهم هل علم

كما روى البخاري عن معاوية أنه ﷺ قال (لا يزال من أمتي ضالماً حتى ياتيهم أمر الله، لا يظهروهم من حبيبهم ولا من خاتمهم، حتى ياتيهم أمر الله وهم سبي ذلك) ثم قال: قال معاذ وهو يشاهد

إذن ورد جميع بين روئي البخاري

رواية البخاري عن	رواية البخاري عن
السعيد بن شعيب	السعيد بن شعيب
أهمل أهل علم	أهمل أهل علم
(وهو رشم)	(وهو رشم)
نظائره ظاهرة الصائغ	نظائره ظاهرة الصائغ
الحسن (هم أهل علم)	الحسن (هم أهل علم)
لكن ثوب الشام	لكن ثوب الشام

وأنت هم عمدة رؤسهم، وأنت هم أهل علم، أي أنهم صائغ سبي كان

(١) روى البخاري، ٦٨٨١، عن معاوية بن شعيب، وهو مسلم ٩٢٠ عن ثوبان، وهو البخاري

(٢) صحيح البخاري ٦٢٦٦٧، باب فروع من غير الأثر، وهو من أبي عمرو بن عثمان بن عفان، وهو من أهل علم، ثم روى البخاري في هذا الباب ما روى في ٨٨

(٣) رواد البخاري (٢٤٤٢) عن معاوية

عليه رسول الله ﷺ وأصحابه مصداق لقوله (ما بُد عليه وأصحابي)، وأثبتهم في آخر الزمان عرباً أديباً وصفهم رسول الله ﷺ بقوله (إنّ مدِين بدأ عرباً، ويرجع عربياً، فطوبى للعرباء، الذين يُصَيِّحون ما أُفسد لبس من عدي من سني) (١)

وفي روايه أخرى أنه ﷺ قال (طوبى للعرباء)، فمن من العرباء ب رسول الله قال (أداس صاحب فيل، في أداس سوء كثير، من يعصيهما أكثر ممن يطيعهما) (٢) وعن صفاء ثوري أنه قال (استوصوا بأهل سنة فيهم عرباء) (٣)

والعرباء جمع عرب، والعرب هو الذي بُد عليه من نفسه عمل باحق به، يعلم به، ثم دعا لبس به، فهو صاحب في نفسه مصلح غيره وكما يتر طهرني أداس جهلوا الحق وبصره، وتأثروا عنه وعدوه، نظروا إليه بدب نظر تعظيم ولا كبر، بينما دافعوا الدين وأهله رموا نفسه وحفروا فأصبحوا لا يبالون بما نقص من دينهم إذا سلمت لهم دنياهم

وحدوا لعرب سبهم بحالهم في عادات وبدع، فقتل عليهم أمره فمقنوه وحاقنوه وطلبوا أنه يعيوب ولعنوا، وأنصتوا به سبهم وموفات، حتى أصبح أهله متصجروا، حجارة به مشكوب، وعدمه حبوه منه مسخر خشول فصار عرباً في دينه لفساد دين أكثر حقيقاً عرباً في دماء، لا يجد معاً شيء ولا مؤيداً

(١) روه برمدي (٣٠) عن كشد بن عبد الله بن عمرو بن زيد بن ماجة عن أبيه عن جده، وقال حديث حسن صحيح، ورواه مسلم (١١٤٥) عن أبي هريرة يلفظ (بدن للإسلام عرباً وصيغود كما بد، عرباً، فطوبى للعرباء)

(٢) رواه أحمد (٦٦١٢) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ورواه الطبراني في الأوسط (٤٥٤/٩) رقم (٨٩٨١)

(٣) كشف الكربة في وصف أهل التربة للمحافظ ابن رجب الحنبلي (٣١٩/١)

انقطع عاً ماً، فلا سمي على مسرح التوحيد، لا شراً لشر، مصداقاً لقوله ﷺ (لا تقوم الساعة حتى لا يقل في الأرض الله الله)^(١).

ولطالما كانت التركية هي محور رسالتي، فعوداً على بدء نقول:
الغربة عند أهل الطريقة عريشان.

غربة صاهرة، وهي غربة أهل صلاح، مستحق، وغربة مصارق بين أهل رياء ولفاق، وغربة غممة لأحرار من عباءة دنيا بين شيوخ خشية وإشتاق. وغربة الراهبين بين الراعيين فيما بينهم وليس باق، وصحاب هذه الغربة هم العرياء، وغربة باطنة، هي غربة لعارفين بالله ذوي لهما المعاشة بين المخلق كلهم، حتى العلماء والخدام والرهقاد، فإن وسث واقفون مع علمهم وعبادتهم ورههم، وهؤلاء واقفون مع معبودهم لا يخرجون حبوسهم عنه، فأصحاب هذه غربة هم عرياء العرب، فليس كان علمهم، بعدد ورحمة غربة بين أهل رياء وعارف عرب بين أهل لأحرار، لا يعرفون بعدد ولا قوة د. وبعد عرياء من هو مثله وهمة كنهته، لست كنت غربة غربة^(٢).

وعن هؤلاء يقول ﷺ: يا سير لرياء شركاء، وإن من عادي لله ولأفقد نوز لله سمحارة، يا من تحت لأثر لا يقيء لأحماء، من يدعوا به يقتتلوا، وإن حصروا لم يدعوا ولم يعرفوا، فبهم مصباح الهدى، بخروج من كل عمره مضمة^(٣).

(١) ووه ميسم (١٤٨) عن أس.

(٢) كشف غربة في، سبب أهل غربة مصداق، حب حبسي (٣٢٨) مع تصديق.

(٣) روى عن عبد (٣٩٨٩)، عاكمة (٤) في صحيح الإسناد، مع تصحيحه، روى عن عبد في تكبير (٢٠/١٥٤) رقم (٣٢١)، واليه في الشعب (٩/١٤١) رقم (٦٣٩٣) جميعهم عن عمر بن الخطاب عن معاذ بن جبل.

وكان أبو مسلم يداري يقول في صفتهم (وهمهم غير همة الناس،
ورزقهم غير رزق الناس، وعدة لهم غير عدة الناس). وسئل عن فصل لأعمار
فكفي وقال: (أن يطلع على قلبك، فلا يراك تريد من الدنيا والآخرة غيره)^(١)

وكثرهم لا نفوق على محاسبة لحق، فهو يعرفني بحسوة ويتسل بوحده
سبب أس حبيب

يقه سنن رسول الله ﷺ: ما تركية النفس؟ فقال: (أن يعلم أن الله معه حيث
كان)^(٢)

قل بعصيم لا يسو حش^(٣) فقال: كيف أستوحش وهو يقول: أن جليس من
ذكر بي^(٤)

وقال آخر: وهل يسو حش مع الله أحد؟!

وعن بعضهم: من استوحش من وحدته فلذلك لقلته أسبه برية

وكان يحيى بن معاذ كثير بوحده، لأنفرد، فعنه نحوه فقال: يا كفت من
الناس، فلا تترك من الناس، فقال يحيى (يا كفت من الناس فلا تترك من
الله)^(٥)

وبعدتهم عن الناس، ربما سب بعضهم بني محبوب، بعد حارة عن أحوا
الناس، كما قيل عن أويس القرني

و؟ أبو مسلم بحولاني كثر لعل يذكرك، لا يفر سبده فقال رحا

(١) كشف الكربة في وصف أهل ليرة للحافظ بن رجب الخثلي (٣٢٨)

(٢) رواه مطري في المعجم الصغير (٢٠٩، ١) موسوعة لأحدث الشريف، يسا (١/ ٣٣٤) وهم
٥٥٥ المكتبة الشاملة

(٣) كشف الكربة في وصف أهل ليرة للحافظ بن رجب الخثلي (٣٣١)

نُحِلَّسَدُهُ 'مُحْبُورٌ صَاحِبُكُمْ' فَقَدْ نُوعِمْ لَأَن بَرَّ أَحْيَ، بَكَرَ هَدِ دَوَّ
الْحَبُورِ^١

هِيَ الْحَدِيثُ عَنْ ﷺ: (أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ حَتَّى يَقُوبَ مُحْبُورًا)^٢
وَعَنْ ﷺ: (إِنَّ أَفْضَلَ الْإِيمَانِ أَنْ تَعْمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ)^(٣).

وَأَحْسَنُ يَقُولُ شَهِيدٌ لِمَنْ كُنُوزَ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ وَمُصَدِّقٌ لِمُوصِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَبِأَحْسَنِ
حَقْلٍ مِنْ هَذِهِ الْعَرَبِ، وَبَرِّحَ عَرَبٌ هَذِهِ لَأَنْتَصِقَ تَعَالَمَ كَتَبَ تَبَّ عَرَبٌ حَلَّ وَسَّهْ
نَيْثًا ﷺ، وَلَتَكُنْ مَعْرَبِينَ تَمْلِكُ الْعَرَبِ، فَإِذَا كَفَرَةُ التَّوْبَةِ بِسَبِّهِ الْأَعْرَبِ، وَكَعُوبَةُ
الْمَعَسِ بَيْنَ الْفَحْمِ الْأَسْوَدِ^(٤)

لَهُمْ صَهْرٌ مِنْ صَاهِرٍ لَأَيْتُمْ وَبَطْنُهُ، وَأَمْسَا صَاهِرٍ لِحَدِّهِ وَبَطْنُهُ، وَحَرَّ دَعْوَانِ
أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

١ ٢ ٣

(١) كَتَبَ لِكُرَّةٍ فِي وَصْفِهِ مِنْ مَعْنَى لِحَدِّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَتَّى يُحْلِسَ (٣٣١)

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١١٢٧٧)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٨٨٢) كَلَاهِمَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

(٣) رَوَاهُ الطِّرَافِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٩ ٣٦٨ رَقْمٌ ٨٧٩١) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نَصَابَةَ

(٤) بَابُ ٥٩٨ هـ - أَسْمَاءُ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ مَوْلَى مَوْصِيٍّ

المصادر

المصادر الأساسية

أ - مدروس بصوتية شه كتر شهيد محمد سعيد رمضان سوطي

١ - التركية قبل انتقصة

٢ - العادة والعودية

٣ - شرح رباح لصالحين

٤ - شرح لحكم العطائه

٥ - شرح فقه لسيرة

٦ - شرح كتاب كبرى يمسك الكومة

٧ - شرح كتاب صوت بعد المصلحة في الشريعة الإسلامية

ب - كتب ومؤلفات لدكتور الشهيد محمد سعيد رمضان البوطي

١ - مدخل إلى فهم الجدور

٢ - حرية الإنسان في ظل عبوديته

٣ - باطن الإثم

٤ - هكذا فسح إلى الإسلام

٥ - هذا واسدي

٦ - الحب في القرآن

٧ - من يس الله في عباده

٨ - الإسلام ملاد كل شخص في الإسلام

٩ - شخصيات ستوفيتي

١٠ - الحكم العطائية شرح وتحليل

المصادر الوثائقية

١ - تفسير ابن كثير

٢ - تفسير الطبري (جامع البيان) ط هجر

٣ - تفسير الشعراوي

٤ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

٥ - التفسير المير د. وهب الزحبي

٦ - المواثيق الإلهية والمواثيق الغيبية لموضحه بكلم لقرانه و الحكم الشرعية

لشيخ عبوان

٧ - روح البيان للمولى أبي الفداء

٨ - السيرة النبوية لابن كثير

٩ - دلائل النبوة لسيهقي

١٠ - الاعتصام للشاطبي

١١ - المجموع لسوري

١٢ - الأشباه والنظائر للسيوطي

١٣ - الأشباه والنظائر للسكي

١٤ - الإيضاح في شرح لمصالح لتهي لدين السكي

١٥ - الضروري في أصول لعقه لاس رشيد القرطبي

١٦ - قواطع الأدلة في الأصول للمروزي

١٧ الفروق بقراهي

١٨ القواعد لعقبة الكبرى وتصنيفها د. وهبة الزحيلي

١٩ - كتب المس المسته وعبرها: المخاري، ومسلم، ورمي، وأودود،
والنسائي، وابن ماجه، لأب. نعيم بن حنبل، وأحمد، ومات، وسحكة،
والطبري، ونسفي، وعبد روف، وسد رطبي، وس عسكرة، وس بني شنه، ونو
داود الطالسي، واديلمي.

٢٠ فتح الدري في شرح صحيح الحار لاس حجر العسقلاني

٢١ شرح النووي على مسلم

٢٢ رياض الصالحين للإمام النووي

٢٣ - التيسير في شرح الجامع الصغير لمصوي

٢٤ - حاشية لستدي على ابن ماجه

٢٥ كشف الحياء للعجبوني

٢٦ شرح الأربعين اسويده للإمام النووي

٢٧ نوادر لأصول في أحاديث الرسول بحكيم الرملي

٢٨ - جامع الأحاديث لجلال الدين السيوطي

٢٩ المقصد الحسنه لمسحوي

٣٠ الزهد لأحمد بن حسن

٣١ - الزهد لكبير نسفي

٣٢ - حوهره التوحيد للإمام إبراهيم الحوري

٣٣ الزهد لاس المصرك

- ٣٤ تحفة الأحرفي للمباركفوري
- ٣٥ - جامع الأصول في أحاديث الرسول للجري من الأثير
- ٣٦ شرح أصول عقيدة أهل السنة وجماعة لأبي القاسم الألباني
- ٣٧ موسوعة الألباني
- ٣٨ فروع الحديث من فروع مصطفى الحديث بمحمد حمد بن قاسم
- ٣٩ فروع الحديث في شرح جامع الصغير لابن رين بن عبد بن مكي
- ٤٠ الأحاديث والمثاني لابن أبي العاصم
- ٤١ كشف البصيرة في وصف أهل السنة والحفظ من رجب الحسي
- ٤٢ - الهدية في العقائد والملاحم للحافظ ابن كثير الدمشقي
- ٤٣ النواصير لابن قدامة المقدسي
- ٤٤ - حجة الصفوة لابن الجوزي
- ٤٥ - إحياء علوم الدين للعراني
- ٤٦ حلية الأولياء وصيقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني
- ٤٧ الدر المنثور لابن حجر الهيتمي
- ٤٨ لوسلة القشيرية لعبد الكريم بن هوارث القشيري
- ٤٩ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد
- ٥٠ - شرح الحكم العطائية لعبد المجيد الشرنوبلي
- ٥١ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للرمحشوري
- ٥٢ - أسد النعمان في معرفة الصحابة لابن الأثير الجري
- ٥٣ الإصبات في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني

- ٥٤ البرهان المؤيد للمشيح أحمد الرفاعي
 ٥٥ شد عبد سمعت لابن الجوزي
 ٥٦ - الأمثال المولفة للجوارزمي
 ٥٧ - المستقصى في أمثال العرب للرمخشري
 ٥٨ مجمع الأمثال للنيسابوري
 ٥٩ شرح اصطحية للجورجاني
 ٦٠ - تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير و لأعلام مدني

ملاحظة هامة : المشيخ شركة بني عروضة في هذه كتاب ، كنه د حور من الدكتور محمد سعيد رمضان بوطي رحمه الله ، سواء من كنه و محصر به و دروسه . لذلك سئلت مصادر بالمصادر الأساسية . أما المصدر الموثقة فوظفها في هذه كتاب فقط بوثق ما ذكره لإسم موسى رحمه الله من حكم وهو من ترجمه وقصص وأفوان عن السلف الصالح ، لذلك سئلت بهذا الاسم . فلا يقولون في عدد مصدر توثيقه كثير بكثير من عدد المصدر الأساسية ، وبالتالي فالمشيخ اسم وص شركة ما حور من بعد الأخير أكثر من إمام موسى .
 لا ، لا ، المشيخ كنه من إمام موسى رحمه الله ، ولا يعد د كنه كلامي هذا لا يمس د علي د من إمام موسى رحمه الله ، كنه د كنه ، لا بأسه وتقطع الوقت

والحمد لله رب العالمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس تحليلي لمنهج الكتاب

- ٥ كلمة التقديم للدكتور محمد توفيق رمضان الوطى .
- ٩ كلمة التقديم للدكتور بلديع السيد اللحام
- ١٣ كلمة التقديم للأستاذ المربي الشيخ محمد لفتحام
- ١٧ دعاء . . .
- ١٩ بهداء إلى الدكتور محمد سعيد رمضان الوطى رحمه الله
- ٢٥ بين بيدي هذه الرسالة
- ٣٣ كسبة شكر وامتنان إلى فضيلة الشيخ الدكتور محمد توفيق رمضان الوطى وعائده المحترمة
- ٣٩ لفصل الأول معنى اسركة وعلاقتها بكل من عقل ونفس وقلب ووجه سنة مبحث
- ٣٩ المبحث الأول تعريف اسركة وتعريف كل من العقل واللب والقلب والروح كل منها
- ٤٦ المبحث الثاني لماذا يحرمنا الله عز وجل بشدة من النفس ؟ .
- ٥٠ مبحث ثالث مراحل نفس اسركة من لآفة سوء إلى سوءة عظيمة ونقار
- ٥٠ نفس من تعريف إلى سبب ونقار عقل من سمعوت وسمعوت وسمعوت إلى سمعوت وسمعوت
- ٥٢ لمبحث الرابع معنى قوته وبقائه كل نفس بعدد قوته فمعنى قوته أو موصفاته؟
- ٥٤ المبحث الخامس معنى خروج من العبد راحة عبوديته لله عز وجل؟
- ٥٥ لمبحث السادس لماذا قال الله عز وجل ' لا من إلى الله يقبب اسم ' ولا من إلى الله لا من أتى الله
- ٥٥ أو من العلوم والمعادن؟
- ٦١ لفصل ثاني معنى الإحسان ومكانه من سائر خبيفة الإسلاميه وله ثلاثة مباحث
- ٦١ مبحث الأول تعريف كل من الإسلام والإيمان والإحسان ومكان كل منهما من كل لسان

- ٦٤ لمبحث الثاني الإحسان هو لسلك لواصل من الإحسان و الإسلام، وما صيغة هذا السلك؟
- ٦٤ وما هو حال المسلم إذا وجد هذا السلك؟
- ٦٥ وما هو حال المسلم إذا بقي هذا السلك؟
- المبحث الثالث الإحسان هو ثلث الإسلام وجوهه، ومن لم يحص هذه السات سم من الإسلام
- ٦٩ إلا انما ظاهر والقشور
- ٧٥ الفصل ثالث كيف يصل اسم إلى درجه الإحسان؟ وفيه محشور
- ٧٦ المبحث الأول من لتاحة النظرية وفيه مطلقان+
- المطلب الأول أن نتذكر هو بسلي هذه الحده البنية، وهي أن هيد مملوكون لله عز وجل، وتلك هي بسوية
- ٧٦ القسرية، والدمس جيعاً فيها سواء
- المطلب الثاني أن نتذكر وطيعتنا التي حُفَّت لأحبتها، فمن أن يصح عبوديتنا لله عز وجل موضع تنفيذ، وبما
- ٨١ هي بسوية الاحيارية، وبما لسلك هو برق ما بين، ومن والكاهن
- ٨٥ لمبحث الثاني من الساحة العملية وفيه ثلاثة مضافات:
- ٨٨ المطلب الأول كفة عن الإربد وصعد لرشد
- ٩٥ المطلب الثاني لسبل التبرية لتوصل إلى درجه الإحسان، وقه حمة علاجاب.
- ٩١ ١ الخبوت جرفيه من أجل التحق بمعنى الموقنة لله عز وجل
- ٩٢ * التصبر في عبوديه الإنسان لفطرية الاستقرية لله عز وجل والمبحث عن لسود الأوحده
- * ممارسة بسوديه لأختياريه لله سبحانه وتعالى، وهي حال من الاضطراب والانتظار التكلبي لله عز وجل.
- شعر ما الإنسان شاء ما لاه بسوده في نعمة ورحمة ولا يكر على الله تعالى وسبل عن الله في كرم
- ٩٣ أحوله
- ٩٨ هذه بسوديه هي روح الامادة، ولها دورين ههنا في سورة+
- ٩٨ ١- أنها الفاض الوحيد لتطبيق العبادات بأركانها الظاهرة، وهذا هو ظاهر النفاة
- ٢- أنها تشل صاحبها من السودة بغير الله، وبسلك تنبع صاحبها من التبراء وسبق وانجده، وهذا هو دهن
- ٩٨ انفاة
- وإذا اجتمع ظاهر نفاة مع باطنها، فسلك هو اسم الملقون عند الله
- ١٠١ ٢- الإكثار من ذكر الله عز وجل لتربية لله الله والخوف منه سبحانه في النفس.
- ١٠١ * معنى الذكر الحقيقي وكيف يصل إليه

- * دور الحب لله والخوف منه سبحانه في الترقية ١٠٧
- ١ أنه بضم ألفاظ الأخلاق الدميعة التي تزعزع في تربة نفسية مريض يحب بشبا سبب حب لله به عن
حت الدنيا.
- ١٠٨ خوف من سبحانه بانه سبب كل مخاوف لأخرى، ويوصل صاحبه مع حب لله وحدة المهي.
- ١١٠ ١ أنه يكون بمثابة الوعد الذي يدفع المسلم إلى التقصير والقدم.
- ١١٣ ٢ أن حب لعبد لربه يحمله على اتساع الخوارج وفيه ثلاثة مسائل.
- ١١٤ ٣ أن محبة لعبد لربه حقيقة وليست مجاز.
- ١١٥ ٤ عمة العبد برتبة لا يسلم من المحبة العقيمة من عبود، وقد سمع منه يعرف على لا يتقيد لأحكام
الخير بجل جلاله، ومن لم يفرح عن ذنبه فحبه لله عز وجل وليه.
- ١١٩ ٥ لئلا لا يجعل لله عز وجل من حبه عبداً به حصاً عنه من يودع في معاصي ويرى.
- ١٢٣ * درجات محبة لعبد لله عز وجل.
- ١٢٣ ٦ درجه مذبات تدوق مسلم طعام الإيمان، وأخيراً عن التوبة وشروطها.
- ١٢٨ ٧ درجه المؤمنين.
- ١٢٩ ٨ - ٩ درجه لخاصة.
- ١٣٢ * ثمانية من حب لله عز وجل للإنسان عامة، وللمؤمنين به خاصة.
- * علما، نعم، درجه لإحسان هي درجه عالية فلا ينبغي في سبيل تصور فيها أن من استحسن
- ١٣٨ الأساليب وهم الإسلام والإيمان.
- * كيف يمكن أن أعرف نفسي، أحلي هو أم عب؟ أسليم هو أم مريض؟ ١٤٢
- ١٤٤ ١ ومعنى هذه الأسئلة، في الله عز وجل أن حذرك يعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون له وسعها لا درع
يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار.
- ١٥٠ * ما لفتته به لكي ألقى على طهر ط الله عز وجل حتى يأتي الأجل؟
- ١٥١ ٢ الإكثار من الدعاء والتضرع لله عز وجل.
- ١٥١ * معنى الدعاء، ومعنى كل من الأصطر والافتقار لله عز وجل.
- ١٥٤ * كيف يتدبر المسلم ربه إذا عرف عيوبه لله وخطاؤه؟
- ١٥٩ كيف يدبر المسلم ربه إذا أعرض عن عيوبه لله ومن لم عن صغائرهم إليه؟
- ١٥٩ وكيف يعامله الله عز وجل سبحانه ويدبر.

- المبحث الثاني مراحل تطور نسيم وترقيته شاء تذكر، من ذكر مع وجود عقده، إلى ذكر مع وجود بقطعة، إلى ذكر مع وجود حضور، إلى ذكر مع وجود عبوة عم، سوى لمذكور ٢٣٣
- المبحث الخامس. ثمرات، لتركبة. وهي خمس ثمرات: . . . ٢٤٣
- ثمرة الأولى السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة وفيه سبعة من حب ٢٤٣
- المبحث الأول الإيمان الحقيقي بالله عز وجل أي عملاً وعادة لاند أن يمارطه بحمصه. ومن هنا تنبع السعادة . . . ٢٤٣
- المبحث الثاني الإيمان الحقيقي بالله عز وجل أي عملاً فقط من يوظف جميعه إلى الله لاند أن يمارطه لشككه أو اللطاعة، ومن هنا تنبع السعادة أيضاً ٢٤٦
- المبحث الثالث. ما معنى الحياة الطيبة في قوله تعالى ﴿فاحسبوا حصة﴾ ٢٥٤
- المبحث الرابع. ما ينشأ من إيمان مؤمن بالله عز وجل وسند أو مره ولكني أعبر في بعض قائمة! ٢٦٠
- المبحث الخامس. ما معنى قوله ﷺ تعجباً لأمر مؤمن أن مره كنهه خير ٢٦٤
- المبحث السادس. قد يقول قائل من رحمه الله عز وجل أن يعني عده. لمصاح ٢٦٩
- المبحث السابع. لماذا يتحدث الإنسان عن بوحده الذي هو سر سعادته؟ ٢٧٢
- الثمرة الثانية التميز من حسن بروج وأشرفها، ورعدت نفس ورغوبها ٢٧٥
- الثمرة الثالثة الانسداد من الله عز وجل والرفع عن الانسداد نفس وفيه خمسة من حب ٢٨٤
- المبحث الأول معنى لجهاد وأنواعه . ٢٨٤
- المبحث الثاني كيف يترقى من الانسداد من الله عز وجل؟ الانسداد من ٢٩٢
- المبحث الثالث. ما هو الحد من كثرة بوق محادثة معه سبحانه في سبل له سبحانه؟ ٣٠٠
- وما الفرق بين الإسلام والمذاهب الفكرية الأخرى؟ ٣٠٢
- المبحث الرابع. ما هو الحد من كثرة بوق محادثة معه سبحانه في سبل له سبحانه؟ ٣٠٩
- المبحث الخامس. فما هو الفرق بين العادم الرباني وعالم الموء؟ ٣١٦
- عالم الرباني
- ١- ينظر إلى نفسه على أنه لا شيء. وكان إنسان حيرته ٣١٧
- ٢- يتعبر لله عز وجل فقط لا تشبه ٣٢٠
- ٣- تميل على طريق لله عز وجل ٣٢٥

- ٣٢٧ - ٤- يمارس واجبه في الدعوة إلى الله، ولا يتعمد نفسه في النتائج التي هي من خلق الله
- ٣٣١ - والنتيجة: صلاح حال المجتمع بصلاح حال أفراده
- ٣٣٣ - عالم السوء؟
- ٣٣٣ - ١- يرى نفسه الوثلي المقرب إلى الله عز وجل، وكل الناس أدنى منزلة منه
- ٣٣٨ - ٢- يتصر لنفسه فقط ولا يتصر لله
- ٣٤٠ - ٣- يخاف أن يشرع الله عز وجل
- ٣٤٦ - ٤- يفتقر فوق المقدمات التي أمره بها الله، ليتعمد نفسه في النتائج التي هي من خلق الله
- ٣٤٨ - والنتيجة: تكفير الناس وإثارة الفتن والحرج والمرج بمحنة (الحكم بغير ما أنزل الله)!
- وهذا يسوقنا إلى فتح الملفات التالية والمثلة في سبعة مطالب:
- ٣٤٩ - المطلب الأول: ما معنى الحكم بغير ما أنزل الله؟
- ٣٥٠ - المطلب الثاني: ما هي موجبات الكفر وفق القاعدة المجمع عليها؟
- ٣٥١ - المطلب الثالث: فهل الذي يحكم بغير ما أنزل الله - بموجب هذه القاعدة - يعد كافراً؟
- ٣٥٧ - المطلب الرابع: ما الحكمة من القاعدة الفقهية: «نحكم بالفقهاء والله يتولى السرائر»؟
- ٣٦١ - المطلب الخامس: فإن قال قائل: ألم يقل الله عز وجل: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾؟
- ٣٦٦ - المطلب السادس: خلاصة حديثه ﷺ في طاعة أولي الأمر وحدود هذه الطاعة
- فإن قال قائل: ألم يقل رسول الله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع... وإني أريد أن أغتفر المنكر بيدي».
- ٣٧٤ - ماذا لو أعرض أولو الأمر عن واجب تغيير المنكر باليد وإزالته؟
- ٣٧٥ - آداب وشروط القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان
- ٣٧٧ - ما معنى إنكار المنكر بالقلب، بشرط عدم الاستطاعة؟
- ٣٧٨ - كيف ينهى الإنسان عن المنكر بقلبه؟ وما السر في ذلك؟
- ٣٨٠ - كيف يحافظ المسلم على هذه الدرجة العليا من الإيمان؟
- ٣٨١ - المطلب السابع: هذا هو حديثه ﷺ في هذه المسألة، فما موقفنا نحن منه؟
- ٣٨٦ - ما السبب الذي يجعل فئة من الشباب لا تكاد تعي هذا الكلام رغم وضوحه؟
- ٣٨٧ - إننا إن اتبعنا حديثه ﷺ أغلقنا باب الحرج والمرج والفتن

- ولكن هذا الذي تقوله في، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شيء آخر، لأن السكوت عن المنكر هو أيضاً سبب من أسباب الفتن، مصداقاً لقوله ﷺ عندما سئل: أهلك وبنو الصالحين؟ قال: نعم إذا كثر الخيث. ... ٣٨٩
- فما ذنب الصالحين حتى يهلكوا مهلكة الظالمين؟ ... ٣٩٠
- ما هو حال الصالحين المصلحين الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر؟ ... ٣٩٢
- إذا عرف المسلم يقيناً أن هؤلاء الذين يعتكفون على غيبتهم لن يعرفوا مهملتهم وأمرهم وحلهم ونصيحهم، انقطع عنه واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الحالة؟ ... ٣٩٣
- ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَعْلَمُوا نَفْسًا إِلَّا فِتْنَتًا﴾؟ ... ٣٩٥
- الثمرة الرابعة: استعمال الصفات التي سماها الله عز وجل [الأمانة] من حذرها المقيد فقط، والوصول إلى حقيقة التقوى، ومن ثم تحقق الأخوة الإنسانية.. فيه خمسة مباحث: ... ٤٠٠
- المبحث الأول: ما معنى الأمانة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾؟ ... ٤٠٠
- المبحث الثاني: ماذا عسى أن تكون هذه القوة التي تسيطر على شدة تلك الصفات وتدفعها في طريق الصلاح وحده؟ ... ٤٠٣
- المبحث الثالث: ماذا تفعل العبودية لله عز وجل حتى يكون لها هذا الأثر السحري؟ وماذا تفعل التقوى؟ ... ٤٠٨
- المبحث الرابع: درجات التقوى، وهي ثلاث درجات، تبدأ من الأدنى إلى الأعلى: ... ٤١٣
- ١- تقوى الإيمان
٢- تقوى الشريعة
٣- تقوى الحقيقة
- المبحث الخامس: لطالما كانت التقوى ثمرة التزكية، فإن من ثمرات التقوى والتي تُعد ثمرات قرعية للتزكية: ... ٤١٤
- ١- أن المتقي يدخل في مية الله عز وجل ومحبه وولايه ... ٤١٤
- ٢- أن المتقي لا يستعوه الشيطان على قلبه، وإنما يخرجه مروجاً سريعاً ... ٤١٧
- ٣- أن المتقي لا يلتبس عليه حق يبطل أماناً ... ٤١٨
- ٤- أن الله الزم ذاته أن يجعل للمتقين من كل صنف فرجاً، ومن كل هم عرجاً، وأن يكرمهم بسعة الرزق من حيث لا يحتسبون ... ٤٢٩

- ٥- إن المتقي لابد أن يعلن عن رغبته في الانصياع لأمر الله عز وجل، وذلك بأن يطلب منه العون على الاستقامة، وهذا هو القول السيد، عندما يقبل الله ضعفه قوةً ويصلح صله ٤٣٥
- ٦- ما مضى من الثمرات هي في الدنيا، وأما الآخرة فكلها للمحقين ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ ٤٣٦
- الثمرة الخامسة: حسن الخاتمة.. وفيه ثلاثة مباحث: ٤٣٧
- المبحث الأول: لماذا سقى الله عز وجل لحظات الموت بـ(السكرة)؟ ٤٣٧
- المبحث الثاني: فإن قال قائل: أليس الإنسان الذي آمن عقله بالله عز وجل وبإثبات مقتضيات الإيمان، يُعتبر قضائياً مسلماً ولو انصرف قلبه إلى حب الدنيا والشهوات؟ فما الحاجة إذن إلى التربية أو التزكية ليطابق كل من العقل والوجدان؟! لكن بينهما تشاكس، لا ضير! ٤٣٨
- المبحث الثالث: الموت بوابة للقاء الله سبحانه وتعالى ٤٤٤
- خاتمة ٤٥١
- المصادر ٤٦٧
- الفهرس ٤٧٣



سنة ١٤٢٥
الحمد لله
الكتاب

عند المطبع
الشيخ محمد
عبد الرحمن
البرقي

الكتاب

دمشق - سوريا

هاتف : ٢٢٥٩٤٩٧

deraryhya@yahoo.com